

جميع المحقوق مجفوظة للمحقق الطبّعة الثّانية الطبّعة الثّانية مزيدة ومنقعة مرديدة ومنقعة مرديدة مرديدة ومنقعة مرديدة ومنقعة مرديدة ومنقعة مرديدة مردي

يَّا الْكِنْكِيْرِ الْكَنْكِيْرِ الْكَنْكِيْرِ الْكَنْكِيْرِ الْكَنْكِيْرِ الْكَنْكِيْرِ الْكَالْكِيْكِيْرِ الْكَالْكِيْكِيْرِ الْكَالْكِيْكِيْكِيْكُ الْعِنْوَانِ التَّالِي:

البَرِيْدُ الْإِلْكَتْرُونِي: SRAJ1000@hotmail.com
جوّال: ٠٩٦٦٥٠٥٣١٣٢٠٠



يَشْرُكُنَ كُلُولَالْمِيْنَ الْمُلْكُلُونِيْنَ كُلُونِيْنَ كُلُونِيْنَ كُلُونِيْنَ كُلُونِيْنَ كُلُ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْ رِوَلَتَّوزِيْعِ ش.م.م. استه المشيخ رمزي دمشقية رَحِمُ اللَّه تعالَى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م بيرُوت - لبتنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٩٦١١/٧.٢٨٥٧.

email: info@dar-albashaer.com website: www. dar-albashaer.com

دراسة عَنْ لِللَّبَابِ وَجُخَبَطَ لِلقُّلُوكِ عَنْ لِللَّهُ لَكُوكِ عَنْ لِللَّهُ لَكُوكِ عِنْ لِللَّهُ لَمُ فَالْحِ

> بقِكم أ.د. سُائدُنِكُ كَاشِيَ

> > الجُحُلَّدُ ٱلأَوْكِ



<u>ڬٚٳٛٳڵۺٷٳٳڵؽؽؙڵۄٚێؾؙؠ</u>



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأفضلُ الصلاة وأكملُ التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وسائرِ السَّادة الفقهاء المجتهدين، والأئمة الأربعة المشهورين، من أقامَهُمُ الله مقامَ الأنبياء في أقوامهم، وأمر سائر الناس بسؤالهم، والرجوع إلى أقوالهم، وأبقى ذكرهم ومذاهبهم، فعلى أقوالهم مدار الأحكام، وبمذاهبهم يُفتي فقهاء الإسلام.

أئمةٌ بهم يُقتدَى ، وإلى رأيهم يُنتَهَى ، تحيى القلوب بأخبارهم ، وتحصل السعادة باقتفاء آثارهم.

ورضيَ الله عن أتباعهم ومقلِّديهم، ومَن سار علىٰ دَرْبهم وسَنَنِهم بإحسانِ إلىٰ يوم الدين، وبعد:

فإنه بنعمته وفضله سبحانه تتم الصالحات، وتُقضى الحاجات، وتُستجاب الدعوات، وتُحقَّق الأُمنيات الغاليات، وإنَّ ممَّا منَّ به المولى الكريم سبحانه، أن يسر لي العمل على كتاب: «اللباب في شرح الكتاب»، للعلامة الشيخ عبد الغني بن طالب الغنيمي الميداني الدمشقي، المولود سنة ١٢٢٢هـ، والمتوفى سنة ١٢٩٨هـ، رحمه الله تعالى، الذي شرَحَ فيه: «المختصر في الفقه»، على مذهب سراج الأُمَّة أبي حنيفة النعمان، رَحِمَه الرحيمُ الرحمن، للإمام القدوري أبي

الحسين أحمدَ بن محمد البغدادي، المولودِ سنة ٣٦٢ هـ، والمتوفىٰ سنة ٤٢٨ هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وهكذا أعانني المولى جلَّ وعلا على خدمة كلِّ من كتاب اللباب، وأصله مختصر القدوري، والقيام على تحقيقهما، والعناية بهما من وجوه متعددة، بحسب الجهد والطاقة.

وإن من تمام سعادتي اليوم أن أُقدِّم _ بتوفيق الله _ بين أيدي القرَّاء الكرام هذه التحفة الحنفية السَّنيَّة، والغنيمة المَيْدانية الدمشقية، منوَّرة بخدمة مَدَنيَّة، مُشرِقة بحُلَّة قَشيبة بهيَّة، فليَذكُرْني الواقف عليها بصالح الدعاء، ورَفْع البلاءِ عن المسلمين في كافة الأرجاء.

ولقد مضى على الطبعة الأولى لكتاب اللباب للميداني _ والـتي كانت في زمن مؤلِّفه _ أكثرُ من مائة وخمسين عاماً، حيث كانت في دار السلطنة العثمانية باسطنبول، سنة ١٢٧٥هـ، ثم تتابعت طبعات الكتاب، وكتب الله له القبول العظيم، كما كتب لأصله مختصر القدوري، وأصبح في الدروس بهجة للنفوس.

وهكذا تداول علماء الحنفية وطلاب المذهب الحنفي كتاب اللباب شرح مختصر القدوري، واعتمدوه كل الاعتماد، وأصبح اللباب الكتاب المقرر المعتمد في المدارس والمعاهد وحلقات العلم، في بلاد الشام خاصة، وفي أنحاء كثيرة من البلاد: في الحجاز ومصر وتركيا والعراق والهند وباكستان، وغيرها من المواضع.

وذلك _ بعد تقدير الله وفضله _ بسبب المكانة العظمى لمختصر القدوري في المذهب، وكذلك ما لكتاب اللباب من المزايا العلمية

الكثيرة، مما سيأتي بيانه بالتفصيل، كلُّ ذلك جعل اللباب هكذا سائداً شائعاً متداولًا معتمداً.

وشاء الله تعالىٰ لكتاب اللباب في هذه السنين الماضية الطويلة أن ينتشر بين طلاب العلم بدون تحقيق لنصوصه، وتحرير لألفاظه، ولم يُعطَ حقَّه أبداً من العناية الواجبة له.

وحَصَل بسبب ذلك ما حَصَل في طبعاته السابقة من الخَلَل الكبير في جوانبَ متعددة، مما يُتعجَّب منه كلَّ العَجَب، من أهمها تحريفٌ لكلمات كثيرة في نصِّه، مما يُغيِّر الحُكمَ الفقهيَّ في المسألة أحياناً، مع وجود أسقاط كثيرة من نصه، حتى بلغ بعضُها جملة كاملة، أو سطراً أو سطرين، بل أكثر من ذلك في مواضع عديدة.

كل هذا جعل في نصِّ طبعات اللباب إشكالات كثيرة تجعل القارىء المتفقّة يقف متحيِّراً مضطرباً، لا يجد لها حَلاَّ، وتُسبِّب فهماً خاطئاً لمسائل كثيرة في الكتاب.

هذا، مع عدم إشراق طبعاته السابقة، ومجيئ النص فيها مزحوماً مرصوصاً غيرَ مفقّرٍ، مما سبَّب تداخل المسائل بعضها في بعض.

كما تَفقِدُ تلك الطبعات ما تمس الله حاجة القراء، من شرر عبارات كثيرة غامضة، وبيان معنى ضمائر في كثير من الألفاظ غير واضحة، ونحو هذا من التحقيقات العلمية الواجبة.

ولقد سعدتُ أيَّما سعادة في هذه الرحلة العلمية الطيبة المباركة في خدمة اللباب وأصله مختصر القدوري، والتي دامت ستَ سنوات، ولله الحمد، وسأذكر بالتفصيل بعد قليل إن شاء الله بيانَ

عملي في تحقيقهما، والخِدِّمات العلمية المهمة التي قمت بها من وجوه كثيرة، والمنهج الذي سرت عليه في ذلك.

والمقصودُ من عملي هذا السعيُ لإثبات نصِّ صحيحٍ لهما، مع تيسير الوصول إلىٰ المطلوب علىٰ الطالبين، وتقريب الكتاب إلىٰ أفهام المقتبسين.

* وقد قداً متُ على نص اللباب دراسة موسّعة عن اللباب ومختصر القدوري، جاءت في مقدمة، وتمهيد، وبابين كبيرين:

الباب الأول: دراسةٌ عن العلامة السيخ عبد الغني الميداني، وكتابه اللباب، وفيه عدة فصول، وفي كل فصل عدة مباحث.

الباب الثاني: دراسة عن الإمام القدوري، ومختصره، وفيه عدة فصول، وفي كل منها عدة مباحث، ومنها فصل طويل عن شروح القدوري والأعمال العلمية التي قامت عليه، وقد بلغت ١٢٢ عملاً.

وجاء في خاتمة ذلك فهرس لمصادر الدراسة والتحقيق، ثم فهرس آخر لموضوعات هذا المجلد.

وهكذا جعلت هذه الدراسة في مجلد واحد، ثم تلاه اللباب للعلامة الميداني في أربع مجلدات، وفي أعلى صفحاته مختصر القدوري موزّعاً على الشرح، ثم جاء مجلد سادس خاص فيه نص مختصر القدوري، مفرداً بدون أي تعليق؛ ليكون متتابعاً متتالياً كما أراد مؤلّفه رحمه الله تعالى.

* هذا، وقد كانت صِلَتي باللباب قبلَ هذا قديمةٌ، فقد أكرمني

الله تعالىٰ بقراءته قراءة درس على شيخنا العلامة المقرى الفقيه الحنفي المتون سيدي فضيلة الشيخ عبد الغفار ابن الشيخ عبد الفتاح الدروبي الحمصي، رحمه الله تعالىٰ، وأعلىٰ مقامه في علّيين، المولود سنة ١٣٣٨هـ، والمتوفىٰ في جدة في التاسع عشر من شهر محرام الحرام، سنة ١٤٣٠هـ، المدفون في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

فقد قرأتُه عليه مع مجموعة من الإخوة الكرام من طلاب العلم بمكة المكرمة، أيام دراستي في جامعة أم القرئ، بدءاً من سنة المكرمة، إلى أن يسَّر الله خَتْم قراءته في منتصف عام ١٤١٤هـ، وقد أجازني به الشيخ رحمه الله إجازةً خاصة، ولله الحمد.

* وأَلمع منا إلى أنه كان لشيخنا العلامة الفقيه الحنفي المتقن، الواعظ بحاله ومقاله سيدي فضيلة الشيخ وصفي بن أحمد مُسدِّي الحمصي، المولود سنة ١٣٣٥هـ، المقيم في مدينة جدة، حفظه الله تعالىٰ، وأمتع المسلمين به بخير وعافية، أنه كان له الأثر الكبير في دَفْعي وتنشيطي لخدمة اللباب، وحَشِّي علىٰ التعجيل في تحقيقه وإخراجه، وكان حفظه الله كلما قابلتُه سألني عنه، وعن موعد انتهاء خدمته، وطَبْعه ونَشْره، وكان لدعواته الصالحة التي ما زال يكرمني ويَخصني بها الأثر الواضح، جزاه الله عني خير الجزاء، وأقرَّ الله عينَه بكل ما يرجوه ويصبو إليه من خير الدنيا والآخرة.

والشكرُ موصولٌ لجميع مشايخي وأساتذتي أصحابِ الفضل والفضيلة، وأهلِ الجُود بالإفادات والإرشادات، وكذلك لكل الإخوة الكرام ممن كانت له يدُ مساعدة في خدمة هذا الكتاب المبارك.

* وفي ختام هذه المقدمة أتمثّل بما قاله الإمام الفقيه الأصولي الحنفي علاء الدين البخاري، المتوفىٰ سنة ٧٣٠هـ، في مقدمة شرحه علىٰ أصول الإمام البزدوي على بن محمد، المتوفىٰ سنة ٤٨٢هـ، رحمهما الله تعالىٰ، المسمَّىٰ: كشف الأسرار (١)، حيث قال:

«وإني وإن لم آلُ جهداً في خدمة هذا الكتاب وترتيبه، ولم أدَّخر جداً في تسديده وتهذيبه، فلا بدَّ من أن يقع فيه عَشْرةٌ وزَلَل، وأن يوجد فيه خطأٌ وخَطَل (٢)، فلا يتعجَّب الواقفُ عليه منه، فإن ذلك مما لا ينجو منه أحدٌ، ولا يَستنكفُه بَشَرٌ.

وقد قال المزنيَّ: قرأتُ كتابَ «الرسالة» على الشافعي ثمانين مرةً، فما من مرَّة إلا وكان يقف على خطأ، فقال الشافعي: هيه! _ أي حسبك _ أبى الله أن يكون كتاب صحيحاً غيرَ كتابه.

فالمأمولُ ممن وقف عليه بعد أن جانب التعصُّب والتعسُّف، ونَبَذَ وراء ظهره التكلُّف والتصلُّف، أن يسعىٰ في إصلاحه بقدر الوسُع والإمكان، أداء لحق الأُخوَّة في الإيمان، وإحرازاً لحُسن الأُحدوثة بين الأنام، وادِّخاراً لجزيل المثوبة في دار السَّلام، والله الموفِّق والمُثيب، عليه أتوكل وإليه أُنيب». اهـ

هذا، وأسأل الله تعالىٰ به وبكرمه وبرحمته الخاصة أن يجعل عملى هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكتب به النفع، وأن يجعله في

[.] ٤/١(١)

⁽٢) الخَطَّل: هو الخطأ الفاحش.

حِرز القبول، وفي سبيل رضاه عني، وعمَّن يَلوذُ بي يوم الوقوف بين يديه، والعرض عليه.

«والمأمولُ من فضله وكرمه أن يجعله وارثاً في الغابرين (۱)، ولسانَ صِدْق في الآخرين، وذكراً حَسناً في الدنيا، وذُخراً في العُقبي، وهو خيرُ مأمول، وأكرمُ مسؤول» (۲).

وأسأله جلَّ وعلا أن يغفر لنا ذنوبنا، وإسرافنا في أمْرِنا، وأن يثبّنا على ما يُرضيه، مع العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة، لنا ولوالدينا ولمشايخنا وأهلينا، ولكل مَن له حقُّ علينا، وللمسلمين والمسلمات، وهو سبحانه الكريم الذي لا تتخطاه آمال المؤمّلين، ولا تُرَدُّ عنده دعوة الداعين، وما خاب عبدٌ قصد مولاه.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آلمه وصحبه طُرَّا، وسلَّم تسليماً كثيراً، والحمد لله أوَّلاً وآخراً.

وكتبه

أ.د/سائد بن محمد يحيى بكداش عضو هيئة التدريس في جامعة طيبة بالمدينة المنورة كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ قسم الدراسات الإسلامية ١٤٣١هـ / ربيع الثاني/ سنة ١٤٣١هـ

⁽١) الغابرين: جمع: غابر، والغابر: الباقي. ينظر تاج العروس (غبر).

⁽٢) من كلام الإمام الكاساني (ت ٥٨٧هـ)، في مقدمة كتابه: «بدائع الصنائع».

تمهيد

عملي في خدمة اللباب ومختصر القدوري ومنهجي في التحقيق

وقد جعلتُ بيان ذلك في ثلاثٍ وعشرين فقرة، وهي:

1 قمت بجمع ما تيسر من أقدم النسخ الخطية لمختصر القدوري وأدقها وأنفسها، وكذلك جمعت نُسخ اللباب المخطوطة والمطبوعة في زمن المؤلف وما بعده، وكذلك حصلت بفضل الله على أكبر قدر ممكن من شروح القدوري المخطوطة والمطبوعة، وبعدها اجتهدت في إثبات النص السليم الصحيح، أو الأصح، وذلك في كل من مختصر القدوري، واللباب.

٢- إن فوارق النُّسخ في كلِّ من الكتابين كثيرةٌ وكثيرةٌ جداً،
 لأسباب يأتي بيانها، ولذا لم أُنبًه عليها في تعليقاتي إلا ما كان مهماً
 منها، وتدعو الحاجةُ للإشارة إليها.

وهذه الفوارق بالنسبة لنسخ القدوري خاصة، قد تكون في اختلاف صياغة اللفظ، أو التعبير، وقد تكون في نقصان أو زيادة حرف أو كلمة أو جملة، أو أكثر، أو زيادة حكم أو قيد أو شرط، وهكذًا مما يقلُّ أو يكثر أهميةً واعتباراً، وقد أثبتُ ما اجتهدتُ أنه من نص القدوري، وما هو الصحيح أو الأصح من النص، وطويتُ كثيراً

من التعليقات التي كتبتُها أوَّلاً لبيان فوارق النُّسخ، لعدم إشغال القارئ بها، ولو أردت تسجيلَها كلها، لطال الأمر كثيراً.

٣- عند مقابلتي لنُسَخ القدوري المختلفة أثبت ما اجتهدت أنه من مختصر القدوري وإن لم يكن مُثبتاً في نسخة الميداني التي اعتمدها هو في شرح اللباب، وعليه جعلت نص القدوري الذي هو في أعلى الصفحات، هو هو بعينه المضمن في نص اللباب، ولم أنبه في الحاشية إلىٰ ذلك إلا قليلاً؛ للاختلاف الكثير في نسخ القدوري، مجتهداً إثبات النص الصحيح، أو ما هو الأصح والأولىٰ.

٤ من خلال عملي في مختصر القدوري تبيّن لي أمرٌ مهمٌ جداً، وهو الاختلاف الكبير القديم بين نُسَخه، مما له أثرٌ كبيرٌ في اختلاف الحكم الفقهي، أو نسبة الأقوال لأئمة المنهب، وغير هنذا، ولذا عقدتُ دراسةً خاصةً لذلك في مبحث خاصً، وذكرتُ فيه سبعة عشر مثالاً مهميًا، مع بيان اهتمام علماء المذهب والشُّرَّاح بذلك، وكشفهم لها، وتوجيههم لنصها، وبيانهم للصحيح منها أو الأصح.

٥ لم أنبًه في الحاشية على ما وقفت عليه من أسقاط وتحريفات كثيرة في النسخ المخطوطة والمطبوعة لكتاب اللباب إلا نادراً لفائدة؛ تخفيفاً من الحواشي، وذلك بعد الاجتهاد والتأكد من صحة النص.

٦- راجعتُ النصوصَ التي نَقَلَها الميدانيُّ من مصادرها مباشرةً أو بالواسطة، وذلك فيما يسسَّر الله لي من الكتب المخطوطة أو المطبوعة، للتأكد من صحة النص، وبذلك انكشفت لي أمورٌ كثيرة تم تداركها بتوفيق الله، وأثبتُ الصواب الصحيح منها.

٧- لم ألتزم الإحالة والعَزْو بالجزء والصفحة للمصادر التي نقل عنها المؤلف، تخفيفاً من الحواشي.

٨- شرحتُ من الكلمات والعبارات ما رأيتُ الحاجة داعيةً إلىٰ إيضاحه وبيانه من غير إطالةٍ في الغالب، وذلك بتعليقات لطيفةٍ، وإفاداتٍ مستحسنة، مع ذكر المصدر الذي نقلتُ عنه في ذلك.

٩ قمت بيان المصطلحات القديمة للمسافات والمقادير المذكورة، وربطتها بالمصطلحات الحديثة؛ ليتم فهمها ومعرفتها، وكذلك الحال فيما ذُكر من الأماكن والبلدان غير المشهورة.

• ١- ضبطت ما يُشكل من النص، وما يحتاجه المتوسط إلى معرفة ضبطه، وقد استفدت كثيراً في هذا من نُسخ القدوري المخطوطة المضبوطة بالشكل، ومن الضبط الذي استفدته من شيخنا العلامة الشيخ عبد الغفار الدروبي رحمه الله حين قرأت عليه اللباب.

۱۱ ـ قمتُ بتفقير نص اللباب إلى فقرات مرتّبة، تساعد على فهمه وظهوره حسّاً ومعنى، وقمتُ بتقسيم مسائله، وتفصيلها إلى عدة مسائل؛ لتكون أسرعَ فهما، وأسهلَ ضبطاً، وأيسرَ حفظاً، فتكثر الفائدة، وتتوفرَ العائدة، وجعلتُ للمسائل كلها إلا قليلاً عناوين جانبية كعلم بارز يُرشد إليها، أو أكتفي بوضع نجمة في بداية المسألة لإظهارها، أو عند ذكر قول من الأقوال.

١٢ ـ اعتنيتُ كثيراً بمتابعة وذكر المعتمد المفتىٰ به في المذهب في مسائل القدوري واللباب حال اختلاف أئمة المذهب فيها، وذلك

بتتبع مَن يهتم بذلك من كتب المذهب، إتماماً لما قام به الميداني.

17_قمتُ بالتدليل لمسائل قليلة من اللباب بشكل مختصر إذا رأيت الحاجة داعيةً لذلك، وذلك بالرجوع إلىٰ كتب المذهب التي تعتنى بذكر الدليل.

12. أضفتُ في تعليقاتي مسائلَ فقهية قليلة، زيادةً على ما في اللباب، معزوةً لمن نَقلتُها عنه، رأيت الحاجة داعيةً إلى إلحاقها، إتماماً للفائدة المرجوَّة، مع علمي بأن مسائل الفقه كثيرة لا تُحصى، ولا يتسع المقام للزيادات.

10_ لمَّا كان كتاب اللباب كتاباً خاصًا بالفقه الحنفي، لذا أبقيتُه كما أراد مؤلِّفُه، ولم أتعرَّض فيما علَّقت عليه لذكر أقوال بقية المذاهب الأربعة، لئلا يَخرج الكتاب عما أراده مؤلِّفُه.

وفي حال تعرُّض المؤلف لذكر قولِ غير الحنفية، وهذا قليلٌ جداً، أقوم بتوثيق تلك الأقوال من الكتب المعتمدة في تلك المذاهب.

17_قمتُ بتخريج الأحاديث المذكورة في اللباب بدون إطالة، مع الاجتهاد في البحث عن حكمها وبيان درجتها إن لم تكن في الصحيحين، وذلك من خلال أقوال أئمة أهل الشأن في ذلك.

وقد وفَّقني الله تعالىٰ بفضله وكرمه للوقوف علىٰ نقول مهمة في الحكم علىٰ الأحاديث، وكذلك في تخريج أحاديث ذُكرت في الهداية، ونَقَلَها صاحب اللباب، وفات تخريجها حتىٰ عند من خرج أحاديث الهداية، كالزيلعي، وغيره من شرَّاح الهداية.

وكذلك وقفت على تخريج أحاديث ذُكرت في اللباب وجدتُها مذكورةً في «الأصل»، للإمام محمد، وقد ذَكَرَها بسند متصل عال، رجاله سلسلة ذهبية من الإمام أبي حنيفة إلىٰ منتهاه.

وأذكر هنا بما ذكره الإمام الجصاص في كتابه: «شرح مختصر الطحاوي»(١)، وغيره، من أن طريقة الفقهاء في قبول الأحاديث وردِّها، هي غير طريقة المحدِّثين، حتىٰ قال رحمه الله: «لا أعلم أحداً من الفقهاء اعتمد طريقة المحدثين، ولا اعتبر أصولَهم». اهـ

وأيضاً معلومٌ أن تصحيح الأحاديث وتضعيفَها، وقواعد قبولها وردِّها أمرٌ اجتهادي تختلف فيه الأنظار (٢).

1٧ - بالنسبة لترجمة الأعلام المذكورين في اللباب، وكذلك التعريف بأسماء الكتب الواردة فيه، فهي كثيرة؛ لأن الميداني ضمَّن تصحيح القدوري للعلامة قاسم، وقد ذُكر فيه كثيرٌ من أسماء كتب المذهب، وأسماء أئمته حين ذكر الراجح المفتىٰ به في المذهب، ولهذه الكثرة قمت بترجمة الأعلام، وعرَّفت بالكتب بشكل مختصر،

^{. 7 2 2 / 2 (1)}

⁽٢) وبهذه المناسبة فقد رأيت جرأة عجيبة ممن ادَّعي تحقيق «الاختيار» للموصلي ص٢١، إصدار الرسالة العالمية (ط١٤٣٠/هـ)، حيث تطاول جاهلاً بما قعَّده، هادماً كلَّ مسألة في الفقه الحنفي دوَّنها الموصلي في الاختيار، إذا حكَم (محقِّقُه!) على الحديث المستدلل به عليها أنه لا يصح، قائلاً في مقدمة تحقيقه (!): «إن هذا الحكم الشرعي المبتنى عليه لا يؤخذ به، ويُخطَّأ صاحب هذه المسألة فيما ذهب إليه "؟!!.

وجعلتُها في المجلَّد الخاص بالدراسة، مرتبةً على حروف المعجم، ليسهل على القارئ الرجوع إليها إن شاء، وبذلك تبقى حواشي اللباب خاصة بالتعليقات الفقهية والحديثية وفوارق النُّسَخ المهمة، ونحو هذا.

11. قمت بعمل ترجمة للإمام القدوري، ودراسة موسّعة عن مختصره في الفقه، وبيّنت علوّ مكانته بين كتب المذهب، ومقامه الكبير عند أئمة الحنفية، وما ناله من البركة والقبول، وما أكرم الله به القدوريّ فيه، وكشفت عن عمله فيه، وعن منهجه وأسلوبه، ومصادره، وأثره فيمن بعده.

19 _ قمتُ بدراسة واسعة عن شروح مختصر القدوري، والأعمال العلمية التي قامت عليه، والتي بلغت بعد تتبعي لها (١٢٢) عملاً، وقد عرَّفتُ بكلً منها، مع بيان حجم الكتاب من واقع مخطوطاته إن لم يكن مطبوعاً، وبيان منهج مؤلفه، ونقلتُ مقدمًات مؤلفيها؛ ليكون القارئ الكريم على بينة من شأن الكتاب، وليكون ذلك دافعاً للاطلاع عليه، والعمل على خدمته، والسعي في نشره.

كما عملتُ مقارنةً لمسائل فقهية معينة بين شرح الجوهرة والسراج الوهاج لأبي بكر الحداد (ت ٨٠٠هـ)، وذلك بنقل نصِّها من كلِّ منهما، لتظهر بجَلاءِ مزية كل منهما.

٢٠ صنعت ترجمة مطوّلة للميداني صاحب اللباب، مع استقصاء وتتبع لما ذكر عن حياته العلمية والعملية، مما لا تجده مجموعاً في مكان آخر، وجعلت هذا كله في المجلد الخاص بالدراسة.

11 جعلت نص مختصر القدوري بأعلىٰ الصفحة مستقلاً لمَن أراد قراءته منفرداً متتابعاً، وميَّزتُه بلون أسود غامق، ثم جاء تحته نص اللباب بلون أسود عادي، مضمَّناً بين هلالين بلون أحمر نص مختصر القدوري أيضاً، حيث هو شرح مَزْجي، ثم تلا ذلك الحواشي التي علَّقتُها، وما قمت به من خدمة علمية متنوعة للقدوري واللباب.

77- أفردتُ في مجلد خاصً مختصرَ القدوري الذي اجتهدتُ أنه هو نصُّ القدوري، والذي وضعتُه في أعلىٰ الصفحة مع اللباب، أفردتُه في مجلد خاصِّ بدون أيِّ تعليقٍ عليه، جمعاً لشمله متتالياً، كما أراد مؤلِّفُه الإمامُ القدوري رحمه الله، ومَن أراد تَفهُّمَه، فلينظر في شرحه الله،

وقد جعلتُ نصَّ مختصر القدوري في هذا المجلد المفرد مفقَّراً الىٰ فقرات كثيرة؛ وذلك لإبراز مسائله، التي ذُكر أنها تبلغ (١٢) ألف مسألة، وقد جاء هذا المجلد في (٤٠٠) صفحة تقريباً، وفي كل صفحة نحو (٣٠) مسألة، فإذا ضربنا العدد الأول بالثاني: كان الناتج (١٢) ألف مسألة.

٣٣- كان من فضل الله علي ، وتوفيقه لي ، أن أوقفني على أشياء علمية لطيفة ، فاتت الميداني صاحب اللباب، وكان الصواب فيها غير ما ذَكر ، وهي أمور لا يخلو من أمثالها الجهد البشري، ولا يسلم من مثلها أحد ، فنبهت عليها فيما علّقته ، وبيّنت كلاً منها في موضعها.

وما كان لمثلي أن يُصحِّحَ للعلاَّمة الميداني _ وأمثالِه _، ويَستدركَ عليه، لكنه الخير الذي أراده الله للعلم وأهله، ليزيدهم من فضله،

وليبقىٰ العلم دائماً سائراً نحو السّداد والكمال، حيث هيّاً لمثلي الضعيف من مُحبِّيهم، وممن يَفخَر بالانتساب إلىٰ عوالي بابهم، بأن يتشرّف بخدمة ما قاموا به من صروح علمية شامخة، ليتفيّا في ظلالها، ويتنوّر بعلومها وأنوارها، ويَجني من ثمارها وبركاتها، ويقوم بواجبها، ويَذُبّ عنها، ويَحمى حماها.

سَعِدَتْ حُظُوظِي مُذْ رَضُوني حِبَّهَم والفخرُ لي أنِّي إليهم أُنسَبُ

وهكذا، فما هذه التعقبات التي وُفقت للوقوف عليها إلا من توفيق الله تعالى، وما هي إلا من بركات أعمالهم، وهي منهم وإليهم، جزاهم الله عنا وعن العلم والإسلام خير الجزاء، وجَمعنا معهم مع العافية في مستقر رحمته على خير حال، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وقد آثرتُ ألا أجمع شملَها في هذا المكان، وأن أتركها منشورةً في مواضعها فيما علَّقتُه على اللباب، لزوماً لكريم الأخلاق، وعالي الآداب.

وهذه الملاحظات جاءت متنوعة، فمنها ما هو فقهي، ومنها ما هو استدراك على نُسَخ مختصر القدوري، وفي الواقع أنه استدراك على صاحب الهداية، حيث ضمَّن المرغيناني الجامع الصغير، ومختصر القدوري في بداية المبتدي، وفاته في هذا شيء من ناحية النُسكخ واختلافها وزياداتها، مما نبَّه إليه شُرَّاح الهداية.

ومنها ما يتعلق بنسبة الأقوال لأئمة المذهب، ومنها ما يتعلق بذكر المفتىٰ به في المذهب، ومنها بيانٌ لما حصل فيه إشكالٌ بسبب الاختصار الذي قام به الميداني لبعض العبارات المنقولة، ومنها ما هو

لغوي يتعلق بضبط بعض الكلمات والمصطلحات، وكذا التعريف ببعض الأماكن والمواضع، وهكذا.

ولعلَّ السبب في ذلك كله أو بعضه، هو من تصرُّفات نُساّخ اللباب، أو من نُسَّاخ الكتب التي وقعت للميداني ونَقَلَ عنها، وقد يكون سَبْق قلم، أو خطأ، أو بسبب التوارد في النقل، ونحو هذا، وإلا فالميداني ثقة مأمون وفوق الثقة فيما يحكيه وينقله ويكتبه، ولا ينافي ذلك كله جلالة قدره، وغزارة علمه، والكمال لله وحده جلَّ وعلا، وسبحان الله وبحمده.

^{* * * * *}





الباب الأول

دراسة عن العلامة الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني وكتابه اللباب

الفصل الأول: ترجمة العلامة الشيخ عبد الغني الميداني.

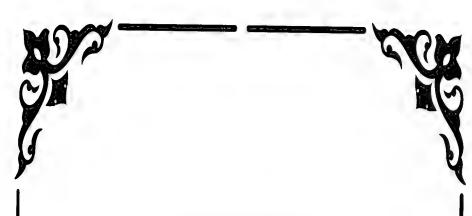
الفصل الثاني: دراسة عن اللباب.

الفصل الثالث: ترجمةٌ موجزةٌ للأعلام المذكورين في اللباب.

الفصل الرابع: تعريفٌ موجزٌ بالكتب المذكورة في اللباب.







الفصل الأول

ترجمة العلامة الشيخ عبد الغني بن طالب الغُنيَّمي المَيْداني الدمشقي العُنيَّمي المريداني الدمشقي ١٢٩٨هـ محمه الله تعالىٰ رحمه الله تعالىٰ





المبحث الأول العلامة الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني

المطلب الأول: اسمه، ونسبه:

عبد الغني بن طالب بن حَمَادة بن إبراهيم بن سليمان الغُنيْمي، الشهيرُ بالمَيْداني (١)، نسبةً للحيِّ المشهور - إلى الآن - في جنوبي دمشق حيِّ المَيْدان، الذي تسكن فيه أسرته العريقة.

⁽۱) وذكر العلامة السيد جعفر بن إدريس الكتاني (١٢٤٦هـ ـ ١٣٢٣هـ) في فهرست مشايخه ص٢١٦ (ط/ دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٥هـ)، حين ذكر سنده إلىٰ الشيخ عبد الغني الميداني من طريق شيخه الشيخ علي بن ظاهر الوتري المدني، وقد سمع الوتريُّ كتابَ: «الشفا» للقاضي عياض، مرتين في المدينة المنورة من الشيخ عبد الغني الميداني، حين كان بها سنة ١٢٨٠هـ، فقال: «...الميداني المعروف بابن خليل باشا». اهـ.

وذكر هذا أيضاً العلامة الشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي، المتوفى سنة ١٣٨٣هـ، في معجم شيوخه، المسمى: رياض الجنة، أو: المطرب المدهش، ص ٢٢٧، حين ذكر الشيخ الوتري، وعد من شيوخه الميداني، وقال: «المعروف بابن خليل باشا». اهـ.

قلت: لم أرَ غيرَهما ذَكَرَ هذا عن الميداني، وقد دلَّني على هذه الفائدة الأستاذ الكريم عمر نشوقاتي الدمشقي، جزاه الله خيراً.

ويُذكر أن أسرته الكريمة كان لها شأنٌ كبيرٌ في حيِّ الميدان، وأنهم يَنحدرون من قبيلة الأوْس الأنصارية (١)، والله أعلم.

وُلد الشيخ عبد الغني الغُنيمي الميداني بدمشق سنة ١٢٢٢ه... الموافق سنة ١٨٠٧م، وتوفي رحمه الله سنة ١٢٩٨ه.، الموافق سنة ١٨٨١م، وقد عاش ستاً وسبعين (٧٦) سنةً عامرةً بالعلم النافع، والعمل الصالح، بتوفيقٍ من الله جلَّ وعلا.

المطلب الثاني: نشأته:

نشأ الشيخ عبد الغني الميداني في مدينة دمشق، وتَربَّىٰ في حِجْر والده تربية ديِّنة حسنة، في جوِّ يمتزج فيه العلم بالصلاح، وكانست لوالده عناية خاصة به منذ صغره، وذلك في توجيهه للأخذ والتلقي عن علماء عصره، والاستفادة منهم.

وهكذا سلَّمه والده منذ صغره لمعلِّم مؤدِّب ليحفظ القرآنَ الكريم علىٰ يديه، كما هي العادة في صغار السنِّ في ذلك الوقت.

ثم أرسله إلىٰ «المَكْتَب» عند الرجل الصالح السيد محمد الشَّرُفا، وبقي عنده يتعلم القرآن ويحفظه، مع مبادئ العلوم إلىٰ سنة ثـلاث

⁽۱) ذُكر نسبهم إلى الأنصار في الإنترنت في مقالة قصيرة عن (آل حمادة والغنيمي)، ولم يُذكر اسم كاتبها، وحدثني الأستاذ محمد حمادة حدين زارني في المدينة المنورة يوم الجمعة ١٤٣٠/٥/١ ابن حفيدة الشيخ عبد الغني الميداني بنت الأستاذ يوسف بن محمد ابن الشيخ عبد الغني الميداني، أنه كثيراً ما كان يسمع من جده لأمه الأستاذ يوسف أنه كان يقول: نحن أنصاريون.

وثلاثين ومائتين وألف(١)، وقد بلغ الحادية عشر من عمره.

وهكذا كانت للميداني مكانة مرموقة عند مشايخه وأساتذته الذين تلقى عنهم في مختلف مراحله، وذلك لجِدّه واجتهاده في تحصيل العلم، ولدينه وخُلُقه وصلاحه، فأحبُّوه، واعتنوا به أشدا العناية، وأجازوه بأقلامهم وألسنتهم، وأثنوا عليه ثناء بالغاً، مما ستجده قريباً عند ذكر شيوخه.

المطلب الثالث: طلبه للعلم، وذِكْر شيوخه، وما قرأ عليهم:

طلب الشيخ عبد الغني الميداني العلم الشرعي الشريف «بكل جد واجتهاد» (٢)، وأخذ العلوم عن كبار علماء دمشق في عصره، كما أخذ فيما بعد عن علماء الحجاز في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك خلال زيارته للحرمين الشريفين للحج والعمرة، وحصل أيضاً على الإجازة من بعض علماء مصر وفلسطين.

وقد توسَّع العلامةُ الشيخ أحمد بن محمد الحَضْراويُّ^(۳) المكيُّ الهاشمي (ت ١٣٢٧هـ) في ذكر مشايخه، وذكْر ما قرأ علىٰ كلً واحد منهم من كتب العلم الكثيرة، مما يُتعجَّب له، لكنه توفيق الله وعونه، وذلك في فنون متعددة، في علم التوحيد، وفي الحديث

⁽١) نزهة الفكر للحضراوي ١٧٣/٢، ولم أقف علىٰ ترجمة صاحب المكتب السيد محمد الشرفا، وكذلك لم أقف علىٰ اسم مؤدِّبه ومعلِّمه الأول.

⁽٢) حلية البشر ٨٦٨/٢.

⁽٣) في ترجمته للميداني في نزهة الفكر ١٧٣/٢.

الشريف، والشمائل والسيرة، وفي الفقه الحنفي وأصوله، والفرائض، وفي الأخلاق وتزكية النفس، والعربية وعلومها، وغيرها من العلوم، كما أفاده بذلك الشيخ عبد الغني الميداني نفسه، وكانا يجتمعان في مكة المكرمة في المواسم، وفي دمشق الشام حين يسافر الحضراوي ليها.

وسأذكر فيما يلي أسماء شيوخه الذين قرأ عليهم على الترتيب الذي ذكره الحضراوي، حيث رتّبهم على حسب سني أخْذه العلم عنهم في الغالب، وأضيف إلى ما قاله الحضراوي في الغالب، وأضيف إلى ما قاله الحضراوي في المقام.

قال العلامة الحضراوي رحمه الله في ترجمته للميداني:

١- ثم أرسله والدُه إلى خدمة العالم الفاضل، الجِهبِذِ الكامل، شيخ الأفاضل، المرحوم الشيخ عمر المجتهد ابن الشيخ أحمد المجتهد الدمشقي الميداني، المولود سنة ١١٦٩هـ، والمتوفى سنة ١٢٥٤هـ(١)، رحمه الله تعالىٰ.

فقرأ عليه «مقدمة أبي الليث»، و «نور الإيضاح»، وشرحه «إمداد الفتّاح»، وكان عنده جماعة يقرؤون عليه «الدرَّ»، فلما خَتَم «الإمداد»، أحضره مع الجماعة من النصف الثاني إلى الأخير، وبَدأه ثانياً إلى أن أكمله.

⁽١) له ترجمة في حلية البشر ١١٣٢/٢.

* وفي خلال ذلك حَضرَ عنده حصةً صالحةً من العربية، فقرأ عليه «الآجرُّوميَّة»، وشرْحَها للشيخ خالد الأزهري، و «الأزهرية»، و «قواعد الإعراب»، و «شرح القَطْر» للمصنف، وحَفِظ عليه «الألفية»، وحضر عنده «السَّنوسية»، وشرْحَها «للهُدْهُدي»، و «شرْحَ السِّنوسية»، و «السخاويَّة»، و «الشمائل» للترمذي، الرَّحبيَّة»، و «شرْح السِّراجيَّة»، و «السخاويَّة»، و «الشمائل» للترمذي، وغيرَ ذلك.

وأجازه بكل ما يجوز له، بلسانه وقلمه.

وقد عمل الشيخ عبد الغني الميداني ثَبَتاً لشيخه الكُزبَري، سيأتي ذكره في مؤلفاته.

٢- وفي حياته أيضاً حضر عند الشيخ الفاضل سيدي السيد محمد أمين عابدين بن عمر (١) ، صاحب الحاشية المشهورة: «رَدُّ المُحتار على السدُّرِّ المختار»، المولود سنة ١١٩٨هـ، والمتوفى سنة ١٢٥٢هـ، فبقي في خدمته من سنة أربع وأربعين إلى أن توفي ابن عابدين رحمه الله.

وهكذا حضر عند العلامة ابن عابدين ولازمه ملازمةً تامـةً ثمـاني سنين، وكانت سنُّ الميداني قد بلغت (٢٤) سنة، وابـن عابـدين قـد بلغ من العمر (٤٦) سنة، سنَّ الكمال والنُّضج العلمي.

وكان الشيخ عبد الغني الميداني أحد أخص أربعة تلاميذ لابن

⁽١) له ترجمة في حلية البشر ٣/١٢٣٠.

عابدين، وقد أجاز ابنُ عابدين الأربعة سويَّةً في نَظْمٍ سيأتي ذكره في ثناءات العلماء على الشيخ عبد الغنى الميداني إن شاء الله تعالىٰ.

* وكان الميداني يقرأ على ابن عابدين في «الدر»، مع حاشيته عليه «رد المحتار»، وفي «الهداية»، وشرحها «العناية»، فوصل إلى أواخر كتاب البيوع في مدة ثمان سنين.

وفي خلال ذلك قرأ عليه حصةً في علم العربية، وحصةً في علم الأصول، وحضر عليه "فتاواه"، و "التنقيح"، وبعض رسائله، وسمع منه "صحيح البخاري" بطرفيه (۱)، و «مسلسلات ابن عَقيلة»، بصيغة تسلسلها حسب الإمكان.

وأجازه بكل ما يجوز له غيرَ مرة، بلسانه وقلمه.

"- وممن حضر عليه أيضاً من الأفاضل، وتبرّك بالجلوس بين يديه الشيخُ الإمامُ، والحَبْرُ الهُمام، شيخُ الحديث في دمشق الشام، الفقيهُ المحدِّثُ الأثريُّ الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكُزبَري الشافعيُّ، المولودُ سنة ١١٨٤هـ، والمتوفىٰ بمكة المكرمة سنة الشافعيُّ، المحدِّثُ بصحيح البخاري في بُقعة المحدِّثين تحت قُبَّة النَسْر في الجامع الأموي بدمشق اثنتين وخمسين سنة، رحمه الله تعالىٰ.

⁽١) أي من أوائله وأواخره، لكن سيأتي في نـص إجـازة ابـن عابـدين لـه، أنـه أسمعه صحيح البخاري كاملاً ـ ومعه زملاؤه ـ في أشهر قليلة.

⁽٢) له ترجمة في حلية البشر ٨٣٣/٢.

فقد حضر عليه الشيخ عبد الغني الميداني الكتب الستة بتمامها إلا «صحيح الإمام مسلم»، فإنه فاتته منه حصة ٌ قليلة.

كما قرأ عليه «موطأ الإمام مالك»، و«الأدب المفرد» للبخاري، و«الجمع بين الصحيحين^(۱)» للصّغاني، و«مسلسلات ابن عقيلة» بصفة تسلسلها، و«مسلسلات ابن الطيب»، و«الأربعين حديثاً» للشيخ إسماعيل العَجْلوني من أوائل أربعين كتاباً، و«الشفا» الشريف للقاضي عياض، و«رسالة الإمام القشيري»، مع شرحها لشيخ الإسلام في بعض المواضع، و«عوارف المعارف» للعارف السّهُرورُدِي، وغير ذلك من الكتب والرسائل.

وأجازه غيرَ مرَّة، بلسانه وقلمه، رحمه الله تعالىٰ.

وقد التقى الشيخ عبد الغني الميداني مع شيخه ابن عابدين بالأخذ عن هذا الشيخ الكُزْبري.

٤ ولما توفي الشيخ المرحوم محمد أمين بن عمر عابدين، توجّه لخدمة الإمام العلامة سيدي الشيخ سعيد بن حسن الحلبيِّ الأصل، الدمشقيِّ المنشأ، الإمام الفقيه الحنفي، شيخ المحدِّثين، وعمدة العلماء العاملين، المولود بحلب سنة ١١٨٨هـ، وقد قدم دمشق سنة ١٢٠٧هـ، واستوطنها، وتوفي فيها سنة ١٢٥٩هـ ١٢٥٩ مرحمه الله تعالىٰ.

⁽١) وصواب اسمه: مشارق الأنوار، كما سيأتي إن شاء الله تعالىٰ.

⁽٢) له ترجمة في حلية البشر ٢/٦٧٨.

وقد قرأ عليه الشيخ الميداني كتاب «القدوري»، و «المنار»، و «التوضيح»، وسمع منه «صحيح البخاري»، وغيره، وأجازه بلسانه وقلمه.

وبهذا يكون الميدانيُّ قد التقىٰ مع شيخه ابن عابدين أيضاً بالشيخ سعيد الحلبي، حيث أُخَذا عنه.

٥ ـ وقرأ كذلك على العلامة الشيخ الفاضل، فاضل العلماء، وعالم الفضلاء، حامد بن أحمد بن عبيد العطار الشافعي الدمشقي، المولود سنة ١٢٦٢هـ(١)، رحمه الله تعالىٰ.

قرأ عليه «مسلسلات ابن عَقيلة»، و «الأربعين العَجْلونية»، وحصة وافرة من «شرح الفُصوص» للشيخ عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ)، وغير ذلك، وأجازه أيضاً بما يجوز له بلسانه وقلمه.

7 ـ وقرأ أيضاً على الشيخ الفاضل الحُجَّة العالم النَّحرير، والشافعيِّ الصغير أحمد بيبرس العجلوني ابن الشيخ إسماعيل العجلوني الدمشقي، المتوفى سنة ١٢٤٧هـ(١)، رحمه الله تعالى، وأجازه بما يجوز له.

٧ ـ وممن أجازه أيضاً الشيخُ الفاضل العلامةُ عبد الله بن مصطفىٰ

⁽١) له ترجمة في حلية البشر ٢/٢٢١.

⁽٢) له ترجمة في حلية البشر ١٣٣/١.

ابن عبد الله الكردي العبدلاني، المتوفى سنة ١٢٧٨هـ(١)، رحمه الله تعالىٰ.

 Λ_{-} وأجازه أيضاً من أهل المدينة المنورة الشيخ محمد بن أحمد العَطُّوشي المالكي (٢).

9_ وأجازه من أهل مكة سيدي السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله المحجوب الميْرغَنيُّ الحنفيُّ مفتي مكة المكرمة ورئيسُها، المتوفىٰ سنة ١٢٧٣هـ (٣)، رحمه الله تعالىٰ.

10- وأجازه من أهل مصر شيخُ الإسلام إبراهيم بن محمد الباجوري، المولود سنة ١١٩٨هـ، والمتوفىٰ سنة ١٢٧٦هـ(٤)، وقيل ١٢٧٧هـ، رحمه الله تعالىٰ.

11_ وأجازه أيضاً من أهل مصر العلامة الشيخ الفاضل مصطفىٰ المبلّط (٥).

⁽١) له ترجمة في حلية البشر ١٠٠٤/٢.

⁽٢) لم أقف له علىٰ ترجمة.

⁽٣) له ترجمة في نشر النور والزهر ص ٣٢٢، وفات صاحبَ «أعلام المكيين» رحمه الله، أن يترجم له، وإنما ترجم لعبد الله بن إبراهيم بـن حـسن (المحجـوب)، المتوفىٰ سنة ١٢٠٧هـ، في ١٨٤١/٢.

⁽٤) له ترجمة في حلية البشر ٧/١، الأعلام ٧١/١.

⁽٥) الشيخ مصطفىٰ المبلِّط، المتوفىٰ سنة ١٢٨٤هـ، وقد حجَّ سنة ١٢٨٠هـ، وله ثَبَتُّ، ينظر التحرير الوجيز، للكوثرى ص ٢٧، ٤٨، ٧٩.

17_ وأجازه من أهل يافا في فلسطين العلامة الشيخ السيد حسن ابن سليم الدَّجَاني، المفتي الحنفي، المولود سنة ١٢٣٠هـ تقريباً، والمتوفىٰ سنة ١٢٩٠هـ ونيِّف، رحمه الله تعالىٰ(١).

١٣ ــ وأجازه من بيت المقدس الشيخ طاهر أفندي مفتي القدس (٢).

12 وقرأ على العلامة الكبير الشيخ حسن بن إبراهيم بن حسن البيطار الشافعيِّ الدمشقيِّ الميداني إقامةً ومَدْفناً، المولود سنة البيطار الشافعيِّ الدمشقيِّ الميداني إقامةً ومَدْفناً، المولود سنة ١٢٧٦هـ(٣)، رحمه الله تعالىٰ.

وكانت ملازمة الشيخ عبد الغني الميداني له منذ أول طلبه للعلم، واستمرَّت مدة طويلة، وستأتي قصيدة نظمها الشيخ عبد الغني الميداني في تهنئة شيخه الشيخ حسن البيطار، حين قَدِم من الحج سنة الميداني أنذاك (٢٠) سنة.

قال الشيخ عبد الرزاق البيطار (٤) في ترجمة تلميذ والده الشيخ عبد الرزاق البيطار (٤) في عبد الغني الميداني:

«وقرأ ـ الميدانيُّ ـ على والـدي الـشيخ حـسن البيطـار، والازَمـه

⁽١) له ترجمة في حلية البشر ١/٥٢١.

⁽٢) لم أقف علىٰ ترجمته.

⁽٣) ترجم له نجله في حلية البشر ٢٦٣/١.

⁽٤) حلية البشر ٢/٨٦٨.

ملازمة المُرضِعة للرضيع، وكان الميداني يُكثر المديح في حقِّه لـدىٰ كل رفيع ووضيع.

ولما طَلَبَ منه _ أي من الميداني من الإجازة حضرة المحترم السيد سلمان أفندي القادري نقيب بغداد، كتب له بها أسماء مشايخه المرموقين، ولما ذَكر والدي قال: وكان جُلُّ انتفاعي به». اهـ

وسيأتي أيضاً تقريظ الـشيخ حسن البيطار وثناؤه على تلميـذه الميداني، وكان تاريخ هذا التقريظ سنة ١٢٦١هـ، وسن الميـداني آنذاك تسع وثلاثون (٣٩) سنة.

10_ كما قرأ على العلامة الشيخ عبد الغني بن عبد القادر السَّقَطيِّ الدمشقيِّ الصالحي الشافعي، المولود سنة ١٦٥هـ، والمتوفىٰ سنة ١٢٤٦هـ(١)، رحمه الله تعالىٰ، وقد ذكر قراءتَه عليه صاحب حلية البشر(٢).

هذا ما وقفت عليه من أسماء شيوخه ممن تخرَّج بهم، فقرأ عليهم، وأخذ عنهم، أو استجازهم فأجازوه.

* وهكذا نلحظ مما تقدم أن أخص شيوخه ممن أكثر الأخذ عنهم، وأكثر هو من ذكرهم خمسة ، هم:

١_ الشيخ عمر المجتهد.

⁽١) له ترجمة في حلية البشر ٨٦٢/٢.

 $⁽Y) Y \setminus \Lambda \Gamma \Lambda$.

- ٢_ الشيخ ابن عابدين.
- ٣- الشيخ حسن البيطار.
- ٤_ الشيخ سعيد الحلبي.
- ٥ ـ الشيخ عبد الرحمن الكُزْبري.
- * وبعد هذا البيان لأسماء شيوخه، وذكر ما قرأه عليهم، أسرد أسماء هم مجملةً مرتبةً على حروف المعجم:
 - ١- الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري المصري.
 - ٢ الشيخ أحمد بن إسماعيل بيبرس العَجْلوني.
 - ٣ الشيخ حامد بن أحمد العطار.
 - ٤ الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقى.
 - ٥- الشيخ حسن بن سليم الدَّجَاني من يافا بفلسطين.
 - ٦- الشيخ سعيد بن حسن الحلبي الدمشقى.
 - ٧- الشيخ طاهر أفندي مفتي القدس.
 - ٨ الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكُزْبري.
 - ٩- الشيخ عبد الغني بن عبد القادر السَّقَطي الدمشقي.
 - ١٠ الشيخ عبد الله بن محمد المِيْرْغَني المكي.
 - ١١ ـ الشيخ عبد الله بن مصطفى الكردي.
 - ١٢ ـ الشيخ عمر المجتهد بن أحمد المجتهد.
 - ١٣ ـ الشيخ السيد محمد الشَّرْفا (نشأ علىٰ يديه في المكتب).

١٤ ـ الشيخ محمد بن أحمد العَطُّوشي المالكي المدني.

10_ الشيخ السيد محمد أمين بن عمر ابن عابدين.

١٦ ـ الشيخ مصطفىٰ المبلِّط المصري.

المطلب الرابع: بيان عن الكتب التي قرأها على شيوخه:

من خلال ذكر مشايخه الأعلام، وما قرأ عليهم الميداني من كتب، يَحْسُن التوقف عندها؛ لنتعرَّف على هذه المجموعة الكبيرة من أُمَّات الكتب المعتمدة، والمتنوعة الفنون، التي قرأها الميداني على مشايخه قراءة درس وتفهَّم، بل قرأ بعضها أكثر من مرة على أكثر من عالم، مثل صحيح البخاري وغيره من كتب السنن.

وإن قراءة هذه الكتب _ مع توفيق الله تعالى _ كانت من الأسباب الكبرى لنبوغ هذا العالم الجليل، البارع النبيل، الفقيه الأصولي العمدة، المحدِّث النحوي الحُجَّة.

وسأسرد فيما يلي هذه الكتب جملة واحدة، متتالية حسب فنونها، لنتعرَّف على الكتب السائدة الشائعة في ذلك الزمن، مما كان يقرؤه التلاميذ على أساتذتهم وشيوخهم.

هذا، مع بيان لما أُجمل منها، حيث إن بعضها لم يشتهر ولم يُعرف في هذا الزمن.

ومما ينبه إليه هنا، أن الميداني رحمه الله مع قراءته لهذه الكتب على أعلام مشايخ عصره، فقد ورث عنهم تلك الحال الحسنة

الخيِّرة المرضيَّة التي كانوا عليها، من عمل بالعلم، وتقـوىًس وصلاح، وإخلاص وزهد وورع، كما هو معلومٌ من حاله التي سيأتي بيانها إن شاء الله تعالىٰ.

_ كتب التجويد والمقراءات:

١- السَّخَاوِيَّة: وهي منظومةٌ لطيفةٌ في التجويد في أكثر من مائة بيت، لعَلَم الدين السخاوي علي بن محمد، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ، صاحب: «جَمَال القُرَّاء وكمال الإقراء»، وهي مطبوعة، وله كتب عديدة في القراءات والتجويد.

_ كتب المقائد:

١- السَّنوسِيَّة في التوحيد، وشَرْحها للهُدْهُدي.

أما السنوسية، فهي نسبة للإمام محمد بن يوسف بن عمر السنوسي التلمساني الحسني، المتوفى سنة ٨٩٥ هـ(١)، له تصانيف كثيرة في التفسير والحديث وغيرهما، وله عدة كتب في العقيدة، منها: «عقيدة أهل التوحيد والتسديد، المُخرِج من ظلمات الجهل

⁽١) له ترجمة في الأعلام للزركلي ١٥٤/٧، وقد قامت دراسة جادَّة في الجزائر عن الإمام السنوسي وما كتبه في علم التوحيد، كتبها الأستاذ جمال الدين بوقلي حسن، نُشرت في المؤسسة الوطنية للكتاب، في الجزائر، سنة ١٩٨٥م، في (٤٠٠ صفحة)، وأصلها أطروحة جامعية، وطبع في آخر هذه الأطروحة نص ُّ السنوسية في التوحيد، المسماة: «أم البراهين».

وربقة التقليد، المُرغِمة أنف كلِّ مبتدع عَنيد»، ويسمى: العقيدة الكبرى، وله: «أم البراهين»، ويسمى: العقيدة الصغرى، المشهورة بالسنوسية، وهي مختصرة جداً، تقع في (٧) صفحات، ولها طبعات عديدة، وله: «العقيدة الوسطى»، وغيرها.

أما الهُدهُدي شارح السنوسية، فهو العلامة الشيخ محمد بن منصور الهدهدي، نسبة لعرب الهداهدة، قبيلة بمصر من قبائل إقليم البحيرة، كما ذكر هذا العلامة الشيخ عبد الله بن حجازي، الشهير بالشرقاوي، المتوفىٰ سنة ١٢٢٧هـ، المُحشِّي علىٰ شرح الهدهدي، وذلك في مقدمة حاشيته (١)، التي انتهىٰ من تسويدها سنة ١١٩٤هـ، ولم أقف علىٰ ترجمة للهدهدي هذا.

وقد كتَبَ الله تعالىٰ للسنوسية قبولاً كبيراً جداً منه ولادتها في معظم البلدان الإسلامية، فقد عكف الطلبة علىٰ حفظها، ودراستها، وتناقلوها في كل مكان، وكتبت عليها شروح وحواش كثيرة، بل تُرجمت إلىٰ اللغة الألمانية والفرنسية.

_ كتب الحديث والسنة النبوية:

مما قرأه الميداني منها:

١_ صحيح البخاري.

٢_ صحيح مسلم.

⁽١) طبعة عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة.

٣ ـ سنن الترمذي.

٤_ سنن أبي داود.

٥ ـ سنن النسائي.

٦ - سنن ابن ماجه.

٧ ـ الموطأ للإمام مالك.

٨ الأدب المفرد، للإمام البخاري.

9- الجمع بين الصحيحين، للصّغَاني حسن بن محمد، المتوفى سنة ٢٥٠هـ، وصواب اسم الكتاب هو: «مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية»، وهو لم يَجمع بين الصحيحين، بل انتقىٰ منهما.

١٠ مسلسلاتُ ابنِ عَقِيلة، المسماة: الفوائد الجلية، لمحمد بن أحمد بن سعيد، المتوفى سنة ١١٥٠هـ.

11 مسلسلات ابن الطيب، لمحمد بن الطيب بن محمد بن موسى الشرقي، شمس الدين أبي عبد الله الفاسي المغربي، الشهير بابن الطيب المالكي، نزيل المدينة المنورة، محدِّث، علامة باللغة والأدب، له عدة مصنفات، منها: عيون الموارد السلسة من عيون الأسانيد المسلسلة (۱).

١٢ ـ الأربعون حديثاً من أوائل أربعين كتاباً، لإسماعيل بن محمد

⁽١) ينظر هدية العارفين ٣٣١/٢، الأعلام ١٧٧/٦.

العجلوني، المتوفى سنة ١٦٢هـ.

_ كتب السيرة النبوية والشمائل:

١- الشمائل المحمدية، للإمام الترمذي صاحب السنن.

٢_ الـشفا بتعريف حقـوق المـصطفىٰ صـلىٰ الله عليـه وسـلم،
 للقاضي عياض بن موسىٰ اليَحصبي، المتوفىٰ سنة ٥٤٤هـ.

ـ كتب الفقه الحنفي وأصوله:

١ مقدمة أبي الليث، للإمام نصر بن محمد السمرقندي،
 المتوفىٰ سنة ٣٩٣هـ.

٢ نور الإيضاح مع شرحه إمداد الفتّاح، للشُّرُنبُلالي حسن بن
 عمار، المتوفىٰ سنة ١٠٦٩هـ.

٣ - الدرُّ المختار شرح تنوير الأبصار، للحصكفي محمد بن على، المتوفىٰ سنة ١٠٨٨هـ.

٤ـ ردُّ المُحتار على الدر المختار، حاشية ابن عابدين، لمحمد أمين عابدين، المتوفى سنة ١٢٥٢هـ.

٥_ العناية شرح الهداية، للبابرتي محمد بن محمد، المتوفىٰ سنة ٨٨٧هـ.

٦_ فتاوي ابن عابدين، محمد أمين ابن عابدين.

٧ تنقيح الفتاوي الحامدية، لابن عابدين.

٨_ رسائل ابن عابدين.

٩_ مختصر القدوري، الأحمد بن محمد القدوري، المتوفىٰ سنة
 ٢٨هـ.

• ١- المنار، للنَّسَفي في أصول فقه الحنفية، لعبد الله بن أحمد النسفي، المتوفى سنة • ٧١هـ، صاحب: «كنز الدقائق».

١١ ـ التوضيح شرح التنقيح (تنقيح الأصول) في أصول الحنفية،
 لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود، المتوفىٰ سنة ٧٤٧هـ.

- كتب الفرائض والمواريث:

١_ شرح الرَّحَبية.

أما الرحبية، فهي لمحمد بن علي بن محمد الرحبي الشافعي، المتوفى سنة ٥٧٧هـ.

ومن الشروح المشهورة المتداولة للرحبية: شرح سِبُط المارديني محمد بن محمد الغزَّال الدمشقي، المتوفىٰ سنة ٩١٢هـ.

٢_ شرح السِّراجية.

أما السراجية، فهي للسَّجَاوَندي محمد بن محمد بن عبد الرشيد الحنفي، المتوفىٰ في حدود سنة ٢٠٠٠ هـ.

ومن الشروح المشهورة للسراجية: شرح السيد الشريف الجرجاني على بن محمد، المتوفي سنة ٨١٦ هـ.

ـ كتب الأخلاق وتزكية النفوس:

١- الرسالة القُشيرية، للإمام القُشيري عبد الكريم بن هوازن، المتوفئ سنة ٤٦٥هـ.

وأما شرحها، فهو لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي، المتوفى سنة ٩٢٦ هـ، وهو مطبوع في مجلدين، سماه: «أحكام الدلالة على تحرير الرسالة».

٢ عَوارف المعارف، للسُّهْرَوَرْدي عمر بن محمد، المتوفى سنة
 ٣٢٢هـ.

٣_ شرح الفصوص.

أما «فصوص الحِكَم»: فهو لمحيي الدين بن عربي محمد بن علي، المتوفى سنة ٦٣٨هـ، والشرح لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي، المتوفى سنة ١١٤٣هـ.

_ كتب اللغة:

١- الآجُرُّوميَّة، لمحمد بن داود الصنهاجي، المعروف بابن آجرُُّوم، المتوفى سنة ٧٢٣هـ.

٢ شرح الشيخ خالد الأزهري على الآجرومية، للإمام خالد بن
 عبد الله الأزهري، المتوفى سنة ٩٠٥هـ.

٣_ الأزهرية، وتسمى: المقدمة الأزهرية في علم العربية، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، المتوفى سنة ٩٠٥هـ.

٤ ـ قواعد الإعراب، ويسمى: الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام محمد بن عبد الله، المتوفى سنة ٧٦٢هـ، صاحب: «قَطْر الندى».

٥ ـ شرح قَطْرِ النَّدَىٰ وَبَلِّ الصَّدَىٰ، القَطْرِ وشرحه لابن هـشام المتقدم الذكر.

٦- ألفية ابن مالك في النحو، لابن مالك محمد بن عبد الله
 الطائي الجياني، المتوفىٰ سنة ٦٧٢هـ.

«وغير ذلك من الكتب والرسائل»(١)

* * * * *

⁽١) نزهة الفكر ١٧٥/٢.

المبحث الثاني أسرة الشيخ عبد الغني الميداني

لقد أكرم الله تعالى الشيخ عبد الغني الميداني بذرية طيبة مباركة من أهل العلم والفضل.

١ فهذا ولده الشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني الميداني، قـد
 ترجم له صاحب حلية البشر^(١)، فقال:

«الشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني الميداني، حَلِيْف أدب وأرب، وأليْف لُطْف وطرب، قد طالت في الفضل باعُه، وشربت حبّ المعارف طباعه، فذهب في مجال التقدم عرضاً وطولاً، وأصبح في معالى الترقي وله اليدُ الطُّوليٰ.

وقد كانت ولادته في النصف الثاني من ذي الحجة الحرام الذي هو في سنة الألف والمائتين والأربع والخمسين، ونشأ في حِجْر والده نُخبة المتقين، وبعد أن بلغ سنَّ التمييز قرأ القرآن العزيز، ثم حضر علىٰ والده الفقة النعماني، إلىٰ أن بلغ منه جُلَّ الأماني.

[.]٣٢٧/١(١)

وأخذ جملة من علوم الآلات عن شيخنا(١) العلامة الفاضل، والفهامة الكامل، نادرة الزمان، وأوحد العصر والأوان، الشيخ محمد أفندي الطنطاوي، أعلىٰ الله في درجات القرب مقامة، وأعطاه في حديقة الرضوان مَرغوبَه ومَرامه.

وحضر مجالسَ كثيرٍ من أهل الفضل، ممن يُعتَمد في القول والنقل، منهم بل أعلاهم وأعلمهم: عَلَمُ الأعلام، وعمدةُ الحُكَّام، أخي وشقيقي الهُمَام، الشيخ محمد أفندي أمين فتوى الشام.

وكثيراً ما كان يَضمُّني وإياه مجلسُ المطالعة في كل علم رفيع، من تفسير وحديث وتوحيد وغير ذلك من معان وبديع، وكان ينقاد إليَّ، ويَعتمد في حلِّ المشكلات عليَّ.

وله جمالٌ وصَفَا، وودادٌ ووَفَا.

توفي في رمضان سنة ١٣٣٢هـ، أعلى الله في مدارج السيادة مُرتقاه، وجعل الجنة مثواه ومأواه». اهم من حلية البشر.

وقال عنه محمد تقي الحصني في منتخبات التواريخ لدمشق (٢):

«وقد أعقب الشيخ عبد الغني الميداني: إسماعيلَ، الـذي خَلَف والدَه بالفضيلة، وإرشاد العامة، وتعليمهم أمورَ دينهم». اهـ

وللشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني شرحٌ على رسالة والده:

⁽١) القائل هو صاحب حلية البشر.

^{(1) 1/•}٧٦.

"إسعاف المريدين في إقامة فرائض الدين"(۱)، ومنه ثلاث نسخ خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٤٧٩٣)، (٢٥٦٢)، (٨٢٠٦).

٢- وللشيخ عبد الغني الميداني ولد آخر اسمه: (محمد)، فقد ذكر العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في مقدمة تحقيقه لكتاب الشيخ عبد الغني الميداني: «كشف الالتباس عما أورده البخاري على بعض الناس» (٢)، أنه وقف في دمشق، في ٢٠ من المحرم، سنة ١٣٨٧هـ، على مجموع مخطوط فيه عدة رسائل للشيخ عبد الغني الميداني، ثم قال: «وهذا المجموع لحفيده الأخ الكريم يوسف بن محمد بن عبد الغني الغنيمي الميداني، المقيم في حي الميدان بدمشق، أحسن الله إليه، وعنه نَسَخْتُ رسالته: «تحفة النُسَاك»، و«كشف الالتباس». اهـ

٣ ويظهر أن للشيخ عبد الغني رحمه الله بنتاً أو أكثر، حيث جاء في آخر نسخة من النسخ المخطوطة من كتابه: «كشف الالتباس» ما يلى:

«تمَّت علىٰ يد محمد سِبْط المؤلِّف سنة إحدىٰ عشر وثلاثمائة بعد الألف»(۳). اهـ

⁽١) ينظر حليمة البشر ٨٦٨/٢، وقد أكرمني الله بخدمة رسالة: "إسعاف المريدين"، وهي قيد الطبع، يسَّر الله ذلك.

⁽٢) ص ٥٥.

⁽٣) ص ٩٨ من كشف الالتباس بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله.

والسبط في الغالب يطلق على ولد البنت، مع إطلاقه لغوياً على ولد الولد.

وهذا يدل على أن ولد بنت الشيخ عبد الغني أيضاً من طلاب العلم، وهذا فضلٌ من الله تعالىٰ أن يُديم الهدي والعلم في ذرية العالم، نسأل الله تعالىٰ بفضله من فضله، وبرحمته من رحمته أن يُكرمنا بذلك علىٰ أحسن حال، وأهدأ بال، إنه أكرم مسؤول.

٤ ـ وممن ذُكر من أهل العلم من آل الغنيمي: محمد ابن الشيخ أديب الغنيمي الميداني، فقد جاء في آخر النسخة المخطوطة من رسالة: «تحفة النُّسَّاك في فضل السواك»، للشيخ عبد الغني الميداني، التي اعتمدها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالىٰ في تحقيق هذه الرسالة ما يلى:

«تمَّت علىٰ يد كاتبها محمد ابن الشيخ أديب الغنيمي الميداني، في ١٨ رجب الفرد، سنة ١٣٠٨هـ». اهـ

ولم أستطع تحديد قرابة الشيخ أديب الغنيمي هذا من المترجم. ٥- وممن ذُكر أيضاً من طلاب العلم من أسرة الشيخ الميداني (١): ابن الأخ الكبير للشيخ عبد الغني الميداني، واسمه عبد الغني كاسم

٦ ـ ومنهم: الشيخ مُسكَّم الغنيمي، وكان إماماً لمسجد ساحة

⁽١) أخذت هذه المعلومة وما بعدها عن بقية أسرة آل الغنيمي الميداني من الإنترنت.

السخَّانة بحيِّ الميدان، لمدة تزيد على خمسين عاماً.

٧ ومنهم: الشيخ محمد الغنيمي، الذي تسلَّم إمامة وخطابة مسجد الكسوة جنوبي دمشق، لمدة تزيد علىٰ خمسة عشر عاماً.

وغير هؤلاء من هذه الذرية الطيبة في دمشق الشام إلى يومنا هذا، بارك الله فيهم، وفي العلماء العاملين، وفي ذراريهم والمسلمين أجمعين إلى يوم الدين.

المبحث الثالث ثناءات العلماء عليه

اجتمعت كلمةُ المترجمين للعلامة الميداني على الثناء العَطِر العالي عليه، في علمه وعمله ودينه وخُلُقه، وحاله عامة وخاصة.

وقد جاءت هذه الثناءات المتعدِّدة من كبار مشايخه، وعلماء عصره، بل من أخصِّ أقرانه وأصدقائه ومحبِّيه، وهكذا من تلامذته والآخذين عنه، وكذلك ممن جاء بعدهم ممن ذكر الميدانيَّ أو ترجم له.

وأذكر فيما يلي ما وقفت عليه من ذلك:

* ثناء شيخه الشيخ عبد الرحمن الكزبري:

قال أستاذُه شيخ عصره في الحديث الشيخ عبد الرحمن الكزبري، المتوفىٰ سنة ١٢٦٢هـ، وذلك في تقريظه لكتاب الميداني: شرح العقيدة الطحاوية (١)، والميدانيُّ قد انتهىٰ من شرحه هذا وهو في ريعان شبابه، وله من العمر أربع وثلاثون سنة، وقد تضمَّن الثناءُ

⁽۱) ص ۱٤٥.

الكتاب وكاتبه، حيث قال رحمه الله:

«....أما بعد: فقد أحاط بَصَري بهذا الشرح، وسَبَرتُ إرقامَ هذا المدد الإلهي والفتح، الذي ألَّفه الفاضلُ النبيه، الذي قرَّت به عيونُ الفضل وذَويه، فارسُ ميدان العلم، وسابق جواد مُصلِّي الذكاء والفهم: الشيخ عبد الغني الملقَّب بالغُنيمي الميداني، كَساه الله حُلَلَ القبول والتهاني، فرأيتُه شرحاً في بابه بديعاً، وحصْناً للعقائد الحَقَّة مَنيعاً، لا نَقْدَ فيه فيما أظنُّ لأحد، بل كلُّ ما حواه من مذاهب أئمة الدين هو المعتمد.

رَصَّعَ فيه مؤلِّفُه جواهرَ الدُّرر، وأودعه حقائقَ غُررِ الغُرر، مع نسبة كلِّ يتيمة لأصلها، وتأدية كلِّ أمانة إلى أهلها، وضمٍّ كلِّ فريدة لمثلها، معوِّلاً فيه على النقل عن أئمة هذا الشان، لتلقي قولهم بالقبول والإذعان.

وكلُّ ذلك دالُّ علىٰ غزارة علمه، ونباهة ذكائه وفَهْمه، يقول رائيه: كم ترك الأولُ للآخر، وفضلُه سبحانه وتعالىٰ ليس له نهاية ولا آخر.

ولقد من الله على هذا الشارح فيما عَلَمْنا بكمالِ أدب، وحُسنْ خُلُق، وتورُّع وتقوىٰ، بها إن شاء الله تعالىٰ إلى المنازل العليَّة يَرقىٰ، وإنَّا لنرجو له فوق ذلك مَظهراً، مع طول عمر، وحُسنْ عمل، ونفع للورىٰ، وذلك بتاريخ (٢) محرم، افتتاح سنة ١٢٥٧هـ». اهـ

* ثناء شيخه الشيخ حسن البيطار:

وقال العلامة الفقيه المحدِّث الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار، المتوفىٰ سنة ١٢٧٢هـ، في تقريظه لشرح الميداني على العقيدة الطحاوية:

«.... ولم نَرَ أحداً شَرَحَها شرحاً يَحُلُّ رموزَها، ويَستخرجُ كنوزَها، ثم انتُدب لذلك العالمُ الألمعيُّ، والفاضلُ اللوذَعيُّ، ذو الفهم الثاقب، والرأي الصائب، مَجْمَعُ الكمالات واللطائف، ومشكاةُ أنوار الهداية والمعارف، القائمُ بحقوق أشياخه بالأدب التام، والحائزِ بنور رضاهم أعلىٰ درجة ومَقَام، الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، بلَّغه الله الأماني، فشرَحها شرحاً حاوياً للتعليل والدليل، خاوياً عن الحشو والتطويل. تحريراً في سنة ١٢٦١ هـ». اهـ

* ثناء شيخه الشيخ ابن عابدين:

وقال العلامة الشيخ محمد أمين ابن عابدين، المتوفى سنة ١٢٥٢هـ، في إجازته لتلميذه الشيخ عبد الغني الميداني، ولزملائه الذين كانوا معه في قراءة صحيح الإمام البخاري، حين أجازهم به وبغيره، قال فيها مُثنياً عليه في نَظْم بلغ (٢٦) بيتاً:

هـــذا وإن جــامع البخــاري في الكُتْب صار مجمع الأبحار أسمعتُــه في أشــه وقليلــة جماعــة ذوي حلَــي جميلــة

محمدُ الجابي ذو المفاخِرِ وابنُ الخُلاَصِي الشهمُ عبد القادِرِ عبد الغنيِّ فارسُ الميدانِ واللوذَعيُّ محمدُ الحلواني) (١). اهـ

فقد لقّبه هنا: بـ (فارس الميدان)، وابنُ عابدين أدرى به ، بل كان يُلقبه بهذا دائماً، كما نقل هذا عنه مفتي سوريا السابق العلامة السيخ أبو اليُسْر عابدين (١٣٠٧هـ ـ ١٤٠١هـ) قال: «كان الشيخ محمد أمين عابدين يقول عندما يأتي الغنيمي لحضور درسه: جاء فارس الميدان» (٢).

* ثناء شيخه الشيخ حامد العطار:

ومن تلك الثناءات ما كتبه العلامة الفقيه الشيخ حامد بن أحمد العطار، المتوفى سنة ١٢٦٢هـ، وذلك في تقريظه لشرح الشيخ عبد الغني الميداني على العقيدة الطحاوية، حيث قال:

«.... أما بعد: فإني قد اطلعت على هذا الشرح الذي ألّفه الفاضل الأديب، والبارع الذكي اللبيب، الشيخ عبد الغني الغنيمي، الشهير بالميداني، بلّغه الله ما يرجوه من الأماني.... فرأيته شرحاً لطيفاً، محتوياً على دُرَر الفوائد، جامعاً لزبدة ما اتفق عليه أهل العقائد، فاتحاً لمُغْلَقها، وموضّحاً لمُشكلها... تحريراً في غرة شهر ربيع

⁽١) تراجم شيوخ الشيخ عبد القادر الخلاصي (مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم ٢٦/٩٠٩).

⁽٢) تاريخ علماء دمشق في القرن الثالث عشر الهجري ٢/١٧١.

* ثناء الشيخ عبد الرحمن الطيبي:

وقال العلامة الشيخ عبد الرحمن بن علي الطّيبيُّ الشافعي، المتوفىٰ سنة ١٢٦٤هـ، مقرِّظاً لشرح الميداني علىٰ العقيدة الطحاوية:

«.... أما بعد: فإن الله تعالى لما أوجب علينا معرفة بعض صفاته تفصيلاً، قيّض لتحريرها جَحَاجِحَةً (١) سَراةً، فحرّروها بأدلتها الواضحة المنتقاة،...، وكان ممن انتظم في سلك هذه اللآلي العظام: سنوسيُّ هذه الأعوام، المولى النّحرير الهُمام، نادرةُ هذه الأيام، الحاج الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، الذي ليس له في زماننا من ثاني، بلّغه الله غاية الأماني، ونفع به القاصي والداني، وأجرى قلمَه بما فيه ألطف المعاني، فشرح العقيدة النافعة الطحاوية، وأشاد منها المباني، شرحاً لطيفاً أظهر فيه ما خفى من المعانى.

وهو مع صغر سنّه (۲) فاق أهل زمانه، وأضحىٰ كأنه سنوسيُّ أوانه، فلا زال قلمه جارياً بما ينفع العباد، ويهديهم سبيل الرشاد...». اهـ

⁽١) الجحاجحة: جمع: جَحْجَح، وهو السيد، القاموس المحيط (جحجح).

⁽٢) وكانت سنه آنذاك ٣٤ سنة، كما تقدم.

* ثناء الشيخ محمد الخاني النقشبندي:

وقال العلامة الشيخ محمد الخاني النقشبندي الخالدي(١)، المولود سنة ١٢١٣هـ، والمتوفى سنة ١٢٧٩هـ، في تقريظه لشرح الميداني على العقيدة الطحاوية:

«... أما بعد: فإني قد طالعتُ هذا الشرح العظيم، الحاوي لفرائد كالدُّرِّ النظيم، الذي ألَّفه العالم العامل، والفاضل الماجد الكامل، عمدة أقرانه، ونخبة عصره وزمانه، الذكيُّ اللوذعيُّ، الشيخ عبد الغنيمي الشهير بالميداني، بلَّغه الله ما يرجوه من الأماني...، وذلك في غرة ذي الحجة، سنة ١٢٦٠هـ». اهـ

* ثناء صديق الميداني وقرينِه الشيخ عبد القادر الخُلاصي :

قال العلامة الشيخ عبد القادر ابن السيخ إبراهيم الخلاصي، المتوفى سنة ١٢٨٤هـ(٢)، تلميذُ ابن عابدين، وصديقُ الشيخ الميداني، وذلك حين ترجم لشيوخه، وذكر بعض مآثرهم، في جزء لطيف مخطوط، يقع في ٣٣ ورقة، فقال في ترجمة شيخه العلامة ابن عابدين، وكان قد صحبه في الحج لخدمته سنة ١٢٣٣هـ:

⁽١) له ترجمة في حلية البشر ٣/١٢١٠.

⁽٢) له ترجمة في حلية البشر ٩٢٢/٢، وبيَّض لسنة وفاته، فلم يذكر عنها شيئاً، لكني وجدت الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور ذكر وفاته، وأنها سنة ١٢٨٤هـ، في كتابه: «ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي» ٢٦٤/١، ولم يذكر مصدراً في ذلك.

"وكان ابن عابدين رحمه الله تعالى، وقدَّس سرَّه، فَعَلَ شيئاً في حال حياته، وهو أنه اختار من تلامذته أربعة أشخاص، وأسمعهم صحيح البخاري في مدة قليلة، وأجازهم فيه، وفي سائر مروياته، وأنشأ إجازة نظماً، وذَكر فيها أسماء الأربع، وقد أوْجَز وبالغ وأبدع، وهي في ستة وعشرين بيتاً، قال فيها:

باسم الإله الواحد المجيد ثم الصلاة والسلام السرُّمدي وآله وصحبه الأطهار وبعدُ فالحديث أشرفُ الـذي لكن من يطلبه بلا سند هـــذا وإن جــامع البخــاري قد فاقها في الضبط والتصحيح أسمعتُـه في أشهر قليلـة محمد ألجابي ذو المفاخر عبد الغنيِّ فارسُ الميدانِ ثم أرادوا أن أُجيـــزهم بمــــا مع أنني لستُ بأهل أن أجاز فقلت أحرتهم بكل ما كسيخنا المحدِّث المعمَّر

ذي الفضل والإنعام والتمجيد علىٰ النبيِّ المصطفىٰ محمد ومــسند الآثــار والخيــار يقصده كل المرىء ويَحْتَذي كحاطب ليل فليس يُعتَمَد في الكُتْب صار مجمع الأبحار في منذهب المعتمد الرجيح جماعــة ذوي حلّـي جميلـة وابنُ الخُلاصي الشهمُ عبد القادر واللوذعيُّ محمدُ الحلواني قــد سمعــوا وغــيرَه معمِّمــاً ولا من الطريق في ذاك المجاز رويتُه عن الشيوخ الكُرَما محمد الشهير بابن الكُزْبري

وحافظ الوقت الشهاب الساري وشاكر العقاد مَن ربَّاني وكنت قد جمعت في حياته شَعّبت فيه سند السيوخ وفيه ذكر معظم الأثبات وكُتُــب الـــشُّنَّة والعلــوم وقد أجزتُهم بما فيه وما من الشروح الغُرِّ والرسائل وما به الإله بعده يَمُن بشرطه المعروف عند أهله مع الدعاء لي بحُسن الخاتمة فاننی محمد بن عابدین ثم قال الخلاصيُّ عَقبها:

شيخ الشيوخ أحمد العطار وبحُلًى ذُرِّه حَكِلًاتَى ثُبَتًا حوىٰ جميعَ مروياتــه إلىٰ شــيوخهم ذوي الرســوخ وجملة من المسلسلات عن غيره يكفى ذوي الفهوم به على الله قد تكرَّمها ومن حواشي الدرِّ والمسائل عليَّ في مستقبلِ من الزمن والضبط في إملائه ونَقْلِه والعفو والغفران في يوم الكاظمة أرجو من الله القبول كلّ حين

وقد ظهرت حكمة تخصيصه لهؤلاء الأربعة بعد وفاته، وهي أنه لم تَظْهَر مزية لتلامذته إلا لمن ذكره في النظم.

أما أحد الأربعة، وهو محمد أفندي ابن السيد عثمان الجابي...

* وأما ثالث الأربعة، الذي لقّبه شيخنا رحمه الله تعالى بـ (فارس الميدان)، بـل فـارس البلـدان، المتـصدِّي للقـاء الأقـران في مقـام العرفان، الذي حاز قصبات السَّبْق، ولم يَسْبقه إليها أحدٌ في دمشق،

هـو جناب الأخ في الله، والمحببُّ المحبوب لوجه الله، السيخ عبد الغني ابن الحاج طالب الميداني.

فإنه بعد ما أخذ العلم عن شيخنا وغيره من أهالي الفضل والفهم، اشتغل بالثمرة الموصلة إلى المقامات العالية في الدرجات الآخرة، فأثمرت له الزهد والحلم والجود، فيا لها من بضاعة، وحرفة وصناعة، وصار مسجده له مأوى، وتردي بلباس التقوى، وصار مرجع الفتوى في دمشق، من غير دعوى ولا رشوى.

لا زال بابه محطَّ رِحال الواردِيْن، وملجاً القاصدين، وأدام عليـه ما اختاره وأراده، وزادَه من فضله زيادة...». اهـ

* ثناء صديقِه وابنِ شيخِه الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ حسن البيطار:

قال العلامة الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ حسن البيطار، المتوفى سنة ١٣٣٥هـ، وهو من أصدقاء الميداني، ووالده الشيخ حسن البيطار من أخص شيوخ الميداني، قال في وصَفْه، والثناء عليه:

«الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، «نُخْبةُ المتقين»(١)، بَحْر علم لا يُدْرك غَوْره، وفَلَكُ فضل على قطب المعارف دَوْره، لم يَقْنَعُ بالمجاز عن الحقيقة، حتى تبواً البُحبوحة من تلك الحديقة،

⁽١) حلية البشر ٢/٧٧١ في ترجمة إسماعيل نجل الـشيخ عبـد الغـني الغنيمـي الميداني، وقد أدرجتها هنا إدراجاً.

ولديه من المعلومات ما يشُقُّ على القلم حَشْره، ويتعسَّر على الألسنة نشرُه.

وتأليفاتُه التي يَحقُّ لراثيها أن يَتنافَسَ بها ويُفاخِر: محشوَّةٌ من الفوائد بما يَعقل الأفكار، ويقيِّد الخواطر.

وكان ذا زهد وتقوى، وعبادة في السّرِّ والنَّجْوى، وهِمَّة عالية، ومروءة سامية، ولسان على الذّكر دائب، وشهرة قد سارت في المشارق والمغارب، ومنزلة في القلوب حميدة، وعقيدة في كماله وحيدة.

وله فضائلُ معروفةٌ شهيرة، وخيرياتٌ حسنة، وتعميرات مستحسنة، وكانت الناس تأتيه بالهدايا، وتقصده بعظيم الوصايا.

وقد جدَّد عمارة الجامع الذي بجانب داره في الميدان، في محلَّة ساحة السخَّانة، وأنشأ له منارة عظيمة متينة.

وبالجملة والتفصيل، قد كان شَهْماً ما لَه من مثيل، وقد اتسع جاهُه، وكثُر في الناس ثناؤه، وخالطت هيبتُه القلوبَ، فكان لها أجل مطلوب ومرغوب.

ولم يَزَل على استقامته في طاعته وعبادته، وإفادته لطالبه ووارده، وإحسانه لراغبه وقاصده، إلى أن سَجَع على دَوْحه حَمَام الحِمَام، ودعاه إلى الرحلة داعي الأنام، فتوفي رحمه الله تعالىٰ (۱). اهـ

⁽١) حلية البشر ٢/٨٦٧ ـ ٨٦٧.

* ثناء صديقه الشيخ أحمد الحضراوي المكي:

قال العلامة الشيخ أحمد بن محمد الحَضْراوي المكيُّ الهاشمي، المولود سنة ١٣٢٧هـ، صديقُ الميداني، ومن أقرانه، وقد كتب هذا الثناء والميدانيُّ علىٰ قيد الحياة، فقال في وصفه، والثناء عليه:

«الشيخُ الإمام، والحَبْرُ الهُمَام، شيخُ الحديث والفقه، العالمُ العامل، والبحر الزاخر الكامل، إنسانُ عَيْن الزمان، ونُقْطة دائرة أهل الإحسان، الفقيهُ الحنفي،وهو علىٰ ذلك في عزِّ وتمكين، ملازم للتدريس والانتفاع، حجَّ غير مرة، واجتمعتُ معه بمكة المكرمة سنة إحدىٰ وثمانين ومائتين وألف، وبدمشق الشام سنة ثلاثٍ وثمانين، وسنة ست وثمانين ومائتين وألف...» (۱). اهـ

* ثناء الشيخ علاء الدين ابن عابدين نَجْل صاحب الحاشية :

قال العلامة الشيخ محمد علاء الدين بن محمد أمين عابدين نجل صاحب الحاشية، المولود سنة ١٢٤٤هـ، وكان عمره حين توفي والده ثمان سنين، والمتوفى سنة ١٣٠٦هـ، صاحب التكملة للحاشية، قال في ترجمته لوالده (٢):

⁽١) نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبَر في تراجم رجال القرن الثاني عشر ١٧٣/٢.

⁽٢) ص ١٠، وهذه الترجمة مطبوعة في أول التكملة (ط/ بولاق).

"وممن أخذ عن والدي: العالم العلامة، العمدة الفهامة، فقيه العصر الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، فإنه عنه أُخَذ، وبه انتفع، وعليه تخرج». اهـ

* ثناء تلميذ الميداني الشيخ طاهر الجزائري:

قال العلامة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي، وهو من أخص تلاميذ الميداني، المولود سنة ١٣٦٨هـ، والمتوفى سنة ١٣٣٨هـ، وذلك فيما نقله عنه تلميذه الشيخ محمد سعيد الباني، المتوفى سنة ١٣٥١هـ، في كتابه الخاص بترجمة شيخه: «تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر»(١)، قال الباني:

«... حتى اتصل بأستاذه الخاص الشيخ عبد الغني الغنيمي، الشهير بالميداني شارح كتاب القدوري، وكثيراً ما سمعت الفقيد يُطْريه، ويُثني عليه بأنه من العلماء المحقّقين، والواقفين على لُباب الشريعة وأسرارها، البعيدين عن البدع والخرافات.

وأخبرني أنه حين حضر عنده «التلويح»، للسعد التفتازاني على «توضيح التنقيح»، لصدر الشريعة في أصول الفقه، وَجَدَ منه تحقيقاً يُعرِب عن غزارة علمه، وارتقاء فكره، غير أنه كان يُؤثر الخُمولَ على حُبِّ الشُّهرة والظُّهور، فلا يَرغب في المناقشة والتفصُّح في المجالس الحافلة، ولكنه إذا سئل على انفراد عن عَوِيصات المسائل: تجد منه

⁽١) ص ٧٣.

حلاً ل المُعضلات، وكشَّاف الأستار عن الأسرار، فلزمه الفقيد، وتلقَّىٰ عنه ما تلقَّىٰ حتىٰ تخرَّج به». اهـ.

* ثناء تلميذه الشيخ محمد ابن الشيخ حسن البيطار:

ووَصَفَه تلميذُه العلامةُ الشيخ محمد ابن السيخ حسن البيطار، المولود سنة ١٣١١هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣١٢هـ(١)، وذلك فيما سجَّله علىٰ نسخة نَسَخَها بخطه من رسالة: شرح منظومة عقود رَسْم المفتي، لشيخه الشيخ محمد أمين ابن عابدين، فقد قال في آخرها:

«قد بالغتُ في تصحيح هذه الرسالة على حَسَب الطاقة من أصلها المنقولة عنه، وسمعتُها من في سيدي الحَبْرِ السامي جنابِ سيدي الشيخ عبد الغني أفندي الغنيمي، من أولها إلى آخرها، جزاه الله كل خير، ودَفَع عنه كلَّ ضَيْر، وأنا الفقير كاتبُها محمد تلميذُ المؤلِّف والمسمع ابن حسن البيطار، وذلك في رابع ذي الحجة، سنة والمسمع ابن حسن البيطار، وذلك في رابع ذي الحجة، سنة عبد الغني الميداني: كتب بإذني وأنا الفقير عبد الغني الميداني؛ كتب بإذني وأنا الفقير عبد الغني على عنه "۲۵٪.

⁽۱) له ترجمة في تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ۱۱۹/۱، وقد صرَّح الشيخ محمد البيطار بالتلمذة على الميداني في أكثر من موضع، منها في آخر نسخة بخطه من رسالة: إسعاف المريدين، للميداني، وهي من محفوظات الظاهرية بدمشق، برقم (٤٧٩٣)، وعندي منها صورة.

⁽٢) ينظر فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ١/٠٥٠.

* ثناء أحد الوجهاء من تلاميذ الميداني:

جاء في مقدمة الطبعة العثمانية لكتاب اللباب، في دار السلطان السّنيّة، المطبوعة في عهد المؤلف، سنة ١٢٧٥هـ، زمن السلطان العثماني عبد المجيد، بقلم الفقير الضعيف: (صحا فلر ـ هكذا ـ شيخي زاده أحمد نظيف)، بعد أن صحب الشيخ الميداني بدمشق الشام، واستنسخ نسخة من اللباب، وهو الذي سعىٰ في طبعه، قال:

"وكنتُ قد تعهّدتُ _ حين تشرُّفي بصحبة الفاضل الشارح بدمشق _ نشرَه بالطبع، بسبب نفاسته، وحُسنْ سيرة مؤلِّفه، إذ هي سيرة السلف الصالح، من حُسن الأخلاق والعقّة، حتى مع وُفُور فضله وكماله: يجتنب غاية الاجتناب عن التعينُّن والاشتهار، ولم يرضَ الاختلاط بغير أرباب العلم من الأكابر والتجار، معتكف على خدمة السريعة، وتدريس العلوم، جعل الله سعيه مشكوراً، وأجره موفوراً...». اهـ

* ثناء أحد تلاميذ الشيخ عبد الغني الميداني:

جاء في آخر نسخة مخطوطة من كتاب: «كَشْف الالتباس» للشيخ عبد الغني الميداني، كُتبت في عهد مؤلِّفها، جاء ما يلي:

«كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري على بعض الناس»، لعلاَّمة الوقت، سامي المَقَام والثَّبْت، فريد الزمان، وفارس الميدان، النائل بإحسانه سبحانه سائر الأماني، مولانا الشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، مدَّ الله تعالىٰ في حياته، وحَفِظَه في حركاته وسَكناته،

آمين. آمين». اهـ

ذكر هذا العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في مقدمة تحقيقه لكتاب: «كشف الالتباس» (١) ، وقال: «هكذا كُتِب في النسخة المخطوطة أمامي، فأثبتُه كما هو». اهـ

* ثناءٌ وُجد علىٰ وجه نسخة من اللباب:

وجدت على نسخة مخطوطة من كتاب اللباب للميداني، المنسوخة في عهد المؤلِّف، وذلك بعد سنة من تأليفه له، مودَعة في دار الكتب المصرية، برقم (٢١٣٦) فقه حنفي، وجدت مكتوباً عليها ما يلى:

"وهذا الكتاب جامعُه العالم العلاَّمة، الجهْبِـذُ البحـرُ الفهَّامـة، سيدي الشيخ العالم العارف عبد الغني الغنيمي الميداني، نفعنا الله بـه في الدنيا والآخرة، وأفاض علينا من علومه». اهـ.

* ثناء الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي :

قال العلامة الشيخ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاَّق الحسيني القاسمي الدمشقي، وهو في طبقة تلاميذ الميداني، لكن لم يُذكر عنه أنه أخذ عنه، المولود سنة ١٢٨٣هـ، والمتوفى سنة ١٣٣٢هـ، وله من العمر ٤٩ سنة، وله أكثر من سبعين مصنَّفاً، قال

⁽١) ص ٥٥، حاشية رقم (٢).

عن الميداني:

«كان عالماً فاضلاً صالحاً تقياً كاملاً، تفوَّق في الفقه، واشتهر به، وصنَّف مصنَّفات حسنة، ورسائل كثيرة.

وكان حَسَن السَّمْت، جميلَ الطريقة، محبَّباً في الناس، لا سيما في محلَّة الميدان، معتَقَداً، ولم يَزَل علىٰ طريقته المُثْلیٰ إلیٰ أن تـوفي رحمه الله تعالیٰ (۱). اهـ

* ثناء المؤرِّخ محمد أديب تقي الدين الحِصني:

قال العلامة المؤرِّخ الأستاذ محمد أديب تقي الدين بن محمد بن عبد القادر الحِصني الحسيني الدمشقي، المولود سنة ١٢٩٢هـ، والمتوفى سنة ١٣٥٨هـ، وهو يصف الشيخ عبد الغني الغنيمي:

«وبالجملة فإنه كان من جهابذة العلماء المحقّقين، والفقهاء السورِعين المخلصين، لا يَمَلُّ عن الإفادة، ولا يَستنكفُ عن الاستفادة، صفاتُه النصيحة والإرشاد إلى الخَلْق، وعدمُ الالتفات إلىٰ ما في أيديهم.

له وَلَعٌ في إعمار المساجد والمعابد، وزيارة المَشاهد والمعاهد،

⁽١) تعطير المَشَامِّ في مآثر دمشق الشام، بخط المؤلف، أفادني بـصورة صفحة منه، فيها ترجمة الميداني: الأستاذ محمد بن ناصر العجمي الكويتي، جزاه الله خيراً.

وللشيخ جمال القاسمي ترجمة في حلية البشر ٤٣٢/١، وتــاريخ علمــاء دمــشق في القرن الثالث عشر الهجري ٢٨٧/١، والأعلام ١٣٥/٢.

وملازمة الأذكار، ومخالطة الفقراء والمساكين.

تردَّد إلىٰ الحجاز مراراً، وأخذ عن علمائها، وقد أدركتُه، وزُرتُه (۱) مع والدي رحمه الله تعالىٰ في داره (۲). اهـ.

* ثناء تلميذ تلميذ الميداني الأستاذ محمد كرد على :

قال الأستاذ المؤرِّخ اللغوي (محمد كرد علي) محمد بن عبد الرزاق، المولود سنة ١٢٩٣هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٧٢هـ، وذلك في معرض ذكر شيخه الشيخ طاهر الجزائري:

«... ثم اتصل بعالم عصره الشيخ عبد الغني الميداني الغنيمي، الفقيهِ الأصوليِّ النظَّار، وكان واسع المادة في العلوم الإسلامية، بعيدَ النظر...

وكان الشيخ الميداني على جانب عظيم من التقوى والورع، يمثّل صورة من صور السلف الصالح، فطُبع الشيخ (طاهر) بطابَعِه، وأنشأه على أصح الأصول العلمية الدينية (الهـ

⁽۱) وكانت ولادة المتكلم الحصني سنة ۱۲۹۲هـ، كما في الأعملام للزركلي ٢٨/٦، ووفاة الميداني سنة ١٢٩٨، وعليه فقد كانت الزيارة له وهو صغير، وسنَّه إذ ذاك في حدود ست سنوات أو أقل.

⁽٢) منتخبات تواريخ دمشق ص ٦٥٠.

⁽٣) كنوز الأجداد ص ٩.

* وقال الأستاذ محمد كرد علي أيضاً في كتابه: «المعاصرون» (١)

في ترجمة شيخه الشيخ طاهر الجزائري، وهو يتحدَّث عن أبرز شيوخه:

"ثم اتصل بعالم عصره الشيخ عبد الغني الميداني الغنيمي، وكان فقيهاً عارفاً بزمانه، واسع النظر، بعيداً عن التعصب والجمود، على قدم السلف الصالح، لتقواه وزهده». اهـ

* وقال أيضاً (٢) في ترجمة الأستاذ سعيد بن عبد الله بن ميخائيل ابن إلياس بن الخوري شاهين الراعي الشرتوني اللبناني النصراني، صاحب: «أقرب الموارد»، في اللغة، المتوفى سنة ١٣٣٠هـ:

«وأخذ خلال مُقامه بدمشق الفقه الحنفي عن أكبر فقهاء عصره العلامة عبد الغني الغنيمي الميداني، تلميذ سيد الفقهاء المتأخرين العلامة السيد محمد عابدين صاحب الحاشية، وكان يقصد من درس فقه أبي حنيفة أن يعود إلى لبنان، ويتولى القضاء فيه، وكانت الشريعة نافذة الأحكام، ولا سبيل إلى تفوُّق القضاة في أقضيتهم إلا بالبراعة فيها.

وصادفتُه مرةً في ساحة البُرج في بيروت، يتأبَّط كتاباً، فسألتُه عما معه، فقال: أمَا سمعت الضجَّة القائمة هذه الأيام، بدعوى أن الفقه الإسلامي مأخوذٌ من الفقه الروماني، لا من الكتاب والسنة والإجماع

⁽۱) ص ۲٦۸.

⁽٢) المعاصرون ص ٢٢٩.

والقياس؟

فقلت له: سمعت ذلك.

فقال: إني أنوي أن أدفع هذه الفرية عن الفقه، ولا يتيسر لي ذلك إلا إذا رجعت إلى الفقه الروماني نفسه، وعارضته بالفقه الحنفي، ولما كانت لغتي الفرنسية ضعيفة، أحببت أن أقويها؛ لأتمكن من نقل قانون (يوس تنيانوس) من الفرنسية إلى العربية، ثم أقابل بين موادة وبين فقهنا، فأنا منذ أشهر أشتغل بإحكام اللغة الفرنسية.

ثم قال الأستاذ محمد كرد علي: وبعد حين نَـشَرَ في مجلة (المقتطف) سلسلة مقالات، دَفَعَ فيها عن الفقه الإسلامي ما افتراه المتحذلقون عليه.

وكأنه بعمله هذا، كافأ شيخَه العلامة الغنيمي، على تلقينه فقه الإسلام، في زمن كان غيرُه من فقهاء دمشق يأبَوْن أن يعلِّموه إياه؛ جهلاً وتعصُّباً». اهـ.

قلت: لكلِّ من العلماء وجهةٌ هو مولِّيها، ولكلِّ اجتهاده، فهم ورَّاث النبوة، وأُمنَاء الله على دينه وشرعه، ولعلَّ الشيخ الميداني حين علَّم الشرتوني هذا، كان يرجِّي من هذا القانوني النصراني إسلاماً، أو نفعاً للمسلمين.

وأما قوله: «إن غير الميداني لم يعلمه جهلاً وتعصباً»: فأقول: إن التزام عبارات الأدب هو الأصل، ثم إن السبب واضح لكل ذي بصر. وأيضاً قول الأستاذ كرد علي: «وكأنه بعمله كافأ شيخه»: فيقال

أيضاً: لا، وأين هو من مكافأته للميداني بما علَّمه؟

* ثناء تلميذ تلميذ الميداني الشيخ محمد جميل الشَّطِّي:

قال العلامة السيخ محمد بن عمر الشَّطِّيُّ، المولود سنة ١٣٠٠هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٧٩هـ، حين وَصَف الميدانيُّ وهو يلخِّص ترجمته من حلية البشر:

«كان ذا زهد وتقوى، وعبادة في السرِّ والنجوى، وهمَّة عالية، ومروءة سامية، ولسان على الذكر دائب، وشهرة سارت في المشارق والمغارب، وكان له خيرات خسنة، ومَساع مستحسنة، وقد جدَّد عمارة الجامع الذي بجانب داره في الميدان، في ساحة السخَّانة بالميدان، وأنشأ له منارة عظيمة، واتَّسع جاهُه، وكثُر في الناس ثناؤه، وخالطت هيبتُه القلوب، ونال أجل مطلوب ومرغوب، إلىٰ غير ذلك»(۱). اهـ

* ثناء العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله:

وَصَفَ العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، المتوفى سنة الا ١٤ هـ، حين ترجم للميداني في مقدمة تحقيقه لرسالة الميداني: «كشف الالتباس»(٢)، ورسالته: «تُحفة النُّسَّاك»، فقال وهو يصوغ

⁽١) روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ص ١٥٢، ومعه: (تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر)، للشطي نفسه.

⁽٢) ص ٥٢.

مَدْحه له بإجمال ما وقف عليه من تراجم للميداني:

"وكان على درجة عالية في العلم، والفضل، والورع، والزهد، وسَعَة العقل، وبَصَارة الرأي، فحصل له قبولٌ في قلوب الناس، وإجلالٌ في النفوس، وجاهٌ عظيم، وحلَّ المَقَام الكريم الرفيع بين أهل دمشق عامة». اهـ

رحم الله المشيخ عبد الغني الميداني ذاك الذي وُصف بتلك الأوصاف السابقة، ونال تلك الثناءات العالية، وذلك الفضل من الله.

المبحث الرابع

تنبيةٌ فيه تحريرٌ لما ذكره بعضهم من مساعدة الميداني للنصاري في حادثة سنة ١٨٦٠م في دمشق

حادثة دمشق سنة ١٨٦٠م، عنوان وتاريخ لفتنة عظيمة كانت في مدينة دمشق، جَرَت بين المسلمين، وبين مَن كان فيها من النصارى، البالغ عددهم عُشْر سكان دمشق، وقد قُتِل في هذه الحادثة آلاف من النصارى، وكان سببها فيتن بين الطرفين سابقة، وإحَن وأحقاد متقدمة، يضيق المجال عن ذكرها، وقد فصلها مَن كتب عنها.

وهكذا تدخيّلت السلطات العثمانية، والسفارات الأجنبية لإيقاف تلك الفتنة، وساعدهم على ذلك وُجَهاءُ دمشق، وفريقٌ من علمائها، وكان على رأسهم الأمير عبد القادر الجزائري، وذلك بعد استقراره في دمشق، وتم الطفاء تلك الفتنة، وكان ما كان بعدها، وأعدم كثيرٌ من أهالي دمشق ممن شارك في تلك الفتنة، وذلك من قبل الوالي العثماني، ونُفي فريت من علماء دمشق وو حُجَهائها إلى قُبرص، ثم حُكِم عليهم بإقامة جبرية في اسطنبول سنوات، ثم فرج عنهم (۱).

⁽١) ينظر تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، لابنه محمد ٩٢/٢، حادثة

وهكذا، فقد ذكر بعض المترجمين للشيخ عبد الغني الميداني أن الميداني شارك في مساعدة النصارى في تلك الفتنة، وأنه آواهم، ودَفَع ودافع عنهم، ونحو هذا، وبسبب توسعي في ترجمة الميداني، أردت هنا التنبيه إلى هذا الأمر، وتجلية حقيقة ما نُسب إليه، وبيان عدم صحة ما ذُكر عن الميداني في ذلك.

وممن ذكر هذا عن الميداني : مدير المجمع اللغوي في دمشق الأستاذ محمد كرد علي، المولود سنة ١٢٩٣هـ، والمتوفى سنة ١٣٧٢هـ، وذلك في ترجمة أستاذه العلامة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي، وهو يذكر مشايخ الشيخ طاهر، وعد منهم العلامة الشيخ عبد الغنى الميدانى، وبعد ثنائه عليه قال:

"وهو الذي حال بإرشاده في حادثة سنة ١٨٦٠م بدمشق دون تعدِّي فتيان المسلمين على جيرانهم المسيحيين في مَحلَّته _ أي الميدان _، فأنقذ بجميل وَعْظه، وحُسْنِ تأثيره بضعة ألوف من القتل في تلك المذابح المشؤومة"(١). اهـ

قلتُ: ما ذكره الأستاذ محمد كرد علي عن السيخ الميداني لم يذكره _ فيما اطلعتُ عليه _ أحدٌ ممن ترجم للميداني، لا من تلاميذه، ولا من معاصريه ومحبيّه، بل ولا ممّن خص هذه الحادثة

دمشق سنة ١٨٦٠م، للحَسِيبي الحُسيني (مخطوط)، حَسْر اللثام عن نكبات الـشام، لمكاريوس، ص ٢٢٢.

⁽١) كنوز الأجداد ص ٩.

بالتأليف، وكتب عنها بالتفصيل، إلا من تابع الأستاذ محمد كرد علي من المعاصرين، كصاحب معجم المؤلفين (۱)، وكذلك صاحب كتاب: «علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري (۲)، في ترجمته للميداني، وكذلك في ترجمته لله في مقدمة تحقيقه لكتاب الميداني: «شرح العقيدة الطحاوية».

حتى إنه قال في هذه المقدمة (٣): «أجلُّ مناقبه مساعدته في حادثة الستين...، ولو لم يكن للميداني إلا هذه المَنْقَبة: لكَفَتْه». اهـ ؟!!

قلتُ: وأصل كلام الأستاذ محمد كرد علي ومَن تابعه مأخوذٌ والله أعلم _ من كتاب: «حَسْر اللِّثام عن نكبات الشام»(٤)، الذي ألَّفه أحدُ كبار النصارى اللبنانيين، وهو شاهين بن مكارْيوس(٥) (١٢٦٩هـ _ ١٣٢٨هـ)، وهو ممن خَدَمَ اليهودَ والماسونيةَ في كتبه، وفي غيرها، كما ذكر هذا عنه الزركليُّ، وغيرُه، وكان أبوه ممن قُتل في

⁽۱) ۲۷٤/۵، حيث ذكر باختصار هكذا: «أن الميداني ساعد على تهدئة الحالة في حوادث سنة ١٨٦٠م».

^{. (}۲) ۲/۱۷۷.

⁽۳) ص ۲۱.

⁽٤) المطبوع عدة طبعات، منها الطبعة الثانية، في بيروت، سنة ١٩٨٣م، وصُوِّر في دار ديار عقل، ودار الأجل، والمعرفة ببيروت، ومنه نسخة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، وقد يسَّر الله لي الحصول عليْ صورة منه.

⁽٥) تنظر ترجمته في فيض المَلِك الوهاب المتعالي ٦٩١/١، الأعلام ١٥٣/٣، معجم المؤلفين ٢٩٢/٤.

لبنان في الفتن والحروب التي جرَتْ بين النصارى والدُّرُوز، وانظر في ترجمته في أعلام الزركلي أسماء كتبه، لترى شيئاً مما ذكروه عنه.

وقد عقد مكاريوس في كتابه هذا: «حسر اللثام» فصلاً خاصاً عن تلك الحادثة، وذَكر (١) أن أُلوفاً من النصارئ قُتلوا في هذه الفتنة، وأن ممن ساعد على تهدئة الفتنة الأمير عبد القادر الجزائري (٢)، والشيخ عبد الغني الميداني، وعد أسماء آخرين.

* ومما يؤكد تفرُّد مكَارْيوس بذكر الميداني في هذه الحادثة، أن مَن كَتَبَ من علماء المسلمين عن هذه الحادثة، ودوَّن أحداثها يومياً بالتفصيل الدقيق، لم يذكروا الميدانيَّ في أحداثها.

فهذا محمد باشا ابن الأمير عبد القادر الجزائري حين كتب عن

كما ذكر محمد ابن الأمير عبد القادر في تحفة الزائر ٩٤/٢ أن صاحب الدولة فؤاد باشا وزير الخارجية للدولة العثمانية، قدم دمشق بعد الحادثة، وأجرئ حكومة عُرفية خارجة عن القوانين، وقبض على الألوف من أهالي دمشق النين شاركوا في الحادثة، حتى امتلأت بهم السجون، وقتَل مَن قتل منهم، ونفى مَن نفى، وهكذا، وينظر ما كتبه خليل مردم في «أعيان القرن الثالث عشر»، في ترجمة فؤاد باشا ص ٩٤، وما فَعَل من أفاعيل بأهالي دمشق عقب تلك الحادثة.

⁽١) ص ٢٣٤.

⁽٢) وذكر هذا عن الأمير عبد القادر أيضاً ابنه محمد في كتابه عن والده: «تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر» ٩٢/٢، وذكر أنه نال بذلك وبغيره أوسمةً نادرة كبيرة، ونياشين ضخمة، وثناءات فخمة مفخّمة من عدد كبير من ملوك الدول غير الإسلامية ورؤسائها.

هذه الحادثة بالتفصيل في كتابه: «تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر»(١)، لم يذكر الشيخ عبد الغني الميداني في هذه الحادثة أبداً.

وأيضاً ممَّن أفرد هذه الحادثة بكتاب خاص، ولم يذكر الميدانيَّ في أحداثها أبداً، أحدُ كبار أعيان دمشق وأشرافها ووجهائها، وهو السيد محمد أبو السعود الحسيبي الحُسيني، ممن عاصر الحادثة، وكان مع أبيه في خِضَمِّها ومَعْمَعتها، المتوفىٰ سنة ١٣٣٢هـ(٢).

ووالد أبي السعود الحسيبي هذا، هو أحمد بن على الحسيبي الحُسيبي الحُسيني، أحد كبار أشراف دمشق وأعيانها ووجهائها، ممن نُفي مع من نُفي من علماء دمشق وأعيانها إلىٰ «قبرص» لما وقعت فتنة تلك الحادثة، المتوفىٰ سنة ١٢٩٣هـ(٣).

⁽۱) ۱۱۲-۹۱/۲ هكذا اسم الكتاب كما هو مثبت علىٰ غلاف المطبوع، في حين أن البيطار في حلية البشر ۸۹۷/۲ سمًّاه: «الكوكب الزاهر»، والكتاب مطبوع سنة ۳۹۲م، في المطبعة التجارية بالإسكندرية، في مجلدين، ومنه نسخة في مكتبة الشيخ عبد القادر شلبي، في المكتبات الخاصة المودعة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

⁽٢) له ترجمة في معجم المؤلفين ٢٣١/٩، وتاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ٢٩١/١، ومنتخبات التواريخ لدمشق للحصني ٨٢٨/٢.

⁽٣) له ترجمة في حلية البشر ٢٤١/١، وينظر تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ٢٩/١.

فهذا محمد أبو السعود بن أحمد ألَّف كتاباً في هذه الحادثة (١)، وذَكر أحداثها بالساعة واليوم والتاريخ، مع ذِكْر أسماء مَن حضر، ومَن قُتل، ومَن...، ومع هذا كله لم يذكر الميدانيَّ في ذلك كله.

وبهذا يظهر ويتأكد أن الميداني كان معتزلاً هذه الفتنة، مؤثراً عدم الخوض فيها، طالباً السلامة، على ما عُرِف من سيرته، وأنه لم يَـذكر عن خوضه فيها أحدٌ ممن ترجم له إلا مكاريوس _ وهـو مَـن هـو _، ومَن تابعه، والله تعالى أعلم.

* * * * *

⁽۱) سماه: «حادثة الستين»، منه نسخة مخطوطة من مسودة المؤلف في ظاهرية دمشق، برقم (٤٦٦٨)، في (٣١) ورقة، وقد يسَّر الله لي الحصول على صورة منها، وهو مطبوع في مجلة الجامعة الأمريكية في بيروت، لكن لم يتيسر لي الوقوف على هذه الطبعة، مع سعيي الحثيث لذلك.

المبحث الخامس فضائل الميداني وأخلاقه وآدابه

لقد أجمعت الكلمة على الثناء على السيخ الميداني، من كبار مشايخه ومن بعدهم، وأنه كان مَجمَع الفضائل والكمالات، وأن الله تعالى قد من عليه بكمال الأدب، وتمام حُسن الخُلُق، مع ورع وتقوى، وصلاح وفلاح، وزهد وإعراض عن الدنيا وطلابها.

وقد ختم صاحبُ حلية البشر ٢/ ٨٧٢ ترجمتَه بقوله: «وفضائلُه معروفةٌ مشهورةٌ، وخيرياتٌ حسنةٌ، وتعميراتٌ مستحسنةٌ، وكانت الناس تأتيه بالهدايا، وتقصده بعظيم الوصايا، وبالجملة والتفصيل: قد كان شهماً ما لَه من مثيل، وقد اتسع جاهُه، وكثر في الناس ثناؤه، وخالطت هيبتُه القلوبَ، فكان لها أجل مطلوب ومرغوب». اهـ

وأذكر فيما يلي ما وقفت عليه من أخباره العالية في ذلك:

١ - أدبه الجمُّ مع مشايخه:

إن مما امتاز به الشيخ عبد الغني الميداني أنه كانت له أخلاق عالية، وآداب سامية ومروءة نادرة، وبخاصة مع أساتذته وشيوخه، فقد بلغ في ذلك ذروة عليا، وقدراً كبيراً، حتى أثنى عليه في ذلك أخص مشايخه، وهو العلامة الشيخ حسن البيطار،

فقال عنه وهو يصفه:

«... القائم بحقوق أشياخه بالأدب التام، والحائز بنور رضاهم أعلىٰ درجة ومقام»(١). اهـ

وقال عنه شيخه الشيخ عبد الرحمن الكزبري: «ولقد منَّ الله على الميداني فيما عَلِمنا بكمالِ أدب، وحُسْن خُلُق، وتورُّع وتقوى، بها إن شاء الله تعالىٰ إلىٰ المنازل العليَّة يَرقىٰ، وإنا لنرجو له فوق ذلك مظهَراً...» (٢). اهـ

* ومن الصور العظيمة لأدبه، وحُسن خُلُقه: ما حُفظ عنه من بره بشيخه العلامة ابن عابدين، وذلك أنه بعد وفاة ابن عابدين أراد ورثتُه بيع مكتبته، ولم يكن لابن عابدين من الورثة الذكور إلا ابنه محمد علاء الدين، وكان صغيراً في الثامنة من عمره، فلم يرض الميداني أن تُباع مكتبة شيخه ابن عابدين العظيمة، وأن تُضيَّع شَذَر منها وهناك، فقام بشرائها، وكان غالبها عنده، والقسم الآخر منها عند تلميذ ابن عابدين الآخر الشيخ محمد ابن الشيخ حسن البيطار.

وبذلك البِرِّ العظيمِ حَفِظَ الميدانيُّ مكتبةَ شيخه من الضياع، وكانت عنده في المحلِّ الأسمىٰ (٣).

⁽١) من تقريظه لشرح الميداني علىٰ العقيدة الطحاوية ص ١٥١.

⁽٢) من تقريظه لشرح العقيدة الطحاوية للميداني ص١٤٦.

⁽٣) ينظر لخبر بيع مكتبة ابن عابدين كتاب: «ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي» ١٩٠١، ٣١٧/١، ١٠١٦/١، وسيأتي بيان ذلك عند ذكر مكتبة الميداني.

٢- أدبه العالي الرفيع مع الإمام البخاري، وهو يردُّ عليه فيما
 اعترض به في صحيحه على الإمام أبي حنيفة :

مما ألَّف الشيخ عبد الغني الميداني رسالةً سمَّاها: «كشف الالتباس عمَّا أورده الإمامُ البخاري علىٰ بعض الناس»، جاء في مقدِّمتها:

«هذه رسالةٌ أذكر فيها ما ذكر الإمامُ البخاري في صحيحه من الفروع، معبِّراً عنها بقوله: «قال بعض الناس»، واعترضها غاية الاعتراض، حتى نسب قائلها إلى التساهل والإدحاض، وفي بعضها: خالف الكتاب والسنة وأكثر الأئمة...». اهـ

وهكذا جمع الميداني هذه المسائل، فبلغت خمساً وعشرين (٢٥) مسألة، ثم بيَّن وجهة الإمام أبي حنيفة فيها، ليدفع الشك والإيهام عن قُرَّاء صحيح البخاري، وردَّ في ذلك على الإمام البخاري فيما اعترض به على الإمام أبي حنيفة غاية الاعتراض.

وقد كان في ردِّه هذا على الإمام البخاري في أعلى درجات الأدب العالي الرفيع، والتواضع الشديد، وفي هذا درس عظيم، وعبرة نافعة للمعتبرين.

وأنا أنقل هنا ما قاله الميداني في نهاية مقدمته لهذه الرسالة: «كشف الالتباس»، وهو يعتذر للإمام البخاري عما أورده في صحيحه في حقِّ الإمام أبي حنيفة، وبيَّن سبب إيراد الإمام البخاري لذلك، فقال رحمه الله:

"وأنا أقول: إن الإمام البخاري هو الإمام الكبير، والحافظ المشهير، وهو من أهل الصدر الأول، وصاحب المقام الذي لا يُجهل، ومن المجتهدين كغيره من الحُفَّاظ المتقدِّمين، لكنهم غيرُ مَتْبوعين، ولا مقلِّدين....

والبخاريُّ وأمثالُـه مـن المجتهـدين، مكلَّفون بمـا أدَّى إليـه اجتهادُهم، وبذلوا فيه وُسعهم، وليس لهم أن يقلِّدوا غيرَهم،

وإذا كان الأمر كذلك، فلا يُستبعد من المجتهد أن يَحكم على قول مخالفه بالفساد (١)؛ لأنه إنما بذل وُسْعه في الاجتهاد، وتبيَّن له أو غَلَبَ على ظنه أنه المراد، فبالضرورة يَحكم على قول مخالفه بالفساد، ولذا لا يجوز له أن يعمل به لمخالفته لاعتقاده.

وكلَّهم مع الحقِّ دائرون، وبسيفه يناضلون، وهم باجتهادهم الله أصابوا أو أخطأوا مأجورون، رضي الله عنهم أجمعين، وجزاهم الله خيراً عن جميع المسلمين، وسمَّيتُها: «كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري على بعض الناس»، وهذا أوان الشروع في المقصود، بعون الملك المعبود، فأقول:

قال الشيخ الإمام، حَبْر الإسلام، وقُدوة الأئمة الأعلام، إمام أهل الحديث، في القديم والحديث، سيدي أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، قدَّس الله روحَه، ونوَّر مرقَدَه وضريحَه...». اهـ

⁽١) أي كما فعل الإمام البخاري في صحيحه فيما ردَّ به على الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالىٰ.

* قلت: سبحان الله ما هذا الأدب الرفيع الذي رزقه الله للشيخ الميداني، وهو في معرض الردِّ على الإمام البخاري؟! فيصفه بهذه الأوصاف، اللهم ارزقنا الأدب معك، ومع أنبيائك ورسلك، ومع ورُرَّاث النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم من العلماء العاملين، ومع خلق الله أجمعين.

* ومن صور أدبه مع الإمام البخاري في كتابه السابق: «كشف الالتباس»(١):

ما ذكره الميداني في المسألة الأولى مما انتقد به البخاريُّ أبا حنيفة رحمهما الله تعالى، وهي مسألة: الركاز، وما نُقِل أن أبا حنيفة رحمه الله يقول: المعدن ركازٌ مثلُ دِفْن الجاهلية، قال الميداني:

«وإذا علمت ذلك، وأحَطْت خُبْراً بما هنالك، ظَهَرَ لك أن نسبة ذلك لأبي حنيفة غيرُ صحيحة، وفِرْيةٌ صريحة؛ لأنه لم يُنقَل عنه، ويبعُدُ صدوره منه.

فإن صح عن البخاري أنه أراد بذلك أبا حنيفة: فهو على حسب ما نُقِل له عنه؛ لأن البخاري لم يُدرك أبا حنيفة؛ لأن مولد معد وفاة الإمام بأربع وأربعين سنة، وحيث لم يُدرك زمنه، ولم يكن في كتب أئمته المعتمدة، ونُقِل له عنه، أو عن أئمته: فالناقل إما متقول متساهل في فيكون الرد على الناقل إليه، لا على المتقول عليه...». اه

⁽١) ص ٦٥.

٣ ـ تواضعه وزهده وكرمه:

كان الشيخ عبد الغني الميداني معروفاً بالزهد والتقلُّل من الدنيا ما استطاع، مع تحلِّيه بالجود والكرم، والإحسان إلى الفقراء، يتفقدهم ويرعاهم بالطعام والكساء، ونحو هذا من أنواع المساعدات.

وكان مشهوراً بتواضعه الشديد، ومحبته لعدم الظهور والتفصيُّح في الكلام في المجالس العامة.

* ومن تواضعه رحمه الله أنه كان يخالط الفقراء والمساكين؟ جَبْراً لخاطرهم، ومؤانسةً لهم، مع ما كان له من الجاه العظيم بين الناس، «فكان كلَّ يوم يوزِّعُ الخبزَ علىٰ فقراء منطقته»(١).

* ومما وقفت عليه من صور تواضعه العلمي العالي، ما جاء في مقدمة شرحه للعقيدة الطحاوية، وحَلفِه بالله تعالىٰ أنه ليس أهلاً لذلك، مع إظهار أدبه الرفيع مع الإمام الطحاوي المصنّف لها، حيث قال:

«... أردتُ أن أتطفَّل بجَمْع بعض عبارات تكون كالشرح لمعانيها، والكشف لبعض خوافيها، وتالله لا أظنَّ نفسي أني أهلٌ لذلك، ولا ممن يَقْرُب أن يسلك هذه المسالك، ولا أني بما وضعتُه عليها _ وإن كان من فواضلهم _ بمُنْصفها، ولا ممَّن ينبغي له أن يتفوَّه فضلاً عن أن يَمْزُج كلامَه بكلام مصنِّفها.

⁽١) تاريخ علماء دمشق في القرن الثالث عشر الهجري ٧٧١/٢.

فهَبُ أنهم أباحوا لمثلي التقاط دُررهم، فأنّىٰ لي نَظْمُه بسَمْط لآلئ كَلمِهم، ولكن حَمَلني على اقتحام ذلك: رجاء أن أكون في حزب أتباعه، وأن نكون في الآخرة معه في زمرة إمامه، تحت لواء مَن أُمرنا باتّباعه صلىٰ الله تعالىٰ وسلّم عليه، وزاده شرفاً وتعظيماً لديه (۱). اهـ.

* ومن صور تواضعه العلمي أيضاً، وأدبه الجَمِّ: ما جاء في مقدمة كتابه اللباب في شرح الكتاب، حيث قال:

«... وكان كثيراً ما يخطر لي أن أتطفّل عليه بجمع بعض عبارات تكون كالشرح إليه، لتفصيل مُجْمله، وتقييد مُطْلَقِه، وإيضاح مَعانيه على وجه التوسط مع الإيضاح، بحيث يكون مُعيناً لمُعانيه، إلا أنه كان يمنعني أني لست من أهل هذا المقال، وقصير الباع في هذا الميدان، ثم جرّأني على اقتحام هذا المقام: رَجاء الانتساب بالخدمة لذلك الإمام، تشبّناً بأذيال بركته، وتَيَمّناً بخدمته...». اهد.

* والشيء بالشيء يُذكر، فمن عباراته الفيَّاضة بالتواضع الجمّ، والتي يُظهِر فيها هضم نفسه، ما سجَّله في آخر كتابه: «اللباب»، حيث قال:

«تم على يد جامعه الحقير الجاني، الكثير الأماني عبد الغني الغني الميداني، غفر الله له ولوالديه ولأحبابه...». اهـ

⁽١) شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٨.

* ومن صور زهد الميداني، وبُعده عن الدنيا:

ما حدثني به على الهاتف الدكتور محمد مطيع الحافظ الدمشقي، قال: حدَّثني عمِّي الشقيق الفقيه الحنفي العلامة السيخ عبد الوهاب دبس وزيت (الملقَّب بالحافظ)، المولود بدمشق سنة ١٣١١ه.، والمتوفى فيها سنة ١٣٨٩هـ، قال: حدثني شيخي مفتي الشام الفقيه الحنفي العلامة الشيخ محمد عطا الله الكَسْم، المولود سنة ١٢٦٠هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٥٧هـ، قال وهو يتحدث عن زهد شيخه الميداني:

إن الأمير عبد القادر الجزائري حين كانت له صدارة كبيرة في دمشق، كان يعطي علماء دمشق عطايا كثيرة، ورواتب عالية مستمرة، وكان يَعرض ذلك على الشيخ الميداني، فلا يأخذ منه شيئاً، ويحاول معه، فيأبى، وكذلك كان يفعل مثل هذا مع الولاة والباشوات.

وهكذا كان الشيخ الميداني يُنفق علىٰ نفسه وعياله مما يرزقه الله من أموال تأتيه من حيث لا يحتسب، وله في هذا قصص مشهورة، وكرامات كثيرة، يتناقلها أهلُ دمشق، ويرويها الجيلُ عمن قبلهم.

وتقدَّم أن الميداني كان لا يرضى الاختلاط بغير أرباب العلم من الأكابر والتجار، وكان مشهوراً بأنه لايبيع دينه بدنياه، وله في هذا أخبارٌ عالية مُشرقةٌ، قلَّ أن يجود الزمان بمثلها.

٤ صبره الطويل على تحصيل العلم وشدائده، وخبره النادر الطريف مع درس شيخه ابن عابدين:

كان الشيخ الميدانيُّ ذا همة عالية، دؤوباً منذ صغره على طلب

العلم وتحصيله، لا تكلُّ له همة، ولا تَثنيه عنه أي شدة، متحلِّباً بخُلُق الصبر علىٰ ذلك، متحمِّلاً في سبيله كل عَنَاء.

ومن الأخبار النادرة العالية التي رُويت عنه في هذا الجانب، أنه كان له درس خاص في بيت شيخه العلامة ابن عابدين، كل يوم قبل الفجر، وكان بيت الشيخ الميداني في حي الميدان جنوبي دمشق، وبيت شيخه العلامة ابن عابدين بعيداً عنه في حي آخر، من الطرف الثاني شمالي دمشق، يسمى: حي القنوات، في زقاق المبلط(۱)، فكان الميداني يمشي وقتاً طويلاً بدون أي وسيلة، ليصل إلى بيت شيخه قبل الفجر، سواء كان الجو عاراً أم بارداً، وسواء كانت هناك الثلوج والصقيع أم لا، فإنه لا يتوانى عن ذلك كل يوم، مع التذكير هنا أن المشي كان في ظلام الليل، وكان بين الحين نهران يجريان، وفي تلك الأحياء من المخاوف وقُطاع الطرق ما فيها.

وهكذا كان الميداني إذا وصل إلى بيت شيخه ابن عابدين، فإنه من أدبه الشديد مع شيخه يقف أمام الباب ولا يطرقه، بل ينتظر شيخه ابن عابدين ليفتح له من نفسه، بعد أن ينتهي ابن عابدين من صلاته وتهجده وعبادته.

وفي يوم من أيام البرد القاسية، والرياح الشديدة، والثلج ينزل من السماء بشدة، لم يتوقع شيخُه ابن عابدين أبداً أن يأتي تلميذُه الميداني في تلك الليلة الشديدة، فلم يفتح الباب قبل الفجر كعادته

⁽١) ينظر كتاب ابن عابدين وأثره في الفقه ١/٢٨٧.

لدخول تلميذه، بل انتظر أذان الفجر، وخرج للصلاة مع الجماعة، وإذا به يفاجأ فيرى تلميذ الميداني وهو واقف على باب داره، وقد كُسي بالثلج الأبيض المتساقط عليه، وهو من شدة أدبه لا يريد طرق باب دار شيخه، وسبحان الله وبحمده.

فهذا خبرٌ وأُنموذج عن خلق الشيخ الميداني وصبره وأدبه، ولـكَ أن تتصوَّر بعد هذا نماذج أخرى من هذا القبيل، رحم الله تلك الهِمـمَ العالية، وبارك في جهود العلماء العاملين.

وهذه القصة عن الميداني مشهورة متداولة بين علماء دمشق، يتناقلونها بينهم، وقد حدَّثني بها شيخنا الجليل فضيلة الأستاذ العلامة المفنَّن الشيخ محمد سعيد الطنطاوي الدمشقي المكي حفظه الله تعالى بخير وعافية، ومتَّع المسلمين به (۱).

٥_ عباداته:

من خلال نصوص مترجميه، والثناءات التي حَظِي بها منهم، يمكن جمع فوائد عالية غالية في جوانب عديدة من حياة الشيخ الميداني، كالإلماع إلى أخلاقه الكريمة، وآدابه العالية السامية، مما تقدم ذكره، وما كان له من مقام عال رفيع، وجاه عظيم عند العلماء، والناس عامة، وما كان عليه من عبادات متنوعة في السر والعلن، وما

⁽۱) وهو حفظه الله من مواليد دمشق سنة ١٣٤٣هـ، وهو أخٌ شقيقٌ للعلامة الشهير الشيخ على الطنطاوي رحمه الله تعالىٰ.

وُفِّق إليه من طاعات وقُرُبات، واستقامة علىٰ ذلك إلىٰ آخر حياته، رحمه الله تعالىٰ، وغير هذا من الجوانب.

وهكذا نلحظ من عبادات الشيخ الميداني التي كان عليها، واهتمَّ بها ما يلي:

_ تكراره للحج، مع ملاحظة صعوبة السفر إلى الحج وخاصة في تلك الأزمنة.

_ ملازمته للأذكار، فكان دائب الذكر باللسان.

- اهتمامه ببناء المساجد، فقد ذكروا أنه كان له ولَع في إعمار المساجد والمعابد، ومن ذلك أنه جدَّد عمارة الجامع الذي كان بجانب داره في الميدان، في محلة ساحة السَّخانة، وأنشأ له مَنارة عظيمة.

وهذه المنارة تذكِّر ببيتين عظيمين من الـشعر للكاتب الإسـلامي علي بن أحمـد بـاكثير (ت١٣٨٩هـ)، حـين دخـل اسـطنبول ورأى مساجدَها ومآذنها العظيمة، فقال واصفاً لها، مضمِّناً معاني عالية:

كأنَّ قِبابَها خوذاتُ صُلْبِ لَمَعْن على رؤوس مجاهدينا ومَن يَنظرْ مآذِنَها يَجِدُها رِماحاً في صدور الكافرينا

- إعماره لبيوت الله بالتدريس، ونشر العلوم النافعة، من الفقه والأصول، والحديث ونحوها، فكان لا يردُّ قاصديه ووارديه، ولا شك أن نشر العلم وتعليم الناس دينهم هو من أعظم العبادات، وأجلِّها وأنفعها، بل أعمِّها نفعاً وتعدِّياً، وهكذا كان رحمه الله يَعْمُر

مساجدَ الله حسًّا ومعنيً.

- ومن عباداته: اهتمامُه بالنصيحة والإرشاد إلى الخلق، مع زهده عما في أيديهم، كما هو حال العلماء الربانيين الذين آثروا الآخرة على الدنيا، فأعطاهم الله الدنيا والآخرة.

ـ وكان كثير الامتثال لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كنت ُ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تزهّد في الدنيا، وتذكّر الآخرة»(١)، فكان يُكثر من زيارتها، والتردد إليها(٢).

٦- خشيته الشديدة من ربِّه جلَّ وعلا، والتجاؤه إليه، واستحضاره محاسبة ربه له:

ومن النصوص الرائعة التي وقفت عليها من كلامه في إظهار هـذا الجانب، ما قاله في خاتمة شرحه علىٰ العقيدة الطحاوية:

«... وأسألك يا إلهي إذا نزلت قبري، وخَلَوت بوزري، وأسلمني أهلي في غُربتي: أن تُؤنِس وَحْشتي، وتوسِّع حُفْرتي، وتكتب على ناصية مصيبتي في لَوْح صحيفتي بقلم عفوك: اليوم يَغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين.

⁽۱) سنن ابن ماجه ۱/۱ ۰۰ (۱۵۷۱) قال البوصيري: إسناده حسن، وينظر التلخيص الحبير ۱۳۷/۲.

⁽٢) علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري ٢/١٧٢.

وإذا جمعت رُفاتي، وحَشَرتني يـومَ ميقـاتي، فنـشرت صحيفة سيئاتي وحسناتي: انظر إلى عملي، فما كان حسناً: فاصرِفْه في أمـر أوليائك، وما كان من قبيح: فمِلْ به إلىٰ ساحِل عُتقائك.

ثم إذا أُوقف عبد كُك بين يديك، ولم يَبْقَ إلا الافتقارُ إليك، واعتمادُه عليك: فقس بين غِناكَ وفقرِه، وبين عِزِّك وذُلِّه، ثم افعل ما أنتَ أهلُه، إنك أهلُ التقوىٰ وأهلُ المغفرة.

وهذه وسيلتي إليك، تطفَّلاً عليك، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد، فإنه أقرب مَن يُتوسَّل به إليك، والمأمولُ منك القبول». اهـ

وكان ذلك سنة ١٢٥٦هـ، سنة انتهائه من السرح، وكان عمره آنذاك أربعة وثلاثين عاماً، رحمه الله وأكرمه بما سأل وطلب، وزاده بفضله من فضله إنه أكرم مسؤول.

* ومما ذُكر عن الميداني من قوة صِلَته بالله تعالىٰ، شأنه في ذلك شأن كبار الأولياء المتقين:

ما حدثني به الدكتور محمد مطيع الحافظ عن عمه الشقيق الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (الملقّب بالحافظ) عن شيخه محمد عطا الله الكسم تلميذ الميداني أنه كان يُحدِّث عن شيخه الميداني وقوة صلته بالله عزَّ وجل، فيقول:

إن الأمير عبد القادر الجزائري (١٢٢٢هـ ـ ١٣٠٠هـ) لما استقرَّ في دمشق، وكانت بينه وبين الميداني صلة قوية، جاء إليه، وأخبره بأن شيخه الخاص الذي أجازه بالطريق، وهو الشيخ محمد المغربي

الفاسي الشاذلي، قد قَدم إلى دمشق، وراح يحثُّه للذهاب إليه، وأخْذ الطريق عنه، فقال له الشيخ الميداني: دَعْني أَفكِّر، ثم لَقيَه بعد أيام، فقال له الميداني: رأيتُ أن تكون صلتي بالله بدون واسطة. اهـ

رحم الله الشيخ الميداني، وأعلىٰ مقامه، وجعله من الواصلين الموصولين برحمة الله ورضاه ومغفرته.

٧ - كراماته:

وكان لهذه العبادات الكثيرة لدى الشيخ الميداني، ولهذه الصلة القوية بالله، والانقطاع له جلَّ وعلا تعلماً وتعليماً، وبُعداً عن الدنيا، وزهداً فيها، وما كان عليه من شدة الصلاح والتقوى والورع، كل ذلك جَعَلَ الميداني يترقَّىٰ في القُرْب من الله تعالىٰ، وفي محبته جلَّ وعلا، حتىٰ أكرمه الله بكرامة مَن أكثر من التقريُّب إلىٰ الله بالنوافل، من محبة الله له، وإجابته لدعائه.

وهكذا «كانت للميداني كرامات ظاهرة، تناقلها تلاميذه، فمَن بعدهم، وكان من أشهر من رواها عنه تلميذه العلامة السيخ محمد عطا الله الكَسْم مفتي دمشق، ورواها عنه تلميذه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الملقّب بالحافظ»(۱). اهـ

وهي كثيرة، ويتناقلها إلى الآن كبار علماء دمشق عمن قبلهم، ممَّن وقفوا علىٰ سيرته وحياته.

⁽١) علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري ٧٧٢/٢.

٨ ـ سَمْتُه الحَسْن، وطريقته المُثلىٰ:

ومما نستفيده من نصوص مترجميه أنه رحمه الله كان على سَمْتِ حَسَنٍ، وهيئة جميلة، وطلعة بهيَّة منوَّرة، مع وَقارٍ وكمال، شأنه في ذلك شأن ورَّاث النبوة من العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين.

وهكذا كان الميداني رحمه الله تعالىٰ علىٰ طريقته السابقة الذكر في حياته العامة والخاصة، من العبادات بأنواعها، والعلم والتعليم والأدب والأخلاق والاستقامة والإحسان إلىٰ راغبيه وقاصديه، فكان ثابتاً عليها، مداوماً علىٰ فعلها، مع جدِّ ونشاط إلىٰ أن توفاه الله جلَّ وعلا، وانتقل إلىٰ رحمته ومغفرته، تاركاً له لسان ذِكرٍ حسن في الآخرين، وأسوة وقدوة للمقتدين.

^{***}

المبحث السادس تلامذته والآخذون عنه

لا شك أن للشيخ عبد الغني الميداني خلال هذا العمر الطويل في نشر العلم والتعليم عدداً كبيراً من التلاميذ، حضروا دروسه، وانتفعوا بعلومه، وأخذوا عنه، لكن لم يهتم المترجمون بذكر أسمائهم مجتمعين، وممن يسر الله لي الوقوف عليه منهم:

1- العلامة الشيخ طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري الدمشقي، صاحب المؤلفات المتقنة المحررة، والعلوم المتنوعة، المولود بدمشق سنة ١٣٦٨هـ، وكان قد هاجر والده إلى دمشق سنة ١٢٦٣هـ، 1٢٦٣هـ.

٢- العلامة الشيخ محمد عطا الله بن إبراهيم الكَسم، الفقيه الحنفي، مفتي دمشق، المولود سنة ١٢٦٠هـ، والمتوفى سنة ١٣٥٧هـ، وقد ذكر مترجموه أنه كان يحضر عند الشيخ الميداني

⁽۱) ترجم له تلميذُه محمد كرد علي في كتابه «المعاصرون» ص ۲۶۸، وأفرد له تلميذه الآخر الشيخ محمد سعيد الباني كتاباً خاصاً بترجمته سمَّاه: «تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر».

در سين كل أسبوع (١).

٣ ولده الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الغنيمي الميداني، المولود سنة ١٢٥٤هـ، فقد قرأ على والده، واستفاد منه (٢).

٤- العلامة المقرئ الشيخ عبد الغني بن حسن بن إبراهيم البيطار، المولود سنة ١٣١٥هـ، والمتوفى سنة ١٣١٥هـ (٣).

٥ ـ العلامة الفقيه الشيخ محمد ابن الشيخ حسن البيطار، أمين الفتوى بدمشق، المولود سنة ١٣١١هـ، والمتوفى سنة ١٣١٢هـ.

وقد جاء ذكر تلمذته عليه في آخر نسخة مخطوطة من كتاب الميداني: «إسعاف المريدين»، محفوظة في الظاهرية بدمشق، برقم (٤٧٩٣)، وفي آخرها: «تم نَسْخها علىٰ يد الحقير الذليل الجاني المحتار، والراجي عفو ورضا الجليل المسامح الغفار: محمد ابن الشيخ حسن البيطار، وفقه مولاه لما يختار، تلميذ مؤلفها المحفوظ، وذلك قبيل طلوع فجر الاثنين ثاني يوم ذي الحجة

⁽١) له ترجمة في تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ١٧/١٥.

⁽٢) له ترجمة في حلية البشر ١/٣٢٧.

⁽٣) ذكر تلمذته على الميداني أخوه الشيخ عبد الرزاق البيطار في ترجمته في حلية البشر ٢/٤٨٢.

⁽٤) تنظر ترجمته في استدراكٍ مُلحقٍ بحلية البشر ١٤٢١/٣، تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ١١٩/١.

الحرام، سنة إحدى وستين ومائتين وألف، أسعده الله يـوم لقـاه. آمين». اهـ

وبمناسبة نَسْخه لهذه الرسالة، فقد ذكروا في ترجمته «أنه لازم نَسْخَ الكتب فوق العادة، وأنه نَسَخَ في زمنه خمسة آلاف كراس وزيادة». اهـ، «والكراس ثلاث ورقات»(۱)، وهمو قَدْرٌ كبير جداً يُتعجَّب منه، لكنه عون الله وتوفيقه.

7- العلامة الشيخ مصطفىٰ كمال بن محمد الشريف، المولود بدمشق سنة ١٣١٧هـ، وله مؤلفات عديدة (٢).

٧- الشيخ العارف بالله حبيب الرحمن الحسيني الهندي المدني،
 من علماء أوائل القرن الرابع عشر الهجري^(٣).

٨ـ العلامة المحدث الشيخ علي بن ظاهر الوَتري المدني،
 المولود في المدينة المنورة سنة ١٢٦١هـ، والمتوفى بها سنة ١٣٢٢هـ.
 ١٣٢٢هـ.

⁽١) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٨/٨٨.

⁽۲) ترجم له، وذكر تلمذته عليه صاحب تــاريخ دمــشق في القــرن الرابــع عــشر ۱/۹۷۱، وينظر منتخبات تواريخ دمشق ٧٦٤/٢.

⁽٣) ذكر روايته عنـه الكتـاني في فهـرس الفهـارس ٨٦/١، ولم أقـف لـه علـيٰ نرجمة.

⁽٤) ترجم له، وذكر روايته عنه الكتاني في فهرس الفهارس ١/٨٦، ٩٩.

٩- العلامة الشيخ نعمان بن محمود الآلوسي البغدادي الحنفي،
 المولود سنة ١٢٥٢هـ، والمتوفى ببغداد سنة ١٣١٧هـ(١).

10- الشيخ سليم بن خليل المُسوتي الفقيه الحنفي، الولي الزاهد، المولود سنة ١٣٢٤هـ، والمتوفى سنة ١٣٢٤هـ(٢).

۱۱_ الشيخ المعمَّر محمد هاشم بن محمد سعيد أبو طوق الرفاعي، المولود بدمشق سنة ١٢٦٧هـ، والمتوفىٰ فيها سنة ١٣٨٢هـ، وله من العمر (١١٥) سنة (٣).

11_ العلامة الشيخ سليم بن محمد بن يوسف سَمَارة، المولود بدمشق سنة ١٣٣١هـ، وهو ممن قرأ على الشيخ الميداني، وأخذ عنه (٤).

۱۳ ـ الشيخ محمود بن محيي الدين بن مصطفى أبو الشامات الحنفى، المولود بدمشق سنة ١٢٦٦هـ، والمتوفى فيها سنة

⁽١) ترجم له، وذكر روايته عنه الكتاني في فهرس الفهارس ٢/٢٧٢.

⁽٢) ذكر روايته عنه الكتاني في فهرس الفهارس ٧٥٨/٢، وتـرجم لـه صـاحب تاريخ دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ٢٣٦/١.

⁽٣) ذكر تلمذته على الميداني، وترجم له صاحب تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ٧٦٨/٢.

⁽٤) كما في تاريخ علماء دمشق ١/٢٥٠، وذكر وفاته سنة ١٣٢٧هـ، في حين أن البيطار ترجم له في حلية البشر ٦٨٤/٢، وأرخ لوفاته سنة ١٣٣١هـ.

١٣٤١هـ، وهو ممن أخذ عن الشيخ الميداني الفقه الحنفي (١).

وينبه هنا إلى أن الشيخ محمود أبو الشامات هذا، قد تتلمذ على الشيخ علي نور الدين اليَشرُطي المغربي المعمَّر، نزيل دمشق، المولود سنة ١٢١١هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣١٦هـ(٢)، وهو والد فاطمة اليشرطية، المولودة سنة ١٣٠٨هـ، والمتوفاة سنة ١٤٠٠هـ(٣)، الـتي ذكروا في ترجمتها وترجمة والدها عن اليشرطيين ما ذكروا من أمور مذمومة مستنكرة جداً، نسأل الله السلامة والعافية، مما ينبغي على القارى التنبه لها، والحذر منهم.

والشيخ محمود أبو الشامات هذا تلميذ الميداني، قد أخذ عن اليشرطي الطريقة، وأذن له بها، حتى صار أبو الشامات هو المشهور بشيخ الطريقة اليشرطية بدمشق.

11_ العلامة السيخ سليم بن إسماعيل الآمدي البخاري الدمشقي، الفقيه الحنفي المفتي، المولود سنة ١٢٦٨هـ، والمتوفى سنة ١٣٤٧هـ، وقد قرأ على الميداني، وأخذ عنه (٤).

١٥ - العلامة الشيخ محمد أمين بن محمد سُوَيْد الدمشقى، الفقيه

⁽١) تاريخ علماء دمشق ١/٣٩٣، وله فيه ترجمة.

⁽٢) له ترجمة في الأعلام للزركلي ٢٦٠/٤.

⁽٣) لها ترجمة في تاريخ علماء دمشق ٩٥٣/٢.

⁽٤) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ١/٤٣١.

الأصولي، المولود سنة ١٢٧٣هـ، والمتوفىٰ سنة ١٣٥٥هـ، وقد حضر علىٰ الشيخ الميداني، وكان يتردَّد عليه (١).

17_ العلامة الشيخ محمد علاء الدين بن محمد أمين عابدين نجل صاحب الحاشية، المولود سنة ١٢٤٤هـ، والمتوفى سنة ١٣٠٦هـ، وقد قرأ على تلميذ والده الشيخ الميداني، وأخذ عنه (٢).

1٧ ـ الشيخ عبد اللطيف ابن السيخ محمد الشاش، وقد ذكر تلمذته عليه في نسخة نسخها بخطه من كتاب: شرح العقيدة الطحاوية للميداني، بتاريخ سنة ١٢٩٥هـ، وهي إحدى النسخ التي اعتمدها محقق الكتاب^(٣)، ولم أقف له على ترجمة.

۱۸_ ومن تلامذته الذين استجازوه السيد سلمان أفندي القادري، نقيب بغداد (٤).

* وأذكر فيما يلي أسماء تلامذته السابقين مرتّباً لهم على حروف المعجم:

١- الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الميداني الغنيمي نجل المترجم.

⁽١) كما في تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ١/٥٠٣.

⁽٢) كما ذكر هذا الدكتور الشيخ أبو اليسر عابدين فيما حدَّث به الدكتور محمـ د عبد اللطيف الفرفور، ينظر كتاب: «ابن عابدين وأثره في الفقه» ١٠١٦/٢، ٣١٧/١،

⁽٣) مقدمة تحقيق شرح العقيدة الطحاوية ص ١١.

⁽٤) كما في حلية البشر ٨٦٨/٢، ولم أقف له علىٰ ترجمة.

- ٢- الشيخ حبيب الرحمن الهندي الحسيني.
 - ٣_ السيد سلمان أفندى القادري.
- ٤_ الشيخ سليم بن إسماعيل الآمدي البخاري الدمشقي.
 - ٥ الشيخ سليم بن خليل المسوتي.
 - ٦- الشيخ سليم بن محمد بن يوسف سمارة.
 - ٧ الشيخ طاهر بن صالح الجزائري الدمشقي.
 - ٨_ الشيخ عبد الغنى ابن الشيخ حسن البيطار.
 - ٩_ الشيخ عبد اللطيف بن محمد الشاش.
 - ١ الشيخ على بن ظاهر الوَتَري المدني.
 - ١١ ـ الشيخ محمد ابن الشيخ حسن البيطار.
 - ١٢_ الشيخ محمد أمين بن محمد سُويد.
 - ١٣ ـ الشيخ محمد عطا الله بن إبراهيم الكسم.
 - ١٤ ـ الشيخ محمد علاء الدين بن محمد أمين عابدين.
- ١٥ ـ الشيخ محمد هاشم بن محمد سعيد أبو طوق الرفاعي.
 - ١٦ ـ الشيخ محمود بن محيى الدين أبو الشامات.
 - ١٧ ـ الشيخ مصطفىٰ كمال بن محمد الشريف.
 - ١٨ ـ الشيخ نعمان بن محمود الآلوسي البغدادي.

المبحث السابع مؤلفاته وإنتاجه العلمي

«لم يكن الشيخ عبد الغني الميداني رحمه الله تعالى من المكثرين من التأليف، ولكن كان من المجوِّدين فيه، والمتفنَّنين في العلم»(١).

وقد وصَف مؤلفاته عصريَّه وابنُ شيخه الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ حسن البيطار^(۲)، فقال: «وتآليفُه التي يَحقُّ لرائيها أن ينافس فيها ويفاخِر: محشوَّةُ من الفوائد بما يَعقِل الأفكار، ويُقيِّد الخواطر». اهـ

وقال عصريَّه أيضاً، وصاحبُه وأحدُ أقرانه العلامة الشيخ أحمد بن محمد الحضراوي الشافعي المكي الهاشميُّ: «وله جُملةُ مؤلفات، ورسائلُ مونقات، عليها أنوارُ القبول»(٣).

قلت: هذا الكلام قاله الحضراويُّ والميداني على قيد الحياة،

⁽١) من كلام العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في مقدمة تحقيقه لكتاب الميداني: «كشف الالتباس»، ص٥٥.

⁽٢) حلية البشر ٧٦٨/٢.

⁽٣) نزهة الفكر ١٧٦/٢.

وكان قد طبع أشهر كتاب له، وهو «اللباب» أكثر من طبعة في حياته؛ لكثرة طالبيه، وكتَبَ الله له القبول أكثر وأكثر بعد مماته، وبعد معرفة الناس به، واطلاعهم عليه.

وأذكر فيما يلي مؤلفاته مرتَّبة بحسب شهرتها:

١ ـ اللباب في شرح الكتاب.

وهو شرحٌ لمختصر الإمام القدوري، المتوفى سنة ٢٨هـ، في الفقه الحنفي، وقد طبع الكتاب في حياة المؤلف أكثر من طبعة في مجلد كبير، ثم تكررت طباعته، وتداوله العلماء وطلاب العلم كثيراً.

ويقع في الطبعة المتداولة في أربعة أجزاء، كل جزء في (٢٣٠) صفحة تقريباً، وقد وُضع مختصر القدوري في هذه الطبعة في أعلىٰ الصفحات، وسيأتي الكلام عنه مفصلاً إن شاء الله في فصل خاص.

٢_ شرح العقيدة الطحاوية.

وهو شرحٌ للعقيدة التي ألَّفها الإمام أبو جعفر الطحاوي، المتوفىٰ سنة ٣٢١هـ، التي سمَّاها: «بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة».

وهو شرحٌ لطيفٌ صورةً ومعنى ، جامعٌ كاف، مدلَّلٌ عليه من الكتاب والسنة والإجماع، أوضح فيه مُشكلَها، وفَتَحَ مُغلَقَها، ليس بالطويل المملِّ، ولا بالقصير المخلِّ، كثيرُ الفوائد، عظيمُ المنافع، بعيدٌ عن المسائل المعقَّدة المشكلة.

وقد قرَّظه له كبار علماء عصره، وأثنَوْا على المؤلِّف والمؤلَّف المؤلَّف والمؤلَّف ثناءً عطراً، وأكَّدوا أنه شرحٌ معتمَدٌ لا انتقاد عليه، وأنه ضمَّ زبدة

العقائد، وأنَّ محتواه دُرَرٌ وغُرَرٌ.

وهو شرحٌ على طريقة ما يسمى بالشرح المَزْجي بين عبارة المتن والشرح.

وقد انتهى الميداني من تأليفه سنة ١٢٥٦هـ، وله من العمر أربع وثلاثون سنة.

وقد طبع هذا الشرح محققاً في (١٦٠) صفحة، بتحقيق المدكتور محمد مطيع الحافظ، والأستاذ محمد رياض المالح، وصدر عن دار الفكر بدمشق، وكان تاريخ انتهاء تحقيقهما للطبعة الأولى سنة ١٣٩٠هـ، ثم صدرت الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ، ووضعت تقاريظ العلماء عليه في آخر الكتاب.

* وقد جاء في مقدمة المؤلّف:

«.... وبعد: فيقول راجي نيل الأماني عبد الغني الغنيمي الميداني، غفر الله ذنوبه، وسَتَرَ في الداريْن عيوبَه: لمَّا كان علم التوحيد هو أساس بناء التأييد، وأشرف العلوم تَبَعاً للمعلوم، لكن بشرط عدم الخروج عن المدلول من الكتاب، والسنة، وإجماع العدول، وكانت العقيدة الشهيرة به «عقيدة الطحاوي»، من أجلً ما صننف في هذا الشأن، وهذا مما لا يحتاج إلىٰ برهان، لمَا أنها مع صغر حجمها، وتقارب فهمها، لم تَدع قاعدة من أصول العقائد الدينية إلا وأتت عليها، ولم تترك من أمهاتها ومهمّاتها إلا وقد صرّحت بها، أو أشارت إليها، وحسبك أنها مُعتقد إمام الأئمة، وسراج هذه الأمَّة أبي حنيفة النعمان، عليه الرحمة والرضوان...». اهـ

٣ - كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاريُّ على بعض الناس.

وهي رسالةٌ لطيفةٌ جاء نصها مطبوعاً في (٤٠) صفحة، بتحقيق العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، وفي (١٠٦) صفحة بنصها ومقدمات محققها، وتاريخ الطبعة الأولىٰ منها سنة ١٤١٤هـ، معتمداً علىٰ نسخة واحدة كانت عند حفيد المؤلف، كما سيأتي ذكر ذلك بعد قليل.

وقد يسر الله لي صورة عن نسخة أخرى مخطوطة منها، نُسخت سنة ١٢٩٨هم، بخط محمد ابن الشيخ عبد القادر، وفيها أن المؤلف انتهىٰ منها في غرة محرم، سنة ١٢٩١هم، وهذه النسخة عليها رقم: (٣٩٣٧ عام)، وكأنه رقمها في مخطوطات الظاهرية بدمشق، والله أعلم، وتقع في (١٢) ورقة، وفي كل صفحة (٢٥) سطراً.

والمراد بقول الإمام البخاري: «بعض الناس»: الإمام أبو حنيفة رحمهما الله تعالى.

وقد جاء في مقدمة المؤلِّف:

«... هذه رسالةٌ أذكر فيها ما ذكر الإمامُ البخاري في "صحيحه" من الفروع، معبِّراً عنها بقوله: "قال بعضُ الناس"، واعترَضها غاية الاعتراض، حتىٰ نَسَبَ قائلها إلىٰ التساهل والإدحاض، وفي بعضها: خالف الكتاب والسنة وأكثر الأئمة.

وقد اعترضه كثيرٌ من الأئمة بممانعات قوية، وأجابوا عن اعتراضاته بأجوبة سديدة مَرْضيَّة، فأحببتُ أن أذكر ما قالوه، بعد ذِكْر ما قال، ليرتفع الشكُّ، ويتبيَّن الحال، لما اشتهر عند الكثير، والجم

الغفير، أن المراد بقول البخاري: «قال بعض الناس»: هو المجتهد المقدَّم الإمام الأعظم.

وسماعُ مثلِ ذلك عن هذا الإمام، ربما يُوقِع بعضَ المقلِّدين في الشك والإيهام، مع أن نسبة بعضها إليه غيرُ صحيح، لأن قولَه بخلافها صريحٌ، والباقي وإن كان من مذهبه لكنه لم ينفرد به، بل وافقه عليه غيرُه من المجتهدين، والأئمة السابقين...». اهـ

وقد تكلَّم الميداني في هذه الرسالة على خمس وعشرين مسألة، وبيَّن المراد منها بشكل مختصر لطيف، وأفاض محقِّقُها العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في تحقيقها، وزاد في إزالة الالتباس، مُتحِفاً بذلك كلَّ ذاكر وناس.

٤ - تُحفةُ النُّسَّاك في فَضْل السِّواك.

جاء في مقدمة المؤلِّف: «..أما بعد: فهذه رسالة مشتملة على فوائد حسان، ودُرر ثمان، اقتطفتُها من كُتُب الأقدمين، من الفقهاء والمحدُّثين، وسمَّيتُها: «تحفة النُّسَّاك في فضل السواك»، ورتَّبتُها على مقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة، المقدمة: في تعريف السواك، وأحكامه، والباب الأول: في وقته، والباب الثاني: في كيفية استعماله، والباب الثالث: في منافعه، والخاتمة: في أفضل أنواع السواك». اهـ

وقد تم طبع الرسالة بتحقيق العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى، مع فوائد أخرى ضمها إليها محققها، زادت في حليتها وجمالها صورة ومعنى ، وقد جاءت الرسالة محققة في

(١٠٤) صفحة من القطع الصغير، وصدرت الطبعة الأولى سنة 1٤١٤هـ.

٥- ثَبَت الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكُزْبَري الصغير، العلامة المحدِّث الكبير، المولود سنة ١٢٦٢هـ، والمتوفىٰ سنة ١٢٦٢هـ، رحمه الله تعالىٰ.

جَمَع هذا الثَّبَت، وخرَّجه له تلميذُه الشيخ عبد الغني الميداني، إلا أن هذا لم يَشتهر، ولم يُذكر ذلك في الطبعات السابقة للثَّبَت.

وقد طبع هذا الثبت محقَّقاً في (٩٠) صفحة، ضمن كتاب عنوانه: (مجموع الأثبات الحديثيَّة لآل الكزبري الدمشقيين وسيرِهم وإجازاتهم)، من صفحة (٢٧٧) إلى صفحة (٣٦٦).

حقق هذا المجموع: الأستاذ عمر بن موفق النَّشُوقاتي، وطُبع في دار البشائر الإسلامية، بيروت، عام ١٤٢٨هـ.

وكان قد طبعه سابقاً شيخنا العلامة المحدِّث المفنَّن الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي، المتوفى سنة ١٤١٠هـ، رحمه الله تعالى، وجزاه عنا خير الجزاء، ولم يُذكر في طبعته أنه من تخريج الشيخ عبد الغني الميداني، وتمَّ نَشْر هذه الطبعة في دار البصائر بدمشق، عام ١٤٠٣هـ.

وأما الطبعة الجديدة بتحقيق الأستاذ عمر بن موفق النشوقاتي، فقد وضع فيها محقِّقُها جزاه الله خيراً صورةً لآخر صفحة من مخطوط الثَّبَت، وفيها: «أنه من جَمْع الفقير كثير التواني عبد الغني الغنيمي الميداني، في ٩ شوال، سنة ١٢٦٠هـ». اهـ، أي كان له

من العمر ٣٨ سنة.

وقد سبق المحقق الأستاذ النشوقاتي ولى ذكر هذه الفائدة، وأن هذا الثبت من جَمْع الشيخ عبد الغني الميداني، سبقه الشيخ أبو الخير عابدين محمد بن أحمد بن عبد الغني (١٢٦٩هـ ـ ١٣٤٣هـ)، وذلك في ترجمة كتبها للكزبري، نقلها بنصها أحمد تيمور باشا في «أعلام الفكر الإسلامي»(١)، وقد جاء فيها:

«أخذ الكزبريُّ عن جملة ممن أسانيدهم في غاية العلوِّ والاشتهار، يقاربون الخمسين، كما ذكره الشيخ عبد الغني الميداني في الثَّبت الذي جَمَعَه له». اهـ

وأيضاً يقول الكزبري صاحب الثبت في إجازته لإبراهيم الحافظ (٢): «أجزتُ المذكور بكل ما لي من رواية عن مشايخي الأعلام، مما تضمَّنه ثَبَتُ هذا الفقير الذي جَمَعَه على لساني بعض أولاد القلب الكرام». اهد، يريد به الشيخ عبد الغني الميداني.

وهكذا جمع الشيخ الميداني في هذا الثبت شيوخ شيخه الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري، وإجازاته، وأسانيده في الكتب الستة، وغيرها من كتب الحديث، ومختلف العلوم.

⁽۱) ص ۲۲۲.

⁽٢) ص ٤٨٠ من الطبعة المحققة في «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري».

٦- المَطالِب المُستطابة في الحيض والنفاس والاستحاضة.

وهي مخطوطة بعدُ لم تُطبع، وتقع في (٢٥) صفحة.

وقد ذكرها الميداني في كتابه: «اللباب»، وأحال عليها لمن أراد التوسَّع في موضوعها، فقد قال وهو يتكلَّم عن المحيَّرة في حيضها:

«وقد استوفينا الكلام عليها في رسالتنا في الدماء، المسمَّاة ب: «المطالب المستطابة في الحيض والنفاس والاستحاضة»، فمن رام استيفاء الكلام، وشفاء الأُوام، فعليه بها، فإنها وافيةٌ بالمرام»(١). اهـ

ومن النسخ المخطوطة لهذه الرسالة، ما ذكره العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في مقدمة تحقيقه لرسالة الميداني: «كشف الالتباس»، حيث قال: «وقد وقفت في دمشق في (٢٠) من المحرام سنة (١٣٧٨هـ)، على مجموع مخطوط، فيه عدة من مؤلفات الميداني رحمه الله تعالىٰ، فمنها وهو أول المجموع:

١- «شرح المراح»، في الصرف، في (١٣٣) صفحة من القطع الوسط.

٢- وثانيها: «شرح عقيدة الإمام الطحاوي»، في (١٠٠٠ صفحة).

٣- وثالِثُها: «كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري على بعض الناس»، في (٣٥) صفحة.

٤ ــ ورابعُها: «المطالب المستطابة في الحيض والنفاس

⁽١) اللياب ٢/١٤.

والاستحاضة»، في (٢٥) صفحة.

٥_ وخامسها: «تحفة النُّسَّاك في فضل السواك»، في (١٥) صفحة.

7_ وسادسُها: «إسعاف المريدين في إقامة فرائض الدين»، بخط الشيخ المؤلف نفسه، في (١٢) صفحة، وهذا آخر المجموع.

وهذا المجموع لحفيده الأخ الكريم يوسف بن محمد بن عبد الغني الغنيمي الميداني، المقيم في حَيِّ الميدان بدمشق، أحسن الله إليه، ومنه نسختُ رسالتَه: «تحفة النساك»، ورسالة: «كشف الالتباس». اهـ

كما توجد نسخ من «المطالب المستطابة» في المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم (١٠٥١)، تقع في (١٤) ورقة (١)، نَسَخَها يونس التغلبي، سنة ١٣٢٩هـ.

وأول هذه الرسالة:

«... الحمد لله الذي ببديع قدرته بَرأ العالَم، وكتَبَ الحيض والنفاس على بنات آدم...».

٧_ إسعاف المُريدين في إقامة فرائض الدين.

تقدم قبل قليل أن نسخةً من هذه الرسالة بخط المؤلف الميداني

⁽١) فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ١٧٧/٢، الفهرس الـشامل (آل البيت) الفقه وأصوله ٦٩٧/٩.

نفسِه، في (١٢) صفحة، عند حفيد المؤلف في دمشق.

كما توجد ثلاث نُسخ خطية منها في مكتبة الظاهرية بدمشق، برقم (٤٧٩٣، ٢٥٦٢، ٦٥٦٢).

وقد شرح هذه الرسالة نَجْل المؤلف الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الغنيمي الميداني (١).

وقد ذكر المؤلف في هذه الرسالة فرائض الدين وواجباته على عامة المؤمنين، وبين فيها ما جاء في حديث جبريل عليه السلام، من الإيمان والإسلام والإحسان، فكتب مختصراً شديداً في علم التوحيد، وآخر في أحكام العبادات، من الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج، ثم خَتَم الرسالة بخاتمة ذكر فيها أسباب حُسن الخاتمة، من تقوى الله، ومراقبته وخشيته، مع الحث على الإكثار من ذكر الله، وما يُقرِّب إليه جلَّ وعلا.

وهكذا فهي إسعافات أولية لا بداً منها للمبتدئ، ولا يَسع الجهل بها، مفيدة جداً للناشئة المباركة، ممن يحرص على تعلم أمور دينه.

والرسالة قيد الطبع بتحقيق كاتب هذه الحروف، أسأل الله أن يتمم بالخير، مع الإخلاص والقبول والعافية.

⁽١) حلية البشر ١/٨٦٨.

٨_ رسالة في مَشكر المسكة (١).

وموضوع: مَشَدِّ المَسْكَة: يتعلق بالخُلُوِّ والفراغية عن الدكاكين والمحلاَّت والأرض المؤجرة، فيُعطىٰ المستأجرُ شاغلُ المحلِّ أو الأرضِ قَدْراً من المال يُتَّفق عليه، مقابل تخليه عنها، وخروجه منه لمستأجر جديد.

وقد بَحَثَها العلامة ابنُ عابدين في الحاشية (٢) ، وقال في سبب تسمية المسألة بهذا الاسم: «سُمِّيت: (مَسْكَة) ؛ لأن صاحبها صار له مَسْكَةٌ بها، بحيث لا تُنزَع من يده بسببها، وتسمى أيضاً: مَشَدَّ المَسْكَة، لأن المَشَدَّ: من الشِّدَّة، بمعنى: القوة، أي قوة التمسُّك». اهـ

ولم أقف علىٰ نسخة منها.

٩ لذَّة الأسماع في حكم وَقْف المُشاع.

ذكرها الميداني نفسه في اللباب (٣) بهذا الاسم، وقال: «ومَن أحبّ مزيد الاطلاع، فعليه برسالتنا: لذة الأسماع في حكم وقف المشاع». اهـ

وذكرها البيطار (٤)، فقال: «له رسالة في صحة وقف المشاع». اهـ

⁽١) ذكرها البيطار في حلية البشر ١٨٦٨.

⁽٢) ١٧/٤ (ط بولاق).

^{.187/7 (}٣)

⁽٤) حلية البشر ٨٦٨/٢.

١٠ ـ رسالة في القسمة.

ذكرها الميداني نفسه في اللباب (١)، ولم يسمّها، وذلك في كتاب القسمة، عند الكلام على اختلاف المتقاسمين، فقال: «ومَن أراد استيفاء المَرَام في هذا المَقَام، فعليه برسالتنا، فقد أشبعنا فيها الكلام». اهـ

وهي رسالةً في حادثة فتوى حَدَثت لبعض الأفاضل، وصورتها: «شركاء اقتسموا المشترك بينهم بمباشرة قسام من جهة القاضي، ثم ظَهَرَ لأحدهم أن في حصته غُبْناً فاحشاً...».

وأولَّها: «الحمد لله المتفضِّلِ الوهاب، المرشِد إلى طُرُق الصواب...، وبعد: فيقول العبد ... عبد الغني الغنيمي الميداني... هذه رسالة دعا لتحريرها حادثة الفتوىٰ...».

وآخرها: «تم تسويدها نهار الثلاثاء، لخمس ليال مضت من رجب الفرد الحرام، سنة تسع وخمسين ومائتين وألف... بقلم جامعها عبد الغنى الغنيمى...».

وهذه النسخة بخط المؤلف محفوظة في الظاهرية بدمشق^(۲)، برقم (۷۰۷۹)، في خمس ورقات.

١١ ـ رسالة في توضيح مسألة في علم أصول الفقه من كتاب:

^{.1.0/{(1)}

⁽٢) فهرس الفقه الحنفي ٢/ ٦٤.

«منار الأنوار»، في مبحث: الخاص.

ذكرها له محقِّق كتاب «شرح العقيدة الطحاوية»، للميداني (١).

وكتاب «المنار»: مختصر نافع مشهور ، ومتن متين في علم أصول الفقه، للإمام النسفي عبد الله بن أحمد، المتوفى سنة ٧١٠هـ، صاحب «كنز الدقائق» في فروع الحنفية، وصاحب التفسير، وعلى «المنار» شروح كثيرة.

١٢ ـ سَلُّ الحُسَام على شاتم دين الإسلام.

ذكره له البيطار في حلية البشر(٢)، ولم أقف عليه.

وموضوع هذا الكتاب مهم من جداً، لتعلَّقه بكفر السَّابِ وردَّته وخروجه عن الإسلام، أو إثمه وبقائه على الإيمان، وبخاصة أن كثيراً من العوام الطُّغَام يُكثرون من سبِّ دين الإسلام بلسانهم حال شجارهم وغضبهم، ونحو هذا، جهلاً منهم، نسأل الله السلامة والعافية.

والحسام هو: السيف القاطع، وعليه: فاختيار المؤلّف لهذه الكلمة في عنوان الكتاب، يدلُّ على التشديد في ذلك، والله أعلم.

١٣ ـ رسالة في ردِّ شبهة عَرَضت لبعض الأفاضل.

ذكرها البيطار في حلية البشر(١)، ولم يذكر موضوعها.

⁽۱) ص ۲۰.

 $⁽Y) Y \setminus \Lambda \Gamma \Lambda$.

١٤ ـ شرح المراح في علم الصرف.

في (١٣٣) صفحة من القطع الوسط، كما تقدم قبل قليل في ذكر المجموع الذي ضم بعض مؤلفات الميداني، كما وصفه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله (٢)، والمحفوظ عند حفيد الميداني بدمشق.

وهو شرحٌ لمختصر: «مَرَاح الأرواح»، في علم الصرف، لأحمد ابن علي بن مسعود أبي الفضائل حسام الدين، المتوفى سنة (٧٠٠هـ) تقريباً.

وهو مختصرٌ نافعٌ متداول، شَرَحَه عددٌ من الأئمة المتقدمين، منهم الإمام العيني صاحبُ «البناية»، سمَّاه: «مِلاَح الألواح»(٣)، انتهى منه سنة ٧٨١هـ، وله من العمر تسعة عشر عاماً، وهو أول تصنيف صنَّفه، وكانت ولادة العيني سنة ٧٦٢هـ.

يقول الزركلي^(١) في ترجمة صاحب «المراح»: ليس لصاحبها

⁽¹⁾ Y\AFA.

⁽٢) في مقدمة تحقيقه لرسالة الميداني: «كشف الالتباس» ص ٥٥.

⁽٣) كما في كشف الظنون ١٦٥١/٢، وقد جاء فيه الاسم خطأ: (ملاح الأرواح)، والصواب ما أثبت، كما في مقدمة الدكتور أحمد محمد نمر الخطيب في تحقيقه لكتاب العيني: «كشف القناع المُدنىٰ»، ص ١٤، وذكر أنه نُشر في مجلة «المورد» العراقية، عام ١٣٩٥هـ، بتحقيق عبد الستار جواد.

⁽٤) الأعلام ١/٥٧١.

ترجمة معروفة، كما قال السيوطي في «بغية الوعاة»(١)، وقد شرحها البدر العيني حوالي سنة ٧٨١هـ، ومن هذا قدَّرت وفاته تخميناً». اهـ ٥١ و ١٦ـ رسالة في الرَّسم، ثم شَرَحها.

ذكرها له صاحب حلية البشر (٢)، ولعل المراد بالرسم: رَسْم القرآن الكريم، والله أعلم، وهو موضوعٌ يتعلَّق كما هو واضحٌ بعلوم القرآن.

* هذا ما تيسر لي جَمْعه من مؤلفات الشيخ الميداني، وفيما يلي أسردها جملة واحدة متتالية مرتبة على حروف المعجم، لجمع شملها، وتقريبها لناظرها الكريم، مع الإشارة إلى المطبوع منها، والمخطوط.

١- إسعاف المريدين في إقامة فرائض الدين. (قيد الطبع)
 ٢- تحفة النُّسَّاك في فَضْل السِّواك. (ط)

٣_ ثَبَت العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكُزبري (ت ١٢٦٢هـ). (ط)

٤_ رسالة في توضيح مسألة من كتاب: «المنار» في أصول الفقه،
 في مبحث الخاص. (خ)

٥ ـ رسالة في ردِّ شبهة عَرَضت لبعض الأفاضل. (خ)

⁽١) ٣٤٧/١ (ط محمد أبو الفضل).

⁽Y) Y\AFA.

٦ ـ رسالة في الرَّسْم. (خ)

٧ - شرح رسالة الرَّسم. (خ)

٨ ـ رسالة في القسمة. (خ)

٩ رسالة في مَشَدِّ المِسْكَة، في الخُلُوِّ من الحوانيت المستأجرة،
 ونحوها. (خ)

١٠ ـ سَلُّ الحُسَام على شاتم دين الإسلام. (خ)

١١- شرح العقيدة الطحاوية. (ط)

١٢ ـ شرح المراح، في علم الصَّرْف. (خ)

١٣ كشف الالتباس عما أورده الإمامُ البخاريُّ علىٰ بعض الناس.
 (ط)

١٤ اللباب في شرح الكتاب (شرح لمختصر القدوري في الفقه الحنفى). (ط)

١٥ - لَذَّة الأسماع في حكم وَقف المُشاع. (خ)

١٦- المُطالِب المُستطابة في الحيض والنِّفاس والاستحاضة. (خ)

هذا ما ذكره مترجمو الشيخ عبد الغني من مؤلفاته، وكان من أجلّها كتاب: «اللباب في شرح الكتاب»، وهو الذي اشتهر به، وكتَبَ الله له قبولاً كبيراً، وانتشاراً عظيماً بين العلماء وطلاب العلم، وذلك الفضل من الله.

وأما بقية كتب الشيخ عبد الغني الميداني، فغالبُها رسائلُ محرَّرةٌ في مسائل معيَّنة، دَعَت الحاجة للتعمُّق فيها، تدور في فلك الفقه

الحنفي، إذ هو تخصصه الذي أفنى عمرَه في تحصيله وتحريره، وإقرائه وتدريسه، مع القيام به في منصب الفتيا بدمشق الشام.

كما كان له رسالة لطيفة في مبحث من مباحث علم أصول الفقه الحنفي، وهو مبحث: «الخاص»، من كتاب: «المنار»، في أصول الفقه، للنسفي، جاءت لبيانه وتوضيحه حين سئل عن ذلك.

وأما عن علم التوحيد والعقائد، فقد ألَّف فيه: شرح العقيدة الطحاوية، ونال به ثناءً عظيماً من مشايخه وأهل العلم والفضل، ولا يخفى أهمية هذا العلم الدقيق.

هذا، مع كتابه الآخر: «سلُّ الحُسَامِ على شاتم دين الإسلام»، وموضوع هذا الكتاب فقهي عَقَدي يتعلَّق بمسألة مهمة جداً، وهي مسألة الردَّة، نسأل الله العافية.

وأما علم الحديث الذي اشتغل به الميداني اشتغالاً كبيراً، وبخاصة في صحيح البخاري، فكان من ثمرة ذلك: كتابه: «كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري على بعض الناس»، لبيان جملة من المسائل الفقهية الفرعية التي نُسبت للإمام أبي حنيفة النعمان، فجاءت هذه الرسالة لبيانها، وإزالة إشكال من استشكلها، وهو أيضاً موضوعٌ ممزوجٌ بالحديث والفقه، يتصل بصحيح الإمام البخاري، وبمذهب أبي حنيفة النعمان عليهما الرحمة والرضوان.

ومما كتبه متصلاً بعلم الحديث أيضاً: ما جَمَعَه من ثَبَت لشيخه الكُزبري، وهو من وَفائه بشيخه، وبِرِّه به، وهو كتابٌ يتعلَّق بعلم الحديث والأسانيد.

وأما علوم القرآن، فيغلب على الظن أن رسالته في الرسم، وشرحه عليها، هي في علم رسم القرآن وحروفه، والله أعلم.

وهكذا كان للميداني اهتمامٌ أيضاً باللغة العربية وعلومها، وقد دعاه ذلك لشرح كتاب: «المراح» في علم الصرف.

وبهذا كله، نلحظ أن العلوم التي اهتم بها الشيخ عبد الغني الميداني، وألَّف فيها، كان الأول منها هو الفقه الحنفي، وعلم أصول الفقه، وعلم التوحيد والعقائد، وعلوم القرآن، والحديث النبوي الشريف، واللغة العربية.

* هذا عن العلوم التي ألَّف فيها، وأما غيرها من العلوم التي اكتسبها وتعلَّمها، فإن القارئ يلحظ ذلك بشكل واضح من خلال ما بشَّه في مصنَّفاته وكتبه وأشعاره، ونصوص نَثْره، وقد تقدم بيان ما ذكره مترجموه ما قرأه على مشايخه من كتب كثيرة في فنون متعددة، بالإضافة إلى مطالعاته الشخصية الخاصة، والله أعلم.

^{* * * * *}

المبحث الثامن شِعُر الشيخ عبد الغني الميداني

ومن ثمرات الشيخ عبد الغني الميداني، وإنتاجه الفكري: «قصائدُ شعريةٌ كثيرة»(١)، نَظَمَها في مناسباتٍ معيَّنة، قال عنها صاحب حلية البشر(٢):

«وله نَظْمٌ ونثرٌ يفوقُ اللآلي والدُّرر، فممَّا نَظَمَه _ وكانت سنَّه آنذاك عشرين سنة _ قصيدتَه التي مَدَحَ بها أستاذَه سيدي الوالد التي صدَّرها بقوله:

لمحرِّرها عبد الغني يمدحُ فيها جنابَ شيخه وقُدُّوتَه العالمَ الرباني، والوالدَ الروحاني، مَن تفاخرت به الأقطار، سيدي الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار، ويهنيه وصولَه بالسلامة من الرِّحلة الحجازية إلى وطنه دمشق المحميَّة، دام كما رام، والسلام:

⁽١) حلية البشر ١/١٨٨.

 $⁽Y) Y \setminus \Lambda \Gamma \Lambda$.

قصيدةٌ في مَدْح شيخه الشيخ حسن البيطار حين عودته من بلاد الحجاز

سَحَراً أهاجت الأعج الأحشاء فَهَمَت عيون مَدامعي بدماء كتمايل النَّـشُوان بالـصَّهْباء نعْمَ الدواء يكون إثر الداء عهدي القديم به غَمَامُ بكاء يمحو ظلام الليلة الليلاء شقَّ الصباحُ غلالة الظلماء أذكىٰ لهيب الوَجْد والأهواء يحكي مُحَيَّا مَرْتع البُلغَاء رَوْضَ الربيع مُعَنْبَرَ الأرجاء فيها ارتقى للذِّروةَ العَلياء عَلَمَ العلوم ومَرْجعَ العلماء دلَّت عليه بأصدق الأنباء مَن مَدْحُه فرضٌ علىٰ الـشعراء

وَمَضَت بُرُوق الحيِّ في الظلماء ونَضَت سيوف الهند في إبراقها ما شمْتُها إلا وملْتُ ترنُّماً وشَفَتْ فؤادَ المُسْتَهَام من الضَّنيٰ وفَكَرتُ عهداً قد مضىٰ فَيْناً سقىٰ زار الحبيبُ ونــورُه مُتَشَعُــشعُ لما بدا أنشدت في تلك الربيل نادمتُه والـشوقُ بـين جـوانحي في ليلة جُنَّت فأنور بدرها مَن قد رعىٰ حُبَّ القلوب وقد حوىٰ المرتقى رُتَبَ الفضائل والعُلا اللوذعيُّ الألمعيُّ ومَن غدا المفردُ العَلَمُ الدي آثارُه إن قِيْل مَن هذا الذي تَعنى فقُلْ:

الفاضلُ النِّحْرِيرُ بدرٌ قد سَمَا (مَيْدانُنا) بِقُدُومِه قد فاخرتْ صدر الشريعة والحقيقة والتقى مَن أتقن المعقولَ والمنقولَ وافْ مُغنى اللبيب فكفُّه قَطْرُ النَّدىٰ قد قام في ذكْر الإلـه ملاحَظًـاً بطريقة الصدِّيق قد يروي الظَّما كهف ترى النُّجَباء في أعتابه لا عيب فيه غير أن نظامه وجميع من في الكون مِن عُشَّاقه فجعلتُ بين البرية حِلْيتي لا زال كالبيت الحرام مُحَرَّمـاً والعُذرُ لا يَخفيٰ فإني مادحٌ متخلّصاً من بُطْؤه (١) متشفّعاً المجتبىٰ المختار مِن كلِّ المَـلاَ

(حَسَنُ) ولكن سيِّدُ الحُسنَاء أمثالَها فيه مع النُّدمَاء مَن قلبه كالدُّرَّة البيضاء تَخُرت به شامٌ على الزوراء ومطوَّلُ التِّمداح فيه شفائي بـــسوابغ الآلاء والنَّعمــاء بخُلوص صِدْقِ ساعةَ الظُّلماءِ تأتى له بالنَّظْم والإنساء خَلَبَ العقولُ ببهجة وسَنَاء في الدين والدنيا من السعداء هـو ملجـأ الفقـراء والغربـاء عند استلام الرثكن والإيماء يأتي إلى أعتابكم بعناء بالهاشميِّ وسيِّد الشفعاء وهو الذي قد خُص بالإسراء

⁽١) هكذا: (بطؤه): في حلية البشر ٢/ ٨٧٠، ولعلها: «من بُطئه».

ما ناح قُمْريُّ على الزرقاء (١)

صلىٰ عليه اللهُ ربى دائماً وعلىٰ قرابتِه الذين تقدَّسوا والآلِ مع أصحابه النُّجباء مِن بعد مختَتَم أتى تأريخها أمواجُ كافور سَرَت كُرُباء (٢)

* * * * *

⁽١) شجرةٌ لها ورق ناعم.

⁽٢) مادة عِطْريةٌ تستخرج من شجرة الكافور.

⁽٣) رَبًا الرابية رباءً: علاها، أي بحساب الجُمَّل يكون تاريخ هذه القصيدة سنة ١٢٤٢هـ، أي وعمر الميداني (٢٠) سنة، وهذه القصيدة في حلية البشر ٨٦٩/٢.

هَمَىٰ مُقْلتي طيرٌ علىٰ البان ساجعُ كَانَّ صروف الدهر ألقَتْه بالنَّوى فقلتُ له: يا طيرُ قَطَّعتَ مُهْجتي وذكَّرْتَني يوماً رمىٰ القلبَ في العنا فهاك حديثاً عن حقيقِ محبتي فقد رَمَقَتْ عيني لوامع ظَبْية وحاجبُها قد فاق حُسْناً وثغرُها ولما بَدَتُ للصبِ ماسَتْ وقد رنَت وفي البُعد عنها واسعُ الأرض ضيقٌ وكلُّ مُحبِ ما اهتدىٰ بجَمَالها وكلُّ مُحبِ ما اهتدىٰ بجَمَالها إليها جميع الحُسْن يُعزَىٰ أصالةً

وتغريدُه المسموعُ للقلب صادعُ فناحِ على إلف له وهو خاضعُ وهيَّمتَ مُضْنَى وهو بالحُبِّ والعُ وهيَّمتَ مُضْنَى وهو بالحُبِّ والعُ ومَن لي وقلبي في جَوَىٰ الحُبِّ واقعُ شَلْ سله عني دموعُ هوامعُ لها بَرْقُ وجه في دُجیٰ الشِّعر لامعُ فريد نظام للفرائد جامعُ فما البدرُ ما الأغصان ما الرِّيم راتعُ وفي القُرْبِ منها ضيِّق الأرض واسعُ فذاك كَذُوبٌ في الضلالة واقعُ وحُسْنُ سواها في البرية تابعُ وحُسْنُ سواها في البرية تابعُ

إلى أن قال(١):

⁽١) هكذا في حلية البشر ١/٨٧١.

وإن خَطَرت فالغُصن في الروض راكع وإن خَطَرت فالغُصن في القيامة شافع ولولاه لم يوجد مدى الدهر طالع رسول إله عبده فيه طامع سواه إذا اشتدّت عليه الموانع

إذا أقبلت فالشمس تسجد هيبة ولي مَخلَص مِن صَدِّها بتشفُّعي فلولاه لم نعرف لدين ولا تُقى ولا عيبَ إن قيل الغنيميُّ مادح فلاك عُبَيدٌ للغنيميُّ مادح فلاك عُبَيدٌ للغنيميُّ مادح فلاك عُبَيدٌ للغنيميُّ مادح فلاك عُبَيدٌ للغني ومَدن له

هذا ما وقفت عليه من شعر للشيخ عبد الغني الميداني، وتقدم قول صاحب حلية البشر في ترجمته: «إن له قصائد كثيرة».

* * * * *

نَتْرُه:

* كما كان للميداني نَشْرٌ رفيعٌ بديعٌ في مخاطبته لمشايخه وغيرهم، ومِن نَثْره: «ما كتبه لوالدي(١) حين كان في الحجاز سنة ألف ومائتين واثنتين وأربعين(٢):

غِبَّ إهداء سلام تنطبقُ كُلِّيَّاتُه وجزئياتُه على قضايا الأشواق، وتثبت مقدِّماته من الأشكال ما يَعجز عن وصْفه خاصة الرَّسْم والحدِّم من الاشتياق، نخصُّ بذلك جناب سيدنا ذي القضية الموجَّهة إلىٰ كل مَجْد، الحَملية علىٰ مقدمات العِزِّ، المعدولة عن العكس والطرد،

⁽١) القائل هو صاحب حلية البشر ٨٧٠/٢.

⁽٢) أي وعُمر الشيخ الميداني الناثر عشرون سنة.

حضرة مولانا الشيخ حسن البيطار، لا بَرَحَ لواء فضله منشوراً في الآفاق والأمصار، ولا زال قَدْرُه بالرِّفعة مشفوعاً، ومقامه الأسمى على عاتق الجَوْزاء محمولاً وموضوعاً (۱)، وعَدُوُّه عَقيماً عن بلوغ الآمال، ذميماً على ممرِّ الأيام والليالي... إلى آخره». أهـ

قلت: وتقدَّم في الكلام عن أخلاق الميداني وآدابه، وخشيته من ربه (۲)، ما نقلتُه من نشره العالي الرفيع في آخر شرحه للعقيدة الطحاوية، في مناجاته لله تعالىٰ، ورجائه منه المغفرة، وحسن الختام، والفوز بالجنات.

* * * * *

⁽١) «الموضوع والمحمول، وكل ما سبقه: اصطلاحات منطقية، وإجراؤها في هذا المقام يدل على سعة علم وأدب». اهـ من حاشية على حلية البشر ٢/ ٨٧٠.

⁽۲) ص ۸۸.

المبحث التاسع

إجازات الشيخ عبد الغني الميداني لغيره

تقدَّم بيان الاشتغال الكبير للشيخ عبد الغني بصحيح البخاري، وقراءته له عدة مرات على مشايخه، واشتغاله بكتب الحديث الستة وغيرها، كما تقدم ذكر جَمْعه ثَبَتاً لشيخه الكزبري، وذكر أسانيده ومشايخه، وعليه يغلب على الظن أن تكون للشيخ الميداني إجازات كثيرة لطلابه ومستجيزيه، ولكن لم أقف إلا على ذِكْر إجازة واحدة، ذكرها صاحب حلية البشر(۱)، حيث قال:

«... وقرأ الميداني على والدي الشيخ حسن البيطار، وكان يُكثر المديح في حقّه لدى كل رفيع ووصيع، ولمّا طلب منه الإجازة حضرة المحترم السيد سلمان أفندي القادري نقيب بغداد، كتَب له بها أسماء مشايخه المرموقين، ولما ذكر والدي قال: وكان جُلُّ انتفاعي به». اهـ

* أما إجازات مشايخه له، فقد تقدَّم ذكر إجازة شيخه ابن عابدين له بنصِّها، كما تقدَّم نَقْلي للثناءات الكثيرة العالية عليه من مشايخه، وفي الحقيقة هي ثناءات تتضمن أعلى الإجازات له منهم.

* * * * *

⁽¹⁾ Y\AFA.

اللام على عير من موم عليمها وقد غيرتكيل عنوالكتاب بجل الله بقال ومن وفي في الكتاب بجل الله بقال ومن وفي من المعنو المعنو

صورة عن خط الشيخ عبد الغني الميداني الأعلام للزركلي ٣٤/٤ مخطوط عن المكتبة العربية بدمشق

المبحث العاشر مكتبة الشيخ الميداني

من المعلوم أن وجود مكتبة كبيرة نفيسة متخصّصة لدى العالم المتيقّظ النابه المنبّه، مما يزيد في تقدَّمه العلمي، ونشاطه وبروزه، وتحقيقه وتدقيقه، ويكون لذلك الأثر الكبير في تميَّزه على غيره، كما يُكسِب مؤلفاته مزايا علمية خاصة لا تجدها عند غيره، وفوائد أخرى كثيرة غير هذا.

وإن مما أكرم الله تعالى به العلامة الشيخ عبد الغني الميداني أن رزقه الله تعالى مكتبة جامعة قيِّمة نفيسة، غنيةً نادرة متميِّزة، حَوَت كتباً كثيرة، وفي فنون متنوعة، وبخاصة في المذهب الحنفي.

هذه المكتبة عَمِلَ علىٰ جَمْعها سنينَ طويلة شيخُه العلامة ابن عابدين صاحب الحاشية المشهورة، ثم آل معظَمُها إلىٰ تلميذه الشيخ عبد الغني الميداني، وذلك حين أراد ورثة أبنِ عابدين بيعها، فكان من وفاء الميداني لشيخه، وبرِّه بأستاذه، أنه لم يرض بتفريط الورثة بتلك المكتبة العظيمة، وضياعها شَذَرَ مَذَرَ بأيدي التجار المشترين، فاشترىٰ غالبَها، والقسمُ الآخر اشتراه تلميذُ ابن عابدين الآخر الشيخ محمد البيطار نجل الشيخ حسن البيطار.

وقد ذكر خبر ما تقدم من بيع وشراء مكتبة ابن عابدين: الدكتور الشيخ محمد عبد اللطيف صالح الفرفور (١)، حيث قال:

(حدثني شيخنا الدكتور أبو اليسر عابدين _ ابن العلامة مفتي الشام الشيخ محمد أبو الخير عابدين بن أحمد بن عبد الغني بن عمر وكانت ولادة أبي اليسر سنة ١٣٠٧هـ، ووفاته سنة ١٤٠١هـ، قال الشيخ أبو اليسر:

«لما توفي ابن عابدين صاحبُ الحاشية، وكان ابنه السيد علاء الدين صغيراً دون البلوغ، في الثامنة من عمره، فجاء تلاميذ ابن عابدين فابتاعوا مكتبته كلَّها، بما فيها مصنَّفاته، وأكثرها عند الشيخ عبد الغني الميداني في حيِّ الميدان، ووصل منها شيءٌ للشيخ محمد البيطار(٢)، وقرأ - علاء الدين - علىٰ الميداني المذكور». اهـ

وقد جَمَع أكثرَها فيما بعد _ ولا سيما المخطوطات _ المرحوم الشيخ أبو الخير عابدين، والدكتور الشيخ أبو اليسر رحمه الله، حتى كادت تتكامل، وعنده زيادات لم تُطبع، وما بقي عند الشيخ عبد الغني ذهب حريقاً حينما قصف الإفرنسيون الميدان بالمدفعية).

⁽١) «ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي» ٣١٧/١، ٣١٠١، ١٠١٦.

⁽٢) محمد ابن الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار، ممن لازم ابن عابدين صاحب الحاشية ملازمة تامة، واستنسخ جميع مؤلفاته في حياته، وكان أمين الفتوى في دمشق، المولود سنة ١٣٣١هـ، والمتوفى سنة ١٣١٢هـ، رحمه الله تعالى، وتقدم أنه من تلاميذ الميداني، له ترجمة في تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ١١٩/١.

اهـ من كلام الدكتور الفرفور.

* كما جاء هذا الخبر من طريق أخرى عن السيخ الدكتور أبي اليسر عابدين، وهو ما ذكره محقق «شرح العقيدة الطحاوية» (١) للميداني: الدكتور محمد مطيع الحافظ، فقد قال:

«ذكر لنا شيخنا العلامة أبو اليسر عابدين حفظه الله تعالى، أن كتب ومؤلفات العلامة ابن عابدين، قد جمع أكثرَها العلامة الشيخ عبد الغني الميداني بعد وفاة شيخه ابن عابدين، وانتقلت من بعده إلىٰ ابنه الشيخ إسماعيل، ومما يؤسف له، أن كثيراً منها قد فُقِد بسبب حريقٍ أصابها من قِبَل الإفرنسيين زمن الانتداب». اهـ

* وصف مكتبة العلامة ابن عابدين التي آلت للشيخ الميداني: قال الدكتور محمد عبد اللطيف الفرفور (٢):

"وكانت عند ابن عابدين كتب من سائر العلوم، لم يُجمَع على منوالها، وكان كثير منها بخط يده، وكان السبب في جمعه هذه الكتب عديمة النظير والده، فإنه كان يشتري له كل كتاب أراده، ويقول له: اشتر ما بدا لك من الكتب، وأنا أدفع لك الثمن، فإنك أحييت ما أمته أنا من سيرة سلفي، فجزاك الله خيراً يا ولدي.

⁽۱) ص ۲۰.

⁽٢) «ابن عابدين وأثره في الفقه» ٢٧٨/١، وينظر ترجمة ابن عابدين بقلم ولده علاء الدين في مقدمة تكملته للحاشية ص ٨.

وأعطاه أبوه كُتُبَ أسلافه الموجودة عنده من أثرهم، الموقوفة على ذراريهم، وكان والده تاجراً عابداً صالحاً». اهـ

وقال العلامة الفقيه الشيخ مصطفىٰ الزرقا في تقريظه لكتاب: «ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي»(١):

«... إن ما توافر لابن عابدين من وسائل الإحاطة بكتُب المذهب، إلى جانب ذكائه وذاكرته، وخبرته العميقة في المراجعة عن المسائل، لم يتوافر مثله فيما يبدو لأحد قبله، فقد كان والده غنياً موسراً، فكان يأتيه بالكتب المرجعية، وكلها مخطوطة بخطوط مختلفة، من مختلف البلاد الإسلامية، مهما كان ثمن الكتاب، على صعوبة هذه المواصلات، والبحث في ذلك العهد، فما توافر لديه من كتب المذهب بخاصة، لا يتوافر مثلها في المكتبات العامة والخاصة،». اهـ

هكذا كان عظيم حال مكتبة العلامة ابن عابدين التي آل غالبها للشيخ الميداني، فحفظها، واستفاد منها ما يقرب من ست وأربعين سنة إلىٰ سنة وفاته رحمه الله تعالىٰ.

وكانت سنُّه يوم شرائه لها في الثلاثين، وقد بلغ كمال النضج العلمي، مع ما آتاه الله من جدٍّ ونشاط علمي، وذكاء وصلاح، حتىٰ فاق أقرانه ومعاصريه.

^{.10}_18/1(1)

وأما الآن فلا يُعلم عمَّا بقي من مكتبته شيءٌ، وأقول هذا بعد متابعتي لأخبارها، واتصالي ببعض أحفاد الميداني، وسؤالي الكثير عنها.

* * * * *

المبحث الحادي عشر نشاطه العلمي

يظهر من خلال الوقوف على حياة الشيخ عبد الغني الميداني، وثناءات مشايخه وأساتذته عليه، أنه كان منذ صغره، وبداية طلبه للعلم نشيطاً مُجِداً، واستمراً على ذلك مع تقديم وازدياد إلى آخر حياته، ويمكن إبراز نشاطه العلمي في النقاط التالية:

١ حرصه الشديد على حضور مجالس العلم عند شيوخه،
 وملازمته النادرة لهم.

٢ بِـرُّه بمـشايخه، وتفانيـه في خدمتـهم وإرضائهم، والقيـام بحقوقهم وواجباتهم.

٣- حُبُّه الشديد للكتب، وجمعه لمكتبة نادرة واسعة متنوعة.

٤_ نشاطه في إلقاء الدروس المتعددة، ونشره للعلم، ونفع الخاصة والعامة، وقد جاء في وصف مترجميه: «أنه كان معتكفاً على خدمة الشريعة، وتدريس العلوم»(١).

⁽١) ينظر كلام تلميذه الذي سعىٰ بطباعة اللباب في مقدمة النسخة المطبوعة في اسطنبول سنة ١٢٧٥هـ.

وكانت أبرز دروسه في دمشق في الفقه الحنفي وأصوله، مع تدريسه لفنون أخرى.

ومن نشاطه العلمي في هذا المجال، أنه أقرأ كتاب «الشفا» للقاضي عياض مرتين وهو مسافرٌ في المدينة المنورة، حين قدم حاجاً سنة ١٢٨ه، كما سيأتي في رحلاته، وهذا خبرٌ وصلنا عنه في ذلك، وما لم يصل هو أكثر، والله أعلم، إذ هذا النشاط هو الأصل في حياة العلماء أمثال الميداني.

٥ نـ نـشاطه في التـأليف، والتحقيـق في مـسائل العلـم في فنـون متعددة.

٦- تسلُّمه منصب الإفتاء (١)، وانشغاله الكبير به مع خاصة الناس وعامتهم.

٧ـ بُعده عن الدنيا ومشاغلها، وزهده فيها.

٨- رحلاته المتعددة إلى بالد الحجاز للحج والعمرة، ولُقياه علماء الحرمين الشريفين، وغيرهم من علماء العالم الإسلامي، وتبادله العلوم معهم أخذاً وإعطاء.

كما رحل إلى مصر والتقى بعلماء مصر، وعلماء العالم الإسلامي الذين حضروا حفل افتتاح قناة السويس.

⁽١) «ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي» ٩٨٧/٢، نقلاً عن ترجمة الشيخ محمد علاء الدين لوالده العلامة ابن عابدين.

9_ نشاطه في ثمرة العلم، وهو العمل، ومن ذلك قيامه بأنواع العبادات والنوافل، وكثرة ذكره لربّه جلّ وعلا، وبناؤه للمساجد والعناية بها، وإطعام الفقراء والمساكين، وغير هذا مما وفقه الله إليه بفضله سبحانه.



المبحث الثاني عشر رحلات الشيخ عبد الغني الميداني

كانت للشيخ عبد الغني الميداني عدة رحلات من دمشق، فقد سافر إلى بلاد الحجاز مكة المكرمة والمدينة المنورة عدة مرات للحج والعمرة.

إحداها كانت سنة ١٢٨٠هـ، وقد أقرأ في هذه الرحلة بالمدينة المنورة كتاب «الشفا» للقاضي عياض مرتين، وممن سمعه عليه في المرتين المحدِّث الشيخ علي بن ظاهر الوتري المدني (١٢٦١هـ المرتين المحدِّث الشيخ علي بن ظاهر الوتري المدني (١٣٢٠هـ)، كما ذكر هذا العلامة السيد جعفر بن إدريس الكتاني (١) ١٣٢٢هـ ، حيث يروي «الشفا» من طريق الوتري.

وفي سنة ١٢٨١هـ اجتمع به في مكة المكرمة العلامة المؤرخ الشيخ أحمد الحضراوي المكي، كما ذكر هذا في كتابه: «نزهة الفكر» $^{(1)}$.

وهكذا رحل من دمشق إلى بلاد مصر، ومنها إلى الحجاز، وكان عُمُرُه آنذاك أربعةً وستين عاماً، في رحلة كانت مع الأمير عبد القادر

⁽١) في فهرست مشايخه ص ٢١٦ (ط: دار ابن حزم، بيروت).

الجزائري، وذلك لحضور حفل افتتاح قناة السويس^(۱)، الـذي أقامه الخديوي إسماعيل، فبقيا في ضيافته سبعة أيام، ثم سافرا إلى الحجاز للحج، ثم عادا إلى دمشق.

وكان افتتاح القناة سنة ١٢٨٦هـ، الموافق ١٨٦٩م، وقد حضر هذا الحفل الضخم الكبير زهاء ستة آلاف من أهل الرفعة والسأن، وكان لهؤلاء الضيوف ثلاث صالات: صالة لعلماء المسلمين، وأخرى للقساوسة ونحوهم من النصارى، وصالة ثالثة للحكام والسلاطين في العالم، كإمبراطور فرنسا واليونان وإيطاليا، وغيرها من الدول.

وكان ممن سافر من علماء دمشق مع الأمير الجزائري والميداني: الشريف الشيخ سليم بن نسيب حمزة الحسيني (٢)، وغيره.

قلت: من عرف سيرة الشيخ عبد الغني الميداني، ووقف على طريقة حياته، عَرَفَ بغلبة الظن أن الشيخ الميداني ليس هو ممن يرغب في حضور مثل تلك الحفلات، لكن طلب الأمير الجزائري وإلحاحه عليه، وجَبْر الميداني لخاطره، واستجابة لوجاهته، جعل الميداني يحضر هذا الحفل، ومن هنا تم لقاؤه بعلماء مصر، وعلماء العالم الإسلامي المدعوين مثله لحضور هذا الحفل.

* * * * *

⁽١) ينظر علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري ٧٦٨/٣.

⁽٢) تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر ٢٥/١، وينظر تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر ١٢١/٢ (ذكْر توجه الأمير إلىٰ الحجاز).

المبحث الثالث عشر وفاته رحمه الله تعالىٰ

قال البيطار في حلية البشر (۱): «ولم يزل على استقامته في طاعته وعبادته، وإفادته لطالبه ووارده، وإحسانه لراغبه وقاصده، إلى أن سَجَعَ على دَوْحه حَمَامُ الحِمَام، ودعاه إلى الرحلة داعي الأنام، فتوفي رحمه الله تعالى رابع ربيع الأول، سنة ألف ومائتين وثمان وتسعين (١٢٩٨هـ) (٢).

وقد صُلِّي عليه في جامع الدقَّاق بالميدان، بإمامة ولده الفاضل الشيخ إسماعيل، قدَّمه للإمامة شيخُنا الفاضل الطنطاوي^(٣).

وكان لجنازته مشهدٌ قد غصَّ به واسعُ الطريـق، ودُفـن في تربـة: (باب الله)، في أسفل التربة الوسطىٰ من جهة الشرق^(٤).

[.]۸٧1/٢(1)

⁽٢) الموافق سنة ١٨٨١م، وقد وقع خطأٌ في هدية العارفين ٥٩٤/١، فجعل صاحبُها وفاة الميداني سنة ١٢٧٤هـ، وهذا الذي ذكره إنما هو تاريخ بدء طباعة كتاب اللباب للميداني، في الأستانة باسطنبول.

⁽٣) محمد بن مصطفىٰ بن يوسف الأزهري الطنطاوي، المتوفىٰ سنة ١٣٠١هـ، له ترجمة في حلية البشر ١٢٨٤/٣هـ.

⁽٤) وذكر القاسمي في تعطير المشام (مخطوط) أنه دُفن بمقبرة (القُبيُّبات)، وقد

وطلب مني ولده أن أنظم له أبياتاً تُكتب على القبر، فقلتُ:

جليلٌ ذو مقامات شريفة حوىٰ بحراً شمائلُه مُنيفة سريعاً نحبَه ونحا^(۱) حليفَه بروْح وارتياح مستضيفة لقد ماتت علوم أبي حنيفة». اهـ همامٌ فاضلٌ شهمٌ إمامٌ ثوىٰ في رَمْسه فاعجب لرمْسٍ فوا أسفاً قضىٰ عبد الغني ربيع الفضل حياً في ربيع بكاءٌ قد أتى تاريخه: زِدْ

* وقد نُقل عن الشيخ عبد الغني الميداني أنه كان يقول:

وبتُّ مجاوِرَ الربِّ الرحيم ليك البشري قَدِمت علي

«إذا أمسى وسادي من ترابي فهنُّوني أحبائي، وقولوا:

رحمه الله تعالىٰ رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

* * * * *

سألتُ عن هذا العلامة الشيخ محمد سعيد الطنطاوي الدمشقي المكي شقيق السيخ علي الطنطاوي، فأفادني أن جامع الدقاق يسمىٰ جامع القبيبات، وهو في وسط حي الميدان، وذلك حين زرته بمكة المكرمة يوم الأربعاء في ٣٠/صفر/٣٠هـ.

⁽١) نحا: ينحو. أي قصد، وجاء في المطبوع من علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري ٧٧٢/٢: «ونجا حليفه»: بالجيم.

⁽٢) أخذت هذه المعلومة من الإنترنت: (حمادة والغنيمي)، وهذان البيتان مكتوبان على قبر الشيخ الميداني، كما حدثني بهذا الأخ الكريم الأستاذ محمد حمادة ابن حفيدة الشيخ الميداني بنت الأستاذ يوسف بن محمد ابن الشيخ عبد الغني الميداني.



المبحث الأول التعريف بكتاب: «اللباب في شرح الكتاب» وبيان عمل المؤلف ومنهجه فيه

اللباب هو شرح لمختصر الإمام القدوري أبي الحسين أحمد بن محمد، المتوفى سنة ٤٢٨هـ، وهو مختصر في الفقه الحنفي، ويسمى: بـ «الكتاب»، وهو مَتْنٌ متين معتمدٌ في المذهب الحنفي، وعليه شروح كثيرة، وسيأتي فصلٌ خاص للكلام عنه.

وقد طُبع «اللباب» عدة طبعات في حياة المؤلف، وبعده، والطبعة المتداولة الآن في أربعة أجزاء، كل جزء منها يقع في حدود ٢٣٠ صفحة.

وقبل الكلام عن عمل المؤلف فيه، وبيان منهجه وطريقته، أنقل مقدمته ليرى القارئ من خلالها ما نص عليه هو في ذلك، حيث قال:

* «... أما بعد: فإن الكتاب المبارك للإمام القدوري، قد شاعت بركتُه حتى صارت كالعلم الضروري، ولذا عكفت الطلبة على تفهمه وتفهيمه، وازد حموا على تعلمه وتعليمه، وكنت ممن عكف عليه الأيام الكثيرة، ودَأَبَ على التردُّد إليه حتى أسرَّ إليه ضميرَه، فرأيت

بعضَ جواهره قد خَفِيَتْ في معادِنها، وبعضَ لطائفه قـد اسـتَتَرَت في مكامنها.

وكان كثيراً ما يخطر لي أن أتطفّل عليه بجَمْع بعض عبارات تكون كالشرح إليه، لتفصيل مُجْمَلِه، وتقييد مُطْلَقِه، وإيـضاح مَعانيـه على وجه التوسُّط، مع الإيضاح بحيث يكون مُعيناً لمُعانيه، إلا أنه كان يمنعني أني لستُ من أهل هذا الشان، وقصيرُ الباع في هذا الميدان، ثم جرَّأني على اقتحام هذا المقام، رجاء الانتساب بالخدمة لذلك الإمام، تشبُّتاً بأذيال بركته، وتيمُّناً بخدمته.

فاستخرتُ الله تعالىٰ، وجمعتُ من كلامهم ما يدلُّ علىٰ مقصودهم ومَرَامهم، مع زيادة ما يَغلبُ علىٰ الظن أنه يُحتاج إليه، وتحرِّي ما هو المعتمَد والفتوىٰ عليه، وضم ما جَمَعَه العلامةُ قاسم في كتابه: «التصحيح»، من اختيارات الأئمة لما هو الأرجح والصحيح.

ولم آلُ جُهداً في التهذيب والتحرير، وتحرِّي ما هـو الأظهـر والأوضح في التعبير...». اهـ

وهكذا من خلال مقدمة المؤلف هذه، ومن مصاحبتي الطويلة لكتاب اللباب، وخدمتي له وتحقيقي لنصه، يمكن أن أبيّن عمل المؤلف فيه، ومنهجه وطريقته في النقاط التالية:

ا اللباب هو شرحٌ مَزْجِيُّ بين عبارته وعبارة مختصر القدوري، مع براعة تامة في هذا المزج، فما يَشعر القارئ في الغالب وهو يقرأ في اللباب إلا بتسلسل تامِّ، وانسجام مرتَّب منظَّم بين عبارات المختصر والشرح، دون أي انقطاع، أو عدم ائتلاف، وهذا يحتاج

إلىٰ تمكُّنٍ قويٍّ في التعبير الذي أُوتيَه الشيخ الميداني، وما اكتسبه من علوم متنوعة ساعدته علىٰ ذلك.

٢ اللباب شرح متوسط، كما صراح بهذا مؤلّف في المقدمة،
 وهو في توسطه أقرب إلى الاختصار منه إلى الإطالة.

٣ يتحرَّىٰ الشارحُ فيه ما هو الأظهرُ والأوضحُ في التعبير، ولـذا كان هذا الشرح من أوضح الشروح وأسلسها.

٤- كان من منهج الشارح الميداني أنه زاد مسائل وفروعاً فقهية كثيرة على مختصر القدوري، رأى الحاجة إلى إضافتها، ويأتي بها في الغالب الأكثر من «الهداية»، ومن «الجوهرة النيرة»، و «الدرر والغرر».

٥- يهتم الشارح الميداني بذكر مناسبات لطيفة لعناوين الكتب والأبواب الفقهية الموجودة في مختصر القدوري، ويربط بعضها ببعض، مبيناً من غير إطالة سبب تقديم هذا على هذا، وتأخير ذلك على غيره، وهو ما يسمى مناسبات ترتيب الموضوعات.

٦- يبين الشارح الميداني المعنى اللغوي لعنوان الكتاب الذي
 يشرحه، ثم يذكر المعنى الاصطلاحي الشرعي له.

٧_ يهتم بضبط الكلمات المشكلة، ويشرح الألفاظ الغريبة الواردة
 في النص، بشكل لطيف مختصر.

وأنبًه هنا، إلىٰ أن الميداني حين يُدخل ألفاظ شرحه بين ألفاظ مختصر القدوري بطريقة الشرح المزجي، يؤدي هذا أحياناً كثيرة إلىٰ

تغيُّر ضبط ألفاظ مختصر القدوري وإعرابها، وذلك بسبب تغيُّر موقع الكلمة، مثل قول القدوري: «والسَّترُ أفضلُ»، وقد جاءت في اللباب هكذا: «لكنَّ السترَ أفضلُ»، ونحو هذا، مما يجعل أحياناً ضبط المختصر المثبَت أعلىٰ يختلف عن ضبط المختصر المنثور في اللباب.

٨ صرَّح الشارح في المقدمة أنه يهتم بتفصيل مُجْمَله ، وتقييد مُطْلَقه ، وإيضاح مَعانيه على وجه التوسُّط ، وهو في ذلك كله لم يأل جُهداً في تهذيب العبارات وتحريرها وتنقيحها.

9- اهتم الشارح بالتدليل لمسائل مختصر القدوري، بأدلة نقلية وعقلية، أو ما يسمى بالرواية والدراية، لكن كان اهتمامه الأكثر الغالب بذكر الأدلة العقلية، فإنه حين ينقل من الهداية شرح المسألة وبعض أدلتها، تراه ينقل في الأكثر الغالب الأدلة العقلية دون النقلية، في حين أن صاحب الهداية الذي نَقَلَ عنه المؤلف كثيراً، كان يهتم بالجانبين معاً، فيقوي صاحب الهداية الرواية بالدراية، وبالعكس.

وقد فكَّرتُ كثيراً، وبحثتُ عن وجهة نظر الـشارح الميـداني في هذا، فلم أجد تعليلاً لذلك، والله تعالىٰ أعلم.

وإن التأسيس بالأدلة النقلية، ثم دَعْمَها بالأدلة العقلية، هو ما استحسنه الإمامُ العينيُّ، وحثَّ عليه، كما صرَّح بذلك في مقدمة كتابه البناية، حيث قال(١):

⁽۱) ۲۳/۱ (ط/ باکستان).

«.... ألا ترى إلى أكثر شُرَّاح هذا الكتاب _ الهداية _ وغيرهم من شُرَّاح غيره في هذا الباب، قد ملؤوا تصانيفَهم بقولهم: «لأن»، وحَشَوْها بـ «إنما»، و«لكن»، ...، وإنما يَحْسُن هذا بعد التأسيس بالخبر، والتنصيص بالأثر...». اهـ

* وعلى هذا، فما يذكره صاحب اللباب، وهكذا غيره من شراً الكتب من أدلة للحنفية، إنما هو بعض من أدلتهم، فلا يُقتصر عليها عند الاستدلال للحنفية، ومَن أراد التتبع والاستقصاء، فكتُب الحنفية المطوّلة من المطبوع والمخطوط مشحونة بالأدلة، من الكتاب والسنة والإجماع وغيرها، مع بيان وجه الدلالة من الدليل، وغير هذا من بيان قواعد استنباط الأحكام من الأدلة.

* وأيضاً فإن ما يُذكر في كتب الفقه من أدلة لأقوال إمام المذهب، فإنا لا نستطيع الجزم بأن هذا هو دليله الذي استدل به، وأن هذه هي وجهة نظره في الاستنباط، فقد يكون هذا، وقد يكون مما استُدلَّ له به، وهذا كثيرٌ.

* وكذلك فإن ما يُذكر من بعض الأدلة للقول، إنما هو لإيناس المكلَّف المقلِّد لهذا المذهب، وإلقاء الطمأنينة في قلبه لما يفعله ويقوم به من أحكام، وليَعلم في نفسه علم اليقين، أن هذه الأحكام مأخوذة من مصادر التشريع المتنوعة، التي لها قُدْسيتها وحُجِّيتها واعتبارها، وأنه ما من حكم لإمام من الأئمة المعتبرين المتبوعين إلا وله دليل، ووجه دلالة، عَرَفه مَن عَرَفه، وجَهلَه مَن جهله، وبذلك يندفع عن المقلِّد تشكيك المشكِّكين، وفتَن الجاهلين.

* وهكذا مسألة الاستدلال مسألةٌ عريضةٌ جداً، تحتاج لإفرادها بتأليف خاص، وبخاصة أن لكل إمامٍ مجتهدٍ قواعدَ في الاستنباط تختلف عن غيره.

* وكذلك تصحيح الأحاديث المستدَلِّ بها وتضعيفُها مسألةٌ اجتهادية، تختلف فيها أنظار المحدِّثين.

وطريقة الفقهاء في قبول الأخبار وردِّها غير طريقة المحدِّثين، وقد نصَّ علىٰ هذا الإمام أبو بكر الرازي الجصاص في شرح مختصر الطحاويِّ، وغيرُه كابن دقيق العيد، وابن حجر العسقلاني، وغيرهم، بل يقول الإمام الجصاص^(۱): « ولا نعلم أحداً من الفقهاء رجع إليهم في قبول الأخبار وردِّها، ولا اعتبر أصولَهم». اهـ

وهكذا أمورٌ وأمورٌ في الاستدلال، فالمسألة ليست بالأمر السهل، ومن هنا يأتي العجب كل العجب، مما يفعله البعضُ في الأبحاث الفقهية المقارنة، أو في بعض المؤلَّفات الفقهية المقارنة، من ذكره لبعض الأدلة لقول ما، دون ذكر بقية الأدلة، ويتسرع بالحكم عليها بالضعف، ومن ثمَّ يقضي بشرطة قلم، وبدون أمانة علمية بالرجحان للقول الآخر؟!!

وكذلك يُتعجَّب مما يُجعل من عناوين عريضة لكتب فيها بعض الأدلة، كالفقه الإسلامي وأدلته، أو: الفقه المالكي وأدلته، وهكذا.

⁽١) شرح مختصر الطحاوي (أول كتاب النكاح) ٢٤٤/٤.

1٠ اهتم صاحبُ اللباب كثيراً، بل تحرَّىٰ ذِكْرَ الأصح والأقوىٰ، والمعتمد المختار للفتوىٰ، وذلك حالَ وجود خلاف بين أئمة المذهب في المسائل المذكورة، كما صرَّح بذلك في مقدمته.

وكان اعتماده الأول في ذلك على كتاب العلامة قاسم بن قطلوبغا: «تصحيح القدوري»، وقد صرَّح الميدانيُّ في مقدمة اللباب بضمً ما جَمَعَه العلامة قاسم من اختيارات الأئمة لما هو الراجح والصحيح.

وهذا العمل الذي قام به العلامة قاسم عملٌ عظيمٌ جليلٌ، خَدَم به المذهبَ خدمة جليلة.

وهذا الضمُّ والاحتواء من الميداني لتصحيح القدوري، يختلف قدره من مسألة لأخرى، فأحياناً يورد الميدانيُّ نصَّه كما هو، وأحياناً كثيرة يختصره، وفي أحيان قليلة يترك ذكره، مع كونه مهماً في تلك المسألة.

وبهذه المناسبة أشير إلى أني قد حاولت جاهداً إتمام مسيرة الميداني في بيان المعتمد المفتى به في المذهب فيما فاته، أو فيما فيه استدراك، أو اختلاف تصحيح، وذلك من «تصحيح القدوري»، ومن غيره من كتب المذهب، المهتمة ببيان هذا الجانب.

كما اعتمد الميداني أيضاً على كتاب «الهداية» في بيان المفتى به، وعلى ما سجَّله شيخه العلامة ابن عابدين في حاشيته على الدر المختار، فيأتي الميداني بخلاصات مما ذكره.

وهكذا كان يعتمد على كتاب «الجوهرة النيرة»، وعلى كتاب

«درر الحُكَّام شرح غرر الأحكام» لمنلا خسرو، وغيرها من كتب المذهب.

وأما ما في اللباب من نَقْل تصحيحات وترجيحات عن النسفي وبرهان الشريعة وصدر الشريعة، فهي بالواسطة عن طريق تصحيح القدوري للعلامة قاسم.

* وبهذه المناسبة، أُنبًه هنا إلى أن مسألة بيان الراجح في المذهب، ومعرفة المفتى به والمعتمد حال اختلاف أقوال أئمة المذهب، مسألة شائكة عريضة مهمة، وفيها وجهات نظر مختلفة لأئمة المذهب، من المتقدمين والمتأخرين، متباينة تأصيلاً وتفريعاً.

فمنهم مَن يجعل قول الإمام هو المقدَّم دائماً، ومنهم مَن يحلِّ قولَ أحد أصحابه وخاصة الصاحبين، وهؤلاء منهم مَن يجعل سبب الترجيح قوة الدليل، وبذا يكون المرجِّحُ قد نصب نفسه حكماً بينهم، أو يكون الترجيح للتيسير، أو لاختلاف الزمان والمكان، أو اتباعاً لترجيح مرجِّح من أئمة المذهب...، وهكذا يحتاج الأمر إلى كتابة مفردة دقيقة محرَّرة، مع كل ما كُتب فيها.

وكذلك مسألة أخرى مهمة تتصل بها، وهي: كيف دخلت أقوال الأصحاب أبي يوسف ومحمد وزفر في المذهب، ونُسبت إليه، وسُمِّى الجميع مذهب أبى حنيفة؟

أسأل الله تعالى أن ييسر لي إتمام الكتابة في بيان ذلك، وتحريره وتنقيحه، مع السداد والتوفيق.

١١ ـ صرَّح الشارح الميداني في مقدمة اللباب أنه جَمَعَ فيه

عبارات تكون كالشرح على مختصر القدوري، مع زيادات مستحسنة يضيفها من عنده.

وكان من منهجه رحمه الله في ذلك عَزْو ما نقله لقائله، إلا أحياناً قليلة، وأحياناً يكون العزو بالواسطة، وليس بشكل مباشر.

17_ من أهم المصادر التي اعتمدها الميداني في اللباب لـشرح عبارة القدوري: كتاب «الهداية» للمرغيناني، بتصريح في الأغلب، وبغير تصريح في مواضع كثيرة.

وقد أكثر الميداني من النقل عن الهداية جداً، والسبب في ذلك أن كتاب الهداية من أهم الكتب المعتمدة عند الحنفية، وقد جمع صاحب الهداية في كتابه: «بداية المبتدي» بين مختصر القدوري، والجامع الصغير للإمام محمد بن الحسن الشيباني، ثم شرَح ذلك في الهداية، ولذا يُعتبر كتاب الهداية من شروح القدوري.

وقد اعتمد صاحبُ الهداية ترتيب الجامع الصغير، دون ترتيب القدوري، كما أن المرغيناني أسقط من بداية المبتدي والهداية كتاب الفرائض والمواريث، لعدم وجوده في الجامع الصغير، مع أنه موجودٌ في مختصر القدوري.

وهذه النقول عن الهداية أحياناً يوردها الميداني بالنص، وأحياناً كثيرة جداً يختصرها ليفيد القارئ بالمراد، لكن هذا الاختصار كان يسبّب في بعض الأحيان إشكالاً، أو صعوبة في فهم النص، وأحياناً قليلة جداً يجعل خللاً في النص، كما حصل في مسألة تطهير الخُف إذا أصابته نجاسة، ومسائل أخرى، مما سيراه

القارىء في موضعه.

وأيضاً فقد أكثر الميدانيُّ النقلَ عن «الجوهرة النيرة» شرح القدوري، للحدادي، بتصريح في العزو إليه، وبدون تصريح.

17 كتاب اللباب خاص لذكر المذهب الحنفي دون غيره، ولا يتعرَّض لذكر الفقه المقارن بين المذاهب الأربعة المشتهرة، لكن الميداني في مواطن قليلة معدودة يذكر خلاف بقية المذاهب الأربعة، مع أدلة لطيفة بدون توسع، مثل مسألة لُقَطة الأنعام من البقر والإبل، في كتاب اللقطة.

وأحياناً يكون الخلاف مذكوراً أصلاً في مختصر القدوري، وليس ضمن المذاهب الأربعة فحسب، بل بأوسع، وهو نادر قليل، مثل مسألة توريث الخنثى، حيث ذكر القدوري أن قول الصاحبين هو قول الإمام الشعبى.

٤١- بالنسبة لبيان ما هو واقع من اختلاف في نُسكَ القدوري، فقد كان من عمل الشارح الميداني ومنهجه أنه يذكر أحياناً ما وقع له من خلاف بين النسخ، ثم يبيِّن أولى النسخ بالصواب والصحة، وليس هذا باطراد، فنُسكَ القدوري فيها اختلافات كثيرة جداً، وعدد كبير من هذه المغايرات جوهري ، ولا يشير إلى كلها، ومسألة اختلاف نسخ القدوري مسألة مهمة، وقد أفردتها في فصل خاص، سيأتي إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني مزايا اللباب للميداني

١- اللباب شرح لمتن متقدم متين معتبر في المذهب الحنفي،
 معتمد كل الاعتماد عند الحنفية.

٢- إن شروح القدوري كثيرة جداً، لكن يمتاز اللباب بأنه شرح دقيق واضح إلى حد كبير، متوسطٌ في حجمه بالنسبة للشروح، وفيه من الفوائد ما لا تجده في غيره، وفيه فروع كثيرة جاءت زائدة على ما في القدوري، وإذا كان عدد مسائل القدوري يبلغ (١٢٠٠٠) مسألة، فإن عدد مسائل اللباب مع أصله يبلغ نحو خمسين ألف مسألة تقريباً.

٣_ من مزايا كتاب اللباب أنه يهتمُّ كثيراً بذكر الراجح المفتى به المعتمد في المذهب.

٤_ إن تضمين الميداني لكتاب «تصحيح القدوري» للعلامة قاسم، يوقف طالب العلم القارئ على أسماء كثير من كتب المذهب الحنفي، وأسماء مصنفيها، وبذلك تتكون لديه ذخيرة كبيرة، وحصيلة عظيمة في هذا الجانب المهم من المعلومات عن المذهب، مما يجعل القارئ متصلاً بأئمة مذهبه ومصنفاتهم، وتكون له بذلك صلة وصل ومعرفة بين الطالب والكتاب.

٥- كتاب اللباب شرحٌ ليس بالسهل ولا بالصعب، وإلى الوضوح أقرب، ويمكن أن يستفيد منه طلاب المذهب الحنفي في كافة مراحلهم، وكلٌ منهم يأخذ منه علىٰ حسب حاله، وقَدْر علمه.

٦- من مزايا كتاب اللباب كثرة مصادره المتنوعة، التي التقط منها الميدانيُّ غُررَ الفوائد العظام، ودُررَ الأحكام، مما لا تجده مجموعاً في غير هذا المقام.

7- إن اهتمام صاحب اللباب بذكر المصدر الذي نَقَلَ عنه، يورِثُ ثقةً كبرىٰ لدىٰ القارى عما حواه اللباب من معلومات وأحكام، مع العلم بأن صاحبه ثقة وفوق الثقة فيما ينقله ويحكيه، حتىٰ إذا ما أراد القارى التأكّد منها ليطمئن قلبُه فهى أمامه.

وأيضاً فإن ذكر المصدر يُدرِّبُ القارى على هذا المنهج العلمي المبارك الدقيق الرَّصين فيما ينقله أو يحكيه من أحكام فقهية، التي يُشترط في نقلها الدقةُ البالغة، فرُبَّ تغيير حرف واحد يغيِّر الحكم.

وأيضاً فإن «مِن شُكْر العلم أن تستفيد الشيء، فإذا ذكر لك؟ قلت: خَفِيَ علي كذا وكذا، ولم يكن لي به علم حتى أفادني منه فلان كذا وكذا، فهذا شُكْرُ العلم». اهم من كلام الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (١)، المتوفى سنة ٢٢٤هـ.

٧ جَمَعَ اللباب بين جلال نصوص المتقدِّمين وأنوارِها، وبين

⁽١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ١٥٤/٢، «أبو عبيد القاسم بن سلامً»، لكاتب هذه الحروف ص٥٥.

جمال جواهر المتأخِّرين ودُررِها، كما حوىٰ غُررَ الفوائد، وضمَّ شَمْلَ كثيرٍ من أصول السابقين، وفروع اللاحقين، حتىٰ صار سلسلةً ذهبيةً متصلة، وسبيكةً متينة غير منفصلة، تُلحِق الأحفاد بالأجداد، وتوصل القاصي بالداني.

٨ من مزايا اللباب أن العلماء تلقُّوه بقبول حسن كبير لما وجدوا فيه من مزايا عديدة، وهكذا نال اللباب حظّاً وافراً مما ناله أصله مختصر القدوري، من البركة والانتشار العظيم بين أهل العلم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

^{****}

المبحث الثالث مدة تأليف اللباب

صرَّح المؤلف الميداني في آخر كتاب الزكاة أنه كان يـشرحه سـنة ١٢٦١هـ، أي وله من العمر ٣٩ سـنة، وقـد انتـهيٰ منـه مؤلِّفُه سـنة ١٢٦٦هـ.

وفي بعض مخطوطات اللباب أنه انتهىٰ منه سنة ١٢٦٨هـ.

قلت: ولعله انتهىٰ منه أولاً سنة ١٢٦٦هـ، ثم أعاد النظر فيه لتنقيحه وتهذيبه، فكان الانتهاء منه تماماً في المرة الثانية محرَّراً منقَّحاً سنة ١٢٦٨هـ، والله أعلم.

وعلىٰ هذا، إذا قدَّرنا أنه بدأ بتأليفه سنة ١٢٥٩هـ، حيث وصل إلىٰ كتاب الزكاة سنة ١٢٦٦هـ، وانتهىٰ منه محرَّراً منقَّحاً سنة ١٢٦٨هـ، فتكون مدة تأليفه له حوالي تسع سنوات، والله أعلم.

المبحث الرابع مصادر اللباب

جاء في الصفحة الأولى من طبعة اللباب سنة ١٢٧٥ العثمانية، التي طبعت في حياة المؤلف، جاء بيان ذكر مصادر الميداني في اللباب بالعبارة التالية:

«بيان ما في هذا الشرح اللطيف من المسائل المأخوذة من الكتب المعتبرة، التي صنَّفها الفقهاء الأعلام رحمة الله عليهم، وعلى مَن ضبطها، وأجرى بمقتضاها الأحكام إلى يوم القيام:

٧ الهداية، وبعض شروحها.

٣- الجوهرة النيرة شرح القدوري. ١٢ - كتاب السراجية.

٤_ تصحيح القدوري.

٥ ـ شرح المجمع.

٦- المبسوط.

٧_ النهر الفائق.

٨_ الاختيار شرح المختار.

٩ ــ الــدر المختار، وبعـض ١٨ فتاوي العتابي.

حواشيه.

١- كتاب الكنز، وبعض شروحه. ١٠ الدرر والغرر لمنلا خسرو.

١١_ صدر الشريعة.

١٣ ـ جامع الفصولين.

١٤_ فتاويٰ قاضي خان.

١٥ ـ شرح فقه كيداني.

١٦_ قهستاني.

١٧ ـ الفتاوي الخيرية.

١٩_ الذخيرة، وغيرها». اه. .

هذا ما ذُكر فقط، وحين تتبّعت المصادر المذكورة في اللباب، وجدت أنها أكثر من هذا بكثير، فقد بلغت أكثر من مائة وخمسين مصدراً، سواء كان النقل عنها مباشرة أم بواسطة، ومن هنا يصعب معرفة مصادر الميداني المباشرة؛ لأنها متداخلة، وقد جعلت في هذا المجلد الخاص بالدراسة عن اللباب والقدوري فهرساً خاصاً للمصادر المذكورة في اللباب، وعرّفت بها تعريفاً موجزاً، وسيأتي قريباً.

* * * * *

المبحث الخامس المعتمدة في تحقيق اللباب

لقد كتب الله تعالى القبول العظيم لكتاب اللباب للعلامة السيخ عبد الغني الميداني، فما أن انتهى من تأليفه سنة ١٢٦٦هـ _ أو سنة ١٢٦٨هـ _ إلا والمحبُّون للمؤلف، والعارفون بفقهه وقدره العلمي الكبير راحوا يستنسخون منه نُسَخاً لأنفسهم، ويتداولونه بينهم، بل سعى بعضُ مُحبِّيه لطبعه في الأستانة في اسطنبول، حيث حصل على موافقة في ذلك من أحد كبار السلطنة العثمانية.

وهكذا طُبع اللباب طبعتين في اسطنبول في حياة المؤلف، الأولىٰ منهما سنة ١٢٧٥هـ، والثانية سنة ١٢٨٦هـ.

كما طبع طبعة ثالثة في اسطنبول بعد حياة المؤلف سنة ١٣١٦هـ. وكانت له طبعة رابعة في القاهرة بمصر سنة ١٣٣١هـ.

وطبعة خامسة في مصر بتحقيق الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، وهي التي انتشرت بين طلاب العلم، وصُوِّر عنها كثيراً في دور النشر، في بيروت، ومصر، وباكستان، وغيرها.

وقد حصلت بفضل الله تعالى على هذه النسخ الخمس، ولله الحمد.

أما عن مخطوطات اللباب، فقد حصلت على صورة عن نسختين خطيتين منه، الأولى من مخطوطات الظاهرية بدمشق، وتاريخ نسخها في حياة المؤلف سنة ١٢٩٠هـ، والثانية من دار الكتب المصرية بالقاهرة، وتاريخ نسخها أيضاً في حياة المؤلف سنة ١٢٦٩هـ.

وقد بحثت كثيراً عن نسخة المؤلف في دمشق عن طريق المحبين وأحفاد الشيخ الميداني، وكذلك في غير دمشق، لكن لم يتيسر لي ذلك.

وهكذا كان اعتمادي في تحقيق اللباب على هذه النسخ السبعة، وكان منهجي هو الاجتهاد والتحرِّي في اختيار النص السليم من هذه النسخ، إذ ليس هناك ركن شديد آوي إليه من نُسخه، يمكن أن أجعله أصلاً صحيحاً معتمداً، دون غيره، وإنما كانت النَّسخ فيها ما فيها، يكمِّل بعضها بعضاً، ويُصلح بعضها الآخر، وهي متفاوتة في جودتها وحالها، وكلها فيها أسقاط عجيبة، وأخطاء وتحريفات كثيرة جداً، لكن أجودها مخطوطة دمشق.

وكان اعتمادي الكبير في تحقيق اللباب على تحقيق أصله، وهو مختصر القدوري، وقد أكرمني الله تعالى منه بنُسَخ خطية قديمة نفيسة جداً، وبعضها مقروءٌ على بعض أئمة فقهاء الحنفية، وسأذكر إن شاء الله بالتفصيل وصف هذه النسخ بعد ذكر وصف نسخ اللباب.

وأيضاً كان لرجوعي إلى الأصول التي نَقَل عنها الميدانيُّ مباشرة أو بالواسطة أثرٌ كبيرٌ في تصحيح أخطاء كثيرة تواردت عليها النُّسَخ. * وفيما يلى بيانٌ لوصف نسخ اللباب:

١ ـ النسخة الأولىٰ :

صورة عن نسخة خطية محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق^(۱)، برقم (۹۲۹۹ عام)، وقد تمَّ نَسْخُها في حياة المؤلف سنة ۱۲۹۰هـ، وتقع في (۲۰۹) ورقة، وفي كل صفحة من لوحاتها (۳۱) سطراً، ولم يُذكر فيها تاريخ انتهاء المؤلف من تأليفه.

وقد جاء في خاتمة النسخة ما يلي:

"تم نَسْخُها بعد صلاة الجمعة، تاسع عشر شهر رجب المبارك، سنة تسعين ومائتين وألف، من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الموصوف بأكمل وصف، على يد كاتبه الحقير العاجز الفقير المقر بالعجز والتقصير: محمد البدوي ابن الحاج جبر الخطيب، غفر الله له ولوالديه وأحبابه، ومن له حق عليه، وأحسن إليهم وإليه، وثبتنا اللهم بالقول الثابت عند الخاتمة، ويوم الوقوف بين يديك، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه وأزواجه الطاهرات، صلاة وسلاماً دائمين ما تعاقبت الأوقات، وتواصلت البركات. آمين». اهـ

وكُتِب في الحاشية لَحَقاً عند جملة: «الموصوف بأكمل وصف»، جاء فيه:

⁽١) وقد تفضَّل مشكوراً بالسعاية في تصويرها من المكتبة الظاهرية سعادة الأستاذ الدكتور الشيخ نور الدين عتر حفظه الله بخير وعافية، وجزاه الله عن العلم وأهله خير الجزاء.

"على يد جامعه الحقير الجاني، كثير الأماني، عبد الغني الغنيمي الميداني، غفر الله له ولوالديه ولأحبابه ومَن له حقٌ عليه، وأحسن إليهم وإليه، وثبّتنا بالقول الثابت عند الخاتمة، ويوم الوقوف بين يديه، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرات، صلاةً وسلاماً دائمين ما تعاقبت الأوقات، وتواصلت البركات». اهـ

وقد رمزت لهذه النسخة بـ (مخ).

٢_ النسخة الثانية:

صورة عن نسخة خطية في دار الكتب المصرية بالقاهرة (١) ، برقم (٢١٣٦) ، فقه حنفي (٢١٤٧) م) ، تقع في (٢٠٠) ورقة ، وفي كل صفحة من ورقاتها (٢١) سطراً ، وتاريخ نسخها في حياة المؤلف سنة ١٢٦٩هـ ، أي بعد ثلاث سنوات من تاريخ انتهاء المؤلف من الكتاب.

وفي خاتمتها يقول المؤلف الميداني رحمه الله:

«قد تم بحمد الله تعالى وقت الضحوة الكبرى من يوم الاثنين، ثالث عشر من شهر رمضان المبارك، سنة ست وستين ومائتين وألف

⁽١) وقد تفضَّل مشكوراً بالسعاية في تصويرها الأخ الكريم الفاضل الدكتور الشيخ أحمد سعد الدين ابن الشيخ محمد عوامة، جزاه الله خيراً، وبلَّغه مأموله من خيري الدنيا والآخرة.

من هجرة المصطفىٰ الموصوف بأكمل وصنف، علىٰ يد جامعه الحقير الجاني كثير الأماني عبد الغني الغنيمي الميداني، غفر الله له ولوالديه وأحبابه ومن له حقُّ عليه، وأحسن إليهم وإليه، وثبَّتنا بالقول الثابت عند الخاتمة، ويوم الوقوف بين يديه، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وأصحابه وأزواجه الطاهرات، صلاةً وسلاماً دائمين ما تعاقبت الأوقات، وتواصلت البركات. آمين». اهه.

وقد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب الموصوف باسمه السهير: «اللباب شرح الكتاب» على يد أفقر العباد وأحوجهم إليه، في سنة ألف ومائتين وتسع وستين، في سبع وعشرين من جماد الأول، من بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا الفقير المقرُّ بالذنب والتقصير راجي الكريم: محمد المنسوب لسيد الأولين والآخرين بن ياسين الصفوبري (الصنوبري) الشهير، غفر الله له ولوالديه ولأحبابه ولجيرانه ومَن له حقُّ عليه، وصلى الله على سيد الأكوان، وزين المرسلين الأخيار. آمين. آمين. آمين». اهـ

وقد رمزت لها بحرف: (ص).

٣_ النسخة الثالثة:

صورة من نسخة مطبوعة في اسطنبول في حياة المؤلف، سنة ١٢٧٥هـ، زمن السلطان العثماني عبد المجيد بن محمود خان.

وقد سعىٰ في طبعها بإذن من الدولة العلية العثمانية أحد الأعيان

لديهم، ممن تشرَّف بصحبة المؤلف بدمشق، واستنسخ من الكتاب نسخة، ثم طبعها كما وَعَدَ، كما جاء في مقدمة هذه الطبعة، وهي في مجلد كبير، يقع في (٤٧٤) صفحة مرصوصة.

* وفي آخر هذه النسخة ذكر تاريخ انتهاء المؤلف منها، كما يلي: «تم الكتاب وقت الضحوة الكبرئ من يوم السبت المبارك، سابع شهر المحرم الحرام، سنة ثمانية وستين ومائتين وألف، من هجرة المصطفى الموصوف بأكمل وصف». اهـ

وأما بقية نسخ اللباب فسيأتي أنه ذُكر فيها تاريخ انتهاء المؤلف من تأليفه، «وهو وقت الضحوة الكبرى من يوم الاثنين، ثالث عشر من شهر رمضان المبارك، سنة ست وستين ومائتين وألف من هجرة المصطفىٰ الموصوف بأكمل وصف، اه.

قلت: لعله انتهى منه أولاً سنة ١٢٦٦ه.، ثم أعاد فيه النظر لتنقيحه وتهذيبه، فكان الانتهاء منه تماماً في المرة الثانية سنة ١٢٦٨ه.، والله تعالى أعلم، وبخاصة أن الذي سعى بطبعه، وذكر هذا التاريخ لانتهاء التأليف، هو ممن صحب الميداني في دمشق الشام، كما نص على ذلك في مقدمة الطبعة.

* وهذه النسخة المطبوعة منها نسخة مودَعة في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرئ، وعنها أخذت الصورة، كما توجد منها نسخة أخرى في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في المكتبات الخاصة.

* وقد جاء ذكر مَن سعىٰ في طبعها علىٰ الصفحة الثانية منها بعد

فهرس الموضوعات، فكُتب ما يلي:

«لما صادف تكميلُ تأليف هذا الشرح اللطيف مدة تنعم هذا الفقير الضعيف أفقر الموالي: (صحافلر شيخي زاده سي أحمد نظيف) بدمشق الشام، استكتبت نسخة، واستصحبتها، وبعد عودي إلىٰ الأستانة السنية، اطلع عليها بعض الأفاضل واستحسنها، وكتب منها نسخة، ثم تكرّر نسخها، وشاهدت ما شاهدت من الراغبين المستفيدين من الدعاء والتحسين.

وكنتُ قد تعهّدت حين تشرُّفي بصحبة الفاضل الشارح بدمشق نَشْرَه بالطبع بسبب نفاسته، وحُسن سيرة مؤلِّفه، إذ هي سيرة السلف الصالح، من حُسن الأخلاق والعفّة، حتى مع وُفُور فضله وكماله يجتنب غاية الاجتناب عن التعيُّن والاشتهار، ولم يرض الاختلاط بغير أرباب العلم من الأكابر والتجار، بل معتكف على خدمة الشريعة، وتدريس العلوم، جعل الله سعية الجميل مشكوراً، وأجرة موفوراً.

فالحمد لله الذي وفَّق هذا العبد الداعي لإنجاز هذا الوعد بطبعه في مطبعة الجريدة في دار السلطنة السَّنيَّة بالاهتمام والجدِّ التام، وما ذاك إلا بيمْن صاحب القران، مجدِّد الدوران، ساقتني مساعدتُه السَّنيَّة، وشملتني مساعفته وعنايته العليَّة، فالفضل له، وما للساعي في الخير، أيَّد الله دولتَه، وخلَّد سلطنتَه. آمين». اهـ.

وقد رمزتُ لها بحرف (أ).

٤_ النسخة الرابعة:

صورة عن نسخة مطبوعة في مطبعة سورية في عهد السلطان العثماني عبد العزيز خان، وذلك بإشارة أوحد الوزراء العظام حضرة صاحب الدولة محمد راشد باشا، سنة ١٢٨٦هـ، وتقع في (٥٠٤) صفحة.

وفي آخر هذه النسخة _ كما هو في النسخة الثانية _ أن المؤلف انتهىٰ من تأليف اللباب سنة ١٢٦٦هـ.

وهذه النسخة المطبوعة مودَعة في مكتبة الحرم المكي، وكان قـد وقفها علىٰ المكتبة أحد الحجَّاجِ مـن الأتـراك سـنة ١٢٩٤هـ، علـیٰ روح زوجته وأخيها، حيث تُوفيًا بعد أداء مناسك الحج.

وقد كُتبت هذه الوقفية على الصفحة الأولى منها، وجُعلت في شكل دائرة كبيرة، وبخط خطاطِ جميل، ونصُّها ما يلي:

«بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الموفِّق مَن أراد من عباده لفعل الخير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات، وعلى آله وأصحابه الحائزين أعلى الدرجات، وبعد أقول:

إنه لمَّا تعلَّقت الإرادةُ الأزليةُ بذهاب زوجتي المصونة: (خديجة رفيعة خانم)، وأخيها: (حسن نوري بيك) ولَدَي احما (خسرو آغا)، لإيفاء فريضة الحج الشريف، وذلك في عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، بمعيَّة حضرت أفندينا والي الحجاز (دولتلو حالت باشا المعظَّم).

وبحسب القَدَر الإلهي بعد أدائهما الحج والمناسك اخترَمَتْهما المنية بين الحرمين الشريفين: أحببت أن أُوقف جملة من الكتب المحترمة، فمن جُملتها قد وقفت هذا الكتاب وقفاً صحيحاً شرعياً كافياً مرعياً خالصاً لوجهه الكريم، وجعلت ثوابه لروح وضريح المرحومين لله، زوجتي وأخيها المذكورين.

التي وقفتُها بتاريخه في المكتبة المكية الكائنة في الحرم المحترم الشريف المكي، وأن ينتفع بها الخاص والعامُّ في القراءة والمراجعة من أهل العلم في الحرم الشريف المذكور، راجياً من الله تعالىٰ الرحيم أن يجعل ذلك مقبولاً خالصاً لوجهه العظيم بجاه نبيه الكريم صلىٰ الله عليه وسلم، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وأنا الفقير إليه تعالى: حسين بن أحمد، الساكن في الدار السلطنة السنيَّة». اهـ

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف: (م).

٥ ـ النسخة الخامسة:

صورة عن نسخة مطبوعة في اسطنبول، سنة ١٣١٦هـ، زمن السلطان العثماني عبد الحميد خان، وقد جاء نص اللباب في هذه الطبعة في حاشية الصفحة، وطبع في صلبها كتاب: «الجوهرة النيّرة» شرح القدوري، للحدادي.

وقد جاءت هذه الطبعة في جزءين ضمن مجلد واحد كبير، الأول منهما في (٤٨٢) صفحة، والثاني في (٤٠٢) صفحة.

وقد أُعيد تصوير هذه الطبعة في باكستان، كراتشي، الناشر: مير محمد كتب خانة.

وجاء في آخرها _ كما جاء في آخر النسخة الثانية والرابعة _ أن المؤلف انتهىٰ من تأليف اللباب يوم (١٣) رمضان، سنة ١٢٦٦هـ. وقد رمزت لها محرف: (ن).

٦ ـ النسخة السادسة:

صورة عن نسخة مطبوعة في القاهرة، سنة ١٣٣١هـ، في مطبعة الفتوح الأدبية بالقاهرة، في جزءين، ضمن مجلد واحد، الأول منهما في (١٧٤) صفحة.

وفي آخرها أيضاً _ كما جاء في النسخة الثانية والرابعة والخامسة _ أن المؤلف انتهى من تأليف اللباب سنة ١٢٦٦هـ.

وقد رمزت لها بحرف: (جـ).

٧_ النسخة السابعة:

نسخة مطبوعة متداولة الآن كثيراً، وصُوِّرت في دور النشر عدة مرات، منها تصوير المطبعة العلمية ببيروت، سنة ١٤٠٠هـ، وكان قد صحَّحها الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد، وعليها تعليقات أيضاً للأستاذ محمود النواوي، جاءت في أربعة أجزاء، ضمن مجلدين، كل جزء منها يقع في (٢٣٠) صفحة تقريباً، وقد وُضع نص مختصر القدوري في أعلىٰ الصفحة، وتحته جاء نص اللباب.

وفي هذه الطبعة أسقاطٌ كبيرة كثيرة، بلغ السقط في بعض المواضع سطرين، وأخطاءٌ فظيعة كثيرة جداً، وكأن الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد لم يعتمد علىٰ نسخة سليمة يقابل النص بها، بل بلغنى أنه كان يصحح من ذاكرته.

ولم يذكر الأستاذ محمد محيي الدين في مقدمته على أي النُّسخ اعتمد في تحقيقه، سواء في المختصر أو في اللباب، وقد جاء في آخر طبعته: «تم بعون الله تعالى وتيسيره مراجعة الجزء الرابع من كتاب اللباب، وتحقيقه بالرجوع إلى أصوله التي نَقَل عنها». اهـ ؟!

وفي هذه النسخة زيادة لكلمات متفرقة في مواضع متعددة انفردت بها هذه الطبعة، لا أدري من أين أتىٰ بها محققها ؟

وقد رمزت لهذه النسخة بحرف: (د).

* هذه النُّسَخ السبعة هي التي اعتمدتها في تحقيق اللباب، وقد صدرت بعد طبعة الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد السابقة الذكر طبعات أخرى كتُب عليها أنها محققة، لكنها في الواقع مأخوذة عن طبعته، إلا أنها صُفَّت صفاً جديداً بأخطائها وتحريفاتها المُخِلَّة الكثيرة جداً، وأسقاطها العجيبة.

وهي طبعةٌ صدرتْ عن دار الكتاب العربي بسيروت، طبعة أولىٰ لكتاب اللباب، بتاريخ سنة ١٤١٥هـ، وكُتِب عليها: «خرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: عبد الرزاق المهدي». اهـ ؟!

وكذلك طبعة أخرى صدرت في دمشق، عام ١٤٢٤هـ، كُتِب عليها: «طبعة منقَّحةٌ ومقابلة على المخطوط، ومزيدة بفصل لزيارة

سيدنا النبي على وخدمات الفقه ومبادئه، مع صور للمسائل، وفهرسة شاملة، حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلق عليه: بشار بكري عرابي، وقدَّم له وراجعه: فضيلة الشيخ عمر المصري». اهـ ؟!!

* وعن نسخ أخرى مخطوطة لكتاب اللباب، فقد بلغني أنه توجد نسخة مخطوطة في دمشق عند الأستاذ الشيخ عبد الجليل عطا حفظه الله، وأن عليها تصحيحات للشيخ أحمد بن عبد الغني بن عمر عابدين (١٢٣٨هـ ـ ١٣٠٧هـ)، وأن المؤلّف الميداني شكره على هذه التصحيحات.

وقد اتصلت بالشيخ عبد الجليل عطا، وأخبرني جزاه الله خيراً بما تقدم من معلومات، وأنه يَعمل على مَهَل في إخراجها، وقد ذكرت له عملي على اللباب والقدوري، وخدمتي الطويلة لهما، لكن كأنه أراد أن يستأثر بها، وهكذا فلم يتيسر لي الوقوف عليها لأعرف حالها ووصَفْها.

المبحث السادس النُّسَخ المعتمدة في تحقيق مختصر القدوري

نُسَخ مختصر القدوري المخطوطة كثيرة كثرة بالغة، ولعل السبب في ذلك ما كتَبَ الله له من القبول، وأيضاً بسبب صغر حجمه، مما يسهل نَسْخه وتداوله، وهذه النَّسَخُ منتشرةٌ في مكتبات العالم الإسلامي كله، بل في مكتبات غير العالم الإسلامي.

وهكذا، فقد ذكر أصحاب الفهرس الشامل^(۱) (٥٦٦) نسخة من مختصر القدوري، أما في مكتبات تركيا مما لم يذكره أصحاب الفهرس الشامل فشيء يصعب حَصْره وعده (٢)، وهكذا بقية بلاد الإسلام، وبالأخص البلاد التي انتشر فيها المذهب الحنفي، وكذلك مكتبات الحرمين الشريفين حيث تُجبى إليها ثمرات كل شيء.

وأما عن مطبوعات هذا المختصر، فله طبعات عديدة في بلاد مختلفة، وأهمها ما طُبع أيام الخلافة العثمانية، وصُحِّح من قِبَل لجنةً

[.] ٣٠٥/٩ (١)

⁽٢) وقد تكرَّم مشكوراً صديقي العزيـز الأخ الفاضـل الكـريم الأسـتاذ الـدكتور الشيخ خليل قوتلاي، فأرسل إليَّ قائمة بأهم نسخ القدوري الموجودة في اسـطنبول، وبخاصة في مكتبة السليمانية.

من العلماء، وكذلك ما طبع في مصر، ثم كان التصوير عنها.

وسأذكر فيما يلي ما تيسر لي من مطبوعات هذا المختصر، وما انتقيتُه من النسخ المخطوطة منه مما ذُكر في الفهارس، وما وقفت عليه في مكتبات الحرمين الشريفين، ومركز الملك فيصل الخيري في مدينة الرياض، حيث صورت أقدمها نَسْخاً، وما له مزية مهمة، كأن تكون النسخة مقروءة على عالم أو إمام، أو لها مزية من نحو دقة الضبط لكلماته، والتحرير لألفاظه، ونحو هذا.

وقد أكرمني الله تعالى بصور عن نسخ مخطوطة نفيسة نادرة لمختصر القدوري، من ناحية أنها أقدم النسخ تاريخاً، وفيها دقة في الضبط، ومن ناحية أنه قرئ بعضها على أئمة في الفقه الحنفي، ثم تداول هذه النسخ أئمة أعلام، وذلك بفضل الله، وله الحمد أولاً وآخراً.

* كما اعتمدت على النسخ المضمَّنة في شروح القدوري، سواء الشروح المطبوعة أم المخطوطة، مثل الجوهرة النيرة، والسراج الوهاج، وشرح الأقطع، والينابيع، والزاهدي والإسبيجابي، وغيرها.

بل كنت أرجع إلى بداية الهداية للمرغيناني أصلِ كتاب الهداية، حيث إنه ضمَّن فيه مختصر القدوري مع الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني.

وهكذا أيضاً تابعت شُرَّاح القدوري، وشرَّاح الهداية في مسألة فوارق نسخ هذا المختصر، حيث أعاروا ذلك اهتماماً بالغاً؛ لما يترتب على اختلافها من آثار عديدة، وبخاصة في الأحكام.

وقد خدمتني هذه النسخ الكثيرة المتنوعة المتعددة خدمة جليلة في السعي لإثبات نص صحيح سليم لهذا المختصر، مع بيان وإثبات الفوارق المهمة ذات الأثر منها.

* وقد رمزتُ لنسخ القدوري المخطوطة بتاريخ نسخها، وكذلك المطبوعة إلا طبعة البابي الحلبي، فرمزت لها بـ (البابي)

أ ـ النسخ المطبوعة:

١ ــ نـسخة سنة ١٣٠٩هـ، مطبوعة في المطبعة العثمانية باسطنبول، دار السعادة، زمن السلطان عبد الحميد.

وقد كُتبت في حاشية الصفحات تعليقات مفيدة، وحواش لطيفة توضِّح مسائله، وذُكر في نهاية كل حاشية المصدر الذي نُقلت عنه.

وقد جاءت هذه النسخة في (١٤٥) صفحة مرصوصة، وفي كل صفحة (٢٧) سطراً، وفي كل سطر (١٢) كلمة.

وهي معتمدة ومرخّصة من نظارة المعارف العثمانية، وأشرف على تصحيحها خمسةٌ من علماء الدولة العثمانية.

وميزة هذه النسخة أن فيها زيادات انفردت بها عن النسخ الأخرى المطبوعة ، ولا تخلو من بعض الأخطاء المطبعية.

٢ نسخة سنة ١٣٢٤ هـ، مطبوعة في المطبعة الميمنية في القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسى.

وقد جاءت هذه النسخة في (١٢٠) صفحة مرصوصة، وفي كل صفحة (٢٦) سطراً، وفي كل سطر (١٥) كلمة.

وقد أشرف على تصحيحها الـشيخ محمـد الزهـري الغمـراوي، وهي نسخة جيدة إلى حدِّ كبير.

٣_ نسخة سنة ١٣٧٧ هـ، مطبوعة في مطبعة شركة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده في القاهرة، مصحّحة بمعرفة لجنة من العلماء.

وقد جاءت هذه النسخة في (١٢٥) صفحة، وفي كل صفحة (٢٧) سطراً، وفي كل سطر (١٤) كلمة.

وهذه النسخة كأنها مأخوذة عن الطبعة السابقة الذكر، والله أعلم.

٤_ وهناك طبعات قديمة للمختصر في الهند والسند وباكستان، عندي بعضها، وليس لها مزية، ولذا لم أذكرها هنا، مع التذكير بأنني أشرتُ في الدراسة عن هذا المختصر لأول طبعاته وأقدمها، وأماكن ذلك.

ب ـ النسخ المخطوطة:

وأبدأ بذكر أقدمها في تاريخ النسخ، ثم التي تليها، وهكذا: 1_نسخة (٦١١هـ)، وهي أقدم النسخ التي وقفت عليها(١١)،

⁽١) ذكر أصحاب الفهرس الشامل ٣٠٥/٩ نسخة من القدوري أنها كتبت في القرن الخامس، وأنها في متحف الجزائر برقم ٩٨٠، وتقع في (١٧٦) ورقة، فأرسلت متثبتاً من ذلك إلى صديقي العزيز الأخ الفاضل الأستاذ الشيخ نبيل حفاف من أصل الجزائر، وهو يحضر الدكتوراة الآن في أصول الفقه، لكن كان جوابه جزاه الله خيراً، وأحسن إليه، بعد أن بَحَث وفتَّش أنه لا يوجد تحت هذا الرقم ما ذكره أصحاب الفهرس الشامل، فالله أعلم بحالها ومكانها.

وأنفسُها، وأصلها محفوظٌ في المكتبة الأزهرية بالقاهرة^(۱) برقم (۲۷۰۰ عروسي، ۲۲۹۹)، تقع في (۱۱۰) ورقة، وفي كل صفحة (۱۷) سطراً، وفي كل سطر (۱۱) كلمة، وتاريخ نسخها سنة (۱۲).

وقد أُلحق في آخرها نسخة من العقيدة الطحاوية لأبي جعفر الطحاوي، في أربع لوحات، بالخط نفسه، وهي نسخة نفيسة، وفيها تصحيحات مهمة لنص العقيدة الطحاوية المتداول، لم أره في غيرها.

وقد جاء في خاتمة هذه النسخة ما يلي:

«قوبل بحسب الجهد والطاقة في مجالس آخرها في شعبان سنة أحد عشر وستمائة من الهجرة النبوية، وصلى الله على محمد وآله وسلّم تسليماً». اهـ

وهي نسخة نفيسةٌ جداً، مضبوطة بالشكل الدقيق في كلماتها كلها، وخطُّها جميل جداً، بخط النسخ، وكأنها بخط خطَّاط.

وقد تتابع على ملكها عدد من العلماء الكبار من الحنفية، وقرئت وعُرضت عليهم.

وهكذا جاء على صفحة عنوانها تملُّكُ كُتب فيه:

«ملكه موسى بن محمد بن قاسم بن محمد بن إبراهيم الهاد مهكذا في المخطوط _ إبراهيم بن محمد بن غيث بن مشهور بن بلال

⁽١) وقد سعى لي في تصويرها، وإحضارها من القاهرة الأخ الكريم الفاضل الدكتور أحمد سعد الدين محمد عوامة، جزاه الله خير الجزاء.

السلمي الحنفي الصرخدي غفر الله له، ولمن قرأه وقال: غفر الله لـه، وكتبه في سنة أربعة وتسعين وسبع مائة، والحمد لله وحـده، وصـليٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم». اهـ

وعليها تملك آخر جاء فيه:

«وانتقل إلى ملك الفقير الحقير يوسف ابن مولانا الشيخ الفاضل الكامل حجة الإسلام... بن يوسف ابن القطب العارف الشيخ عمر رحمه الله». اهـ

كما جاء على يمين صفحة العنوان ما يلي:

"بسم الله الرحمن الرحيم. عَرض علي الشيخ الإمام العالم الأصيل شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ العلامة المرحوم تاج الدين الصرخدي _ تغمده الله برحمته وأيد ولده _ جميع هذا الكتاب، وهو مختصر القدوري _ رحم الله مؤلفه _، من أوله إلى مختتمه في مجلس واحد، في مواضع، دل ذلك لحفظه جميعه بأحسن عرض، وأبهى عبارة، مع حفظ إعرابه في مواضع ذلك، ولسان طَلْق فصيح.

ولا غَرُو للفتىٰ أن يَحْذُو حَذُو والده، وقد حفظ كاتبه من مشايخه رحمهم الله: أن مَن حفظ مختصر القدوري يستحق أن يُرتَّب في طبقة عمر درهما إدراراً في المدارس، وكيف وقد كان مصرفه في المدرسة التي تحت نظر الجناب الشريف العال، المولوي المفضال، الصدري قاضي القضاة الحنفية، أسبغ الله ظله، موافقاً لما سمعه المملوك من المشايخ، وأن المشايخ والمدرسين بها

كانوا قرروا معلومة بذلك، رعاية لفضيلته، وإكراماً لوالده، فإنه كان من العلماء الربانيين...». اهـ

ولم يظهر في صورة المخطوطة تمام الصفحة ليُعلم كاتب هذا الكلام، وتاريخه.

* وفي هذه النسخة سَقُطٌ قدَّرتُه بخمس لوحات في كتاب الحج، يبدأ من لوحة (٢٨).

كما يوجد سقطٌ آخر كبير، يبدأ من لوحة (٩٤) _ مع أن الترقيم متسلسل _ قدَّرته بخمس لوحات بمقابلتها مع النسخة المطبوعة من القدوري نسخة البابي الحلبي، من الصيد، والأضحية، والأيمان، والدعوة، والشهادة، والرجوع من الشهادة، وأدب القاضي.

وأيضاً هناك سقط بقدر لوحتين من نهاية مختصر القدوري، وقبل بداية نسخة العقيدة الطحاوية.

ولعل هذه الأسقاط بسبب التصوير من القاهرة، كما يحصل هذا كثيراً، والله أعلم، ولم أتمكن من تداركها.

٢- نسخة (٦٤٩هـ)، وهي نسخة أصلها محفوظٌ في برلين بألمانيا، كما ذكر أصحاب الفهرس الشامل^(۱)، وأنها في (١٤٩) ورقة، ولما طلبت تصويرها عن طريق الأخ العزيز الفاضل الدكتور

^{. 4 . 7 / 9 (1)}

عبد الرحمن سليمان المزيني مدير مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وهو بدوره عن طريق مركز الملك فيصل الخيري جزاهم الله خيراً جميعاً، وحين وصلتني هذه النسخة وجدتها تبدأ من منتصف الكتاب من باب البيع الفاسد، وقبله خمسة سطور فقط، وهي الصفحة الأولى بترقيمهم، ولم أعلم بحال أول هذه النسخة، ومكان وجودها.

وهي نسخة قديمة نفيسة، ضُبطت فيها غالب الكلمات بالشكل، وخطُّها واضح جداً، وتقع في (١٤٩) ورقة، وفي كل صفحة (١٤٩) سطراً، وفي كل سطر (٩) كلمات، وكُتب في حاشيتها في صفحات عديدة، بعض الحواشي والتعليقات المفيدة علىٰ مختصر القدوري.

وقد جاء في آخر هذه النسخة ما يلي:

"تم المختصر بحمد الله وحُسن توفيقه على يدي العبد المذنب الفقير إلى رحمة الله تعالى: علي بن عمر بن أبي بكر بن أحمد الأصفهاني، وقت المغرب من ليلة السبت، سادس من ذي قعدة، من سنة تسع وأربعين وستمائة، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين». اهـ

وكُتب في آخر النسخة في حاشية الصفحة بالخط نفسه:

«اتفق _ هكذا _ المقابلة بتمامها يوم الجمعة ثالث عشر، في شهر ذي قعدة، من سنة تسع وأربعين وستمائة». اهـ

٣ نسخة (٧٢٧هـ)، وأصل هذه النسخة محفوظ في المكتبة

السليمانية في اسطنبول(١١)، قسم (ملا جلبي)، برقم (٥٣).

وتقع هذه النسخة في (١٦٠) ورقة، وفي كل صفحة (١١) سطراً، وفي كل سطر (٩) كلمات.

وهي نسخة نفيسة، مضبوطة بالشكل في كلماتها كلها، وقد نُثرت علىٰ حواشي النسخة تعليقات فقهية ليست بالقليلة، بخط دقيق جداً، فيها فوائد تتعلق بشرح نص المختصر.

وقد جاء في آخر النسخة:

«تم المختصر بحمد الله وعونه، وصلىٰ الله علىٰ محمد وآله، وذلك يوم الاثنين، من ربيع الآخر، سنة سبعة وعشرين وسبعمائة، علىٰ يد أضعف خلق الله، المعترف بذنبه: (طُقُصُوا)، غفر الله له ولمن قرأه». اهـ

٤ نسخة (٥٤٧هـ)، وأصل هذه النسخة محفوظٌ في المكتبة البريطانية، قسم المجموعات الشرقية، والمكتبة الهندية (٢٠) وتقع في (١٤٧) ورقة، وفي كل صفحة (١٥) سطراً، وفي كل سطر (٩) كلمات، وهي نسخة مضبوطة بالشكل في ربعها الأول فقط، وخُتمت بأن نَسْخها كان في السادس عشر جمادى الآخر، سنة

⁽١) وقد تفضَّل مشكوراً بتصويرها صديقي العزيز الأخ الفاضل الأستاذ الــدكتور خليل قوتلاي حفظه الله، وكذلك تصوير النسخة التي هي بتاريخ ٨٤٠ هـ.

⁽٢) تمَّ تصوير هذه النسخة، والتي تليها من مركز الملك فيصل الخيري بالرياض، جزى الله القائمين عليه خيراً.

خمس وأربعين وسبعمائة.

٥- نسخة (٧٦٨هـ)، وأصل هذه النسخة محفوظٌ في المكتبة البريطانية، قسم المجموعات الشرقية، والمكتبة الهندية.

وتقع في (۱۰۱) ورقة، وفي كـل صـفحة (۱۷) سـطراً، وأحيانـاً (۱۵) سطراً، وفي كل سطر (۱۳) كلمة.

وهي نسخة نفيسة مضبوطة بالشكل، وخطها واضح جداً، قرئت على إمام فقيه حنفي كبير، وهو الإمام شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي (۱)، المصري، قاضي العسكر، الأديب النحوي الكبير، صاحب المصنفات الفقهية والنحوية العديدة الكبيرة، المتوفى سنة (۷۷۷هـ).

وقد قرئت عليه سنة (٧٦٨هـ)، والقارئ هو الإمام القدوة قطلوبُغا بن كراي الحنفي، كما جاء وصفه بذلك في المخطوط.

ثم قرئت هذه النسخة نفسها مرة أخرى على قارئها الأول قطلوبُغا ابن كراي الحنفي.

وقد جاء في خاتمة النسخة ما يلي:

«تم المختصر بحمد الله وعونه، صحَّت المقابلة وثبتت.

وافق الفراغ من قراءة جميعه على الشيخ الإمام العالم، فريد

⁽١) له ترجمة في الفوائد البهية ص ١٧٥، الدرر الكامنة ٤٩٩/٣، الأعلام ١٩٢/٦.

عصره، ووحيد دهره، الشيخ شمس الدين محمد بن الصايغ الحنفي، عفا الله عنهما، يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الآخرة، الكائن في عام ثمانية وستين وسبعمائة، بجامع الحاكم، والقاري قُطلوبُغا بن كراي الحنفي، عامله الله بلطفه الخفي، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلّم». اهـ

* وكُتب أيضاً في زاوية خاتمة النسخة: «ووافق الفراغ من قراءة جميعه على الشيخ الإمام القدوة قطلوبُغا بن كراي، والقاري هو المعلافي _ هكذا _ الحنفي، عامله الله بلطفه الخفي، لخمس بقين...». اهـ

* ثم جاء في الصفحة التي تلي آخر النسخة ما يلي:

«تم الكتاب بحمد الله وعونه وحُسن توفيقه، وقوبل، وضُبط، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً». اهـ

٦ ـ نسخة (٠١٤٠)، وأصل هـذه النسخة محفوظ في المكتبة السليمانية في اسطنبول، في قسم (لا له لي)، بـرقم (١١٣٥)، وتقع في (١٨٠) ورقة، وفي كل صفحة (١٥) سطراً، وفي كل سطر (١٠) كلمات.

وهي نسخة ممتازة مضبوطة بالشكل في كلماتها كلها، وخطها واضح جداً.

وقد جاء في آخرها: «نَجَزَ الكتاب بحمد الله وعونه بالقاهرة

المحروسة، وكُتِب في أيام متفرقة من سنة أربعين وثمان مائة.

وكتبته بحسب الطاقة والجهد في الإيضاح، مع أني عاجزً، وعن برئي القلم أيضاً لعاجز، فاعف اللهم عن كاتبه ومالكه وقاريه وسامعه والمسلمين أجمعين، وارحم من توفي منهم، واغفر لهم بفضلك، وارحم من بقي منهم بالتوفيق، وحُسن الخاتمة برحمتك يا أرحم الراحمين، والحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين. آمين». اهـ

٧- نسخة (٨٤٧هـ)، وأصل هذه النسخة محفوظٌ في مركز الملك فيصل الخيري بالرياض، وتقع في (١٠٨) ورقة، وفي كل صفحة (١٥) سطراً، وفي كل سطر (١٤) كلمة.

وهي نسخة جيدة، خطها واضحٌ جداً، وغالب كلماتها مضبوطة بالشكل، وعلى حواشيها بعض التعليقات المتعلقة بإيضاح نص القدوري.

وقد جاء في آخرها: « وقع الفراغ من نسخة الكتاب القدوري في يوم السبت، آخر يوم من شهر السَّفر ـ هكذا ـ من شهور سنة سبع وأربعين وثمان مائة، كتبه العبد الفقير الراجي عفو ربه اللطيف حسن ابن خليل بن علي بك، غفر الله له، ولوالديه، وأحسن إليهما وإليه ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، ولمَن قال آمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين». اهـ

٨- نسخة (٨٩٢هـ)، وهي نسخة أصلها من تركيا، لكن آلت إلى باريس في فرنسا، وتوجد صورة منها في مركز الملك فيصل الخيري بالرياض، ومنه أخذت صورتها.

تقع هذه النسخة في (١٥٩) ورقة، وفي كل صفحة (١١) سطراً، وفي كل سطر (١٢) كلمة، وخطها واضحٌ جداً، وهي نسخة جيدة مضبوطة بالشكل.

تنتهي هذه النسخة في آخر كتاب الوصايا، وسقط منها كتاب الفرائض، وكُتب في آخرها هكذا: «تاريخ في هجرة النبوية سنة اثنا وتسعون فثمان مائة». اهـ

9- نسخة (٩٨٠هـ)، وقد كتب على صفحة عنوانها ما يلي: «برسم مولانا أقضى قضاة الإسلام يونس بن عيسى الحاكم العدل بلواء: (صلت وعجلون)، زيد في علمه، ومُدَّ في عمره. آمين». اهوقد صوَّرتها من مركز الملك فيصل الخيري في الرياض.

وهي نسخة ناقصة جداً بقدر نصف الكتاب، حيث تبدأ الصفحة الأولىٰ منها بكتاب الطهارة، ثم تليها الصفحة الثانية بسطرين من كتاب البيوع، ثم يأتي باب السلم.

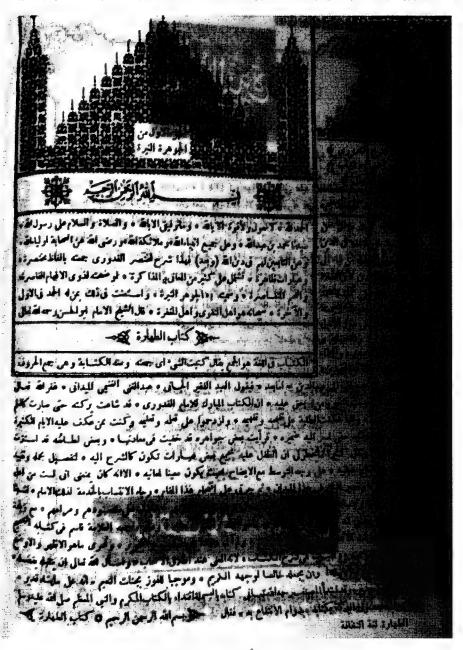
وتقع في (٧١) ورقة، وفي كل صفحة (١٩) سطراً، وفي كل سطر (١٢) كلمة، وخطها واضح، وتوجد في القسم الأول منها تعليقات كثيرة على نص القدوري، كشرح له، مع عزو كثير منها لمصادرها المنقولة عنها.

وقد جاء في آخر هذه النسخة: "وافق الفراغ من كتابته في ثاني عشر شهر صفر المظفَّر من شهور سنة ثمانين وتسع مائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، على يد العبد الفقير إلى ربه الملك الكريم: الغلام أحمد بن شيخ محمد الإمام ثم الخطيب بجامع مدينة عجلون، سبط نور الدين الشهيد غفر الله تعالىٰ له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات بمنه وكرمه. آمين». اهـ

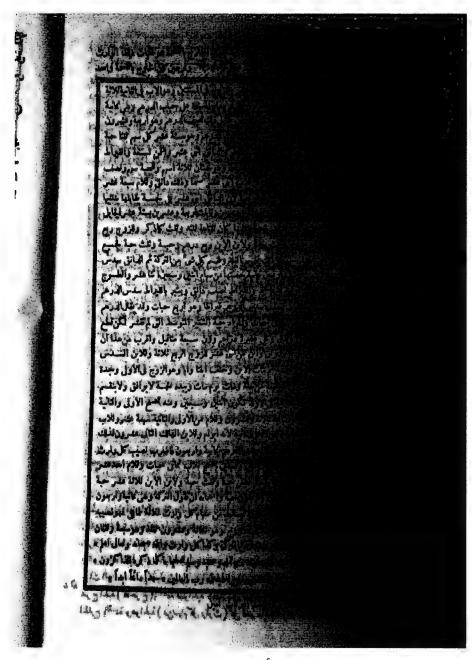
* وهكذا بين يدي عشرات من نسخ خطية من مختصر القدوري، عادية ليس لها مزايا، مما يسره الله لي من مخطوطات مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة، ومن مخطوطات المكتبة المحمودية، وعارف حكمت بالمدينة المنورة، المودعة في مكتبة الملك عبد العزيز، وقد اكتفيت بوصف النسخ التسع السابقة الذكر، وإلا فالأمر يطول جداً، والحمد لله رب العالمين.

وفيما يلي نماذج مصوَّرةٌ مما تقدم ذكره ووَصْفه من نُسَخ اللباب، ومختصر القدوري، وقد يجدها القارئ الكريم كثيرة، وإنما ذلك بسبب كثرة النسخ، وكذلك هي نماذج لكتابين، وليس لكتاب واحد:

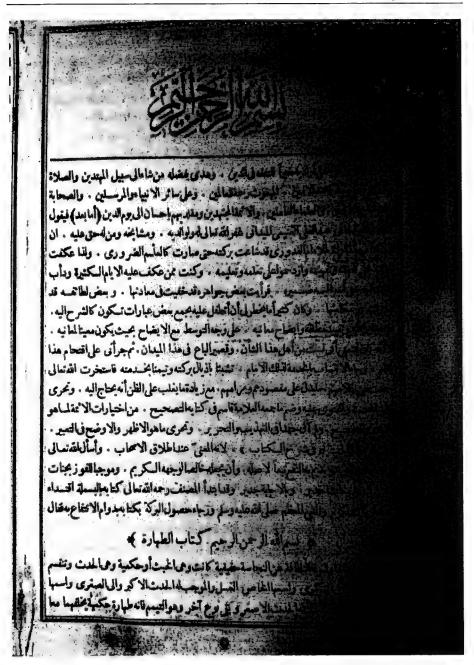




الصفحة الأولى من نسخة (ن)



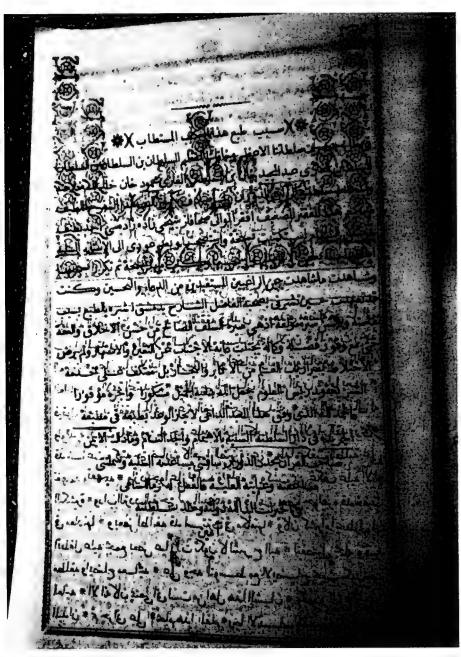
الصفحة الأخيرة من نسخة (ن)



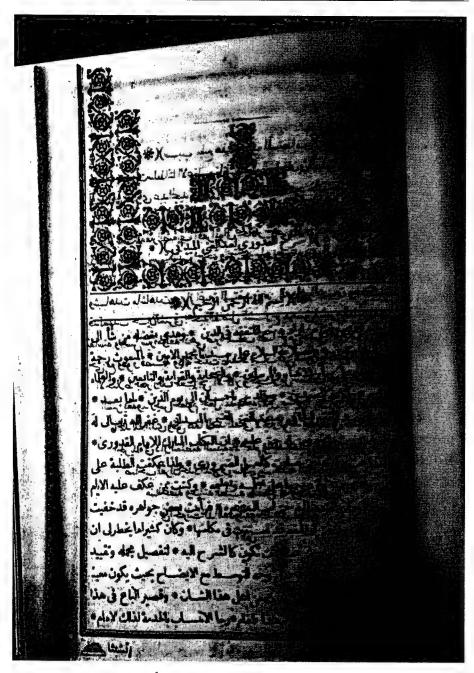
الصفحة الأولى من نسخة (ج)

فبغيات الواحسد عندم النان وسيموناحة ولماعرف أهل العراق وتواحما رين بحرامن الواحدوعل مذافرع كثير من المتندمين كالمومسل صاحب المتدار في وغيره فيات الواحد عسدم ستون حبةو في عرف آخر بن عبارة عن جزه من ستة عشر يزاين الواحد فعيات الواحد عدم عانية وأربعون حبة وعليه فرع المصنف فوله (قسبت ماصت منعالم على عانية وأربس) التي ميخرج الحب (فاخرج) بالنسمة فهوا لمية فاذا أردت معرف مقدار حات كل واحد من الورثة (أخذته) أى لذلك اغارج القسمة وهوالحبة (منسهام كل وارت) بكل قدرما يقا له (حية) وذقك بان تقسم مالسكل وارت من التصحيح على الحارج الفسمة أعلى المهة في كون كل واحد من اغارج القسمة عليه حسة عملة الحارج الفسمة هو حيات ذلك الوارث فن المستلة المتعدمة محت من اثنين وسبعين فاذا تسمناذلك على عمانية وأربعين كان الحارج النسمة واحسدا ولصفا وحوجة فاقسم ألسكل وارث عليه يكن الخارج مساته الهمن الحبات فانز وجله ثلاثة وعشرون السماعل واحدوت فيكن اغارج مستعشر وثلتا وللاب انناعشرا قسمها عليه يكن الحارج عانية والامسيمة عشراقسمها عليه يكن الحارج أحد عشرو تافا وللابن عشرون اقسمها عليه يكن الحارج اللائة عشروتك والقسيحانه وتعالى أعلم قال مؤلفه حفظه القد متم محمد القدتمالي وقت الضحوة الكبرى من وم الاثنين الشعشر شهر رمضان المارك (سنةست وسنين وماثين وألف) من هرة (المصطنى) الموضوف الكلوصف على د جامعه المني الحالى كثيرالاماني (عبدالفي المنيم) الميداني غفرالله المولوالديه وأحبابه ومن لهحق عليه وأحسن الهم واليه وثبتنا بالفول النابت عندا خاتمة وبوم الوقوف بين يذبه والجدنة الذي بنعمته تبرالصا لحات وصلى القعلى سيدما محدوعلى آله وأعجابه وأز واجه الطاهرات صلاة وسلامادا ثمين ماتعا قيت الاوقات وتواصلت البركات آمين ﴿ ترجمة صاحب السكتاب إ كتاب يختصر العدوري الذي صنفه الامام أحمدين محمد بن جمعورين حمدان أوالحسن بن أبي بكر القدورى المعدادى والدرجه القسنة انين وستين وثلبا تة ومات يعداد يوم الاحد منتصف رجب سنة عيان وعشر سوأر بما فةرجه القاعلية رحة واسمة ﴿ نَقُلُ مِنْ الْجَالِتُرَاجِمِ ﴾ ﴿ بِيان طِبْعًا تِ الْجَبْدِين والعنها ، قدس الله تعالى أر وآحهم رحمة رب الملك الاعلى ، عله الفقي حين الطبع ﴾ ﴿ الاستعمارلا تتفاع طالب العلو والاعتبار ﴾ يخل السلامة الجنق فيجيع المال المولى أحمالتني المنهو ربان السكمال أسكنه الدجته فرسالسه هر الالفنقاء على سيم طبقات (الأولى) طبقة الحمدين في الشرع كالائمة الاربعة ومن ساك مسلسكم م واستنو تواعدالاصول واستنباط أحكام الدوعمن الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجاع التلويعلي حسب تك التواعد من غير تعليد لاحد لأفي العروع ولافي الاصول (التانية) طبقة الجتمد بن كالى وسف ومحدوسا زامحاب المحديقة القادرين على استخراج الاحكام عن الادلة

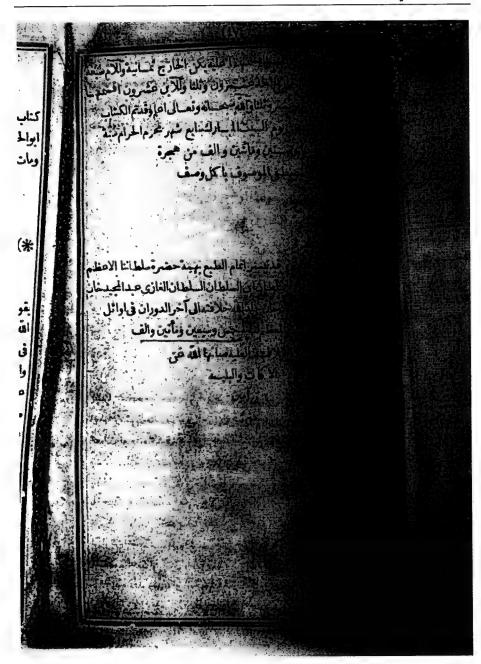
الصفحة الأخيرة من نسخة (ج)



الصفحة الأولىٰ من نسخة (أ)



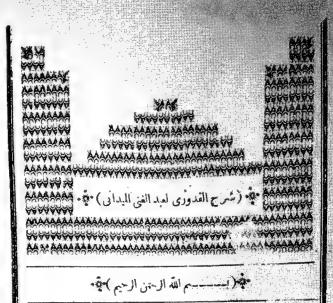
الصفحة الثانية من نسخة (أ)



الصفحة الأخيرة من نسخة (أ)



الصفحة الأولى من نسخة (م)



الحداد الذي وفق من اراديه خبرا التفقه في الدين بي وهدى بفضله من شأال خبا المؤدن والصلاة والسلام على سيدنا مجد الا مين في المبور وحد المالين والمسلمة والسلام على سيدنا مجد الا مين في المبور بي والمالين والمين بي والمالين والمرساين والمين والمدالين والمالين والمالي

In wil

(110)

المستعدمة التي على المارات في المستلة المتقدمة محتد من التين وسدين المستلة المتقدمة محتد من التين وسدين المستلة المتقدمة واحداون على المستلة المقدمة واحداون على المستلة المتار على المستلة والدون على المستلة المتار والمستعدمة المتار والمستاء على المسترون المسترون

اءن

مان ا

حرق ترجة صاحب الكتاب يمجه كتاب مختصرالقعدورى الذي صنفه الامام احد بن مجد بن جعفر بن حدان أبو الحسن بن ابى بكر القدورى البغدادي وآخر حداقة سنة النين وسئين وثلثما به ومات بخداد يوم الاحدمن تصف رجب سنة ثمان وعضر بن وارهم ابته رحمه الله رحمة واسعة

مرف نفل من ثاج التراجم ؟ . مرف بيان طبقات الجثهدين والفضاء قدس الله نعال أدوا عمر ولاحتلاك . سرف باسرارهم واعاد علينا وعلى السابن من بركاتم ؟ .

معربي باسرارهم واعاد هلية وعلى المبير من برحام ب يقول الملامة المحقق اعد المفتى المشهور بان الكمال العكنه الله عبنه في رسالته أعم ان الفقهاء على سبع طبقات الاول طبقات العبهدين في الشرع كالائمة الاربعة وتمن سلك مسلكهم في تأسيس فواعد الاسسول وأسينتياط احكام

الصفحة الأخيرة من نسخة (م)

الله وقع من أماد به خيراً التفقه في الدين ، وهدى بفضله من شاء إلى سبيل العالمية والعلام على سيدا عمد الأبياء العلام والعلام المعلمين ، والعلم العلم والآثمة الجمهدين ، ومقلدهم العلم العل

و ديموج الكتاب، لأنه المعنى عند إطلاق الاصحاب ، وأسأل الله وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، التابع تبعاً لاصله ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ،

المستقلل – كتابه بالبسطة ، اقتداء بالكتابالمكرموالنبي ولد البركة لكنامة بدوام الانتفاع به ، وتمال :

الصفحة الأولى من نسخة (د)

بسي الترازم الرصيم

كِتِّابُ الطَّهُارَةِ

قَالُ اللهُ تَمَالَى : (يَا أَيُهَا الَّذِينَ وَامَنُوا إِذَا كُنْمُ إِلَى المَّلَاةِ عَلَى المُّلَاةِ عَلَى المُنْوا إِذَا كُنْمُ إِلَى المُرَافِقِ ، وَامْسَعُوا بِرُووسِكُمْ عَلَى الْمُرَافِقِ ، وَامْسَعُوا بِرُووسِكُمْ عَلَى الْمُرَافِقِ ، وَامْسَعُوا بِرُووسِكُمْ عَلَى الْمُرَافِقِ ، وَامْسَعُوا بِرُووسِكُمْ عَلَيْهِ فِي اللهِ الْمُؤْمِنِ الْمُؤْمِنِ الْمُنْعَانِ).

المتازمزاليت

كتاب الطهارة

المفادة المنه والنطاقة والرعاد النطاقة عن النجاسة : حقيقية كانت وهي الحيث. الوستنية وهي الحيث والنجلة وهي الحيث والنجلة وهي الحيث و وتنقيم بالاعتبار الثان ال السكرى واسمها الحاص الوسوء ، والموجب له المستوى واسم الحاص الوضوء ، والموجب له المستقد الاستر وفي نوع آخر - وهو النيام - فإنه طهارة حكية بخلتهما معاً المستقد الاستراء والمتراء عن الآخر .

من المبادات على غيرها أهمّاماً بها ؛ لأن الجن والإنس لم تحنق إلا لما ؛ المناسخة من ينها ؛ لانها همادُها ، وقدمت العلهارة عليها لانها مفتاسُها وقدمت المناسخة المكرة المكرارها .

الصفحة الثانية من نسخة (د)

414

الموقة منظه الى : قد تم محمد الى تعالى وقت الصحوة السكبرى من بوم المحترد من و و الحقيقة المحترى من بوم المحترد المحترد المحترين عالث عشر ومضان المبارك سنة ست وستين وما تعين وألف ، من هجرة المحتولة المحتولة المحتولة المحتولة المحتولة المحتولة المحتولة المحتولة المحتولة المحترد المحترد

وقد تمسيون الى تعالى وتيسيرمسم اجدة الجزء الراج من كتاب « الباب ، في شرح السكتاب» وهو شرح البدائي على القدوري ، وتحقيقه بالرجوع إلى أصوله التي تقل هنها ؛ وبه تمام السكتاب . والى سبعانه المسئول أن ينفع به وأن يرزقني المسئول أن ينفع به وأن يرزقني المسئول والإخلاص في السل إنه أكرم مسئول . وصل الى عل ختام الأنبياء وصفوة المرسلين سيدنا عمد بن عهد الى ، وعلى آله و محهه وسل تسلما كثيماً واتاً بدوام ملك الله .

هذاهكشار شراه مسعى بليباديلي فتنت الكتاب بامعه معالالعلي صَّالِجُنَّالِ العَلَمِ العَلَمِ العَلَمِ العَلَمِ العَلَمِ العَلَمِ العَلَمُ العَلَمُ العَلَمُ العَلَمُ العَ الْجُنَالِيَامِ وَالْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ ا کے عمد افران نفعنا کے عمدی باب الفسامہ ورو من کتاب معات المرابع المراب المرابع المراب ور المادة والمادة والم 过去 计最高 د تاجهومایا د تار تفانضی LA. EA ENE EA

الصفحة الثانية من نسخة (ص)

بست الدرين الراد و الدرين الديم و الدر و الدن المدولة المدولة المراد و الدن و الدر و الدن المدولة المدولة الدراك المدولة المدارة المد

الصفحة الثالثة من نسخة (ص)

هيدا فرحقوا لدلولوا وي والعبليوم للدعق عليه والعس اليه والعمدن بالقرد النابت عند الطاعبوس فوفوفيين يدوا والدوالا بناويم ستوالعالمة وصاي الدعاى سيد بالمععلم الا واصمابه وانوامرالهامان Whole Wale ما بعاً فيت الهوق ومووقع الفراع مناسويد عذاهكتاب هصعفوياسم المنصير اللهاد فرما الكناريزيه مع البهاء والموميه هيه وُ سنة الاومايين وشيعارستي وُ سيعاطور زيو الاول من بعد هي استي سال اسعليه وسلم وانا الفيس المقد بؤنب ورنتفهيد والاهكرب يراكسوبليدي العولية والاخدي بذيا سين العفرا المام والمام والمام لدست مبيه وحشاق ندخام يوا القلوان ووطاطرسلس الكالحسا رامين

الصفحة الأخيرة من نسخة (ص)

أبة والترابية والسابعين موالعلما العاصلات الميمة الجنهدين ومقلاهم بأحسسان الي يوم إلد مبل في عول العبدالمنا إليان وعبدالمني الغنيم المبان به مغالي لدولوالديده وسنا يجدوس لدمين عليه دان ب المبارك للامام القدورب وقد شاعت بركتره بي ارت لم الفتروري ، ولذا عكفت الطلبة على فهم وتفاه عليه ازدهوا علي تعلم وتعليمه موكنت مس عكف عليدال بأم الكيز وداب التردة اليهمتي اسراليه منيره فرابت بعض جواهره بك ويعما والنها ويعفى لطايفة قداسترت يمكامنها وكان ل ما يحفر لي إن ا تطفل عليه بحم يعفى عبارات تكون كالشري ومنتفضا فماء ووتعييد مطلعه وايضاع معانيه وعلام من أها صفاالمنان وقصرالهاع يومنالليدان وترمران المنافعة المقامه رصاوال نسباك بالأرمة الدلك الرماح تف بالزيال نركته ووتنياني منده فاستغرت الله تعالى ومهمت من للامار ومالدارعة مقصودهم ومرامهم ومع زيادة مايغلسطالظن العلامة فالمريكتاب التعصيره من احتيارات الابه لما ه الراح منه و والمال عبد في المهنديب والنوير، وتحري ما هوالأظهر و وق المعسرة ومسمنة اللياب في شرح الكتاب وإيد المعنى من الله العداد واسال الله تعالى ان يتقبل مفسلته ويوتون المعقب الاصالية والانجعار خالصالوم بدالكر وموم لك رصاف النعوم ويلم ماسارة ديره وبالرمانة مديره وقد وتوالعدر فبالليفية الكتاب بالسملة اقتدا بالكتاب الكرم الم ورجاة مصول الركة في كمامة الطهارة لغة النظافة وشرعا النظافة عن النحاسة

الصفحة الأولىٰ من نسخة (مخ)

بعيك والحديد الذي بنعيد لنة الصالحات وصلى الدعا عن وعلى الدواصي بدوارواج الطاع النصلاة ولاماداعان ما تعافيت لاوفات وتواصلت البوكات اعبين

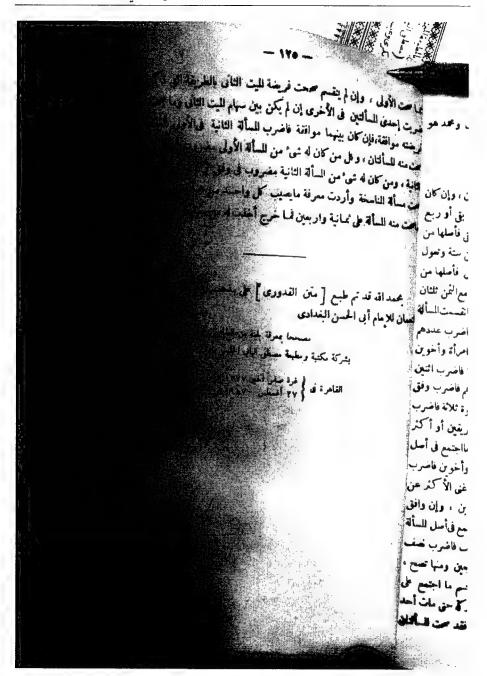
الصفحة الأخيرة من نسخة (مخ)



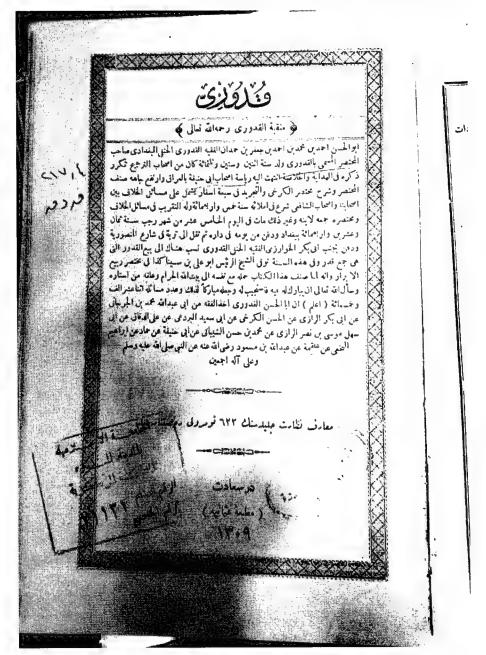


مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَبِرًا بَعْقَبُهُ فِي الدِّينِ تنني • رماز ب إندار من الحبيم , , :1 , الحد أن رب المالمن ، والعاقب في المتقين ، والصلاة والسلام على وسوف على وآله أجمين . JI, قال الشيخ الإمام الأجل الزاهد أبو الحسن القدورى البغدادي ، وحمد الدعل على البساد الرحا كتاب الطهارة Ħ.L. قال الله تعالى: ﴿ بِالْهِمَا الَّذِينِ آمَنُوا إِذَا قُمْمُ إِلَى الصَّلَامُ وَاعْسَالُوا وَجُولًا وأبديكم إلى المرافق واسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى السكمين ، فنو الطهارة غسل الأعضاء الثلاثة ، ومسح الرأس، والرفقان والكعبان بدخلان في السما والفروض في مسح الرأس مقدار الناصية وهو الربع ؛ لما روى النبوة ول من و أن النبيُّ مسلى الله عليه وسلم أنى سباطة قوم فيال وتوسَّأ ويسمُّ ولا ١٧ وحيه ي وسنن الطهارة : غسل السيدين قبل إدخالهما الإلى 13 مناهم مَنْ نُومَهُ ، وتسمية الله تعالى في ابتداء الوضوء ، والسواك، والسينة (١٤٤ - ١١١) ومسع الأذنين ، وتخليل اللحبة والأسابع ، وتسكر ارالنسل الريالاوي . و للتوضيُّ ، أن ينوى الطهارة، ويستوعب رأسه بالسع، ويرتب الحضوية، فيعلُّ بن بدأ أنه تمالى به وبالميامن. وللعالى الناقضة الوضوء: كل ماخرج من السعيلين ، واليم والقيع ، والعديد إذاخرج من البدن فتجاوز إلى موضع بلعقه على المديد إذا ملا الغم، والنسوم مضطحما أو مشكتا أو مشتدا إلى شما والملة على العقل بالاغماد ، والمباينة في كل سخت المساور المساو وفوض الغسل : للغنبضة ، والاستنشاق ، وغسل سأل البعث

الصفحة الأولى من نسخة (البابي)



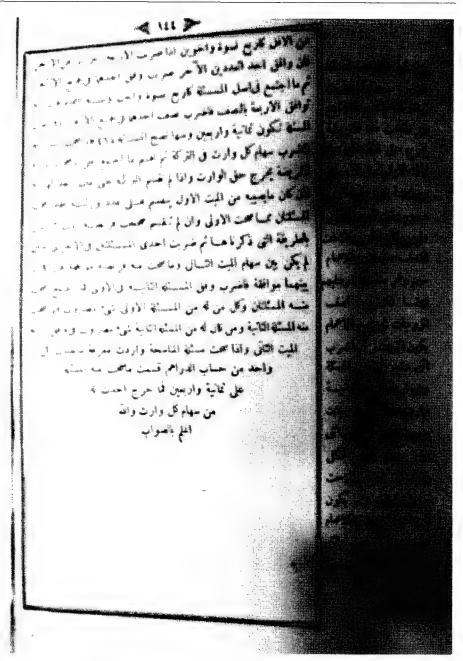
الصفحة الأخيرة من نسخة (البابي)



الصفحة الأولى من نسخة (١٣٠٩هـ)



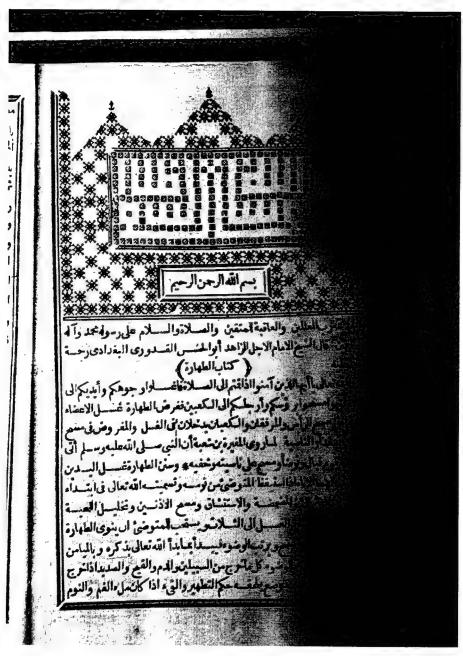
الصفحة الثانية من نسخة (١٣٠٩هـ)



الصفحة قبل الأخيرة من نسخة (١٣٠٩هـ)

-15 120 JA : عن الآخر وندنم طبع هدا المتن صغير الحجم & ووجيزا اعتم & الفع متون المذهب واجل و واتمها فائدة واكمل و خال عن الزوائد الملة و والاحتسارات نبع الاسخر مآم فالسنة النُّفاة و جيم الواقعات من المسائل و قد يوجد في قمر م اوفي الساحل ، ر تمی اصل المتيم المبارك الوسوم بمختصر الفدوري ه الشائع بركته حتى صارت ت المسئلة كالمسلم الضروري ه للامام الملامه ان الحسن احد بن محمد بن احد بن محت شب حمد بن حدان الفقيه القدوري الفدادي ، عليهم الرحة من ربه الملك حد الورئة الهادي ، في بمن ايام دولت سلطاننا الاعظم ، ومولنا المعظم ، مالك نقد صحت السلطنة السنية ٥ وناشر الالوية العلية ٥ الا وهو السلطان ابن السلطان ت التاتي السلطان الغازى ﴿ عُرِيمِيمِ ﴾ خان ٥ خلداقه سبحانه سلطانه ﴿ وافاض ری وان على المالين ورم واحسائه و وكان ذلك في المطمة الميانية وفي دار الخلافة فان كانت الملية و سينت عن الآفات والبلية و لحس الله مين من شهر نعع علت ذى الحجة الحرام و سنة تسع و ثلثاثة بعد الالف من هجرة فباجعت سيد الأنام ته الجدقة ولى الأعام هر وموفق الاختلم ه نق زكة والسلاة والسلام على سيد المحداسعد الاساء والمرسلون ۔ کل وعلى الدواهام احمان و بأب مشيختيناهيدن تمين اولنان بار يد از بد حامد شرق دور جامع شریق درسعاملر بدن اکتل عر المان المتاليول السد اشرف زاده الحاج حافظ محد خلوصي مانظ محد المد المدي وي اندى المحج Marcrett & March 16 15 فالح خامع شريني درسمام جون ارتدن المستامول السد فالطري عامن

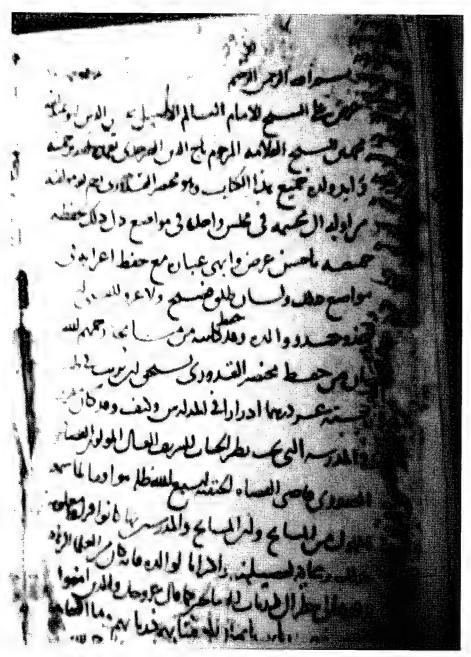
الصفحة الأخيرة من نسخة (١٣٠٩هـ)



الصفحة الأولى من نسخة (١٣٢٤هـ)



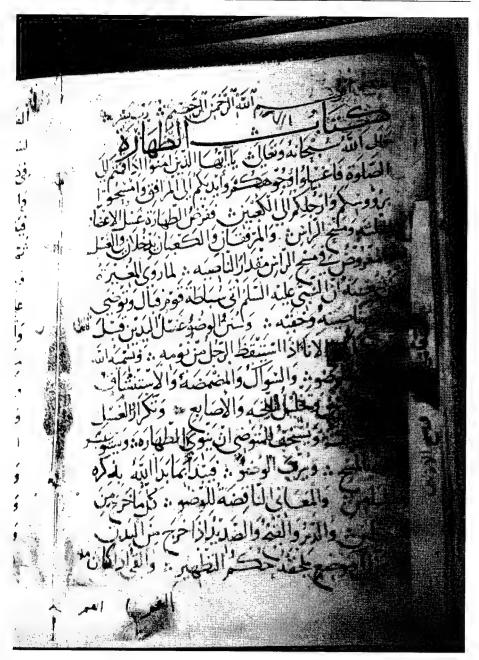
الصفحة الأخيرة من نسخة (١٣٢٤هـ)



الصفحة الأولى من نسخة (٦١١هـ)

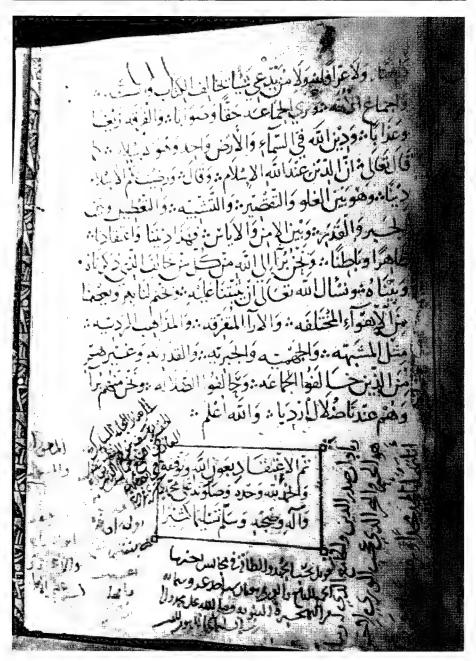


الصفحة الثانية من نسخة (٢١١هـ)

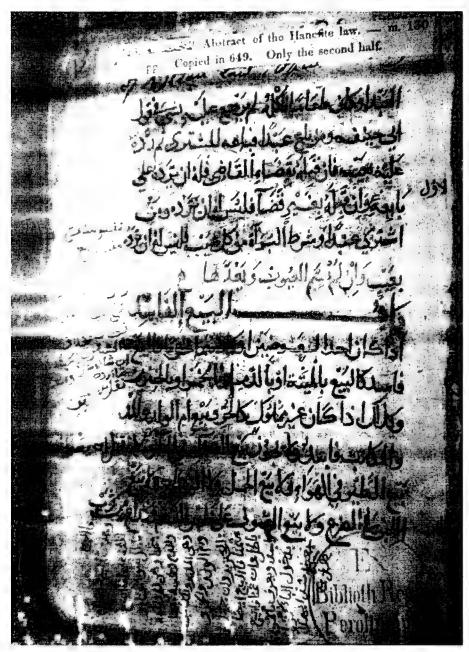


الصفحة الثالثة من نسخة (٦١١هـ)

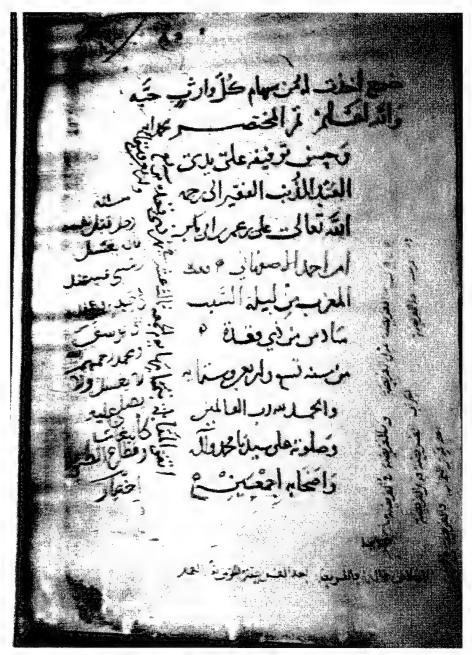
الصفحة قبل الأخيرة من نسخة (٦١١هـ)



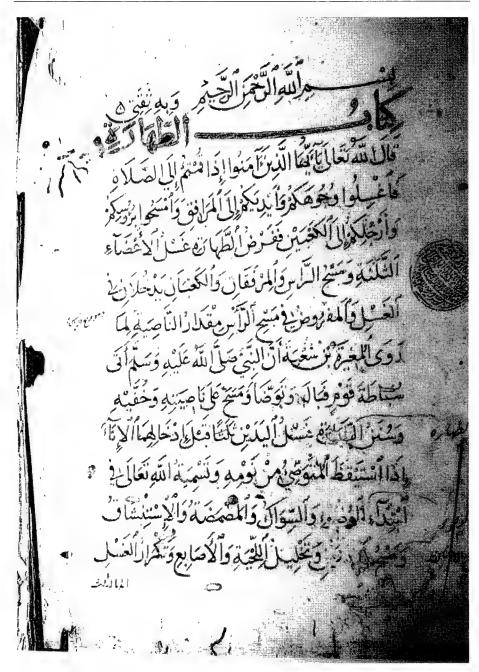
الصفحة الأخيرة من نسخة (١١١هـ)



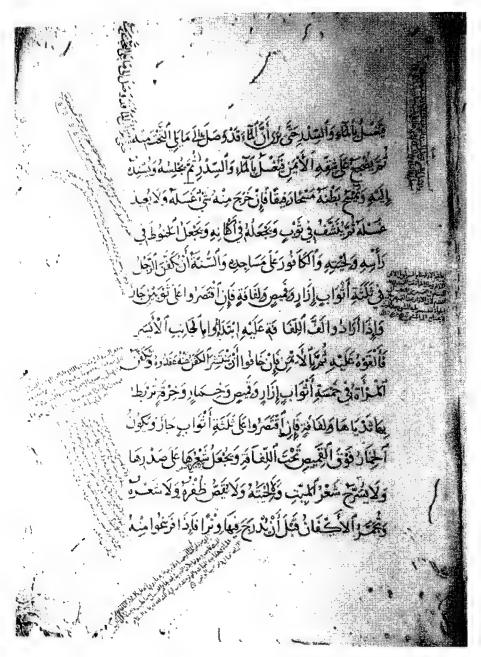
الصفحة الأولى من نسخة (١٤٩هـ)



الصفحة الأخيرة من نسخة (١٤٩هـ)



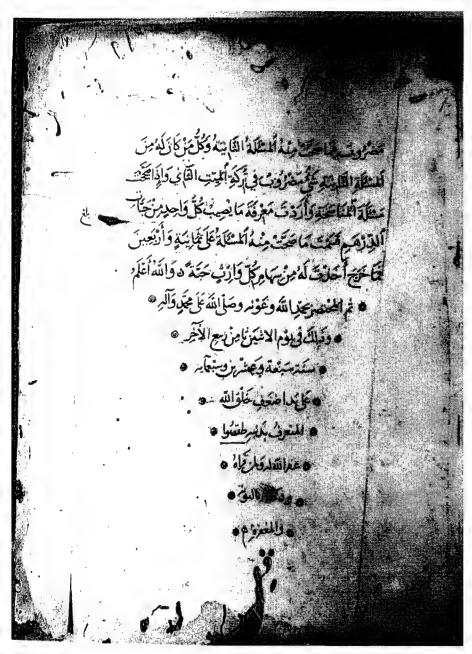
الصفحة الأولى من نسخة (٧٢٧هـ)



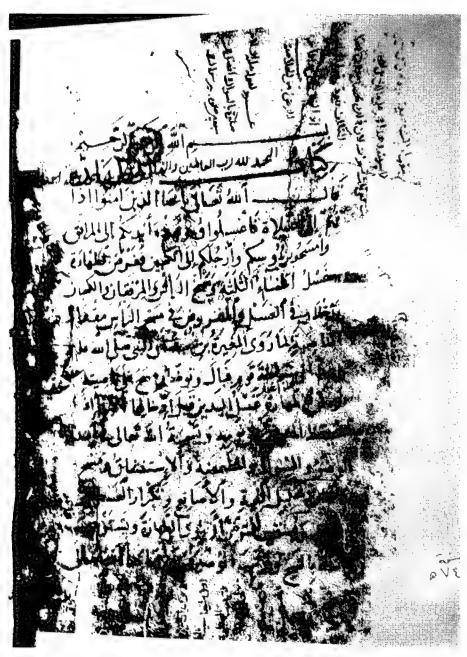
نموذج من حواشي نسخة (٧٢٧هـ)



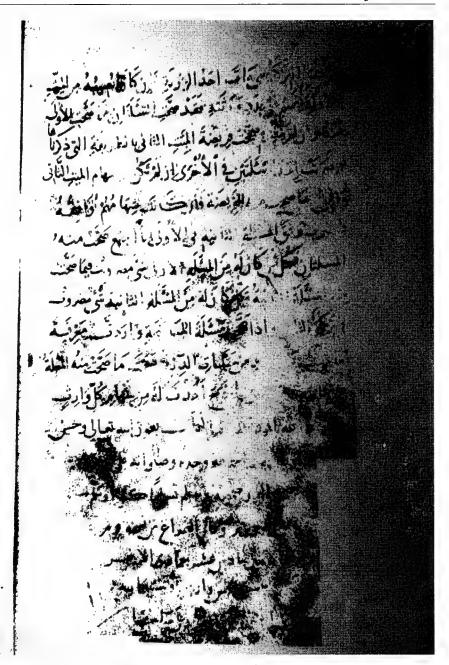
نموذج من حواشي نسخة (٧٢٧هـ)



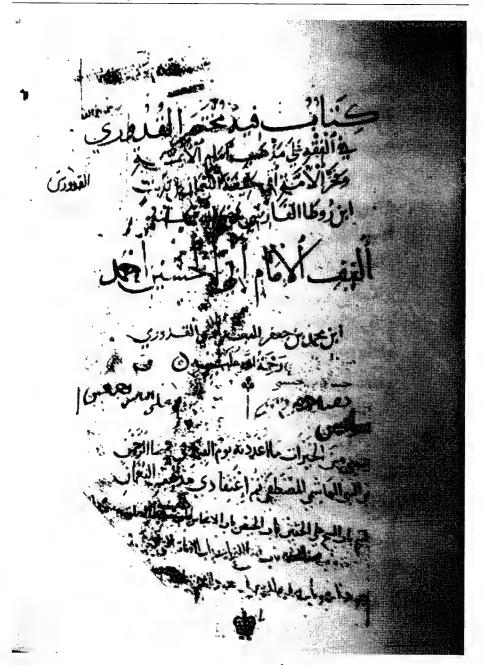
الصفحة الأخيرة من نسخة (٧٢٧هـ)



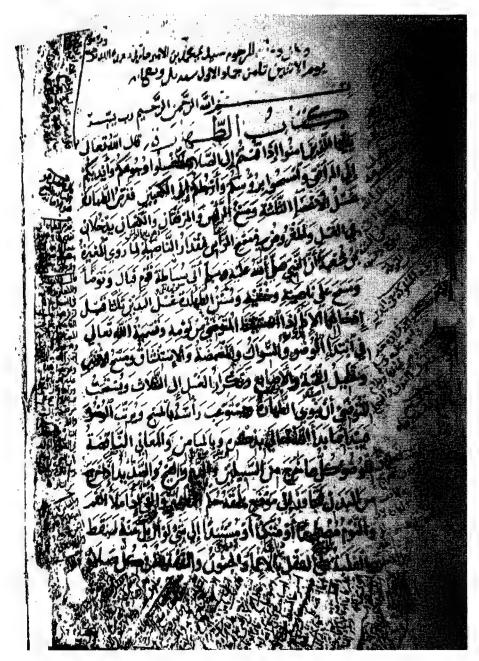
الصفحة الأولى من نسخة (٥٤٧هـ)



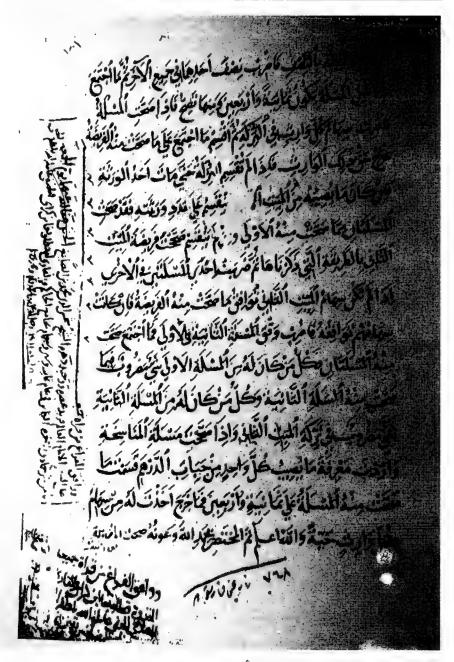
الصفحة الأخيرة من نسخة (٧٤٥هـ)



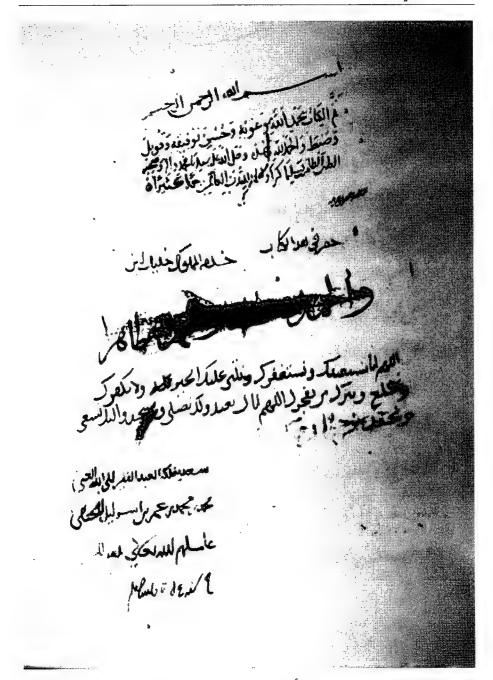
الصفحة الأولى من نسخة (٧٦٨هـ)



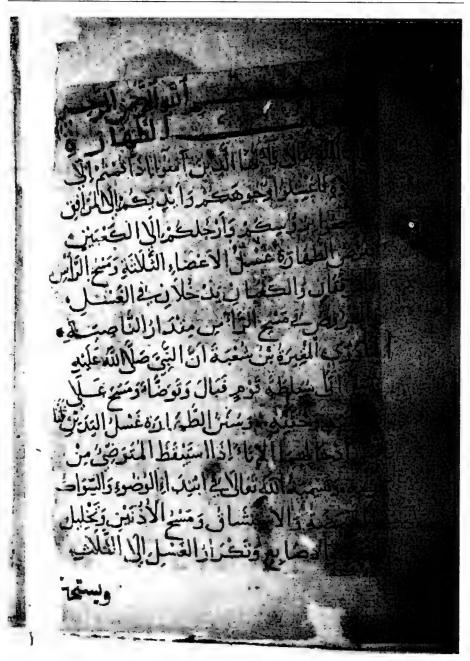
الصفحة الثانية من نسخة (١٦٧هـ)



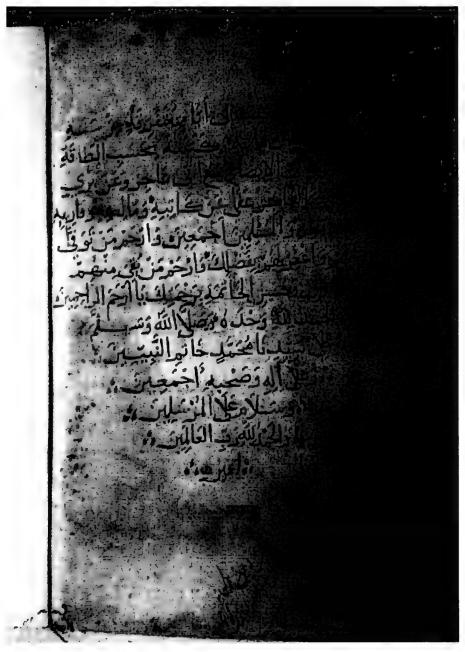
الصفحة قبل الأخيرة من نسخة (٧٦٨هـ)



الصفحة الأخيرة من نسخة (٧٦٨هـ)



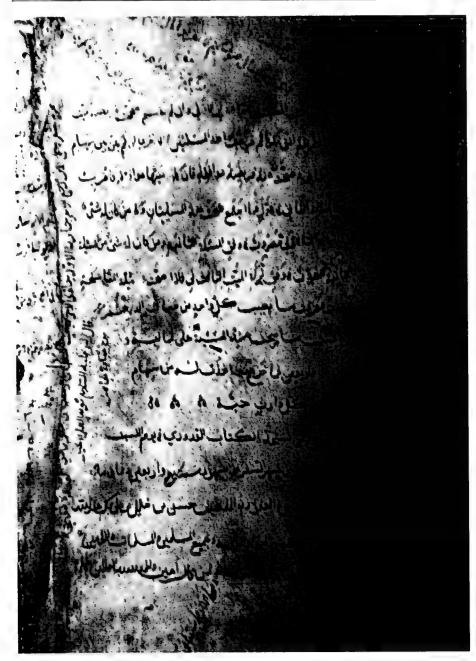
الصفحة الأولى من نسخة (١٤٨هـ)



الصفحة الأخيرة من نسخة (١٤٠هـ)



الصفحة الأولى من نسخة (١٤٧هـ)



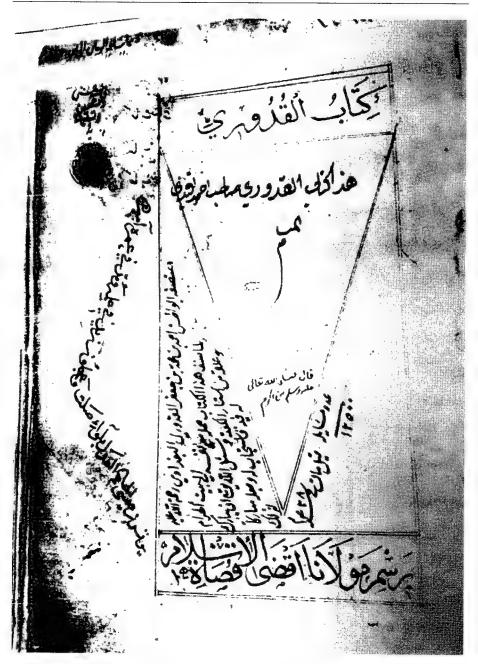
الصفحة الأخيرة من نسخة (١٤٧هـ)

إلىالصكوة فاغسله افخوككم وأبدكه الأله آل استخواس وسيم وأرضكم الكنين يوالطهافي Ĭ, كَ لَالاعَضَاءِ ٱلنَّلَنَةُ وَسَمُ الرَّاسِ وَالمرْفَعَالِ وَ 51 مِعِلَا النَّاصِيةِ وَمُورُهُ إِلَّاسِكُمَارُوي الْمُعْرِثُ عِي مَنْ عَنْهُ أَبِي ٓ الِنِهَ عِم لَدُ سُنَّا طَةَ قَوْمَ فِالَ وَنَوْضَاءَ وسيئي الدير وطنية وكنن الطهاة عساللذين علانًا في إد خاله الأناء اوكه سُعِظ المتوضِّ نفي إ

الصفحة الأولى من نسخة (٨٩٢هـ)

ويجوذا لوصية بجندمة عبداه اوسكنى دان سنبوامعلونة وتعجون مذكل بدلافان ضصت رقبذ العبدمز النلث وسلمانيه المخذمة والعاكان لامال لمغبر وضدم للودنة بومبئ وللمويديرا والعام الموم لذمين الموم بطلت الوسبة وَاذِا أُوْسَى و لد فلان فَالْمُ صِية بينه الذكروالانفي فيدستوا غُون مقيد اوصي لودنة فلاي فالوصبة ببنه للذكريث المطالخ لعينه سيني ومزاوص لزيروع وبند ماله فاذاعرومبت فا الملا لنكت كذ لزيد وآن قال نكث ما ياببزن بدوع وو فيدميت كالالعرويضنالنك ومزاوح بنلاماله ولامال المكاكسب مالاً استعى الموصى دنك ما يكدعن الموت وي وهي النبوية سندائنا وسعون فغانيات

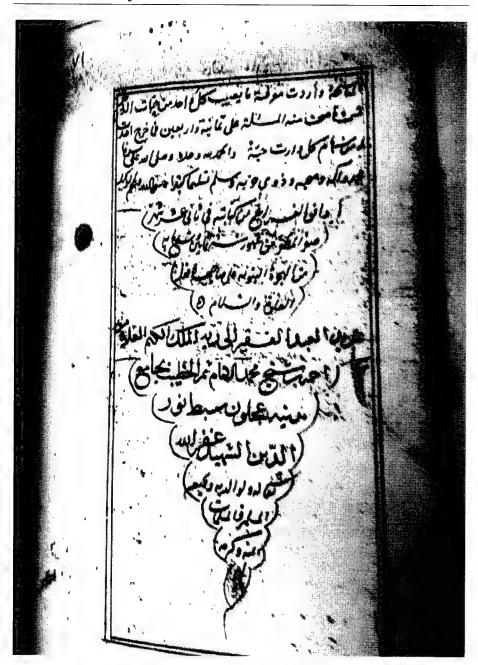
الصفحة الأخيرة من نسخة (٨٩٢هـ)



الصفحة الأولى من نسخة (٩٨٠هـ)



الصفحة الثانية من نسخة (٩٨٠هـ)



الصفحة الأخيرة من نسخة (٩٨٠هـ)



ترجمةٌ موجزةٌ للأعلام المذكورين في اللباب

1- إبراهيم السائحاني، هو من مشايخ شيوخ ابن عابدين صاحب رد المحتار، من علماء القرن الثاني عشر الهجري، لم أقف على ترجمته، ولعله: إبراهيم بن خليل الغزي، الشهير بالصالحاني، أو الصايحاني، ت ١١٩٧هـ. ينظر سلك الدرر ٢/١.

٢- ابن رُستم إبراهيم بن رستم أبو بكر المروزي، تلميذ الإمام
 محمد بن الحسن الشيباني، له النوادر، كتبها عن شيخه محمد بن
 الحسن، ت ٢١١هـ. الفوائد البهية ص ٩.

٣- ابن السكِّيت يعقوب بن إسحاق، إمامٌ في اللغة والأدب، ت ٢٤٤هـ، له إصلاح المنطق، وشرح المعلقات. الأعلام ١٩٥/٨، هدية العارفين ٣٦/٢.

٤- ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، الإمام الفقيه المحدِّث، ت٦٤٣هـ، له أدب المفتي والمستفتي، صلة الناسك في صفة المناسك، علوم الحديث. وفيات الأعيان ٢٤٣/٣، هدية العارفين ١/٤٥٢.

٥- ابن القطّاع علي بن جعفر السعدي الصقلي، شيخ اللغة، لـه كتاب الأفعال، ت ٥١٥هـ. سير أعلام النبلاء ٤٣٣/١٩.

7- ابن كمال باشا أحمد بن سليمان، شيخ الإسلام، له رسائل كثيرة في الفقه الحنفي والتفسير والحديث وفنون عديدة، ت ٩٤٠هـ. الفوائد البهية ص ٢١، هدية العارفين ١٤١/١.

٧- ابن مَعِين أبو زكريا يحيىٰ بن مَعِين البغدادي، إمام الجرح والتعديل، والتاريخ في الرجال، توفي حاجاً، في المدينة المنورة سنة ٣٣٣هـ. هدية العارفين ١٤/٢.

۸- ابن مَلَك عبد اللطيف بن عبد العزيـز، الـشهير بـابن مَلَـك،
 الفقيه الأصولي، له شرح المنار، وشرح مشارق الأنوار للصغاني، ت
 ۸۰۱هـ. الفوائد البهية ص ۱۰۷.

9- ابن الهُمام محمد بن عبد الواحد السيواسي، الشهير بالكمال ابن الهمام، صاحب فتح القدير للعاجز الفقير شرح الهداية، ولم يتمَّه، ت ٨٦١هـ. الفوائد البهية ص ١٨٠.

• ١- ابن يونس عبيد الله بن يونس الأزجي البغدادي، وزيرٌ، وكان عالماً بأصول الدين والفقه والحساب، حنبلياً، له كتاب: أوهام أبى الخطاب الكلوذاني، في الفرائض. الأعلام ١٩٨/٤.

۱۱- أبو البركات النسفي عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، صاحب كنز الدقائق، والمنار، والمنافع شرح النافع، تاج التراجم ص ١٧٤، وهدية العارفين ٢/٤٦١.

17- أبو بكر البلخي أحمد بن علي بن عبد العزيز، المعروف بالظهير البلخي، له شرح على الجامع الصغير، توفي بحلب سنة ٥٥٣هـ. الفوائد البهية ص ٢٧، تاج التراجم ص ٣٣٣، وفيه: أبو بكر بن أحمد.

١٣- أبو جعفر الهُندواني البلخي محمد بن عبد الله بـن محمـد، الإمام الشهير، توفي ببخاري سنة ٣٦٢هـ. الفوائد البهية ص ١٧٩.

18- أبو الرجاء، هو الزاهدي نجم الدين مختار بن محمود، صاحب المجتبى شرح مختصر القدوري، ت ٦٥٨هـ. الفوائد البهية ص ٢١٢.

10- أبو السعود، لعله غالباً المولى محمد أبو السعود بن علي ابن علي ابن أبي الخير الحسيني المصري، له حاشية (فتح الله المعين) على شرح منلا مسكين على الكنز، ت ١١٧٢هـ. الأعلام ٢٩٦/٦.

وهناك أبو السعود العمادي محمد (أحمد) بن محيي الدين محمد ابن مصطفى، الفقيه المفسر، صاحب: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، في تفسير القرآن، وله كتب في الفقه والأصول، ت ٩٨٢هـ. هدية العارفين ٢٥٣/٢.

17- أبو سليمان الجُوزجاني موسى بن سليمان، صاحب الإمام محمد بن الحسن الشيباني، وهو راوية كتاب الأصل لمحمد بن الحسن، ت بعد ٢٠٠ه. تاج التراجم ص ٢٩٨، الفوائد البهية ٢١٦.

۱۷- أبو العباس أحمد بن علي بن تغلب البعلبكي مظفر الدين ابن الساعاتي، صاحب مجمع البحرين، وله شرحه، وله البديع في أصول الفقه، ت ٦٩٤ هـ. تاج التراجم ص ٩٥.

۱۸-أبو عصمة نوح بن أبي مريم يزيد المروزي، الشهير بالجامع؛ لجمعه العلوم، تفقّه على الإمام أبي حنيفة، وهو وإن كان فقيها جليلاً، لكنه مقدوحٌ فيه عند المحدثين، ت ۱۷۳هـ. الفوائد البهية ص ۲۲۱.

وهناك أبو عصمة البلخي عصام بن يوسف بن ميمون، ت ٢١٠هـ. الفوائد البهية ص ٢١٦.

19- أبو علي الدقاق الرازي، تفقه على موسى بن نصر (نصير) الرازي، وموسى من تلاميذ محمد بن الحسن الشيباني، وتفقه عليه أبو سعيد البردعي أحمد بن الحسين، ت ٣١٧هـ، وعليه تكون وفاة الدقاق في القرن الثالث. الفوائد البهية ص ١٤٦، تاج التراجم ص ٣٣٧.

• ٢- أبو على السُّغدي ركن الإسلام على بن الحسين، لـ ه كتـاب النُّتُف في الفتاوى، تـ ٤٦١هـ. الجـواهر المـضية ٣/١٢٠، الفوائـد البهية ص ١٢١.

۲۱- أبو الفضل الموصلي عبد الله بن محمود، صاحب كتاب
 الاختيار شرح المختار، ت ٦٨٣هـ. الفوائد البهية ص ١٠٦.

٢٢- أبو القاسم الصفار إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد، ت٥٣٤هـ. الفوائد البهية ص ٧.

٢٣- أبو منصور هو علاء الدين السمرقندي محمد بن أحمد،
 صاحب تحفة الفقهاء، ت ٥٣٩هـ. الفوائد البهية ص ١٥٨.

٢٤ أبو نصر الأقطع أحمد بن محمد، تلميذ الإمام القدوري،
 وشارح مختصره، ت ٤٧٤هـ. الفوائد البهية ص ٤٠.

70- أبو اليسر البزدوي محمد بن محمد، ت ٤٩٣هـ، له المبسوط في الفروع . الفوائد البهية ص ١٨٨، وهو أخو فخر الإسلام علي بن محمد البزدوي، ت ٤٨٢هـ، صاحب التصنيف في الأصول. ٢٦- أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، صاحب

الإمام أبي حنيفة، ت ١٨٢هـ. الفوائد البهية ص ٢٢٥.

٧٧- أخي زاده عبد الحليم بن محمد الرومي، القاضي بعسكر روم إيلي، ت١٠١٣هـ، له تعليقةٌ علىٰ الأشباه والنظائر، لابن نجيم، وحاشية علىٰ الدرر والغرر، وحاشية علىٰ صدر الشريعة، وله شرح علىٰ الهداية. هدية العارفين ١/٤٠٥.

١٠٥- الإسبيجابي أبو المعالي بهاء الدين محمد بن أحمد، له شرح على مختصر القدوري، سماه زاد الفقهاء، والحاوي شرح مختصر الطحاوي، ت في أواخر القرن السادس. تاج التراجم ص ٢٥٦، هدية العارفين ٢/٥٠١.

97- إسماعيل الحائك، إسماعيل بن علي بن رجب الدمشقي، المعروف بابن الحائك، له الفتاوئ، ت١١١ه.. هدية العارفين ٢١٩/١.

•٣- إسماعيل (صاحب شرح الدرر) بن عبد الغني النابلسي، له الإحكام شرح درر الحكام، لمنلاخسرو، في اثني عشر مجلداً، ت ١٠٦٢هـ، وهو والد الشيخ عبد الغني النابلسي صاحب المؤلفات الكثيرة المشهورة، ت١١٤٣هـ. هدية العارفين ١/١٨٠.

٣١- الأُوزجندي، لعله غالباً أراد قاضي خان حسن بن منصور الأُوزجندي، صاحب الفتاوئ، وشرح الجامع الصغير، والجامع الكبير، لمحمد بن الحسن، ت٩٢ه. هدية العارفين ١/٠٨، تاج التراجم ص ١٥١.

٣٢- الباقاني، محمود بن بركات بن محمد نور الدين، نسبته إلىٰ: (باقا)، من قرئ نابلس، وأصله منها، فقيه حنفى دمشقى، له

عدة مصنفات منها: مجرى الأنهر شرح ملتقى الأبحر، وتكملة البحر الرائق، وتكملة لسان الحكام، وشرح النقاية، ت١٠٠٣هـ. خلاصة الأثر ٣١٧/٤، هدية العارفين ٢/٤١٤، كشف الظنون ١٨١٤/٢.

٣٣- بُخْتُنَصَّر، هو أحد الملوك الأربعة الذين ملكوا الدنيا، وهم مؤمنان: نبي الله سليمان عليه السلام، والإسكندر المَقْدوني (ذو القرنين)، وكافران: النمروذ، وبختنصر.

وبختنصر كان ملك بابل، وهو الذي سلّطه الله على اليهود، فقتلهم واستباحهم، وخرّب عليهم بيت المقدس، وكان زمنه قبل المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام بخمسمائة عام. تفسير القرطبي ١١٥/١٠، تفسير ابن كثير، أول سورة الإسراء.

٣٤- البِرْجَنْدي عبد العلي بن محمد، له شرح المنار، للنسفي، وشرح النقاية مختصر الوقاية، ت٩٣٢هـ. هدية العارفين ١/٥٨٦.

90- البِرْكوي محمد بن بير علي الرومي، الفقيه الحنفي، له الطريقة المحمدية، وله حاشية على شرح الوقاية، لصدر الشريعة، ورسائل عديدة في التفسير والنحو، ت٩٨١هـ. هدية العارفين ٢٥٢/٢.

٣٦- برهان الأئمة، المحبوبي عبيد الله بن إبراهيم جمال الدين البخاري، له شرح الجامع الصغير لمحمد بن الحسن، ت٣٠هـ. الفوائد البهية ص ١٠٨، هدية العارفين ١/٩٤.

أو المراد برهان الأئمة الحسام الشهيد، وهو الصدر الشهيد عمر ابن عبد العزيز بن مازه، ت ٥٣٦هـ. تاج التراجم ص ٢١٧.

٣٧- البرهاني، لعله برهان الإسلام محمد بن محمد السرخسي

رضي الدين، صاحب المحيط، ينظر في فهرس مصادر اللباب: (المحيط).

٣٨- البَقَّالي محمد بن محمد، أبو الفضل الخوارزمي، له الفتاوي، وصلاة البقالي، ت٥٧٦هـ. هدية العارفين ٩٨/٢.

* بهاء الدين الإسبيجابي أبو المعالى = الإسبيجابي.

٣٩-تاج الشريعة محمود بن أحمد. الفوائد البهية ص٧٠٧.

• ٤ - الثلجي محمد بن شجاع، من أصحاب الحسن بن زياد تلميذ الإمام أبي حنيفة، له المناسك، في نيّف وستين جزءاً، وله تصحيح الآثار، كبير، وله النوادر، توفي ساجداً في صلاة العصر سنة ٢٦٦هـ. تاج التراجم ص ٢٤٤.

* جمال الإسلام = بهاء الدين الإسبيجابي صاحب زاد الفقهاء، وقد وصف الإسبيجابي بجمال الإسلام على ظهر مخطوطة زاد الفقهاء، وقد وجدت النصوص التي نقلها العلامة قاسم، وقال فيها: قال جمال الإسلام، وجدتها في زاد الفقهاء.

* حافظ الدين = أبو البركات النسفى، صاحب الكنز.

13- الحاكم الشهيد، محمد بن محمد أبو الفضل المروزي، صاحب المختصر المشهور في الفقه الحنفي: الكافي، ت٣٣٤هـ. تاج التراجم ص ٢٧٢.

27 حامد أفندي العمادي، هو حامد بن علي بن إبراهيم العمادي الدمشقي المفتي الحنفي، صاحب الفتاوى الحامدية، التي نقّحها ابن عابدين، وسمّاها: العقود الدرية، وله رسائل كثيرة في فنون متعددة، ت ١١٧١هـ. هدية العارفين ١/٢٦١.

27- الحسام الشهيد، هو الصدر الشهيد عمر بن عبد العزيز بن مازه برهان الأئمة، له الفتاوى الصغرى، والكبرى، ت ٥٣٦هـ. تاج التراجم ص ٢١٧.

23- الحدادي (أو الحداد) أبو بكر بن علي بن محمد، صاحب السراج الوهاج شرح القدوري، ومختصره: الجوهرة النيرة، وشرح منظومة النسفى، ت ٨٠٠هـ. تاج التراجم ص ١٤١.

٥٥- الحسن بن زياد اللؤلؤي، صاحب الإمام أبي حنيفة، لـ كتب عديدة، ت ٢٠٤هـ. تاج التراجم ص ١٥٠.

23- الحلبي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، له تلخيص فتح القدير لابن الهمام، وشرح منية المصلي، ت ٩٥٦هـ. هدية العارفين ١/٧٧، وهو المقصود عند الإطلاق.

ويطلق الحلبي أحياناً أيضاً على: ابن أمير حاج الحلبي محمد بن محمد بن محمد بن حسن، صاحب التقرير والتحبير في شرح التحرير في الأصول، ت ٨٧٩هـ. هدية العارفين ٢٠٨/٢.

27- الحَلُواني عبد العزيز بن أحمد بن نصر شمس الأئمة، إمام الحنفية في وقته ببخارى، له شرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن، والفتاوى، وشرح السير الكبير، والواقعات في الفروع، وشرح الحيل الشرعية للخصاف، ت ٤٥٦هـ، وقيل غير هذا. تاج التراجم ص ١٨٨، الفوائد البهية ص ٩٥، هدية العارفين ١/٧٧٠.

2۸ حميد الدين علي بن محمد بن علي الرامشي البخاري الضرير، ت ٦٦٦ هـ، له شرح الجامع الكبير، لمحمد بن الحسن، وشرح الهداية، للمرغيناني، وشرح المنظومة النسفية. الفوائد البهية

ص ١٢٥، الجواهر المضية ٩٨/٢، هدية العارفين ١١١١.

29- الخُجَنْدي، لعله جلال الدين الخجندي عمر بن محمد بن عمر الخبازي، له حاشية على الهداية، والفتاوى، والمغني في أصول الفقه، ت ٢٩١هـ. هدية العارفين ٧٨٧/١، تاج التراجم ص ٢٢٠.

٥٠ الخصاف أبو بكر أحمد بن عمرو (عمر)، له الحيل،
 والخراج، والمناسك، تا٢٦هـ. تاج التراجم ص ٩٧.

١٥- خليل الكاملي، صاحب الحاشية على رسالة الإسطرلاب،
 خليل بن عبد السلام الدمشقي، ت ١٢٠٧هـ. حلية البشر ١٩١/١.

٥٢ - خُواهر زاده محمد بن الحسين، المعروف ببكر خواهر زاده البخاري، له المختصر، والتجنيس، والمبسوط، ت٤٨٣هـ. الفوائد البهية ص ١٦٣.

ومعنىٰ: خُواهَر زاده: أي ابن أخت عالم، والمترجم هو ابن أخت القاضى أبى ثابت محمد بن أحمد البخاري .

٥٣- الخير الرملي، خير الدين بن أحمد بن نور الدين علي الأيوبي العليمي الفاروقي، له حاشية على الأشباه والنظائر، وحاشية على كنز الدقائق، والفتاوي، ت١٠٨١هـ. هدية العارفين ٢٥٨/١.

05- الرُّسْتُغْفَني علي بن سعيد، من كبار مشايخ سمرقند، من أجلِّ أصحاب أبي منصور الماتريدي، له إرشاد المهتدي، ت نحو ٣٤٥هـ، الأعلام ٢٩١/٤، الفوائد البهية ص ٦٥، تاج التراجم ص ٢٠٥.

٥٥- ركن الأئمة الصبَّاغي عبد الكريم بن محمد أبو المكارم المديني، له شرح على القدوري، وقد تفقه على أبي اليسر البزدوي

المتوفى سنة ٤٩٣ هـ، وعليه فهو من علماء القرن الخامس، وبداية السادس، الجواهر المضية ٢٠٨/٢، هدية العارفين ٢٠٨/١.

٥٦- ركن الأئمة الوالجاني، لعله هو ركن الدين الوالجاني الخوارزمي، كان إماماً جليلاً كثير العلم، مجتهد زمانه في المذهب والخلاف، تفقّه عليه صاحب القنية الزاهدي، المتوفى سنة ٢٥٨هـ، الفوائد البهية ص٧٤، الجواهر المضية ٣٣٨/٤، ٣٣٨، ٣٨٨.

* الزاهدي = أبو الرجاء.

٥٧- زفر بن الهذيل البصري، صاحب الإمام أبي حنيفة، إمام فقيه من أئمة المسلمين، ت ١٥٨هـ. تاج التراجم ص ١٦٩.

٥٨- الزوزني السديدي محمد بن محمود بن محمد تاج الدين أبو المفاخر، شرح منظومة النسفي، ت١٩٩هـ، وقيل ٦٦٥هـ، وقيل ٥٧٥هـ. تاج التراجم، مع تعليقات محققه ص ٢٧٩، هدية العارفين ١٤٠/٢.

90- الزيلعي، هو فخر الدين عثمان بن علي بن محمد الزيلعي، صاحب تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، وشرح الجامع الكبير، لمحمد بن الحسن، وشرح المختار، للموصلي، ت٣٤٧هـ. تاج التراجم ص٢٠٤، هدية العارفين ١/٥٥١.

وهناك جمال الدين الزيلعي يوسف بن عبد الله (وسمَّاه جماعة: عبد الله بن يوسف)، صاحب نصب الراية، وهو تلميذ فخر الدين، ت ٧٦٢هـ. هدية العارفين ٧/٧٥.

٠٦٠ السديدي = الزوزني السديدي.

٦١- سعد بن معاذ المروزي أبو عصمة، ذكره القرشي في

الجواهر المضية ٢٦/٤، وأنه ذكره حافظ الدين النسفي في شرحه علىٰ الهداية، وكذلك السغناقي في كتاب الكراهية، ولم يذكر وفاته، وهو من علماء القرن الثالث الهجري.

77- سعدي أفندي، لعله سعدي جلبي سعد الله بن عيسى، (ت ٩٤٥هـ)، صاحب الحاشية علىٰ العناية علىٰ الهداية.

77- السيد الجرجاني الشريف علي بن محمد، من أشهر كتبه التعريفات، ت٧٩٢هـ. الفوائد البهية ص ١٢٥.

75- الشافعي الإمام الشهير، صاحب المذهب، محمد بن إدريس، ت ٢٠٤.

70- القاضي شريح بن الحارث بن قيس الكندي، من أشهر القضاة في صدر الإسلام، أصله من اليمن، وولي قضاء الكوفة في زمن سيدنا عمر وعثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم، و عُمَّر طويلاً، ت٧٨هـ. الأعلام ١٦١/٣، شذرات الذهب ١٨٥٨.

77- شمس الأئمة، لعله الحلواني = الحلواني.

أو شمس الأئمة السرخسي = شمس الأئمة السرخسي.

77- شمس الأئمة السرخسي محمد بين أحمد، صاحب المبسوط شرح الكافي، للحاكم الشهيد، الذي أملاه من خاطره وهو محبوس في الجُبِّ، بسبب كلمة نصح بها الحاكم، وأملى أصول الفقه، ثم أملى شرح السير الكبير، لمحمد بن الحسن، ولما وصل فيه إلى باب الشروط حَصلَ له الفَرَج، فأطلق، وله شرح كتاب الكسب لمحمد بن الحسن، وله شرح كتاب الكسب لمحمد بن الحسن، وله شرح مختصر الطحاوي، تاج التراجم ص ٢٣٤.

7۸- الشُّمُنِّي أحمد بن كمال الدين محمد بن محمد الحسن المصري تقي الدين، الفقيه الحنفي، له أوفق المسالك لتأدية المناسك، وعالي الرتبة في شرح نظم النخبة، لوالده، وكمال الدراية في شرح النقاية، وغيرها، ت ٨٧٢هـ. هدية العارفين ١٣٢/١.

أما والده، فهو كمال الدين محمد بن محمد الفقيه المالكي، ت ٨٢١هـ، له نظم نخبة الفكر في المصطلح، للحافظ ابن حجر العسقلاني. هدية العارفين ١٨٣/٢.

79- شيخ الإسلام الحارثي محمود بن عبيد الله الحارثي المروزي، من كبار أئمة المذهب والخلاف، له العَوْن في الفقه، ت ٢٠٦هـ. الفوائد البهية ص ٢٠٩.

٧٠ صاحب المجمع في شرحه، لعله غالباً مجمع البحرين،
 لمظفر الدين بن الساعاتي أحمد بن علي، وله البديع في أصول الفقه، ت ٧٩٤هـ. تاج التراجم ص ٩٥.

* الصدر (الشهيد) = الحسام الشهيد.

* صدر الشريعة: اشتهر به اثنان أكبر وأصغر. الفوائد ص٢٤٥

۱۷- الصيرفي؟ لم أستطع تحديد من أراد، لكنه قبل سنة ، ۸۰ه، حيث نقل عنه الحدادي صاحب الجوهرة النيرة، المتوفىٰ سنة ، ۸۰ه.

٧٢- الطحاوي أحمد بن محمد أبو جعفر، صاحب المختصر، وشرح معانى الآثار، ت٣٢١هـ. تاج التراجم ص ١٠٠.

٧٣- الطحطاوي (الطهطاوي) أحمد بن محمد بن إسماعيل، صاحب الحاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، للشرنبلالي،

ولم حاشية كبيرة على الدر المختار، في أربع مجلدات، ت

٧٤- عبد الغني النابلسي بن إسماعيل بن عبد الغني الدمشقي، صاحب المؤلفات الكثيرة التي بلغت أكثر من ٢٣٠ مؤلفاً في فنون كثيرة، ت ١١٤٣هـ. هدية العارفين ١/٠٥٠.

٧٥- عزمي زاده، مصطفىٰ بن بير محمد المعروف بعزمي زاده، وأيضاً بحالتي الرومي، له حاشية علىٰ الدرر والغرر، لمنلا خسرو، وحاشية علىٰ الهداية، ونتائج الأفكار علىٰ شرح المنار، لابن مَلَك، ت ١١٤٠هـ. هدية العارفين ٢/٠٤٤.

٧٦- العلائي، علاء الدين الحصكفي محمد بن علي، صاحب الدر المختار شرح تنوير الأبصار، وله إفاضة الأنوار على أصول المنار، والدر المنتقى شرح الملتقى، ت ١٠٨٨هـ. هدية العارفين ٢٩٥/٢.

* العمادي = حامد أفندي العمادي.

٧٧- العيني محمود بن أحمد، صاحب البناية شرح الهداية، وله مباني الأخبار شرح شرح معاني الآثار، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، ت ٨٥٥هـ. هدية العارفين ٢/٠٢٤.

٧٨- فخر الإسلام البزدوي علي بن محمد بن الحسين، له المبسوط في ١١مجلداً، وشرح الجامع الكبير، والجامع الصغير، وكتاب في أصول الفقه مشهور، ت ٤٨٢هـ. ينظر تاج التراجم ص ٢٠٥ه.

٧٩- الفضلي عثمان بن إبراهيم الأسدي المعروف بالفضلي، من فقهاء الحنفية، له فتاوى الفضلي، وهي مشهورة، ت ٥٠٨هـ. ينظر هدية العارفين ٢/٦٥، الجواهر المضية ٢/٥١٥، ٢٧٩/٤.

٨٠ قاسم بن قطلوبغا زين الدين الجمالي، صاحب تصحيح القدوري، وتاج التراجم. هدية العارفين ١/٨٣٠.

٨١- القاضي أبو علي النسفي عبد العزيز بن عثمان بن إبراهيم بن محمد الفضلي النسفي القاضي، له كتاب الفحول في علم الأصول،
 ٣٣٥هـ. تاج التراجم ص ١٩٠، الجواهر المضية ٢/٤٣١.

* قاضي خان = الأُوزجندي.

* القاضي، لعله القاضي أبو على النسفي = القاضي أبو على النسفي، أو المراد قاضي خان = الحسن بن منصور.

٨٢- القُهُسْتَاني شمس الدين محمد بن حسام الدين البخاري، صاحب جامع الرموز في شرح النقاية، وجامع المباني في شرح فقه الكيداني، ت ٩٦٢هـ. هدية العارفين ٢٤٤/٢.

٨٣- الكرخي أبو الحسن عبيد الله بن الحسن، له مختصر الكرخي في فروع الحنفية، والجامع الكبير، والجامع الصغير، ت ٣٤٠هـ. تاج التراجم ص ٢٠٠٠.

٨٤- الكَرْدَري: لعله عبد الغفور بن لقمان تاج الدين أبو المفاخر، تولى قضاء حلب لنور الدين محمود الزنكي، له شرح على التجريد في فروع الحنفية للكرماني، سماه: المفيد والمزيد، وله شرح على الجامع الصغير، ت ٥٥٢هـ، تاج التراجم ص ١٩٤.

أو يكون المراد: محمد بن عبد الستار الكردري، المعروف بشمس الأئمة، تلميذ صاحب الهداية، له شرح على الإخسيكثي في الأصول (المنتخب)، ت ٦٤٢هـ. تاج التراجم ص ٢٦٧.

٨٥- الكمال ابن الهمام محمد بن عبد الواحد السيواسي، صاحب فتح القدير للعاجز الفقير شرح الهداية، وصاحب التحرير في أصول الفقه، ت ٨٦١هـ. الفوائد البهية ص ١٨٠.

٨٦- المحبوبي برهان الأئمة المحبوبي = برهان الأئمة.

أو المراد: محمود بن عبيد الله بن محمود المحبوبي تاج السريعة المحبوبي، له مختصر الهداية: الوقاية. تاج التراجم ص ٢٩١.

* محمد بن حامد: لعله الأرتاحي، ت قبل ٢٠٠هـ، أو المراد: البيّع، ت٦٢٣هـ، فهناك أكثر من محمد بن حامد. الجواهر ١١٣/٣.

۸۷ محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الإمام أبي حنيفة، له كتاب الأصل (المبسوط)، والجامع الكبير، والصغير، وغيرها، ت ١٨٩هـ. تاج التراجم ص ٢٣٧.

* محمد بن شجاع الثلجي = الثلجي.

٨٨- محمد بن الفضل النجاري الكماري، كان إماماً جليلاً معتمداً في الرواية، مقلَّداً في الدراية، ومشاهير كتب الفتاوي مشحونة بفتاواه ورواياته، ت ٣٨١هـ. الفوائد البهية ص ١٨٤.

۸۹ محمد بن مقاتل الرازي، من أصحاب الإمام محمد بن الحسن الشيباني، له كتاب المدعى والمدعى عليه، ت٢٤٢هـ. الفوائد البهية ص ٢٠١، تهذيب التهذيب ٢٩٩٩، هدية العارفين ١٣/٢.

• ٩- مسكين هـو معـين الـدين محمـد بـن عبـد الله الهـروي، المعروف بمنلا مسكين، له شرح على كـنز الـدقائق، وعليـه حاشـية لأبى السعود، ت ٩٥٤هـ. هدية العارفين ٢٤٢/٢.

91 - منلا علي التركماني، لعله غالباً علاء الدين علي بن عثمان ابن إبراهيم المارديني ثم المصري، قاضي القضاة، المعروف بابن التركماني، صاحب الجوهر النقي في الرد علىٰ البيهقي، ت ٧٥٠هـ، ينظر هدية العارفين ٧٢٠/١.

* منلا مسكين = مسكين.

* الموصلى = أبو الفضل الموصلى.

97- الناطفي أحمد بن محمد بن عمر أبو العباس، صاحب الواقعات في فروع الحنفية، وله الأجناس والفروق، ت 328هـ. هدية العارفين ٧٦/١، تاج التراجم ص ١٠٢.

٩٣- نجم الأئمة الحفصي طاهر بن محمد بن عمر أبو المعالي الحفصي، له الفصول في علم الأصول، ت في حدود سنة ١٢٠هـ. هدية العارفين ١٧٣، تاج التراجم ص ١٧٣.

98- نجم الأئمة في شرحه، ذكر اللكنوي في الفوائد البهية ص٠٢٢ اثنين بهذا اللقب: نجم الأئمة البخاري أستاذ فخر الدين البديع القزويني، ونجم الأئمة الحكيمي تلميذ قاضي خان، ولم يذكر لهما مصنفات، الجواهر المضية ٤/٠٤٤، ١٨٢/٤، وينظر نجم الأئمة البارعي المتوفى سنة ٦٤٥هـ في الجواهر المضية ٤/٤٤٠.

* النسفى = أبو البركات حافظ الدين.

٩٥ - نوح أفندي، نوح بن مصطفىٰ أفندي القونوي، له حاشية

علىٰ الدرر والغرر، وكتب كثيرة أخرىٰ، ت١٠٧٠هـ. هدية العارفين ٤٩٨/٢.

97- النووي يحيى بن شرف، الإمام المحدث الفقيه الشافعي المسهور، صاحب المصنفات المشهورة: رياض الصالحين، والمجموع، وشرح صحيح مسلم، ت٦٧٦هـ. هدية العارفين ٢٤/٢٥.

9۷- هشام بن عبيد الله الرازي، تلميذ الصاحبين، ت٢٢١هـ، الجواهر المضية ٥٦٩/٣،

9۸- هلال الرازي بن يحيى بن مسلم، ويقال له: هلال الرازي، وهلال الرازي، كما في البناية ٩٨- ٦٢٨ (ط باكستان)، وقيل له هلال الرأي؛ لسعة علمه، كما قيل لربيعة الرأي شيخ الإمام مالك، وهلال هذا هو تلميذ أبي يوسف وزفر صاحبي الإمام أبي حنيفة، له مصنّف في الشروط، وله أحكام الوقف، ت ٢٤٥هـ. تاج التراجم ص ٣١٢.

99- الواني محمد بن مصطفىٰ الكوراني الرومي الحنفي، المعروف بالواني، تولىٰ قضاء المدينة المنورة، وتوفي بها سنة ٠٠٠ هـ، له عدة تآليف، منها: ترجيح البينات، وحاشية علىٰ شرح السيد للفرائض للسجاوندي. هدية العارفين ٢٦٠/٢.

وهناك أكثر من عَلَمٍ لقبه: (الـواني)، وهـذا هـو الفقيـه الحنفـي منهم، وهو المراد، والله أعلم.

• ١٠٠ - الوَلْوالجي عبد الرشيد بن أبي حنيفة نعمان الولوالجي ظهير الدين، له الأمالي في الفقه، والفتاوئ، ت ٥٤٠هـ. هدية العارفين ١/٨٦٨، الفوائد البهية ص ٩٤.



تعريفٌ موجَزٌ بالكتب والمصادر المذكورة في اللباب

- ١- الاختيار لتعليل المختار، لأبي الفضل الموصلي عبد الله بن محمود، ت ٦٨٣هـ، (ط).
- ٢- الأسرار (في الأصول والفروع)، لأبي زيد الدَّبُوسي عبيـد الله
 ابن عمر، ت ٤٣٠هـ، (خ).
- ٣- الأشباه والنظائر، لابن نجيم زين الدين بن إبراهيم، ت
 ٩٧٠هـ، (ط).
- ٤- الأصل (ويسمىٰ المبسوط)، لمحمد بن الحسن الشيباني، ت
 ١٨٩هـ، (طبع ربع الكتاب، والباقي مخطوط).
- ٥- الإصلاح (إصلاح الوقاية في الفروع)، للمولى شمس الدين أحمد بن سليمان، الشهير بابن كمال باشا، ت٩٤ه، ووقاية الرواية في مسائل الهداية، للإمام برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة عبيد الله المحبوبي (ت في القرن السابع، الفوائد البهية صالم مع شرحه الإيضاح لابن كمال باشا أيضاً).
- ٦- الأمالي، لأبي يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري،
 ت ١٨٢هـ، (خ).
- ٧- أصول فخر الإسلام، (أصول الفقه)، لفخر الإسلام البزدوي
 على بن محمد، ت ٤٨٢ هـ، (ط).

٨- البحر الرائق في شرح كنز الدقائق، لابن نُجَيْم زين الدين بن إبراهيم، ت ٩٧٠ هـ، (ط).

9- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (شرح تحفة الفقهاء للسمرقندي، ت ٥٣٩ هـ)، لعلاء الدين الكاساني أبي بكر بن مسعود، ت ٥٨٧ هـ، (ط).

١٠ البرهان شرح مواهب الرحمن في مذهب النعمان، كلاهما
 لإبراهيم بن موسى الطرابلسى، ت ٩٢٢هـ، (خ).

۱۱ – البزازية (الفتاوى البزازية)، المسماة بالوجيز، لحافظ الدين محمد، المعروف بابن البزاز الكردرى، ت ۸۲۷هـ، (ط).

١٢ - البناية في شرح الهداية، لبدر الدين العيني محمود بن أحمد ت ٨٥٥هـ، (ط).

١٣ – تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، للزيلعي عثمان بن علي، ت ١٧٤هـ، (ط).

۱۶ – التتارخانية (الفتاوي التتارخانية)، لعالم بن العلاء الأنصاري الأندربتي الدهلوي، ت ٧٨٦هـ، (ط).

10- التتمة (تتمة الفتاوى)، لأبي المعالي محمود بن أحمد بن عمر بن مازه، صاحب المحيط البرهاني، والذخيرة، وشرح الجامع الصغير، وشرح أدب القضاء للخصاف، والطريقة البرهانية، ت ٢١٦هـ، (خ). الفوائد البهية ص ٢٠٥.

17- التجريد في مسائل الخلاف بين الحنفية والشافعية، للقدوري أحمد بن محمد، صاحب المختصر المشهور، ت ٤٢٨هـ، (ط).

۱۷- التجنيس والمزيد، وهو لبيان ما استنبطه المتأخرون، ولم ينص عليه المتقدمون، للمرغيناني على بن أبي بكر، صاحب الهداية، ت ٩٣هـ، (ط).

١٨- التحرير في أصول الفقه، للكمال ابن الهمام، ت ٨٦١هـ.

19 - تحرير النقول في نفقات الفروع والأصول، لابن عابدين محمد أمين، ت ١٢٥٢هـ، (ط ضمن رسائله، رسالة رقم ١٢).

• ٢ - التحفة (تحفة الفقهاء)، لأبي منصور علاء الدين السمرقندي محمد بن أحمد، ت ٥٣٩هـ، (ط).

٢١- تصحيح القدوري، لقاسم بن قُطْلُوبُغًا، ت ٨٧٩هـ، (ط).

٢٢- التعريفات، للجرجاني علي بن محمد، ت ٨١٦ هـ، (ط).

٢٣ - تفسير الحاكم؟ لم يتبين لي أي حاكم أراد.

٢٤ التقريب في المسائل الخلافية بين الإمام أبي حنيفة وأصحابه، للقدوري أحمد بن محمد، ت ٤٢٨هـ، (خ).

٢٥ تنبيه الرقود على مسائل النقود من رُخْصِ وغلاء وكساد وانقطاع،
 لابن عابدين محمد أمين، ت١٢٥٢هـ، (ط ضمن رسائله ٥٨/٢).

٢٦- تنوير الأبصار وجامع البحار، للتمرتاشي محمد بن عبد الله، ت ١٠٠٤هـ، (ط).

۲۷- تنوير البصائر على الأشباه والنظائر، لـشرف الـدين
 عبد القادر بن بركات الغزي، فرغ منه سنة ١٠٠٥هـ، (خ).

۲۸ - التهذیب (تهذیب اللغة)، للأزهري محمد بن أحمد، ت
 ۳۷۰هـ، (ط).

۲۹ - التوضيح شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي، لمصلح الدين مصطفىٰ بن زكريا، ت ۸۰۹هـ، (خ).

• ٣- جامع شمس الأئمة؟ لعل المراد: السرخسي.

٣١- الجامع الخاني ؟ لعله شرح الجامع الصغير لقاضى خان.

٣٢- الجامع الكبير، للإسبيجابي قطب الدين أبي الحسن علي بن محمد، ت ٥٣٥هـ، (خ).

٣٣- جامع الكرخي، (الجامع الكبير في فروع الحنفية)، لأبي الحسن عبيد الله بن حسين الكرخي، ت ٣٤٠هـ، (خ).

٣٤- جامع الفصولَيْن، لابن قاضي سماونة محمود بن إسرائيل، ت ٨٢٣هـ، (ط).

90- الجامع الحسامي، للحسام الشهيد عمر بن عبد العزيز بن مازه، برهان الأئمة، المعروف بالحسام الشهيد، له الفتاوي الصغري، والكبرئ، وله الجامع الصغير المطوّل، ولعله هو المراد، والله أعلم، ت ٥٣٦هم، (خ)، ينظر تاج التراجم ص ٢١٧.

٣٦- الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن الشيباني، ت ١٨٩هـ، (ط).

٣٧- الجوامع، لأبي يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم، ألَّفه ليحيىٰ بن خالد، يحتوي علىٰ أربعين كتاباً، ذكر فيه اختلاف الناس، والرأي المأخوذ به، ت ١٨٢هـ، (خ).

٣٨- جوامع الفقه = فتاويٰ العتَّابي.

٣٩- الجواهر، للحنفية أكثر من كتاب في الفقه يبتدئ عنوانه بـ: الجواهر، منها: جواهر الفتاوى للكرماني، ومنها: جواهر الفقه للمرغيناني

نجل صاحب الهداية، وجواهر الفقه في العبادات، لطاهر بن قاسم الخوارزمي، وذكر صاحب الفهرس الشامل ٢٤٠/٣ شرحاً لمختصر القدوري اسمه: الجواهر، لمجهول، فلعله هو المراد، والله أعلم.

٤٠ الجوهرة النيرة شرح مختصر القدوري، للحدادي أبي بكر
 ابن على، ت ٨٠٠هـ، (ط).

* حاشية ابن عابدين = ردُّ المحتار.

13- حاشية أخي زاده، عبد الحليم بن محمد، الشهير بأخي زاده، ت١٠١هـ، له عدة حواش، منها حاشية على الأشباه والنظائر لابن نجيم، وحاشية على جامع الفصولين، وعلى الدرر والغرر لمنلا خسرو، وحاشية على صدر الشريعة. ينظر هدية العارفين / ١٤٠٥، ولعله أراد الأخيرة.

27 حاشية الحَموي؟ لعله أحمد بن محمد مكي الحموي، ت ١٠٩٨هـ، له حاشية على الدرر والغرر لمنلا خسرو، وله غمز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر لابن نجيم، ونشر الدر الشمين على شرح ملا مسكين، وإتحاف أرباب الدراية بفتح الهداية، ينظر الأعلام للزركلي ٢٣٩/١، وهدية العارفين ١٦٤/٥، ولم يظهر لي أيّ كتبه أراد.

27 - حاشية الرحمتي، مصطفىٰ بن محمد بن رحمة الله الأنصاري الدمشقي ثم المدني، الشهير بالأيوبي، وبالرحمتي، له حاشية علىٰ الدر المختار، وهي المرادة، والله أعلم، وله حاشية علىٰ «المنَح»، ت ١٢٠٥هـ، ينظر هدية العارفين ٢/٤٥٤، (خ).

* حاشية سعدي جلبي على العناية شرح الهداية = الحواشي السعدية.

٤٤- حاشية الشيخ صالح؟ لعله الغزي نجل صاحب التنوير.

٥٥- حاشية على رسالة الإسطرلاب للشيخ خليل الكاملي، لعله غالباً: خليل بن عبد السلام الكاملي الدمشقي، ت ١٢٠٧هـ، وله تُبَتَّ، ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ٩٣٣/٢، له ترجمة مختصرة في حلية البشر ١/١٥، (خ).

23 - الحقائق (حقائق المنظومة)، شرح على منظومة النسفي، لمحمود بن محمد بن داود، أبي المحامد الأفشنجي اللؤلؤي البخاري، توفي شهيداً في وقعة التتار ببخاري، سنة ٦٧١هـ، (خ).

٧٤ - حَلْبَة (حَلْبَةُ المُجَلِّي وبغية المهتدي في شرح مُنية المصلِّي)، لابن أمير حاج محمد بن محمد، ت ٨٧٩هـ، (خ)، ومنيـة المـصلي هي للكاشغري سديد الدين محمد بن محمد، ت ٧٠٥هـ.

٤٨- الحواشي السعدية (حاشية على العناية شرح الهداية للبابرتي)، لسعد الله بن عيسى بن أمير خان القسطموني، ثم الرومي، الشهير بسعدي جلبي ت ٩٤٥هـ، مطبوع بحاشية الفتح القدير مع العناية.

* الخانية = فتاوى قاضى خان.

93- خزانة الأكمل في الفروع، لأبي يعقوب يوسف بن على الجرجاني، قيل: إن وفاته بعد سنة ٥٢٢هـ، حيث قيل إنه بدأ بتأليفه في هذه السنة، وقيل قبل هذا، حيث ذكر أنه من تلاميذ الكرخي، والكرخي توفي سنة ٣١٨هـ، ينظر تاج التراجم ص ٣١٨، كشف

الظنون ٢/٢١، (خ).

• ٥- خزانة المفتين في الفروع، حسين بن محمد السميقاتي (السمنقاني) الحنفي، صاحب الشافي شرح الوافي (للنسفي)، فرغ منه سنة • ٧٤هـ، كشف الظنون ٧٠٣/١.

۱٥- الخلاصة (خلاصة الفتاوی)، لافتخار الدین البخاری طاهر ابن أحمد، ت ٥٤٦هـ، (ط)، ولیس المراد: خلاصة الدلائل شرح القدوری، للرازی علی بن أحمد المکی، ت٥٩٨هـ، فقد قابلت النصوص المنقولة عن الخلاصة، فلم أجدها في خلاصة الدلائل.

٥٢ - (دُر) الدر المختار (شرح تنوير الأبصار للتمرتاشي)، للعلائي الحصكفي محمد بن علي، ت ١٠٨٨هـ، مطبوع مفرداً، ومع حاشية: رد المحتار، لابن عابدين.

٥٣ - درر البحار، للقونوي محمد بن يوسف الرومي، نزيل دمشق، ت ٧٨٨هـ، (خ).

٥٤ - دُرَرُ (دُرَرُ الحُكَّام في شرح غُرَر الأحكام)، كلاهما لمنلا خسرو محمد بن فراموز، ت ٨٨٥هـ، مطبوع مع حاشية: غُنْية ذوي الأحكام في بغية درر الحكام، للشرنبلالي حسن بن عمار، ت ١٠٦٩هـ، (ط).

٥٥- الذخيرة (الذخيرة البرهانية)، لبرهان الإسلام السرخسي محمد بن محمد، رضي الدين، صاحب المحيط البرهاني، ت ٥٤هـ، ينظر الفوائد البهية ص١٨٨، فقد اختلف في اسم صاحب الذخيرة، وسنة وفاته، وكذلك تاج التراجم ص٢٤٨.

٥٦ - ردُّ المحتار على الدر المختار، (حاشية ابن عابدين)، لمحمد أمين ابن عابدين، ت ١٢٥٢هـ، (ط).

٥٧- رسالة في التشهد، لابن عابدين، (رفع التردد في عقد الأصابع عند التشهد)، لابن عابدين محمد أمين ت ١٢٥٢هـ، (ط مع رسائله ١٢٠١، رسالة رقم ٥).

٥٨- زاد الفقهاء شرح مختصر القدوري، للإسبيجابي أبي المعالي بهاء الدين محمد بن أحمد، (القرن السادس الهجري)، (خ).

٩٥- السراج الوهاج الموضِّح لكل طالبٍ ومحتاج، شرح مختصر القدوري، للحداد (أو الحدادي) أبي بكر بن علي، ت٠٠٨هـ، (خ)، وقد اختصره مؤلفه في: الجوهرة النيرة.

٦٠ السراجية في الفرائض، لسراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندي، ت٠٠هـ تقريباً، وقيل ٧٠٠هـ، وقيل ٨١٤هـ، (ط).

وهناك الفتاوى السراجية، ولعلها المراد، قال في كشف الظنون ٢/٤/٢: «قال المولى ابن جوي: رأيت في آخر نسخة منها ما لفظه: قال المصنِّف: وقع الفراغ يوم الاثنين من المحرم، سنة ٥٦٩هـ، بأوش، على يدي على بن عثمان بن محمد التميمي». اهـ

٦١- سنن الترمذي (الجامع)، للترمذي محمد بن عيسىٰ ت٢٧٩هـ، (ط).

٦٢ سنن النسائي، للنسائي أحمد بن شعيب، ت٣٠٣هـ، (ط).
 ٦٣ السير الكبير، لمحمد بن الحسن، ت ١٨٩هـ، (ط).

75- شرح أبي العباس أحمد بن علي البعلبكي مظفر الدين بن الساعاتي، صاحب مجمع البحرين، ثم شرَحه في مجلدين، ت 795هـ، (المجمع مطبوع، والشرح مخطوط).

* شرح الإسبيجابي = زاد الفقهاء شرح مختصر القدوري.

٦٥ - شرح الأقطع، شرح مختصر القدوري لتلميذه أبي نصر
 الأقطع أحمد بن محمد، ت ٤٧٤هـ، (خ).

* شرح بهاء الدين = زاد الفقهاء شرح مختصر القدوري.

* شرح البرهان = البرهان شرح مواهب الرحمن.

77- شرح الجامع (أي الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن الشيباني)، لفخر الإسلام البزدوي علي بن محمد بن عبد الكريم، ت ٤٨٢هـ، (خ).

٦٧ - شرح الجامع الصغير (لمحمد بن الحسن)، لقاضي خان
 الحسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني، ت ٩٩٢هـ، (خ).

7۸- شرح الدرر، للشيخ إسماعيل، المسمى: الإحكام شرح درر الحُكَّام، لمنلا خسرو، شرحه الشيخ إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، ت ١٠٦٢هـ، وهو في (١٢) مجلداً، وهو والد العلامة الشهير عبد الغني النابلسي، ت ١١٤٣هـ، (خ).

٦٩ - شرح الزاهدي على مختصر القدوري، المسمى: (المجتبى)،لنجم الدين مختار بن محمود الزاهدي، ت ١٥٨هـ، (خ).

٠٧- شرح السرخسي؟

٧١- شرح مختصر الطحاوي، للإسبيجابي بهاء الدين علي بن

محمد، ت٥٣٥هـ، (خ)، وقيل: محمد بن أحمد الخُجَندي الإسبيجابي، وقيل: أحمد بن منصور أبو نصر الإسبيجابي، ت بعد ٤٨٠هـ.

٧٢ - شرح الطريقة المحمدية، واسم الشرح: (الحديقة الندية)،
 لعبد الغنى بن إسماعيل النابلسى، ت ١١٤٣هـ، (ط).

وأما الطريقة المحمدية، فهي للمولى محمد بن بير علي، المعروف ب: بيركلي (برْكوي)، ت ٩٨١هـ.

٧٣- شرح مختصر القدوري، لركن الأئمة الصبَّاغي عبد الكريم ابن محمد، تفقه علىٰ أبي اليسر البزدوي محمد بن محمد، ووفاة البزدوي سنة ٤٩٣هـ، (خ).

٧٤- شرح المجمع؟ مجمع البحرين وملتقى النيِّرين لابن الساعاتي، وله أكثر من شرح ومن أشهرها شرح ابن مَلَكَ ت٥٠هـ. ٥٧- شرح مسكين على الكنز، شرح كنز الدقائق، لمعين الدين محمد بن عبد الله الهروي، المعروف بمنلا مسكين، ت بعد ١٥٨هـ، (ط مع حاشية فتح الله المعين لأبي السعود المصري محمد بن علي بن على بن أبي الخير الحسيني، ت ١٧٢هـ، (ط).

٧٦- شرح مختصره، للشرنبلالي، إمداد الفتَّاح شرح نور الإيضاح، للشرنبلالي حسن بن عمار، ت ١٠٦٩هـ، (ط).

٧٧- شرح المقدسي، لعله ابن غانم المقدسي علي بن محمد بن خليل نور الدين، ت ١٠٠٤هـ، له شرح نظم الكنز، ولعلـه المـراد، وله شرح منظومة ابن وهبان.

٧٨- شرح الملتقى، لعله أراد: ملتقىٰ الأبحر، لإبراهيم الحلبي،

ت ٩٥٦هـ، ولعله أراد شرح مجمع الأنهر، لداماد، ت ١٠٧٨هـ.

٧٩- شرح المنظومة (منظومة النسفي محمد بن أحمد، ت ٥٣٧هـ، للزوزني السديدي محمد بن محمود، وسمَّىٰ الشرح: (ملتقیٰ البحار من منتقیٰ الأخبار)، قال البغدادي في هدية العارفين ٢/٠١٤: توفي الزوزني نحو سنة ٦٩٩هـ، حيث إنه رأیٰ نسخةً من شرح المنظومة، وفيها أن المؤلف انتهیٰ من شرحه سنة ٦٩٥هـ، (خ).

٨٠- شرح مُنْية المصلي (غنية المتملِّي)، ويسمىٰ حلبي كبير،
 للحلبي إبراهيم بن محمد، ت ٩٥٦هـ، (ط).

* شرح الهداية للعيني (البناية) = البناية.

٨١- شرح الوهبانية (الوهبانية هي: منظومة ابن وهبان، لعبد الوهاب
 بن أحمد بن وهبان الدمشقي، ت ٧٦٨هـ، ولها شروحٌ عديدة.

٨٢- الـشرنبلالية، نـسبة لحـسن بـن عمـار الـشرنبلالي، ت
 ١٠٦٩هـ، ويُـراد بهـا حاشـيته علـىٰ درر الحكَّـام في شـرح غـرر الأحكام، المسماة: غنية ذوي الأحكام، (ط).

٨٣- الصِّحَاح في اللغة، للجوهري إسماعيل بن حماد، ت ٣٩٣هـ، (ط).

٨٤- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، ت ٢٦١هـ، (ط).

٨٥- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦هـ، (ط).

٨٦ الطريقة المحمدية، للبِرْكوي محمد بن بير علي، المعروف
 بـ: بيركلي، ت ٩٨١هـ، (ط).

۸۷- الظهيرية، هناك الفوائد الظهيرية، والفتاوي الظهيرية، لمحمد بن أحمد بن عمر ظهير الدين البخاري، ت ٦١٩هـ، (خ).

٨٨- العُباب الزاخر، (في اللغة، في عشرين مجلداً، ولم يتم)، للحسن بن محمد الصَّغَاني، ت ٢٥٠هـ، (طبع قسم منه).

۸۹- العزمية، نسبة لمصطفىٰ بن بير محمد، المعروف بعزمي زاده الرومي، والشهير أيضاً بحالتي الرومي، ت٠٤٠هـ، له حاشية علىٰ الدرر والغرر لمنلا خسرو، وله حاشية علىٰ الهداية للمرغيناني، ولعل المراد حاشيته علىٰ الدرر والغرر، والله أعلم، (خ).

• ٩- العمادية، لعلها نسبةً لابن العماد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين، مفتي دمشق، ت ١٠٥١هـ، صاحب الفصول العمادية، وهدية ابن العماد لعباد. ينظر هدية العارفين ١/٩٥٥. أو نسبةً لحامد أفندي العمادي، وهو حامد بن على بن اب اهماك.

أو نسبة لحامد أفندي العمادي، وهو حامد بن علي بن إبراهيم ابن عبد الرحيم بن عماد الدين العمادي الدمشقي، صاحب الفتاوى الحامدية، التي نَقَّحها ابن عابدين، وسماها: العقود الدرية، وله رسائل كثيرة في فنون متعددة، تا١٧١هـ، ينظر هدية العارفين ٢٦١/١.

٩١- العناية شرح الهداية، للبابرتي أكمل الدين محمد بن محمد، ت ٧٨٦هـ، (ط).

٩٢ - العيون ؟

97 - 3 عيون المذاهب، لقوام الدين الكاكي محمد بن محمد، ت100 - 100 المذاهب، (خ).

٩٤ - الغاية شرح الهداية، للسَّرُوجي أحمد بن إبراهيم بن

عبد الغني، ت ٧١٠هـ، (خ).

ويوجد الغاية شرح الهداية، لصاحب معراج الدراية، الكاكي محمد بن محمد بن أحمد قوام الدين الخُجَندي السنجاري الكاكي، ت ٧٤٩هـ، (خ).

٩٥ - غاية البيان ونادرة الأقران، شرح الهداية للمرغيناني، لأمير كاتب بن عمر الإتقاني الأترازي، ت ٧٥٨هـ، (خ).

97 – غرر الأذكار شرح دُرَر البحار، الدرر للقونوي محمد بن يوسف، ت ٧٨٨هـ، (خ)، وأما غرر الأذكار، فهو لشمس الدين محمد بن محمد بن محمود البخاري، نزيل مصر، ت ٨٥٠ هـ، (خ)، ينظر هدية العارفين ١٩٦/٦.

٩٧- الغياثية، لغياث الدين الكاشي جمشيد بن مسعود بن محمود الطبيب، ت ٩١٤هـ، من تصانيفه: المفتاح في الحساب، وله تلخيص له، وله رسالة في نسبة القُطْر إلى المحيط، وغيرها، ينظر هدية العارفين ٢٥٧/، والنقل الذي في اللباب هو في موضوع الظل وتحديد وقت الصلوات، فالغالب أنه هو المقصود، (خ).

وهناك: الفتاوى الغياثية، لداود بن يوسف الخطيب، أهداه للسلطان أبي المظفر غياث الدين اليمين. إيضاح المكنون ١٥٧/٢.

٩٨- فتاوى ابن الشلبي، لأحمد بن محمد بن أحمد بن يونس السعودي المصري، المعروف بابن الشلبي، ت١٠٢١هـ، هدية العارفين ١٥٣/٢، (خ).

٩٩ - الفتاوي الصغري، لحسام الدين الصدر الشهيد عمر بن

عبد العزيز بن مازه، برهان الأئمة، ت٥٣٦هـ، (خ).

۱۰۰- فتاوی العَتَابی، المسماة: جوامع الفقه، فی أربع مجلدات، لأحمد بن محمد بن عمر أبي نصر العتَّابی، نسبة لمحلة ببخاری، ت ۵۸٦هـ، (خ)، هدية العارفين ١/٧٨.

۱۰۱- تاوى قارئ الهداية، لأبي حفص سراج الدين عمر بن على بن فارس الكناني، المعروف بقارئ الهداية، ت ۸۲۹هـ، (ط).

١٠٢ فتاوى قاضي خان، لفخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني، الشهير بقاضي خان، ت ٥٩٢هـ، (ط).

۱۰۳ – الفتاوى الكبرى، لحسام الدين الصدر الشهيد عمر بن عبد العزيز بن مازه، برهان الأئمة، ت٥٣٦هـ، (خ).

١٠٤ فتساوى النسوازل، لعلمه مجموع النسوازل والحسوادث والواقعات، لأحمد بن موسى الكشني، ت في حدود ٥٥٠ه.
 (خ)، هدية العارفين ١/٨٥، وفي النوازل كتب عديدة.

۱۰۵ - فتح القدير للعاجز الفقير (شرح الهداية)، للكمال ابن الهُمَام محمد بن عبد الواحد السيواسي المصري، ت ٨٦١هـ، (ط).

١٠٦ - الفوائد؟ لعلها الفوائد الظهيرية = الظهيرية.

۱۰۷-الفيض، لعله أراد فيض الغفار شرح المختار، للموصلي، لمحمد بن إبراهيم بن أحمد، المدعو بالإمام، شمس الدين السَّمَديسي، ت٩٣٦ه، الأعلام ٣٠٢/٥، الكواكب السائرة ٩٨/١، (خ)، وهناك كتب عديدة تبدأ باسم: الفيض.

١٠٨ - القاموس المحيط، للفيروز آبادي مجد الدين محمد بن

يعقوب، ت ٨١٧هـ، (ط).

١٠٩ - القُنية، للزاهدي مختار بن محمود، ت ٦٥٨هـ، (ط).

١١٠- الكافي، للحاكم الشهيد محمد بن محمد، ت ٣٣٤هـ، (خ).

۱۱۱- الكشاف عن حقائق التنزيل، (في التفسير)، للزمخشري جار الله محمود بن عمر، ت ٥٣٨هـ، (ط).

117 - الكفاية شرح الهداية، لجلال الدين للخوارزمي الكرلاني، ت ٧٦٧هـ، (ط).

١١٣- كنز الدقائق، للنسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد، ت ٧١٠هـ، (ط).

١١٤ - لذة الأسماع في حكم وقف المُشاع، لعبد الغني الغنيمي الميداني، ت ١٢٢٢هـ، (خ).

١١٥- المبتغى في فروع الحنفية، مجلد لعيسى بن محمد بن المنابع القيرشهري (القره شهري)، انتهى من تأليفه سنة ٧٣٤هـ، (خ).

١١٦- المبسوط، (شرح الكافي للحاكم الشهيد)، لـشمس الأئمة السرخسي أبي بكر محمد بن أحمد، ت ٤٨٣هـ، وقيل ٤٩هـ، (ط).

١١٧ - المبسوط، للإسبيجابي شيخ الإسلام علي بن محمد بن إسماعيل السمرقندي، ت ٥٣٥هـ، (خ).

* المجتبى = شرح الزاهدي علىٰ مختصر القدوري.

١١٨- المجمع، لعله غالباً مجمع البحرين، لمظفر الدين بن الساعاتي أحمد بن علي، ت ٧٤٩هـ، (ط).

١١٩ - مجمع الفتاوي، لأحمد بن محمد بن أبي بكر، ت

٥٢٢هـ، (خ)، كشف الظنون ١٦٠٣/، الأعلام ٢١٥/١.

١٢٠ المحيط، لمحمد بن محمد بن محمد رضي الدين برهان
 الإسلام السرخسي، ت ٥٧١هـ، (خ)، وهناك أكثر من محيط.

وأيضاً هناك المحيط، لبرهان الدين محمود بن تاج الدين أحمد ابن الصدر الشهيد برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر بن مازن البخاري، ت الصدر الشهيد حسام الدين، (ط).

وهناك محيط السرخسي، لشمس الأئمة محمد بن أحمد، ت ٤٨٣هـ، (خ).

۱۲۱ - المختار في الفتوى، للموصلي عبـد الله بـن محمـود، ت ٦٨٣هـ، ولمؤلفه شرح عليه سماه: الاختيار، (ط).

۱۲۲ - المختارات للفتوى، لعلاء الدين علي بن أحمد الجمالي، ت ٩٣٢ هـ، (خ).

۱۲۳ – مختارات النوازل، (مختارات مجموع النوازل)، لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني صاحب الهداية، ت ٩٣٥هـ، (خ).

١٢٤ - مختصر الحاكم (الكافي)، للحاكم الشهيد محمد بن محمد بن أحمد، ت ٣٣٤هـ، (خ).

۱۲٥ - المراسيل، لأبي داود السجستاني سليمان بن الأشعث، ت ٢٧٥هـ، (ط).

1۲٦ - المستصفىٰ (شرح منظومة النسفي في الخلاف، للنسفي أبي البركات أبي حفص عمر بن محمد، ت ٥٣٧هـ)، للنسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد، ت ٧١٠هـ، (خ).

۱۲۷ - المشكلات شرح مختصر القدوري، لأبي بكر علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي، ت٥٥٢هـ، (خ).

وقيل: لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تمالاهم، ينظر كشف الظنون ١٦٣٤/٢.

١٢٨ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي أحمد بن محمد، ت ٧٧٠هـ، (ط).

١٢٩ - المصفَّىٰ مختصر المستصفىٰ للنسفي = المستصفىٰ.

١٣٠- المطالب المستطابة في الحيض والنفاس والاستحاضة، لعبد الغني الغنيمي الميداني، ت ١٢٩٨هـ، (خ).

۱۳۱ - معراج الدراية (إلىٰ شرح الهداية)، للكاكي قوام الدين محمد بن محمد بن أحمد البخاري، ت ٧٤٩هـ، (خ).

۱۳۲ – المغرب في ترتيب المعرب، للمطرِّزي ناصر الدين بن عبد السيد أبي الفتح، ت ٦١٠هـ، (ط).

١٣٣ - (المغني)، لعله أراد: المغني في أصول الفقه، للخبازي، عمر بن محمد، ت ٦٧١هـ، (ط).

178 – المقاييس؟ لعله مقاييس اللغة، لابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا الرازي المالكي، ت٣٩٥هـ، (ط)، لكن النص المنقول في اللباب لم أجده في مقاييس اللغة، لابن فارس.

۱۳٥ - مقدمة أبي الليث، (مقدمة الصلاة)، أو (مقدمة في الفقه)، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، ت ٣٧٥هـ، (ط).

١٣٦ - الملتقط في الفتاوي، لأبي القاسم بن يوسف السمرقندي،

ت ٥٥٦هـ، (ط).

١٣٧ - الملتقى، لعله أراد: (ملتقىٰ الأبحر)، للحلبي إبراهيم بن محمد، ت ٩٥٦هـ، (ط).

وهناك: «ملتقىٰ البحار من منتقىٰ الأخبار»، للزوزني السديدي محمد بن محمود، شرح منظومة النسفى.

وهناك: «ملتقى البحرين»، لمصنفك، ت٥٧٨هـ، كشف الظنون ١٨١٦/٢.

۱۳۸ - المنافع، (في شرح النافع)، للنسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد، ت ۷۱۰هـ، (خ)، و «النافع في فروع الحنفية»، أو (الفقه النافع)، لأبي القاسم بن يوسف الحسيني السمرقندي، ت٢٥٦هـ، (خ)، تاج التراجم ص ۱۷۵، ۳۳۹.

۱۳۹ - مِنَح (الغفار شرح تنوير الأبصار)، كلاهما للتمرتاشي محمد بن عبد الله، ت ١٠٠٤هـ، (خ).

١٤٠ - المنصورية ؟

۱٤۱ - (المنية) منية المصلي وغنية المبتدي، للكاشغري سديد الدين محمد بن محمد، ت ٧٠٥هـ، (ط).

187 - منية المفتي في فروع الحنفية، ليوسف بن أبي سعيد بن أحمد السجستاني، المتوفىٰ سنة ٦٦٦هـ، وقيل ٦٣٨هـ، ينظر حاشية لمخطوطة من تاج التراجم ص ٣١٩ من المطبوع، وينظر هدية العارفين ٢/٤٥٠، وسمَّاه: الجستاني، كشف الظنون ٢/١٨٨٧.

١٤٣ - المواهب (مواهب الرحمن في مذهب النعمان)، لإبراهيم

ابن موسى الطرابلسي، ت ٩٢٢هـ، (خ).

185- النافع، (أو الفقه النافع)، لأبي القاسم بن يوسف الحسيني السمر قندي، ت ٢٥٦هـ، (ط).

١٤٥ - النَّتَف (في الفتاويٰ)، للسُّغدي علي بن الحسين، ت ٤٦١هـ، (ط).

١٤٦ - نصاب الفقهاء (في الفتاوئ)، لأبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز، صاحب: «تتمة الفتاوئ»، و«المحيط»، ت ٢١٦هـ. (خ)، ينظر كشف الظنون ٢٨٣١ـ٤٤٣، تاج التراجم ص٢٨٨.

١٤٧ - نظم الخلافيات للنسفي نجم الدين عمر، ت٥٣٧هـ (ط).

۱٤۸ - النقاية مختصر الوقاية، لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود، ت ٧٤٥هـ، (ط).

١٤٩ - النهاية شرح الهداية، للسُّغناقي الحسين بن علي، ت ٧١٠هـ، (خ).

۱۵۰ - النهر الفائق شرح كنز الدقائق، لابن نجيم عمر بن إبراهيم، ت ۱۰۰۵هـ، (ط).

۱۵۱-النوادر، لمحمد بن الحسن الشيباني، ت ۱۸۹هـ، (خ)، له عدة روايات، منها لابن سماعة، ت ۲۳۳هـ، ومنها لهشام بن عبيد الله الرازي، ت ۲۲۱هـ، ومنها لابن رُسْتُم إبراهيم، ت ۲۱۱هـ. الله الرازي، ت ۲۱۱هـ، ومنها لابن رُسْتُم إبراهيم، ت ۲۱۱هـ. (ط). منور الإيضاح، للشرنبلالي حسن بن عمار، ت ۱۰۲۹هـ، (ط). ۱۵۳-الهداية شرح بداية المبتدي، للمرغيناني علي بن أبي بكر،

ت ۹۹۳هد، (ط).

١٥٤ - الواقعات، للصدر الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز ابن مازه، ت ٥٣٦هـ، (خ).

١٥٥ - الواقعات، للناطفي أحمد بن محمد، ت ٤٤٦هـ، (خ).

١٥٦ - الوقاية (مختصر الهداية)، لتاج الشريعة المحبوبي محمود ابن عبيد الله، ت في السابع الهجري، ينظر الفوائد البهية ص ١٠٩، وما حرَّره في اسمه واسم جده.

۱۵۷ – الوَلُوالِجية (الفتاوى الولوالجية)، ظهير الدين عبد الرشيد ابن أبي حنيفة نعمان بن عبد الرزاق بن عبد الله الوَلُـوالِجي القاضي، و(لَوَالِج): من أعمال بدخشان في بخارى، ت ٥٤٠هـ، (ط). هدية العارفين ٥٦٨/٥.

لكن في تاج التراجم ص ١٢٩ هكذا: «إسحاق الولوالجي، له الفتاوي المشهورة». اهد، وفي كشف الظنون ١٢٣٠/: «فتاوي الولوالجي: لظهير الدين أبي المكارم إسحاق بن أبي بكر الحنفي، ت ٧١هد ». اهد

١٥٨ - الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع، شرح مختصر القدوري، لرشيد الدين محمود (محمد) بن رمضان الشبلي الرومي، فرغ منه سنة ٢١٦٤.





الباب الثاني

دراسة عن

الإمام القدوري ومختصره في الفقه

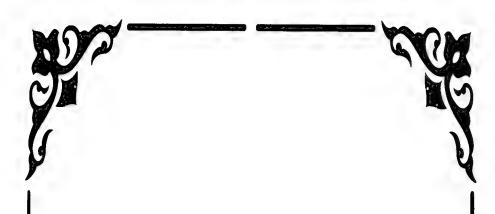
الفصل الأول: ترجمة الإمام القدوري.

الفصل الثاني: دراسة عن مختصر القدوري.

الفصل الثالث: شروح مختصر القدوري والأعمال العلمية التي قامت عليه.







الفصل الأول

ترجمة الإمام الفقيه المحدِّث أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري ٣٦٢هـ ٣٦٨هـ رحمه الله تعالىٰ





المبحث الأول الإمام القدوري أبو الحسين أحمد بن محمد

اسمه:

هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان القدوري البغدادي، ولد سنة ٣٦٢هـ، وتوفي في بغداد، يوم الأحد، الخامس من رجب، وقيل: في منتصفه، سنة ٤٢٨هـ، وله ست وستون سنة.

ودُفن رحمه الله من يومه الذي مات فيه في داره، بدرب أبي خلف، نقله الخطيب والسمعاني^(۱)، وحكاه جماعة منهم ابن خلًكان^(۲)، وزاد: ثم نُقل إلىٰ تُربة في شارع المنصور، ودُفن هناك بجنب الإمام أبي بكر الخوارزمي محمد بن موسى، الإمام الفقيه الحنفي تلميذ أبي بكر الجصاص الرازي، المتوفىٰ سنة ٤٠٣هـ.

وهكذا عاش القدوري ستاً وستين سنة أمضاها بالعلم النافع، والعمل الصالح، والنفع الخاص والعام.

⁽١) ينظر الجواهر المضية ١/٢٤٩.

⁽٢) وفيات الأعيان ٧٩/١.

وقد اشتهر بلقب القدوري، إما نسبة إلى: «قُدور»: قرية قريبة من بغداد، أو محلة في بغداد، وإما نسبة لبيع القُدور: جمع: قدر، أو صُنْعِها، وذلك إما لاشتغاله بتلك الصنعة، أو اشتغال أحد آبائه بها، فنُسبوا إليها.

* وقد نشأ الإمام القدوري في بيت علم وفضل ودين وصلاح، فكان أبوه الشيخ محمد بن أحمد عالماً ومحدِّثاً (١).

وهكذا تربى القدوري في كنف والده، وترقّى علماً وقدراً، وأشرقت شمس علومه في فنونِ عديدة، وبخاصة في الفقه والحديث.

* أما عن ذرية القدوري، فقد رزقه الله ولداً اسمه محمد أبو بكر، سمع الحديث من أبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان، والقاضي أبي القاسم التنوخي، وغيرهما، ومات سنة ٤٤٠هـ شاباً قبل أوان الرواية، وقيل: أدرك الدراية (٢).

وقد جمع الإمام القدوري مختصرَه المشهور في الفقه لابنه هذا.

* وعن بغداد في زمن الإمام القدوري من منتصف القرن الرابع وثلث القرن الخامس، فكانت تموج بحركة علمية قوية نشطة، تمثّلت مظاهرها في انتشار المدارس والمكتبات الحافلة، وانعقاد الحلقات العلمية، والمناظرات الذهبية، وكثرة الأئمة الأعلام في شتى الفنون.

ولا شك أن هذا الجوَّ العلمي الزاخر بالعلم والعلماء يولِّـد عالمـاً

⁽١) ينظر الجواهر المضية ٢٩/٣، والفوائد البهية ص ١٥٧.

⁽٢) الجواهر المضية ٦٤/٣ (١٢٠١)، ٢٤٨/١، الطبقات السنية (١٨٥٢).

إماماً فَحْلاً مثل الإمام القدوري.

* وقد وقفت على خبر مجمل عن نشأة الإمام القدوري العلمية، وهو ما ذكره الإمام السخاوي (ت٢٠٩هـ)، عند حديث: «العلم في الصِّغر كالنَّقش في الحجر»(٢)، حيث قال:

«وهذا محمولٌ على الغالب، وإلا فقد اشتغل أفرادٌ، كالقفَّال، والقدوري، بعد كِبَرهم، ففاقوا في علمهم، وراقوا بمنظرهم». اهـ

وذكر هذا الخبر أيضاً نقلاً عن السخاوي صاحب «كشف الخفاء»(٣).

_ شيوخه :

ذكر مترجمو القدوري أهم شيوخه، ولم يـدوِّنوا إلا عـدداً قلـيلاً منهم، ومن هؤلاء الأعلام الذين تلقىٰ عنهم:

١- أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أحوى بن العوام ابن حوشب الشيباني، المعروف بالحوشبي، المولود سنة ٢٩٤هـ، والمتوفى سنة ٣٧٥هـ، رحمه الله تعالى.

كان إماماً محدِّثاً ثقة ثبتاً (٤)، وقد أخذ القدوريُّ الحديثَ عنه،

⁽١) في المقاصد الحسنة ص ٢٩٣ _ ٢٩٥، برقم (٧٠٥).

⁽٢) وهو حديث ضعيف، كما ذكر السخاوي.

⁽٣) ٢/٨٧، برقم (١٧٥٧).

⁽٤) له ترجمة في تاريخ بغداد ٣٦٢/١٠.

ورویٰ عنه^(۱).

٢- أبو بكر محمد بن علي بن سُويَّد المؤدِّب، الإمام المحدِّث، المتوفىٰ سنة ٣٨١ هـ (٢)، وقد أخذ عنه القدوريُّ الحديث، وروىٰ عنه (٦)، وجزء القدوري في الحديث كله مرويٌّ عنه.

٣- أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني الحنفي، نزيل بغداد، من كبار أئمة وفقهاء الحنفية، وهو من تلاميذ الإمام أبي بكر الرازي الجصاص^(٤)، وهو الذي تفقه عليه القدوري^(٥)، وقد توفي سنة ٩٨هد رحمه الله تعالىٰ، ودُفن إلىٰ جانب قبر الإمام أبي حنفة.

_ تلاميذه:

لا شك أنه تتلمذ على يد القدوري كثيرون، لكن لم تُدوِّن كتب التراجم إلا أشهرهم، وعدداً يسيراً منهم، فكان ممن أخذ عنه، وكان فيما بعدُ إماماً من الأئمة:

١ ـ الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، الإمام الفقيه الشافعي، المحدِّث الحافظ، المؤرِّخ المشهور، صاحب

⁽١) ينظر الجواهر المضية ٢٤٨/١.

⁽٢) له ترجمة في تاريخ بغداد ٨٩/٣.

⁽٣) الجواهر المضية ١/٢٤٨.

⁽٤) له ترجمة في الجواهر المضية ٣٩٨/٣.

⁽٥) كما في الجواهر المضية ٣٩٨/٣، ٢٤٧/١.

التصانيف الكثيرة، وصاحب تاريخ بغداد، وأحد أعيان الشافعية، المتوفىٰ سنة ٤٦٣هـ(١).

٢- أبو نصر أحمد بن محمد بن محمد البغدادي، المعروف بالأقطع، الإمام الفقيه الحنفي البارع، شارح مختصر القدوري، المتوفى سنة ٤٧٤هـ(٢).

٣ عبد الرحمن بن محمد السرخسي، الإمام الفقيه القاضي، العابد الزاهد، وهو ممن تفقه على القدوري، ومن تصانيفه: تكملة التجريد للقدوري، المتوفى سنة ٤٣٩هـ(٣).

٤- أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان العكبري، صاحب التصانيف، وكان فقيها حنفياً، تفقه على القدوري، وكان عَلَماً من أعلام العربية والأنساب، المتوفى سنة ٤٥٦هـ(٤).

٥ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك الدامغاني الكبير، قاضي القضاة، الإمام الفقيه الحنفي، من كبار أعيان الحنفية، وقد انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، وهو

⁽۱) له ترجمة في سير أعلام النبلاء ۲۷۰/۱۸، وينظر تــاريخ بغــداد ۳۷۷/۶، فقد ترجم لشيخه القدوري، ونصَّ أنه كتَبَ عنه.

⁽٢) له ترجمة في الجواهر المضية ١/١٦، تاج التراجم ص ١٠، الفوائد البهية ص ٤٠.

⁽٣) له ترجمة في الجواهر المضية ٢/٣٩٧، تاج التراجم ص ١٨٥، هدية العارفين ١٦/١.

⁽٤) الطبقات السنية ٤/٠٠٤.

شيخ ابن عقيل الحنبلي (١)، الإمام المشهور.

وكان وافر العقل، كامل الفضل، سديد الرأي، عفيفاً نزيهاً، وكان يُنظَّر بأبي يوسف القاضي حشمةً وجاهاً وسؤدداً وعقلاً.

ومن مصنفاته: شرح مختصر الحاكم، في الفقه الحنفي، تـوفي رحمه الله سنة ٤٧٨هـ.

7- أبو الحارث محمد بن أبي الفضل محمد السرخسي، الإمام الفقيه الكبير، روي أنه ذُكر عند شيخه الإمام القدوري، فقال عنه: «ما جاء من خراسان وعَبَرَ النهر أفقه منه».

وهو من طبقة الدامغاني، ولم تُذكر سنة وفاته (٢).

٧- المفضل بن مسعود بن محمد يحيىٰ التنوخي القاضي الفقيه النحوي، تفقه علىٰ القدوري، وله عدة مصنفات، منها: أخبار النحويين، ورسالة في وجوب غسل الرِّجلين، توفي سنة ٤٢٣هـ(٣).

* * * * *

⁽۱) له ترجمة في الجواهر المضية ٢٦٩/٣، الفوائد البهية ص ١٨٢، تاريخ بغداد ١٠٩/٣.

⁽٢) له ترجمة في الجواهر المضية ٣٠٤/٣.

⁽٣) له ترجمة في الجواهر المضية ٤٩٦/٣.

المبحث الثاني مكانة القدوري العلمية وثناء العلماء عليه

اتفق كل من ترجم للإمام القدوري على أنه كان شيخ الحنفية، ورئيساً لهم في زمانه، كما أجمعوا على الثناء عليه، وأنه كان ثقة صدوقاً، بل كلهم نَقَلَ في ترجمته كلمة تلميذه الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) فيه، حيث أثنى عليه بقوله:

«لم يحدِّث إلا بشيء يسير، وقد كتبتُ عنه، وكان صدوقاً، وكان ممن أنجب في الفقه لذكائه، وانتهت إليه بالعراق رئاسة أصحاب أبي حنيفة، وعَظُم عندهم قَدْرُه، وارتفع جاهُه»(١).

وأراد الخطيب البغدادي بقوله: (صدوقاً): أراد صيغة المبالغة، ولم يُرد المعنىٰ الاصطلاحيَّ عند علماء الجرح والتعديل، من أنه أدنىٰ من الثقة، وأن حديثه حسن، وهذا كما وصف ابن أبي حاتم الإمام الشافعيَّ صاحب المذهب (٢)، بقوله: «فقيه البدن، صدوق»،

⁽۱) تــاريخ بغــداد ۲۷۷۷، ســير أعــلام النـبلاء ٥٧٥/١٧، الجــواهر المـضية ٢٤٨/١، وينظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٧/٥، وما علَّق مــن كــلام شــديد على الخطيب البغدادي.

⁽٢) مناقب الشافعي لابن أبي حاتم ص ٨٩، بتحقيق عبد الغني عبد الخالق،

ولم يُرِد المعنىٰ الاصطلاحيُّ عند المحدِّثين.

* وقال الإمام أمير كاتب الإتقاني الأترازي (ت٥٥١هـ)، صاحب غاية البيان شرح الهداية (١٠):

"والشيخ أبو الحسن القدوري رحمه الله هو بحرٌ زخَّار في الفقه، وغَيْثٌ مدرارٌ في الحديث، وناهيك من الدلالة على غزارة علمه: شرحه لمختصر الكرخي رحمه الله، فإذا طالعته عرفت أن محلَّه في الفقه كان عند العَيُّوق (٢)، لا تناله يدُ كلِّ أحد، ويرجع طَرْف الناظر إلىٰ منزله من كَلاَلِ ورَمَد». اهـ

* وقال الإمام القرشي (ت٥٧٧هـ) في الجواهر المضية (٣):

«كان القدوري حَسَنَ العبارة في النظر، جريَّ اللسان، مُـديماً لتلاوة القرآن». اهـ

* وقال الإمام ابن كثير (ت٤٧٧هـ) في البداية والنهاية (٤٠):

«كان إماماً بارعاً عالماً، وتُبْتاً مناظِراً، ... وهو صاحب المختصر

ونقل الذهبي كلام ابن أبي حاتم في سير أعلام النبلاء ١٠٠٤.

⁽١) كما نقل عنه هذا الإمام العيني في البناية ١٢٦/٥ (ط باكستان)، في كتاب الحج، في الإفاضة من مزدلفة.

⁽٢) العَيُّوق: نجمٌ أحمر مضيء في طرف المجرَّة الأيمن، يتلو الثريا لا يتقدمها. القاموس المحيط (عوق)، (عيق).

⁽٣) ٢٤٨/٢، وغيره.

^{(3) 11/11.}

الذي يُحفَظ». اهـ

* وقال الإمام يوسف بن تَغْري بردي^(۱)، (ت٤٧٨هـ):

«هو الإمام العلامة ...، وإنَّ شأن هذا الإمام قد تجاوز الحدَّ في العلم والزهد». اهـ

* وكان للقدوري اهتمامٌ بالغ بطلب الحديث وسماعه، لكنه لم يحدِّث إلا بشيء يسير، وقد روىٰ عنه الحديث تلامذتُه، مثل الخطيب البغدادي، وغيره، وقد عدَّه الذهبي من حُفَّاظ الحديث، فترجم له في تذكرة الحفاظ^(٢).

وعن مروياته يقول الإمام القرشي (٣): «ووقع لي جزءٌ من حديثه، رواية قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، أخبرنا بجميعه المسندان المعمَّران الإمامان...». اهه، وساق السند.

* مناظرات القدوري مع علماء عصره:

كانت للإمام القدوري مجالسُ علميةٌ عامرة تجري فيها مناظراتٌ علميةٌ بارزةٌ بينه وبين بعض أئمة عصره، كلٌّ يُبدي فيها حُجَجه وأدلته علىٰ قوله الذي توصل إليه وتبنّاه، مع كل محبة واحترامٍ وأدبِ بين الطرفين.

⁽١) النجوم الزاهرة ٥/٢٧.

^{.1. \7/ (1)}

⁽٣) الجواهر المضية ١/٢٤٩.

ومن تلك المجالس المنوَّرة بالعلم، المزيَّنة بالأدب، مناظراتٌ كانت تُعقد بين الإمام القدوري، والإمامين أبي الطيب الطبري الشافعي، وأبي حامد الإسفراييني الشافعي، وكانت لأبي حامد مكانةٌ كبيرةٌ عند القدوري(١).

وقد ذكر الإمام السبكي في طبقاته (٢)، في ترجمة القاضي أبي الطيب الطبري، نصَّ مناظرة كانت بين الإمام القدوري الحنفي، والإمام أبي الطيب الشافعي في مسألة: هل يَلحقُ المختلَعةَ حالَ عدتها الطلاقُ أم لا؟

فالقدوري يدلِّل على أنه يلحقها، وأبو الطيب يدلل على عدم لحوقها، وقد جاء نص المناظرة في عشر صفحات باستعراض شافعي.

* * * * *

⁽١) وفيات الأعيان ٧٣/١.

⁽٢) ٣٦/٥ ـ ٤٦ ، وينظر وفيات الأعيان ٧٩/١ ، الفوائد البهية ص ٣٠.

المبحث الثالث مصنَّفات الإمام القدوري

لقد بارك الله تعالىٰ في جهود الإمام القدوري، وأعماله العلمية، حيث صنَّف عدة كتب كبار في خلاف الفقهاء وأدلتهم، تدل علىٰ إمامته وبراعته في علم الفقه والحديث وغيرهما.

كما أنه ألَّف مختصره المشهور في الفقه الحنفي، الذي وضع فيه زبدة الفقه الحنفي وثمرته، وغالب رؤوس مسائله الفقهية، خالياً من الأدلة، فمن أراد العمل، ومعرفة الحكم دون الخوض في الأدلة والمناقشات، فعليه بالمختصر، ففيه غُنية عظمىٰ، وكفاية كبرىٰ، إذ حوىٰ هذا المختصر اثنتا عشرة ألف مسألة فقهية، ومن أراد بَسْط الأدلة، ووجوه الدلالة علىٰ تلك الفروع والمسائل، فعليه بكتبه الكبيرة التي خصَّها لذلك.

وفيما يلي أذكر ما وقفتُ عليه من كتبه، مع بيان حالها ومزاياها:

١ ـ التجريد في مسائل الخلاف بين الحنفية والشافعية :

وهو مطبوعٌ محققٌ في (١٢) مجلداً، وقد وصفه الإمام القرشي بقوله:

«والتجريد في سبعة أسفار، اشتمل على مسائل الخلاف بين

أصحابنا وبين الشافعية، شرع في إملائه سنة ٤٠٥هـ (١١). اهـ

وقال الإمام ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) في الثناء علىٰ التجريـد ما نصُّه:

«وأملىٰ التجريد في الخلافيات، وأبان فيه عن حفظه لما عند الدارقطني من أحاديث الأحكام وعللها». اهـ

وقال عنه صاحب كشف الظنون (٢): «التجريد للإمام القدوري في مجلد كبير، أفرد فيه ما خالف فيه الشافعي من المسائل، بإيجاز الألفاظ، وأورد الترجيح، ليشترك المبتدئ والمتوسط في فهمه». اهـ

وقال العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١هـ): «ويدل تجريده على سعته في الفقه» (٣).

* وقد جاء في مقدمة المؤلف ما نصُّه:

«ابتدأ الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البغدادي القدوري رضي الله عنه بالإملاء يوم الأحد، الثالث والعشرين من ذي القعدة، سنة خمس وأربعمائة، وقال:

اللهم اعصمنا من الزَّلَل، ووفقنا في القول والعمل، واجعلنا لـك طائعين، وبما يُرضيك متمسكين، وفيما عندك راغبين.

⁽١) الجواهر المضية ٢٤٨/١.

^{(7) 1/537.}

⁽٣) التحرير الوجيز ص١٠٨، في إجازته لتلميذه الأستاذ أحمد خيري.

قد أفردنا في هذا الكتاب ما خالف فيه الشافعي، بإيجاز الألفاظ، واستيفاء معانيه، وأوردنا الترجيح، ليشترك المبتدئ والمتوسط في فهمه، والانتفاع به، والله ولي التوفيق». اهـ

وكان من منهج القدوري في كتابه التجريد، أنه بدأ كتابه بكتاب الطهارة، وهكذا إلى تمام أبواب الفقه على الترتيب المعهود، ولا يذكر في التجريد إلا المسائل الخلافية بين الحنفية والشافعية، فيبدأ بذكر رأي الحنفية في المسألة، ثم يُتبع ذلك برأي الشافعية، ثم يعرض أدلة الحنفية، وبعدها يذكر أدلة الشافعية، ومناقشاتهم لأدلة الحنفية، ثم يناقشها واحداً واحداً، ثم يتوصل بعد ذلك إلى ترجيح رأي الحنفية.

وعبارة الكتاب حسنة سهلة، وقد استعمل المؤلف الأسلوب الهادئ في المحاورة والمناظرة بين الطرفين، مع الأدب الجم الدوافر في الألفاظ والمناقشات.

وقد بدأ إملاءه سنة ٥٠٤هـ، وكانت سنُّه آنـذاك ٤٣ سـنة، وهـو سن الكمال والنضج.

ويُعدُّ هذا الكتاب من أكبر كتب الفقه المقارن وأعظمها، وهو غنيٌّ بالأدلة والمناقشات، التي تورث لدى طالب العلم مَلَكةً فقهيةً قويَّة، تدرِّبه وتؤهله لمرتبة الترجيح، والنظر في الأقوال وأدلتها.

كما يؤكد هذا الكتاب، وما فيه من عرضٍ لأدلة كل طرف، يؤكد لطالب العلم أن لكل مذهب وقول أدلته، ولكل وجهة ومأخذ، مما يورث لدى طالب العلم الأدب والاحترام والإنصاف لكل المذاهب

الفقهية المعتبرة، وأن المذاهب الفقهية الأربعة كالأسرة الواحدة المتماسكة الموصولة فيما بينها برَحِم الإسلام والعلم، المؤدي لكل مودة ومحبة بين مقلدي هذه المذاهب الفقهية المعتبرة.

* وقد طبع الكتاب محققاً من قبل فريق ضم نحواً من عشرين محققاً، وصدر الكتاب في (١٢) مجلداً، وكان المشرف على التحقيق أ. د/ محمد أحمد سراج، وأ. د/علي جمعة محمد، وصدرت الطبعة عن دار السلام للطباعة والنشر بالقاهرة، سنة ١٤٢٥هـ.

وقد اعتمد المحققون على عدة نسخ خطية، وهناك نسخ أخرى ذكرها أصحاب الفهرس الشامل^(۱)، لم يذكرها المحققون، وبالجملة فالطبعة مقبولة إلى حد كبير، ولا تخلو من استدراكات وأخطاء وقعت في النص.

٢_ شرح مختصر الكرخي:

مختصر الكرخي هو من تأليف الإمام أبي الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي، من انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، المتوفى ببغداد سنة ٣٤٠هـ.

ويَظهر من النصوص المنقولة عنه (٢) أن الكرخي لم يُخْلِه من ذكر الأدلة كحال بقية المختصرات، كما أنه يسوق الحديث المستدل به بسنده المتصل.

^{. (1) (1) (1)}

⁽٢) ينظر البناية للعيني ١١/٣٧.

وممن شرح هذا المختصر الإمام القدوري، ولم يوقف على اسم لهذا الشرح، وقد بَسَطَ القدوري في شرحه هذا بسطاً واسعاً، مع سَوْق الأدلة، وذكر الخلاف والمناقشات.

وقد أثنى على هذا الشرح الإمام أمير كاتب الإتقاني، (ت٧٥١هـ)، صاحب غاية البيان شرح الهداية، حيث قال^(١):

"والشيخ أبو الحسن القدوري رحمه الله بحر ٌ زخَّارٌ في الفقه، وغيثٌ مدرارٌ في الحديث، وناهيك من الدليل على غزارة علمه: شرحه لمختصر الكرخي رحمه الله، فإذا طالعته عرفت أن محلَّه في الفقه عند العَيُّوق (٢)، لا تناله يدُ كلِّ أحد، ويرجع طَرْف الناظر إلىٰ منزله من كلالِ ورَمَد». اهـ

ويقع هذا الشرح في عدة مجلدات كبار، ومنه نسخٌ عديدة في تركيا وغيرها^(٣)، وقد جاءت نسخة مكتبة ولي الله باسطنبول في خمس مجلدات، يبلغ عدد أوراقها ألفي ورقة تقريباً، وكذلك بقية النسخ تقع في نحو خمس مجلدات^(٤).

⁽١) كما نقل عنه هذا الإمام العيني في البناية ١٢٦/٥ (ط باكستان)، في كتاب الحج، في الإفاضة من مزدلفة.

⁽٢) العَيُّوق: نجمٌ أحمر مضيء في طرف المجرَّة الأيمن، يتلو الثريا لا يتقدمها.القاموس المحيط (عوق)، (عيق).

⁽٣) ينظر الفهرس الشامل ٥/٤٦٢.

⁽٤) كما أفادني بهذا مشكوراً الأخ الكريم الفاضل سعادة الدكتور خليل قوتلاي، حيث أرسل إليَّ ما سجَّله من معلومات عن نسخ هذا الكتاب في مكتبات اسطنبول.

وهكذا سبحان من ألهم القدوريّ أن يكتب هذا الشرح بهذا البسط الكبير، وأن يكتب أيضاً ذلك المختصر المشهور مختصر القدوري بذلك الحجم اللطيف، مع ما حواه من علم غزير.

والكتاب يُحقَّق في معهد القضاء في الرياض، من قبَل طلاب الدراسات العليا، ويعمل على إخراجه أيضاً أحد الأساتذة الكرام.

* وممن اختصر شرح القدوري على الكرخي: الإمام أبو المعالي عبد الرب بن منصور الغزنوي، المتوفى في حدود سنة ٠٠٥هـ، كما جاء في مقدمة الغزنوي نفسه لشرحه على مختصر القدوري المسمى: (ملتمس الإخوان)، حيث قال:

(إني لمَّا وفَق ني الله تعالىٰ بفضله ورحمته ومَنِّه ورأفته أن لخَصت شرح مختصر الكرخي، المصنَّف من جهة الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري... وأنفقت أكثر عمري علىٰ تلخيصه وتنقيحه، وأرَّقت ما شيَّبني في ترصيفه وتوشيحه، واستحسن مجهودي كلُّ مَن وقف عليه من الفقهاء والمحققين المميَّزين... المتمس إخواني... أن أشرح لهم مختصر الشيخ القدوري...، وسميَّت هذا الكتاب من بين سائر الأسامي: ملتمس الإخوان ومبتغیٰ الأحباب والخلاَّن ...» (۱). اهـ

⁽١) كما كتب إليَّ بذلك من اسطنبول مشكوراً الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، فقد وقف على المخطوط بنفسه، ونقل منه هذه المقدمة، وسيأتي ذكر شرحه هذا ضمن الفصل الثالث: (شروح مختصر القدوري) إن شاء الله تعالىٰ.

٣_ التقريب في المسائل الخلافية بين الإمام أبي حنيفة وأصحابه:

وهو مجرَّدٌ من الأدلة، ويقع في مجلد، وقد ذكر أصحاب الفهرس الشامل^(۱) نسخةً منه في اسطنبول، تقع في (۲۷۹) ورقة، وتاريخ نسخها ٤٨٠هـ.

٤- التقريب الثاني في المسائل الخلافية بين أبي حنيفة وأصحابه (مع الأدلة):

وقد ضمَّن فيه التقريبَ الأول، ثم زاد فيه أدلةَ كل فريـق، ويقـع في عدة مجلدات^(۲).

٥ جزء في الحديث، من مرويات الإمام القدوري عن شيخه أبي بكر محمد بن علي المؤدب، رواه عن القدوري تلميذُه الدامغاني، ذكره الإمام القرشي (٣)، وذكر سنده إليه، وأورد حديثاً منه.

وذكر له أصحاب الفهرس الشامل (٤) عدة نسخ، تقع النسخة منها في (٤) ورقات، وفيه (٢٣) حديثاً فقط، قام بتحقيقه وتخريج أحاديثه الأستاذ ياسين كُوك كوز، في قونية بتركيا، وجاء في ١٣٠ص.

وكان المحدِّثون يتناقلونه بالسماع فيما بينهم حتى القرن التاسع

^{.771/7(1)}

⁽٢) وقد سماه بهذا الاسم: التقريب الأول، والتقريب الثاني ابنُ تغري بردي في النجوم الزاهرة ٢٧/٥، وينظر تاج التراجم ص٩٩، الفوائد البهية ص٣١.

⁽٣) الجواهر المضية ١/٢٤٩.

^{.174/4 (5)}

وما بعده، كما في الدرر الكامنة (١)، والضوء اللامع (٢).

بل قال العلامة السيخ الكوثري رحمه الله: «وللقدوري جزء مديثي معروف، مروي في أثبات المشايخ على توالي القرون، وهو مروي في المعجم المؤسس، للحافظ ابن حجر، وإني أرويه بالسند إلى (٣). اهـ

٦- أدب القاضي على مذهب الإمام أبى حنيفة (٤).

٧- المختصر (مختصر القدوري) في فروع المذهب الحنفي:

وقد أفردتُ عنه دراسة خاصة موسعة، مع ذكر ما وقفتُ عليه من شروحه، والأعمال العلمية التي قامت عليه، والتي بلغت بمجموعها (١٢٣)، وستأتى قريباً إن شاء الله تعالىٰ.

وهكذا، فجملة ما ذُكر للقدوري من مؤلفات: سبعة كُتُب، ومع هذا فإن صاحب هدية العارفين (٥) لمَّا ترجم للقدوري، وذَكَر كتبَه السابقة الذكر ما عدا جزءه الحديثي، قال: «وغير ذلك». اهـ.

وعليه فيحتمل أن تكون له كتب اخرى لم نقف عليها.

وأذكر فيما يلي أسماء كتبه مجملة مرتبة على حروف المعجم:

⁽¹⁾ 3\V Γ Y.

^{.19/9(}Y)

⁽٣) التحرير الوجيز ص١٠٨، في إجازته لتلميذه الأستاذ أحمد خيري.

⁽٤) ذكره له البغدادي في هدية العارفين ٥/٤٧.

[.] V E / 1 (0)

١ ـ أدب القاضى.

٢_ التجريد في المسائل الخلافية بين أبي حنيفة والشافعي.

٣_ التقريب الأول، في المسائل الخلافية بين الإمام أبي حنيفة وأصحابه.

٤_ التقريب الثاني، مضمَّناً فيه التقريب الأول (مع الأدلة).

٥_ جزء في الحديث من مرويات القدوري.

٦_ شرح مختصر الكرخي.

٧_ المختصر في الفقه.



المبحث الأول مكانة مختصر القدوري وثناء العلماء عليه

جَمَعَ الإمام القدوريُّ مختصرَه في الفقه لابنه محمد (۱)، ثم كتب الله لهذا المختصر القبول الكبير، ونفع الله به خَلقاً لا يُحصون، ونال مكانةً عاليةً مرموقةً عند علماء المذهب، وأجمعت كلمتُهم على اعتماده كلَّ الاعتماد، وأنه من المتون المعتبرة المقدَّمة، وأثنَوْا عليه من نواح عديدة ثناءً عظيماً.

ومن هذه الثناءات التي جمعتُها من مقدمات شروح القدوري:

* ما قاله الإمام أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي، المتوفىٰ سنة ٠٠٥هـ، في مقدمة شرحه علىٰ القدوري، المسمىٰ: «حل مشكلات القدوري»:

«وهو _ أي مختصر القدوري _ كتابٌ طنَّت به الآفاق، وتناقله الرفاقُ، واحتاج إلى الزُّلال الصائفُ الصائفُ الصادي (٢).

⁽١) الجواهر المضية ١/٢٤٨.

⁽٢) أي العطشان في الصيف، والصادي: من الصَّدَىٰ، وهو العطش. مختار الصحاح (صدي).

وأكب على دراسته المحتدي (١) والمبتدي، وألب (٢) على قراءته المقتدى والمقتدي، لما فيه من حُسن الإيجاز، ولُطْف الإعجاز، وجُودة المعاني، ومتانة المباني، وكثرة المسائل المحتاج إليها، والألفاظ الصحيحة المتّفق عليها، وكونه مباركاً على طالبيه، ميموناً على قارئيه وضابطيه، والناس أعقل من أن يَمدحوا ما لم يَروا عنده آثار إحسان...». اهـ

* وقال الإمام المرغيناني، المتوفىٰ سنة ٥٩٣ه.، في مقدمة كتابه «بداية المبتدي» (٣)، الذي شرحه في «الهداية»:

"وحيث وقع الاتفاق بتطواف العراق (الطُّرُق) ، وجدت المختصر المنسوب إلى القدوري أجمل كتاب، في أحسن إيجاز وإعجاب». اهـ

* وقد كتَب الله لهذا المختصر القبولَ فوق ما تَقرُّ به العيون، حتى قال الإمام السمرقنديُّ، المتوفىٰ سنة ٥٣٧هـ، في مقدمة كتابه «تحفة الفقهاء»، أي بعد مائة سنة تقريباً من وفاة القدوري:

«لقد عمَّت رغبة الفقهاء إلى هذا الكتاب». اه.، «ونَفَعَ الله به خَلْقاً لا يُحصَوْن »(٤). اهـ

⁽١) أي المتقدِّم في العلم المنتهي.

⁽٢) أي لَزِم وأقام. ينظر مختار الصحاح (لبب).

⁽٣) مخطوط، ولم تطبع هذه المقدمة مع الهداية التي هي شرح بداية المبتدي.

⁽٤) الجواهر المضية ٢/١، ٢٤٧ ـ ٢٤٨ نقلاً عن الإمام السمعاني (ت٦٦٥هـ).

* وقال الإمام حسام الدين الرازي علي بن أحمد، المتوفى سنة «معده» في مقدمة كتابه: «تكملة القدوري»:

«أما بعد: فإن أعلى مراتب اللاحق إذا عَجَزَ عن إدراك شأن السابق، أن يَشُقَّ غبارَه، أو يَرْمُقَ بالعين آثارَه، والشيخُ الإمام أبو الحسين البغدادي القدوري رحمةُ الله عليه ألَّف مختصراً برَّز في تصنيفه، وجوَّد في ترتيبه وترصيفه، وأغنى به مع وجازة لفظه، وجزالة المعنى، مع كثرة المسائل، والإيماء إلى الدلائل.

حيث لا غُنية للمبتدي عن دراسته وقراءته، ولا مندوحة للمنتهي عن مراجعته ومطالعته، فمن طَمِعَ أن يـأتيَ بمثلـه: كـان أطمـع من أشعب^(۱)، وأعجز من ثعلب^(۱)...». اهـ

* وقال الإمام الفقيه نجم الدين الزاهدي مختار بن محمود، المتوفىٰ سنة ٢٥٨هـ، في مقدمة شرحه على القدوري، المسمىٰ: «المجتبىٰ»(٣):

«وهو _ أي مختصر القدوري _ أعظمُ دواوين الفقه بركةً وخطْراً، وأرفعُها شأناً وقَدْراً، وأدورُها في أندية الفضلاء والمدارس، وأيمنُها للمدرِّس والدارس». اهـ

⁽١) (أشعب): رجلٌ من أهل المدينة، يُقال له: (أشعب الطمَّاع)، له أخبار كثيرة في طمعه، حتى صار مضرب مثل. ينظر مجمع الأمثال للميداني ٢٩٣١ (٢٣٣٣). (٢) ينظر مجمع الأمثال ٣/٢٥ (٢٦٤٢).

⁽٣) (مخطوط).

* وقال العلامة أبو عبد الرحمن عمر بن دانشمند، المتوفىٰ بعد سنة • • ٨هـ، في مقدمة شرحه علىٰ القدوري (١):

"إن كتاب القدوري قد تباهَجَ به الطالبون، وتفاخَرَ به الراغبون، حتى صار عمدةً بينهم، وفَخْرَةً في مجالسهم، فلم يزالوا مشتغلين به في كل زمان، ويتدارسونه في كل مكان.

وذلك لكونه أجمل كتاب في الإيجاز، وأشملَه على مختار الفتوى ...». اهـ

* وقال شارح القدوري الإمام الفقيه عبد الأول بن حسين بن حامد، المتوفى سنة ٩٥٠هـ، في مقدمة شرحه على القدوري، المسمى: «حَدَق العيون» (٢):

«لما كان مختصر القدوري كتاباً شريفاً، ومختصراً لطيفاً شرحتُه...». اهـ

* وقال العلامة شهاب الدين المرجاني، المتوفىٰ سنة ١٣٠٦هـ:

«إن مختصر القدوري متن متين مفتخر، وتصنيف رصين معتبر، قد شاع بين الأئمة الأعيان، وشهرته وظهور حاله تغني عن الإطناب بالبيان» (٣). اهـ

* وهكذا غدا هذا السِّفْر الجليل، والكتاب النبيل «تصنيفاً معتبراً،

⁽١) (مخطوط).

⁽٢) (مخطوط).

⁽٣) ناظورة الحق ص ٥٢، وينظر كشف الظنون ١٦٣١/٢.

وتأليفاً معتمداً، وقد تداوله العلماء، وتنافَسَ فيه الفقهاء، وأُولعوا فيه حفظاً ورواية، ودرساً وقراءةً وتفقُّها، ودرايةً وشرحاً وتعليقاً»(١). اهـ * «وعكفت الطلبة على تفهَّمه وتفهيمه، وازدحموا على تعلَّمه وتعليمه»(٢)، «وأكبُّوا عليه، وصار المفزَع إليه»(٣).

* وشاء الله تعالى فضلاً وكرماً لهذا المختصر اللطيف أن «طار في الأقطار، وسار في الأمصار، وفاق في الاشتهار في جميع الأمصار والأعصار على الشمس في رابعة النهار»(٤).

* وقد وُصف هذا الكتاب أيضاً بأنه «جامعٌ صغير، ونافعٌ كبير، وأنه أحسن متون الفقه وأفضلُها، وأتمُّها فائدةً وأكملُها، فهو بحرٌ زاخر، وغيثٌ ماطر»(٥).

* (وهذا الكتاب مع صغر حجمه، ووجازة نظمه، لكن جميع الواقعات من المسائل قد يوجد في قَعْره أو في الساحل، وهو أنفع متون المذهب وأجل، وأتمُّها فائدة وأكمل، خال عن الزوائد الممِلَّة،

⁽١) ناظورة الحق للمرجاني ص ٥١.

⁽٢) من كلام الميداني في مقدمة كتابه الذي بين أيدينا: اللباب.

⁽٣) من كلام العلامة الشيخ محمد المختار بن عثمان الباطومي، المتوفى بعد سنة ١٣١٢هـ، في مقدمة حاشيته على القدوري.

⁽٤) من كلام العلامة الفقيه عبد الحميد اللكنوي الأنصاري، المتوفى سنة ١٣٥٣هـ، في مقدمة شرحه على القدوري: الحل الضروري.

⁽٥) من مقدمة: الحل الضروري، وينظر مقدمة مجمع البحرين، لابن الساعاتي.

والاختصارات المخلَّة»(١).

* (وقد بلغ عدد مسائله اثنتا عشر ألف مسألة) (٢).

* ومن المزايا العلمية لهذا المختصر: أن القدوري ضمَّنه المسائل العلمية المتداولة، وتجنَّب المسائل النادرة الوقوع، وفي هذا يقول الإمام السمرقندي صاحب تحفة الفقهاء (٣) (ت ٥٣٧هـ):

"اعلم أن المختصر المنسوب إلى الشيخ أبي الحسين القدوري رحمه الله، جامع جُملاً من الفقه مستعملة، بحيث لا تراها مدى الدهر مهملة، يهدي بها الرائض (٤) في أكثر الحوادث والنوازل،

⁽١) خاتمة مصحح طبعة الجوهرة النيرة، سنة ١٣٢٥هـ، التي وُضعت في آخـر المجلد الأول.

⁽٢) كما في بعض شروح المجمع، ينظر كشف الظنون ١٦٣١/٢، ووجدت هذه الفائدة على ظهر عددٍ من النسخ الخطية لهذا المختصر، وواقع المختصر كذلك كما ذكرت سابقاً.

والـشيء بالـشيء يـذكر، فقـد وقفـتُ على نـسخة مـن القـدوري في المكتبـة المحمودية بالمدينة المنورة، كُتب عليها هذه الفائدة دون عـزو لهـا، وهـي: «مـسائل القدوري (١٢٠٠٠) اثنتا عشر ألف مسألة، ومسائل الوقايـة (٣٠٠٠٠) ثلاثـون ألـف مسألة، ومسائل الكنز (٤٠٠٠٠) أربعون ألف مسألة». اهـ

وعدد مسائل الجامع الصغير للإمام محمد، الذي جمع المرغيناني بينه وبين القدوري في بداية المبتدي: ألف وخمسمائة واثنتان وثلاثـون (١٥٣٢) مسألة، كما قال البزدوي، ينظر كشف الظنون ١/١٦٥.

⁽٣) مقدمة تحفة الفقهاء.

⁽٤) أي المبتدئ الذي يروِّض نفسه على الفقه، ويُعوِّدها عليه، وأما المرتاض:

ويرتقي بها المرتاض إلىٰ أعلىٰ المراقي والنوازل». اهـ

* ويقول العلامة محمد عبد الحي اللكنوي، المتوفىٰ سنة ١٣٠٤هـ، حين ذكر المختصرات الأربعة المعتمدة في المذهب الحنفي، ومنها مختصر القدوري قال:

«ألَّفها حُذَّاق الأئمة، وكبار الفقهاء المعروفين بالعلم والزهد والفقه، والثقة في الرواية، كأبي جعفر الطحاوي، والكرخي، والحاكم الشهيد، والقدوري»(١).

* وقال أيضاً: "وقد كثر اعتماد المتأخرين على الوقاية، والكنز، والمختار، ومجمع البحرين، ومختصر القدوري، وذلك لما عَلموا من جلالة مؤلِّفيها، والتزامهم إيراد مسائل معتمد عليها، وأشهرها ذكراً، وأقواها اعتماداً: الوقاية، والكنز، ومختصر القدوري، وهي المراد بقولهم المتون الثلاثة». اهـ

* تسمية المختصر ب: «الكتاب»:

ومن الثناءات النادرة الجامعة: إطلاقُ أئمة المذهب الحنفي لفظ: «الكتاب»: عَلَماً مفرَداً على مختصر القدوري، فإذا قيل: قرأ في المذهب الحنفي «الكتاب»: عُلم بدون شكِّ أنه قرأ مختصر القدوري.

فهو الذي ارتاضت نفسه، وتعلَّم وترقىٰ. (١) عمدة الرعاية ص ١٠.

وما هذا الإطلاق _ والله أعلم _ إلا لشهرة هذا المختصر وفيضله، وكثرة الثناء عليه، وأنه لم يؤلَّف كتابٌ مثله، وأن كُتُبَ المذهب عليه عيالٌ، وله عليها فضلٌ عال.

وهم بهذا كأن لسان حالهم يقول: إن مختصر القدوري هو الكتاب الفريد الذي حُقَّ له دون غيره أن يَشتهر ويُعرَف إذا أُطلق لفظ: «الكتاب»، وأنه هو المراد(١).

وتاريخ هذا الإطلاق قديمٌ، فقد ذكره الإمام المرغيناني (ت ٥٩٣هـ) بهذا اللفظ مراراً في «الهداية»، وفي القرن السادس نفسه ألّف الإمام اليزدي المطهر بن الحسين (ت بعد ٥٥٩هـ) شرحه على مختصر القدوري، وسمّاه: «اللباب شرح الكتاب».

وهكذا تتابع علماء الحنفية على هذا، حتى جاء العلامة الشيخ عبد الغني الميداني (ت ١٢٩٨هـ)، فسمّى شرحة الذي بين أيدينا باسم شرح اليزدي، ولا أدري هل أخذ الميداني هذه التسمية من اليزدي إعجاباً بها، أم أنه لم يطلع على اسم كتابه، فتوافقا فيها؟ الله تعالى أعلم.

تنبيه علىٰ خطأ:

ذكر كثيرون ـ خطأ ـ من الثناء على مختصر القدوري ما نقله

⁽۱) وقد أُطلق لفظ: «الكتاب» أيضاً عَلَماً علىٰ كتاب آخر قبل كتاب القدوري، لشهرته وفضله عند النحويين، وهو كتاب سيبويه في النحو (عمرو بن عثمان، ت ۱۸۰ هـ). ينظر كشف الظنون ١٤٢٢٦/٢.

صاحب كشف الظنون^(۱) عن أبي علي الشاشي أنه كان يقول: «مَن حفظ هذا الكتاب: فهو أحفظ أصحابنا، ومَن فهمه: فهو أفهم أصحابنا».اهـ

والصواب أن هذه المقولة قيلت في كتاب: «الجامع الصغير»، لمحمد بن الحسن الشيباني، وليست في «مختصر القدوري»، فإن صاحب كشف الظنون^(۲) ذكرها في حق «الجامع الصغير» حين تكلم ذكره وتكلم عنه.

وأيضاً فإن القدوري قد وُلد بعد ١٨ سنة من سنة وفاة الشاشي هذا، فقد توفي أبو علي الشاشي سنة ٣٤٤هـ، كما في الجواهر المضية (٣)، وسيأتي بيانٌ أكثر لهذا التصحيح عند الكلام عن عمل القدوري في مختصره، ومنهجه فيه، وبيان هل كتب القدوريٌّ مقدمةً له أم لا؟

* * * * *

^{.1744/1(1)}

^{.071/1(}٢)

^{777/1 (4)}

المبحث الثاني يُمْن مختصر القدوري وبركته

رأيت على وجه الصفحة الأولى من نسخة مخطوطة لكتاب: «السراج الوهاج» شرح مختصر القدوري، للحدادي، المودَعة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، برقم ١٠٣٦، وتاريخ نَسْخها في القرن التاسع، رأيت مكتوباً عليها ما نصة :

«لما صنَّف القدوريُّ هذا الكتابَ، عَمد إلىٰ بيت الله الحرام، وعلَّقه في أستار الكعبة، وسأل الله تعالىٰ أن يبارك فيه، فاستُجيب له، وجعله مباركاً، وعدد مسائله اثنتا عشر ألفاً وخمسمائة». اهـ

ورأيت هذا الخبر بعينه في آخر نسخة مخطوطة من مختصر القدوري، مودَعة في مكتبة (قره باش)، ضمن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، برقم ٢٣١، في ٢٢٥ ورقة، وتاريخ نسخها سنة ١٠٣٣هـ.

كما ذُكر هذا الخبر أيضاً على الصفحة الأولى من طبعة قديمة لمختصر القدوري، طبعت سنة ١٣٠٩هـ، في المطبعة العثمانية باسطنبول، زمن السلطان عبد الحميد.

* وقد صرَّح ببركته ويُمْنه أحد الشرَّاح القداميٰ للقـدوري، وهـو الإمام أحمد بن محمد بن مظفر الرازي، المتـوفيٰ سـنة ٥٠٠هـ، في

مقدمة كتابه: «حل مشكلات القدوري»، فإنه قال في ثنائه على مختصر القدوري، كما تقدم:

«لما فيه من حُسْن الإيجاز ... وكونه مباركاً على طالبيه، ميموناً على قارئيه وضابطيه، والناسُ أعقلُ من أن يَمدحوا ما لم يَروا عنده آثارَ إحسان». اهـ

وهكذا اتفقت كلمة علماء المذهب وغيرهم على أن مختصر القدوري كتابٌ مبارك، وأنه «قد شاعت بركتُه حتى صارت كالعلم الضروري»(١). اهـ

وقال صاحب مفتاح السعادة (٢):

«اعلم أن هذا المختصر مما تبرّك به العلماء، حتى جرّبوا قراءته أوقات الشدائد، وأيام الطاعون». اهـ

ونقل صاحب كشف الظنون^(٣) عن صاحب «مصباح أنوار الأدعية»^(٤) أنه قال:

⁽١) من كلام الميداني في مقدمة كتابه الذي بين أيدينا: اللباب.

⁽٢) طاش كبري زاده عند ذكره لمختصر القدوري ٢٥٤/٢.

⁽٣) ١٦٣١/٢، ناظورة الحق ص ٥٢.

⁽٤) الشيخ عبد الرحمن البسطامي، كما في كشف الظنون ١٢٠٥/٢، عند ذكره لكتاب: «مصباح أنوار الأدعية»، ولم يذكر شيئاً عن ترجمته.

وقد ترجم له البغدادي في هدية العارفين ١/٥٣١، وذكر اسمه كاملاً: عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن محمد البسطامي الأنطاكي الحنفي، نزيل (بروسه)، المتوفى فيها سنة ٨٥٢هـ، وذكر له كتباً كثيرة، وسمى كتابه الذي نقل عنه صاحب

"إن الحنفية يتبرَّكون بقراءته في أيام الوباء، وأن مَن حفظه يكون أميناً من الفقر، حتى قيل: إن مَن قرأه على أستاذ صالح، ودعا له عند خَتْم الكتاب بالبركة، فإنه يكون مالكاً لدراهم على عدد مسائله، وفي بعض شروح المَجْمع: أنه يشتمل على اثنتي عشر ألف مسألة». اهـ

قلت: وهذه الأخبار هي من الواقع والمجرّبات، والناسُ أعقلُ من أن يَمدحوا ما لم يَروا عنده آثارَ إحسان، كما تقدم قبل قليل من كلام الإمام أحمد بن محمد الرازي، (ت ٥٠٠هـ).

* ومما وقفت عليه من الأخبار المجرَّبة في ذلك، ما ذكره الأستاذ أحمد خيري تلميذ العلامة الكوثري في ترجمته للكوثري، المطبوعة مع المقالات (١)، قال:

"ومما قرأتُه على الكوثري: "مَتنَ القدوري"، وهو كتابٌ مبارك، تواتر عند الأحناف أنه إذا قُرئ على شيخ صالح كان سبباً لتيسير الرزق، ولما لم أجد أصلح من الأستاذ ـ الكوثري ـ بمصر، وذلك لأني لم أكن عرفت يومئذ الأخ الصالح السيد إبراهيم أبي العيون، شيخ معهد المينا حالياً، فقد قرأته عليه سنة ١٣٥٩هـ، ودعالي في ختامه، وكتب لي الإجازة بخطه، فيسر الله تعالى رزقي تيسيراً لم يكن على بالي، من حل مبارك، لا شبهة فيه ولا ريبة، فلله الحمد والشكر والمنّة». اهـ

كشف الظنون: «مصباح الأنوار في أدعية الليل والنهار».

⁽١) ص ٥٩.

وكانت قراءته للمختصر على العلامة الكوثري في بيت الشيخ في العباسية، في عشرة مجالس^(١).

* ومن الصور الواقعية لبركة هذا المختصر، أنه انتشر انتشاراً عجيباً في جميع الأمصار والأعصار، وذلك في وقت لم يكن للمطابع وجود أصلاً، فلا تخلو مكتبة من مكتبات العالم، إلا وتجد فيها عشرات النسخ المخطوطة من هذا الكتاب، وقد ذكر أصحاب الفهرس الشامل (٢) (٥٦٦) نسخة من هذا الكتاب في العالم.

وفي مكتبة السليمانية فقط في اسطنبول من مكتبات تركيا، توجد (٢٨٨) نسخة مخطوطة من مختصر القدوري^(٣)، وهكذا لو فتَّش الباحث في سائر المكتبات سيجد عدداً كبيراً.

وقد يقول قائل: لعل سبب هذه الكثرة صغر حجمه، وسهولة نَسْخه، والجواب: أن هذا واردٌ، ولكن كم كتاب مثله بحجمه، لكن لم يُكتب له القبول والانتشار كما كُتب لهذا؟

وفي هذا يقول عنه الإمام السمعاني (ت٥٦٢هـ) ـ كما تقدم ـ : «نفع الله به خلقاً لا يُحصَون »(٤٠). اهـ

⁽١) التحرير الوجيز ص١٠٢، في إجازته لتلميذه الأستاذ أحمد خيري.

^{(7) 1/014}_737.

⁽٣) كما أفادني بهذا الأخ الكريم سعادة الدكتور الشيخ خليل قوتلاي حفظه الله، حين راجع لي ما في المكتبة من نسخ للقدوري.

⁽٤) الجواهر المضية ٦/١، ٢٤٧، نقلاً عنه.

* ومن الأخبار النادرة التي وقفت عليها في تيسير نَسْخه لبركته، ما ذكره صاحب الشقائق النعمانية (۱) في ترجمة العالم العامل، الفاضل الكامل المولى إلياس بن إبراهيم السينابي، من علماء القرن التاسع الهجري، وله عدة مصنفات، منها شرح الفقه الأكبر، قال في ترجمته:

«وكان خطُّه حسناً جداً، وكان سريع الكتابة، سمعت من والـدي أنه كتب مختصر القدوري في الفقه في يوم واحد». اهـ

وهذا من بركة هذا الكتاب، فإنه لا يتأتَّىٰ نَسْخه في مثل هذا الوقت.

* ومن بركة هذا المختصر أيضاً أن الله يسر حفظه للطلبة ممن يريد أن يتفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان، حتى صار سمة ووصفا يوصف به هذا المختصر، فقد قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢) في ترجمة القدوري: «صاحب المصنف المختصر الذي يُحفَظ». اهـ

وهكذا قال علماء المذهب: «إن كتاب الشيخ الإمام القدوري كثر استعماله، وحاز من القبول سهماً، وتوفّرت الدواعي إلى الاعتناء بـ حفظاً وفهماً...» (٣). اهـ

⁽۱) ص ٦٣.

^{(7) 71/57.}

⁽٣) العقود المفصَّلة، للعباسي (مخطوط).

بل قال الشهاب المرجاني حين ذكر مختصر القدوري، واهتمام الحنفية به قال:

«أُولعوا فيه حفظاً، ورواية...» (١). اهـ

* وممن كان يحفظه: ما ذكره الإمام القرشي صاحب الجواهر المضية (٢) أن والده كان يحفظ هذا المختصر، وكذلك كان يحفظه أخوه الشقيق (٣)، وكان يحفظه هو.

كما كان يحفظه الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد العباسي، المتوفى سنة ١٩٠هـ، كما صرَّح هو في مقدمة كتابه: «العقود المفصَّلة في الجمع بين القدوري والتكملة»(٤).

بل عدَّ السخاويُّ في كتابه الضوء اللامع أكثر من أربعين مترجَماً كان يحفظ مختصر القدوري.

* وهكذا كان الآباء يشجّعون أبناءهم على حفظه، ويُكثرون لهم العطاء والهدايا في مقابل ذلك.

فقد جاء في معجم الأدباء لياقوت الحموي^(٥)، في ترجمة مؤرِّخ مدينة حلب الشهباء المحدِّث كمال الدين ابن العديم عمر بن أحمد

⁽١) ناظورة الحق ص ٥١.

⁽۲) ۳/۲۳۳.

⁽٣) الجواهر المضية ٣٥٢/٣.

⁽٤) مخطوط.

[.] ۲۷/۱٦ (٥)

ابن هبة الله، المتوفىٰ سنة ٢٦٠هـ، قال ياقوت:

«حدثني كمال الدين - أدام الله معاليه - قال: قال لي والدي: احفظ «اللَّمَع» (١) حتى أعطيك كذا وكذا، فحفظتُه، وقرأتُه على شيخ حلب يومئذ، وهو الضياء بن دهن العصا.

ثم قال لي: احفظ: «القدوريَّ»، حتى أهَـب لك كذا وكذا من الدراهم، كثيرة أيضاً، فحفظتُه في مدة يسيرة». اهـ

* وأعظم من هذا ما ذكره القرشيُ نبي ترجمة محمد بن يحيى ابن مسلم القاضي المراغي، المتوفىٰ سنة ٣٦٥هـ، أنه كان يحفظ شرح مختصر القدوري، للأقطع.

* ومثل هذا الخبر أيضاً ما جاء (٣) في ترجمة محمد بن الحسن الحلبي، أحد فقهاء الحنفية في القرن الثامن الهجري، ولم يذكر سنة وفاته، أنه حفظ كتاب «الهداية» للمرغيناني في صغره، وعرضه على جماعة، منهم العلامة ابن الوردي الفقيه الشافعي، فاختبره به، فأعجب به، وكتب له إجازة جيدة سنة ٤٤٧هـ.

* وكذلك ذكر السخاوي (٤) في ترجمة عبد الرحمن بن العلامة

⁽١) للإمام الشيرازي إبراهيم بن علي، (ت ٤٧٦هـ)، مختصر في علم أصول الفقه، للسادة الشافعية.

⁽٢) الجواهر المضية ٣٩٧/٣.

⁽٣) الجواهر المضية ١٣٧/٣.

⁽٤) الضوء اللامع ١/٤.

عبيد الله الأردبيلي، المتوفى سنة ١١٨هـ، أنه كان يحفظ كتاب «البديع» في أصول الفقه لابن الساعاتي، و«الهداية» للمرغيناني.

* إكرام الله تعالى للقدوري في سلامة مختصره من الخطأ:

قال الإمام العيني (١): «سمعتُ من بعض الأساتذة الكبار يقول: إن القدوريَّ رحمه الله لمَّا حجَّ أخذ المختصرَ معه، ولمَّا فرغ من طوافه، سأل الله سبحانه أن يُوقفَه علىٰ خطأ فيه، أو سهو منه وقع عن قلم.

ثم إنه فَتَحَ المختصر، وتصفَّحه ورقةً ورقةً إلىٰ آخره، فوجد فيه خمسة مواضع، أو ستة مواضع مَمْحُوَّة، وهذا يُعدُّ من كرامته». اهـ

* ومن المرائي الصالحة المبشّرة بعظيم شأن مختصر القدوري: ما رآه الفقيه الحنفي سراج الدين أبو بكر ابن الفقيه الحنفي علي بن موسىٰ الهاملي اليمني (ت ٧٦٩هـ)، «رأىٰ النبيّ عَلَيْهُ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما قائمين في حلقة من الناس عند مسجد والده، فقال النبي عَلَيْهُ: يا أبا بكر، ويا عمر قوْما فقبّلا رأس الفقيه علي بن موسىٰ، فإني أحبّه، فقاما وقبّلا رأسه، ثم طلب النبيُ عَلَيْهُ «كتاب القدوري»، فأحضرت له نسخة والدي، وقرأت بين يديه منها»(٢). اهـ

^{* * * * *}

⁽١) في البناية ٥/١٢٧ (ط باكستان).

 ⁽۲) كما في إرغام أولياء الشيطان للمناوي ٤٧٧/٤، وتنظر ترجمة الهاملي
 ووالده في هدية العارفين ٢٣٥/١، كشف الظنون ١٨٦٨/٢، الأعلام ٢٧/٢.

وقد وقفتُ على هذا الخبر بإفادة الأخ العزيز عبد الرحمن منير حجار، مشكوراً.

المبحث الثالث منهج الإمام القدوري وأسلوبه في مختصره

بيان أن القدوري لم يكتب مقدمةً لمختصره:

يَغلب على الظن أن الإمام القدوري رحمه الله لم يكتب مقدمة لمختصره في الفقه، والتي كان يمكن من خلالها التعرف على خطة عمله فيه، ومنهجه الذي سار عليه، والمصادر التي استقى منها معلومات هذا الكتاب، ونحو هذا مما يذكره المؤلفون عادة في مقدمات كتبهم.

ومن هنا لم نستطع التعرف على شيء من ذلك إلا عن طريق الدراسة، وما يلمحه الباحث المتأمِّل فيه.

وإن عدم وجود مقدمة لهذا المختصر مما أجمعت عليه نُسَخُ هذا المختصر المخطوطة والمطبوعة، وذلك حسب استقرائي لعشرات النسخ منه، ولعشرات من شروحه التي ضمَّت هذا المختصر.

وهكذا، فالنُّسخُ كلها تبدأ بعد البسملة، وبعد عنوان: (كتاب الطهارة)، تبدأ بآية الوضوء التي افتتح بها القدوريُّ مختصرَه، ثم يأتي ذكر فرائض الوضوء، وهكذا إلىٰ تمام نهاية المختصر، دون أن تُذكر له أيُّ مقدمة.

في حين أن صاحب كشف الظنون (١) ذكر أن أول المختصر يبدأ بقوله: «الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين ...». اهـ. هكذا.

قلتُ: ولعل ذلك من تصرُّفات النُّسَّاخ.

ومع هذا، يبقىٰ الاحتمال قائماً أن تكون هذه الافتتاحية هـي مـن كلام القدوري نفسه، والله أعلم.

* وأيضاً: ففي المطبوع من كشف الظنون، عند ذكره لمختصر القدوري وشروحه، جاء فيه نصلٌ يفيد ظاهره أن القدوري كتَبَ مقدمة لمختصره، والصواب أنها ليست من كلام القدوري.

فبعد أن ذكر صاحب كشف الظنون (٢) أن الإمام حسام الدين الرازي علي بن أحمد مكي، (ت ٥٩٨هـ)، قد عمل تكملة لمختصر القدوري، وأنه شرحها، نَقَلَ عن مقدمة شرحه للتكملة قولَه:

«قال القدوري (٣): هذا كتابُ يَجمع من فروع الفقه ما لم يجمعه غيرُه.

^{.1781/8(1)}

^{.1744/1(1)}

⁽٣) هكذا في كشف الظنون، والصواب والله أعلم: (قال الرازي)، لأن الكلام السابق لهذا الذي ذكره صاحب كشف الظنون، هو من كلام الرازي حسام الدين وهو يتحدث عن تكملة القدوري وشرحه لها، وأنه جمع في التكملة ما شذَّ من المختصر من المسائل المنشورة في المختصرات، كالجامع الصغير، ومختصر الطحاوي، والإرشاد، وموجز الفرغاني، فقال: «هذا كتاب يجمع من فروع الفقه ما لم يجمع غيره». اهـ

وقد كان أبو علي الشاشي (١) يقول: مَن حَفظَ هذا الكتاب: فهو أحفظ أصحابنا، ومَنْ فهمه: فهو أفهم أصحابناً.

وهو كتابٌ مختلفُ الترتيب؛ لأنه ابتدأه على أن يكون كتاباً صغيراً، ثم زاد فيه بعد مضيِّ العبادات، فلما تجاوز (الرهن)، بَسَطَ بسطاً مستوفياً.

وقد عمدت على إملاء كتاب جامع في شرحه، أعتمد فيه بيان الفروع والروايات، وأُورد فيه من مسائل الخلاف ما يحصل (يستقل)

وهذا الخطأ هو الذي جعل البعض يقول إن القدوري كتب مقدمـة لمختـصره، ومنها هذه الجملة في الثناء علىٰ المختصر.

(۱) ترجم صاحب الجواهر المضية ٢٦٢/١ لأحمد بن محمد أبي على الشاشي، تلميذ الكرخي، وأنه توفي سنة ٣٦٢هـ، وقد وُلد القدوري سنة ٣٦٢هـ، وعلىٰ هذا فقد وُلد بعد وفاة الشاشي هذا بنحو ١٨ سنة، وعليه يبعد تماماً أن يقول الرازي هذا ما تقدم من الثناء علىٰ مختصر القدوري.

وقد جعل كثيرون خطأً هذه المقولة في الثناء علىٰ مختصر القدوري، مع أن الشاشي المذكور هو قبل القدوري.

ومما يؤكد أن هذه المقولة ليست في مختصر القدوري، أن صاحب كشف الظنون ٥٦١/١ حين ذكر كتاب «الجامع الصغير»، للإمام محمد بن الحسن، ذكرها في الثناء عليه، فقال: «وكان علي الرازي يقول: مَن فهم هذا الكتاب: فهو أفهم أصحابنا، ومَن حفظه: كان أحفظ أصحابنا، وأن المتقدمين من مشايخنا كانوا لا يقلدون أحداً القضاء حتى يمتحنوه، فإن حَفِظه: قلَّدوه، وإلا أمروه بالحفظ. اهـ.

ويظهر أن حسام الدين الرازي قال هذا الثناء أيضاً في شرحه على الجامع الصغير كما قالها الشاشي، وزاد عليها، وفي الأعلام ٢٥٦/٤ أن لعلي الرازي هذا شرحاً على الجامع الصغير، وأن منه جزءاً أو قطعة في شستربتي (٣٣١٦).

به مزيد بَسْط؛ لأني استوفيت ذلك في كتاب: «التجريد»، وألحق بفروعه ما يليق بها، ليعتدل أول الكتاب وآخره في الاستيفاء، ثم ألحق به ما أغفله من الكتب، وأستوفي شَرْح جميعه، وأقد م على ذلك مسألة في تقديم قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى في الجملة على سائر فقهاء الأمصار...الخ». اهد من كشف الظنون.

فهذا الكلام في تكملة القدوري وشرحها، للرازي، كما بيَّنتُ أسفلَ في الحاشية، لا في مختصر القدوري، والله أعلم.

* أما عن عمل القدوري في المختصر، ومنهجه الذي سار عليه، فقد جَمَع الإمام القدوري في مختصره هذا المسائل المحتاج إليها، واستوعب ما يكثر وقوعه، مع ذكره القول المعتمد فيها، المختار للفتوى، وبذا صار مختصره خالياً عن الزوائد المُملَّة، والاختصارات المُخلَّة.

كما ضمَّ هذا المختصر أبوابَ الفقه كلَّها، وخَتَمَها القدوري بالفرائض وأحكام المواريث.

ويُذكّر هنا، أن الإمام المرغيناني صاحب الهداية، لما جَمَع بين مختصر القدوري والجامع الصغير في بداية المبتدي، اعتمد ترتيب الجامع الصغير وأبوابه، ولم يعتمد ترتيب القدوري، ولمّا كان الجامع الصغير خالياً من كتاب المواريث، خلا كتاب بداية المبتدي منه، وكذلك أيضاً جاء كتاب الهداية شرح بداية المبتدي خالياً منه أيضاً.

_ وهكذا كان من عمل القدوري في مختصره أنه عَرَض الخلاف بين أئمة المذهب: أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد، وأحياناً يذكر

خلاف زفر، ولايتعرَّض لذكر خلاف المذاهب الأخرى إلا نادراً.

- وهو مختصر خال من الأدلة إلا ما افتتح به مختصر من ذكره لآية الوضوء تبر كا بالقرآن الكريم، ثم ذكره لحديث واحد فقط، وهو حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه في وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، مع إيمائه في عباراته أحياناً للدلائل إيماء.

ـ وقد كانت عناية القدوري في هذا المختصر متوجهةً لذكر ثمرة المذهب الحنفي، وزبدة أحكامه، حيث ذكر فيه مسائل فقه المذهب الحنفي المحتاج لها، دون ذكر لدلائلها.

ومعلومٌ أن ذِكْر هـذه الثمرة بهـذا الاختصار الـشديد أمـرٌ لـيس بالسهل، بل البسطُ في الكتابة أسهل وأيسر.

وهذه الثمرة التي ذكرها القدوري في مختصره، هي التي يسعى اليها المسلم المقلِّد المتفقِّه على مذهب الإمام أبي حنيفة، ليقوم بتطبيقها، والالتزام بها، فيعرف الشروط والأركان والفرائض والسنن وهكذا، ويعرف المبطلات والمفسدات، وكيفية الأعمال، وحكم كل فعل، من حلال أو حرام أو مكروه، وهكذا.

وأما البحث عن الأدلة التي أوصلت إلى هذه الأحكام، وكيف تم استنباطها، ووَجْه دلالتها، فهذا أمر مهم ومفيد جداً، ومن أهم فوائده أنه يُورِث في نفس المسلم المقلد لإمامه طمأنينة وسكينة لما يفعله ويقوم به، وما يعتمده من أحكام، وأن مصدرها التشريعي كذا وكذا، ووجه دلالتها كذا وكذا.

ولكن في الوقت نفسه، فإن الدخول في باب الأدلة ودلالتها أمرٌ

عظيم، ومَهْيَعٌ خطير، لا يقدر على الدخول فيه إلا مَن كان أهلاً لذلك، وهو شأن المختصين، بل خاصة المتخصصين، وليس هو من شأن عامة الناس المشغولين بطلب المعاش، والسعي على العيال.

ومن هنا ألَّف القدوري هذا المختصر العظيم المبارك ليستفيد منه كل مسلم، ويقطف ثمرته بيُسر دون عَناء.

وأما مَن أراد البسط في الأدلة، وبيان وجه دلالتها، مع مناقشة أدلة غيره، فقد ألَّف له القدوري كتاب «التجريد» في ١٢ مجلداً، كما ألَّف شرح مختصر الكرخي في خمس مجلدات كبار مخطوطة، تكون بالطباعة الحديثة في عشرين مجلداً، وقد بَسَط فيه الأدلة أيَّما بسط، مع المناقشات والأخذ والردِّ.

وهكذا مَن أراد التوسط في ذلك، فهناك مؤلفات كشيرة في المذهب، تفي بالرغبات المتنوعة لكل طالب محتاج، والأمر واسع، والعلم في هذا بحر لا ساحل له، عَرَفه مَن عَرَفه، وجَهِله مَن جَهِله.

* أما أسلوب القدوري في مختصره:

فقد ساق الإمام القدوريُّ مسائلَ المذهب الحنفي في مختصره، ورَصَفَها ورتَّبها بعبارة شاملة حسنة رفيعة، قوية رصينة، سهلة واضحة، وأسلوب جميل، «مع حُسنَ الإيجاز، ولُطف الإعجاز، وجُوْدة المعاني، ومتانة المباني، وبألفاظ فصيحة متَّفقِ عليها»(١).

⁽١) من مقدمة «حل مشكلات القدوري» (مخطوط)، كما أني انتقيت أوصاف

كما أنه أجاد في عرضه وترتيب الأقوال أئمة المذهب، وذكره للخلاف الحاصل بينهم.

وبهذا كله غدا مختصراً معتبراً لطيفاً، من أجمل الكتب وأحسنها، وأتمّها فائدة وأكملها، ليشترك فيه المبتدئ والمتوسط في فهمه والانتفاع به، ولا يستغني المنتهي من مراجعته ومطالعته.

* * * * *

أسلوبه المتقدمة من عدد من شروح القدوري المخطوطة.

المبحث الرابع مصادر القدوري في مختصره

لم يصرِّح الإمام القدوري بأيِّ مصدر استقىٰ منه المسائل التي دوَّنها في هذا المختصر، والمتوقَّع أنه استفاد من المختصرات التي ألِّفت في المذهب قبله، مثل مختصر الطحاوي، (ت٢١هه)، ومختصر (الكافي) للحاكم الشهيد، (ت٣٣٤هه)، وله مختصر آخر سمَّاه: (المنتقىٰ)، ومختصر الكرخي، (ت٣٤٠هه)، وغيرها.

ومن قبل هؤلاء كتبُ أصول المذهب، التي هي كتب ظاهر الرواية، للإمام محمد بن الحسن الشيباني: الأصل، والجامع الكبير، والجامع الصغير، والسير الكبير، والسير الصغير، والزيادات.

وأيضاً ما كُتب عليها من شروح لعلماء المذهب وأئمته.

وقد تقدم أن للقدوري كتاباً سمَّاه: «التقريب»، ذكر فيه المسائل الخلافية بين أئمة المذهب الحنفي.

وهكذا استطاع الإمام القدوري ببراعته، وتقدُّمه الرفيع في المذهب، وإمامته في الفقه الحنفي، واطلاعه على كتب مَن سبقه، استطاع أن يختار أقوى الروايات في المذهب، ويُثبت المعتمد الراجح منها، ويصوغها ويقدِّمها منسَّقة مرتبةً في هذا المختصر المبارك.

المبحث الخامس أثر مختصر القدوري فيمَن بعده ومدىٰ اعتمادهم عليه

لقد بارك الله تعالى في مختصر القدوري بركة عظيمة، وكتَبَ له القبول العظيم عند علماء المذهب وطلابه، وقد تقدم شيء من هذا عند الكلام على ثناء العلماء على المختصر.

وكان من أثره فيمن ألَّف بعده من أئمة المذهب، أنهم اعتمدوه كلَّ الاعتماد فيما كتبوه في فقه المذهب، حيث ضمَّنوه في كتبهم، وأودعوه في مؤلفاتهم، حتىٰ صار مختصر القدوري أمَّ كتب المذهب التي تلته، وأساسها وعمدتها.

فقد ضمَّنه وزاد عليه كلُّ من السمرقندي في تحفة الفقهاء، والمرغيناني في بداية المبتدي، والنسفي في الوافي، والكنز، وابن الساعاتي في مجمع البحرين، والحلبي في مجمع الأبحر، وغيرهم.

كما قامت عليه شروح كثيرة، منها المبسوط، ومنها المختصر، ودلَّلوا لمسائله وأصَّلوا لها، وهكذا قامت أعمالٌ علمية كثيرة عليه، بلغت ١٢٣ عملاً، كلها تدل علىٰ أثره الكبير فيمن جاء بعده، وسيأتي قريباً إن شاء الله بيان تلك الأعمال العلمية التي قامت علىٰ مختصر

القدوري، في فصل خاص موسَّع .

* ومن أثره فيمن بعده، ما كتبه الله له من الانتشار الكبير العجيب في البلاد الإسلامية، وتداول العلماء والطلبة له في كل مكان، مما يدل على أثره الكبير الواضح في المذهب الحنفي، بل في أتباع المذاهب الأخرى، حيث اقتنوه، واعتمدوه، ونقلوا عنه، وهذا كله من فضل الله، والله يؤتى الفضل من يشاء.

* تاريخ تأليف القدوري لمختصره:

تقدم أن القدوري جمع هذا المختصر لولده محمد، وكانت وفاة ولده سنة ٤٤٠هـ، وهو شابٌ قبل أوان الرواية، وإذا كان سن الشباب إلىٰ الثالثة والثلاثين (١)، فلتكن ولادته سنة ٤١٠هـ تقريباً.

هذا، وليكن جَمْع القدوري لمختصره وعُمر ولـده عـشر سـنين، فيكون تاريخ تأليف المختصر تقريباً سنة ٤٢٠هـ، أي في أواخر عمـر الإمام القدوري، حيث توفي سنة ٤٢٨هـ، والله أعلم.

⁽١) ينظر القاموس المحيط (كهل).

المبحث السادس اختلاف نُسَخ مختصر القدوري

مسألة اختلاف نُسَخ القدوري مسألةٌ مهمةٌ انتبهتُ إليها بفضل الله وتوفيقه في خلال عملي في تحقيق اللباب، وتحقيق أصله مختصر القدوري، وما وجدته من اختلاف كبير في نسخه.

وقد لاحظت أن صاحب الهداية الذي ضمَّن القدوريَّ في بداية المبتدي أصل الهداية، يشير في الهداية في مواضع كثيرة إلى وجود اختلاف في نُسَخ القدوري في لفظ كذا، أو في جملة كذا.

وهكذا جاء بعده شُرَّاح الهداية يؤكدون ذلك، بل زادت عندهم الأمثلة علىٰ ذلك، وراحوا يجتهدون في بيان اللفظ الصحيح منها والخطأ، وبيان الصحيح والأصح.

كما كان لهم اهتمامٌ ظاهر في بيان هل هذا الاختلاف من أصل كلام القدوري، أو بسبب نُسَّاخ المختصر؟

وكذلك كان حال شرَّاح مختصر القدوري، بدءاً بأقدمهم تلميذ القدوري أبي نصر الأقطع، ومَن بعده كالزاهدي في المجتبى، والحدادي في السراج والجوهرة، وغيرهم، مما يدل على أن ذكر اختلاف نسخ القدوري قديمٌ عهده، إذ كانت وفاة الأقطع تلميذ القدوري سنة ٤٧٤هـ.

وقد صرَّح الأقطعُ بهذه الاختلافات في خاتمة شرحه قائلاً:

«... وقد وجدت في أكثر نُسَخ الأصل خللاً في بعض المسائل، وهو خطأ من الناسخ، وقد أصلحت جميع ذلك على ما يقتضيه مذهب أصحابنا رحمهم الله تعالى». اهـ

وهذه الفوارق والاختلافات التي وقفت عليها بين نسخ القدوري، منها ما أمره سهل وليس له أثر ذو بال على النص، ومنها ما هو مهم جداً، وله أثر كبير، إما في تغيير المعنى، أو تغيير الحكم الشرعي، ومنها ما بين ذلك في الأهمية، ومنها ما يتعلق بزيادة شرط في المسألة، أو في زيادة مسألة كاملة، وسقوطها من أخرى، أو تتعلق بنسبة الأقوال لأئمة المذهب، ونحو هذا.

وهذه الفوارق المهمة أيقظت انتباه علماء المذهب، من شُراًح القدوري، وشراًح الهداية، وأولَوْها رعايةً كبيرة، وعنايةً بالغة.

وقد بلغ الحد أفي اختلاف هذه النسخ وتغييرها للحكم، أن صاحب الهداية وهو من هو في المذهب: إمامة وعلماً واعتماداً، قد وقع منه في الهداية اعتماد لنسخ خاطئة من القدوري، فيها خطأ في الحكم، وجرئ على ذلك، وفاته التنبه إليه، لكن الله حافظ دينه وشرعه، فقد هيأ سبحانه من بعد صاحب الهداية من جاء من شراح الهداية ونبهوا إلى ذلك، وأعادوا الأمور إلى نصابها، وبينوا الصواب، كما هو في مسألة إقرار الزاني بالزنا، وهل يشترط أن يسأل

متىٰ زنىٰ أم لا^(١)؟

وقد يَستغرب طالب العلم أن يقع من الإمام المرغيناني مثل هذا، والجواب: أن هذا لا ينافي جلالة قدره، وغزارة علمه، فالكمال لله وحده، وأبى أن يصح كتابٌ غير كتاب الله.

وسأذكر فيما يلي شواهد على ما تقدم، معزوّةً إلى مكانها، وقائلها، ليقف عليها القارئ الكريم، ولنوقن تمام اليقين، كيف هيّا الله لهذا الدين العظيم علماء أمناء مخلصين جهابذة، أفنوا أعمارهم في خدمته وبيانه وتحريره، وكيف أن الله حفظ دينه وأحكامه، وأن ما فات فلاناً فإن الله يهيئ غيرة للاستدراك عليه، وبيان الصواب في الأمر.

وهكذا، فهم سبيكةٌ ذهبيةٌ متصلةٌ مُحكَمةٌ من ورَّاث النبوة، موصولون من الله تعالى بحبل متين، يكمِّل بعضهم بعضاً.

* ولعل من أهم أسباب اختلاف نسخ القدوري: كثرتها، بسبب صغر حجمه، وانتشارها الكبير في مشارق الأرض ومغاربها، وفي هؤلاء النساّخ المُتقِنُ وغيرُ المتقن، والضابطُ وغير الضابط، وبين ذلك كثيراً.

ويبعد جداً احتمال أن القدوري نفسه حين ألَّف المختصر وانتشر عنه، أنه كان يعدِّل فيه ويغيِّر، وأن يده كانت تعمل فيه دائماً، ومنه انتشرت عنه النسخ المختلفة، فيبعد هذا، بـل كـان القـدوري متنبِّهاً

⁽١) ينظر الهداية ٢/٩٥، وسيأتي بعد قليل في الأمثلة التي ذكرتها.

لذلك كلَّ التنبه، خائفاً أن يقع في مختصره خطأ أو زلل.

ولهذا، «فإنه لما فَرغَ من تصنيف مختصره، حجَّ، وأخذ المختصر معه، ولما فَرغَ من طوافه: سأل الله سبحانه أن يوقِفه على خطأ فيه، أو سهو منه وقعَ عن قلم.

ثم إنه فتح المختصر، وتصفَّحه ورقةً ورقةً إلىٰ آخره، فوجد فيه خمسة مواضع، أو ستة مواضع ممحوَّة، وهذا يُعدَّ من كرامته»(١).

* وفيما يلي أذكر سبعة عشر مثالاً ونموذجاً مهمًّا من ذلك:

1- المثال الأول: قال الإمام المرغيناني في الهداية (٢)، في كتـاب الحدود، وهو يتكلم عن إقرار الزاني:

«فإذا تمَّ إقرارُه أربع مرات: سأله عن الزنا ما هـو؟ وكيف هـو؟ وأين زنيٰ؟ وبمَن زنيٰ؟ فإذا بيَّن ذلك: لزمه الحدُّ ...

ولم يذكر السؤال فيه عن الزمان، وذَكره في الشهادة؛ لأن تقادم العهد يمنع الشهادة دون الإقرار.

وقيل: لو سأله: جاز، لجواز أنه زني في صباه...». اهـ

قال العيني في البناية (٣): «ولم يذكر: أي القدوريُّ السؤالَ فيه، أي في الإقرار عن الزمان، أي زمان الزنا...». اهـ

⁽١) تقدم ذكر هذا الخبر نقلاً عن أحد الأساتذة الكبار للإمام العيني. ينظر البناية ١٢٧/٥ (ط باكستان).

^{(7) 7/59.}

⁽٣) ٣٢٩/٨ (ط بيروت).

قلت: ونقل هذا عن الهداية الميدانيُّ في اللباب^(۱)، ولم يذكر شيئاً عن اختلاف النسخ، وهكذا أيضاً شرَّاح الهداية^(۲)، لم يذكروا عن اختلاف النسخ في هذا الموضع شيئاً، وكذلك العلامة قاسم في تصحيح القدوري.

وقول صاحب الهداية: «قوله: لم يذكر القدوري السؤال فيه عن الزمان»: فهذا بحسب اطلاعه، وإلا فالواقع أنه ذُكر هذا السؤال في نسخ قديمة للمختصر هي عندي، وهي نسخة ٢١١هـ، ونسخة ٢٤٦هـ، ومطبوعة ١٣٠٩هـ، وذُكر في النسخة التي هي مع شرح الزاهدي «المجتبى»، نسخة ١١٢٧هـ، وذُكر في شرح القدوري، لابن حامد «حَدَق العيون»، مخطوط، لوحة ١١٦.

ولهذا كله أثبت هذه الزيادة: (ومتىٰ زنیٰ؟) في مختصر القدوري، في تحقيقي له، ولكتاب اللباب، وسبحان الفتّاح الوهاب.

وهذا مثالٌ مهمٌّ جداً، وشاهدٌ على عدم وقوف صاحب الهداية على هذه النَّسخ من مختصر القدوري، فقد فاته ذلك، مما جعله ينصُّ في الهداية على عدم سؤال المقرِّ عن الزمان، فكان الحكم ناقصاً، وتابعه شرَّاح الهداية على ذلك، ولم يتنبهوا إلى هذه النسخ، في حين أن نسخاً عديدة من المختصر، وكذلك بعض شروحه ذكرت السؤال عن الزمان، كما تقدم آنفاً.

^{.114/4(1)}

⁽٢) ينظر فتح القدير وشروح الهداية ١٢/٥، وشرح الهداية للكنوي ١/٨٠٥.

وقد نصَّ شرَّاح الكنز^(۱)، وغيرُهم، علىٰ أن الأصح أن يسأله عن الزمان.

٢- المثال الثاني: جاء في الهداية (٢) في مسألة الإفاضة من مزدلفة إلى منَى قوله:

«قال: فإذا طلعت الشمس أفاض الإمام والناس حتى يأتوا منى. قال العبد الضعيف عصمه الله: هكذا وَقَعَ في نُستخ المختصر، وهذا عَلَطٌ، والصحيح: إذا أسفر: أفاض الإمام والناس». اهدمن الهداية.

قال الإمام العيني في البناية (٣) نقلاً عن الإمام أمير كاتب الإتقاني الأترازى، صاحب غاية البيان شرح الهداية:

(قال الأترازي: هذا الذي قال صاحب الهداية رحمه الله صحيح (3) ، لكن الغلط وَقَعَ من الكاتب، لا من القدوري رحمه الله نفسه، ألا ترى أن الشيخ أبا النصر البغدادي ـ الأقطع ـ رحمه الله، وهو من تلامذة الشيخ أبي الحسين القدوري رحمه الله، قد أثبت لفظ القدوري في هذا الموضع في شرحه (6) بقوله:

⁽١) ينظر تبيين الحقائق ١٦٧/٣.

^{(7) 1/531}_ 431.

⁽۳) ۱۲٦/٥ (ط باکستان).

⁽٤) أي أنه يفيض قبل طلوع الشمس عند الإسفار.

⁽٥) وكذلك هو في شرح القدوري للأقطع من النسخة التي هي عندي.

قال: ثم يُفيض الإمام من مزدلفة قبل طلوع الشمس والناسُ معه حتى يأتي منى.

وأثبتَ الإمام أبو الحسين القدوري رحمه الله في شرحه لمختصر الكرخي مثل هذا أيضاً، فقال: «ويُفيض الإمام قبل طلوع الـشمس، فيأتى منىً»(١).

فعُلم أن ما ذكر صاحبُ الهداية منقولاً عن مختصر القدوري رحمه الله، فذلك سَهْوٌ من الكاتب، لا من القدوري.

والشيخ أبو الحسين القدوري رحمه الله أجلَّ منصباً من أن تَزِلَّ قدمهُ في هذا القدر، وهو بحرٌ زخَّارٌ في الفقه، وغَيْثُ مدرارٌ في الحديث، وناهيك من الدليل على غزارة علمه شرحه لمختصر الكرخي رحمه الله، فإذا طالعته عرفت أن محلَّه في الفقه كان عند العَيُّوق (٢)، لا تناله يدُ كلِّ أحد ، ويرجع طَرْفُ الناظر إلى منزله من كلال ورَمَد. انتهى.

قلتُ _ القائل هو العيني _: هذا كله لا ينافي وقوع السهو منه؛ لأن الجواد له كَبُوة، والعالِمَ له زَلَّة، وقد وقع من أكابر العلماء ممن تقدَّموه من السهو والخطأ، ومع هذا، وقوع السهو لا ينافي جلالة

⁽١) وهكذا كما ذكر الإتقاني الأترازي هو حال نسخ القدوري المتي هي عندي المخطوطة والمطبوعة، وكذلك المتي هي مع شرح الجوهرة، وزاد الفقهاء للإسبيجابي، وخلاصة الدلائل، وغيرها، فقد جاءت علىٰ الوجه الصحيح.

 ⁽٢) العيُّوق: نجمٌ أحمر مضيءٌ في طَرَف المجرَّة الأيمن، يتلو الثريَّا لا يتقدَّمها.
 القاموس المحيط (عوق)، (عيق).

قدره، وغزارة علمه.

ولكن سمعتُ من بعض الأساتذة الكبار يقول: إن القدوري رحمه الله لما فَرَغَ من تصنيف مختصره المنسوب إليه، حج ، وأخذ المختصر معه، ولما فرغ من طوافه، سأل الله سبحانه أن يوقف على خطأ فيه، أو سهو منه وقع عن قلم.

ثم إنه فَتَحَ المختصر، وتصفّحه ورقةً ورقةً إلىٰ آخره، فوجد فيه خمسة مواضع، أو ستة مواضع ممحوَّة، وهذا يُعدُّ من كرامته.

وهذا مما يؤيّد أن وقوع هذا الغلط من الكاتب، لا منه، والله أعلم.

ومختصر القدوري رحمه الله الذي عندي بقراءة أبي، وجَدِّي، وقراءتي على المشايخ: هكذا». اهـ من البناية.

٣_ المثال الثالث: قال الإمام المرغيناني في الهداية (١):

«ولو طاف طواف الزيارة محدثاً: فعليه شاة، وإن كان جنباً: فعليه بدنة، والأفضل أن يعيد الطواف ما دام بمكة، ولا ذبح عليه.

قال المرغيناني: وفي بعض النسخ: (وعليه أن يعيد) (٢).

^{.170/1(1)}

⁽٢) وذكر هذا الاختلاف بين النسخ الزاهدي في المجتبى (مخطوط)، وصاحب الجوهرة ٢/١١١، وتبيين الحقائق ٩/٢ نقلاً عن الهداية، وأما نسخ القدوري الـتي بين يدي، فكلها جاءت بالعبارة الأولى فقط: «والأفضل أن يعيد».

والأصح: أنه يؤمر بالإعادة في الحدث استحباباً، وفي الجنابة إيجاباً؛ لفُحش النقصان بسبب الجنابة، وقصوره بسبب الحدث.

ثم إذا أعاده وقد طاف محدِثاً: لا ذبح عليه». اهـ من الهداية.

قال الإمام العيني (١): «قوله: (وفي بعض النسخ): أي وفي بعض نسخ القدوري، وقال الكاكي: أي نسخ المبسوط (٢)، وما ذكرناه هو الصحيح.

قوله: (وعليه أن يعيده): أي الطواف، وهو يدل على وجوب الإعادة، والنسخة التي فيها: (الأفضل أن يعيد الطواف بمكة): يدل على الاستحباب، لا الوجوب، فهذه على ما إذا كان الطواف مع الحدث، وتلك تُحمل على ما إذا كان مع الجنابة؛ لأن النقص في الحدث يسيرٌ، وفي الجنابة كثير». اهـ

قال الإمام الكمال ابن الهمام (٣): "وإنما لم يؤمر مطلقاً، كما هو تلك الرواية، مع أن الطهارة في الطواف واجبة؛ لأنه لم يتعين الطواف جابراً، فإن الدم والصدقة مما يُجبر بهما، فالواجب أحدهما غير عين واستحباب المعين _ أعني الطواف _؛ ليكون الجابر من جنس المحبور، بخلاف ما إذا رجع إلى أهله ولم يطف، فإن البعث بالشاة أفضل؛ لأن النقصان كان يسيراً، وفي الشاة نفع للفقراء». اهـ

⁽١) البناية ٥/٢٦١ (ط باكستان).

⁽٢) وكذلك قال البابرتي في العناية ٢/٢٦، والخوارزمي في الكفاية.

⁽٣) فتح القدير ٢/٤٦٢.

١- المثال الرابع: جاء في الهداية (١) في كتاب الوصايا، باب: العتق في المرض:

«ومَن أعتق في مرضه عبداً، أو باع وحابىٰ، أو وَهَب: فذلك كله جائز، وهو معتبرٌ من الثلث، ويُضرَب به مع أصحاب الوصايا.

وفي بعض النسخ: (فهو وصية)، مكان قوله: (جائز)». اهـ

قال العيني في البناية («وفي بعض النسخ»: أي في بعض نسخ القدوري، «فهو وصية»: مكان قوله: «جائز».

وقال الأترازي رحمه الله _ أي الإتقاني _: ورأيت في نسخة نقيَّة مكتوبة في سنة خمس وعشرين وخمسمائة (٥٢٥هـ): «فذلك كله وصية (٣) معتبرة من الثلث».

وقال الكاكي: وقال صاحب المجتبى (١٤): والأول أصح». اهـ من البناية.

وقد أفادنا نصُّ الإتقاني الذي نقله عنه العيني، أنه وقف على

^{.780/8(1)}

⁽۲) ۵۰۸/۱۲ (ط بیروت)، ۳۲۳/۱٦ (ط باکستان)، وینظر اللباب، الوصایا ۱۷۰/۶ (نسخة د).

⁽٣) وكذلك في شرح الأقطع تلميذ القدوري (مخطوط سنة ٨٤٧هــ): (فذلك كله وصية)، ولم يذكر اختلاف النسخ.

⁽٤) في مخطوطة المجتبى عندي: (وفي بعض النسخ: فذلك كله جائز، ويعتبر من الثلث، قلت: وهذا اللفظ أصح، والأول مؤوَّلُ باعتباره من الثلث...). اهم من المجتبىٰ.

نسخة نقيَّة من القدوري منسوخة سنة (٥٢٥هـ)، فيها كذا وكذا، مما لم يذكره صاحب الهداية، وهذه من أقدم النسخ التي وقفت علىٰ نقل عنها، وأما أنا فأقدم نسخة أكرمني الله بالوقوف عليها، فتاريخها سنة (٦١٠)هـ، كما تقدم.

٥- المثال الخامس: جاء في الهداية (١) في آخر كتاب الصرف، بعد أن ذكر الإمام المرغيناني مسألتين خَتَمَ بهما كتاب الصرف، ثم قال:

«وفي أكثر نُسَخ المختصر ذكر المسألة الثانية». اهـ

قال الإمام العيني في البناية (٢): «وفي أكثر نسخ المختصر: أي مختصر القدوري رحمه الله تعالىٰ، ذَكَر المسألة الثانية، يعني لم يذكر في أكثر نُسخ المختصر المسألة الأولىٰ، ... ولهذا قال في شرح الأقطع: وهو غلطٌ من الناسخ.

وقال الكاكي: إنما ذكر المصنف هذا، يعني قوله: «نُستخ المختصر»، دفعاً لمؤاخذة ترد على صاحب القدوري رحمه الله تعالى، فإنه ذكر في بعض النُسخ المسألة الأولى، وأجاب بالجواز مطلقاً، وليس كذلك بالإجماع ... ، فذكر الجواب في بعض النسخ

⁽۱) ۳/۲۸.

⁽۲) ۲٤۷/۷ (ط بسيروت)، ١١١/١١ (ط باكــستان)، وينظــر أيــضاً العنايــة ٢٨٢/٦، وفتح القدير ٢٨٢/٦.

محمولٌ علىٰ خطأ من الكاتب، والدليل عليه أن في أكثر النُّسَخ ذَكَر المسألة الثانية، وأجاب بالجواز مطلقاً». اهـ

قلت: راجعت شرح الأقطع علىٰ القدوري، وفيه:

«وقد وُجد في بعض النُّسَخ أنه قال: أعطني بنصف درهم...، وهو غلطٌ من الناسخ، فإن كانت المسألة على الوجه الذي ذكر ... وإن كانت على ما يوجد في النُّسَخ: فالعقد...». اهـ

٦- المثال السادس: قال القدوري في المختصر، في كتاب
 النكاح، في الكلام عن متعة المطلقة:

«وتُستحب المتعة لكل مطلَّقة إلا لمطلَّقة واحدة، وهي الـتي طلَّقَها قبل الدخول ولم يسمِّ لها مهراً». اهـ

قال الميداني في اللباب(١): (وهي المفوَّضة، فإن مُتْعتها واجبةٌ؛ لأنها بدلٌ عن نصف مهر المثل، كما مرَّ، وفي بعض النُّسَخ: «وقد سمىٰ لها مهراً».

قال في التصحيح (٢): هكذا وُجد في كثير من النسخ، ويتُكلَّف في الجواب عنه، وقال نجم الأئمة: المكتوب في النُّسَخ المُتقنة: «ولم يُسمِّ لها مهراً».

^{.17/}٣(1)

⁽٢) تصحيح القدوري للعلامة قاسم ص ٣٤٥.

قال في الدراية: ضَبَطَه كذلك غيرُ واحد، وقد صحَّحه ركن الأئمة الصبَّاغي في شرحه لهذا الكتاب، وكتَبَ فوقه وتحته وقُدَّامه: «صح»، ثلاث مرات، وأشار إلىٰ أن هذا من النُّسَّاخ.

وقال في الينابيع: المذكور في «الكتاب»: غلطٌ من الناسخ.

وقد زعم صحة هذه النسخة شيخ الإسلام ركن الأئمة الوالجاني، ونجم الأئمة الحفصي، فكتب إليهما أبو الرجاء: إن هذه خلاف المذكور في التفسير والأصول والشروح، فإنه ذكر في الكشاف وتفسير الحاكم وغيرهما، أن المتعة مستحبة للتي طلَّقها قبل الدخول، وقد سمَّىٰ لها مهراً.

وذكر في الأصل، والإسبيجابي في موضعين، وزاد الفقهاء وغيرها: أنها تُستحب لها المتعة، فلا يصح استثناؤها من الاستحباب، بخلاف المفوَّضة فإنها مستثناة من الاستحباب بالوجوب، فاستصوبا ذلك، واتفقوا علىٰ أن المستثناة هي التي طلقها قبل الدخول ولم يُسمِّ لها مهراً. اهم من اللباب.

قلتُ: قد ذكر هذه المسألة صاحبُ الهداية (۱) هكذا: (وقد سمَّىٰ لها مهراً)، ولم يذكر في ذلك اختلاف النُّسَخ، وراح شرَّاح الهداية يذكرون إشكالاً في معنىٰ نص الهداية، ويذكرون له احتمالات بعيدة، كما قال العلامة قاسم في تصحيح القدوري.

 $[.] Y \cdot 7 / 1 (1)$

وأما العيني في البناية (١)، فنقل عن الزاهدي شارح القدوري في المجتبى، أن النسخ المُتقنة: ولم يسمِّ لها مهراً، ثم قال العيني: قلت: علىٰ هذه النسخة لا يبقىٰ الإشكال». اهـ من البناية.

٧_ المثال السابع: جاء في كتاب الرضاع من مختصر القدوري (٢): «وكلُّ صبِيَّن اجتمعا علىٰ ثدي واحد: لم يجز لأحدهما أن يتزوج بالآخر». اهـ

قال العيني في البناية (٣): «هذه المسألة من مسائل القدوري، ولفظ القدوري: (على ثدي واحد)، على كون: (واحد): صفة لثدي، والمراد: ثدي المرأة.

وفي بعض النسخ وقع: (على ثدي واحدة)، بإضافة الشدي إلى واحدة، وبتأنيث الواحدة، على تقدير: امرأة واحدة، وهكذا شرحه الأترازي؛ لأن في نسخته: (على ثدي واحدة)، وكذا قال في النهاية: (على ثدي واحدة، حتى لو اجتمعا على ضرع بهيمة واحدة: لم يحرم أحدهما على الآخر)، فكان هو بمنزلة طعام أكلاه من إناء واحد». اهمن البناية.

ولم يذكر الميداني في اللباب اختلاف النُّسَخ هذا.

⁽١) ٤/٧٧ (ط بيروت)، ٦/٢/٦ (ط باكستان).

⁽٢) مع اللباب ٣٣/٣ (ط محيي الدين).

⁽٣) ٣٠٧/٦ (ط باكستان)، ٨١٩/٤ (ط بيروت)، وفيها أخطاء فظيعة.

٨- المثال الثامن: جاء في الهداية (١) في كتاب المعاقل، أي الديات: «وتُقسم عليهم في ثلاث سنين، لا يُزاد على الواحد على أربعة دراهم في كل سنة، ويُنقص منها.

قال المرغيناني: كذا ذكره القدوري رحمه الله في مختصره، وهذا إشارة إلىٰ أنه يُزاد علىٰ أربعة من جميع الدية، وقد نصَّ محمد رحمه الله علىٰ أنه لا يزاد علىٰ كل واحد من جميع الدية في ثلاث سنين علىٰ ثلاثة أو أربعة، فلا يؤخذ من كل واحد في كل سنة إلا درهم، أو درهم وثلث درهم، وهو الأصح». اه من الهداية.

قال العيني في البناية (٢): «قال الأترازي: رواية القدوري هي المشهورة، وقد أثبت في شرح الأقطع روايته بقوله: لا يزاد الواحد علىٰ أربعة دراهم في كل سنة: درهم ودانقان، ويُنقص منها.

وعلىٰ ذلك فلا يفرق بين نص محمد، وبين رواية القدوري.

ويدل على صحة رواية شرح الأقطع ما ذكره ...». اهـ من البناية.

وهكذا أثبت الأقطع رواية عن القدوري غير ما وقف عليه صاحب الهداية من نسخ القدوري، وقد سبّب ذلك إشكالاً كبيراً في الحكم، وفي فهم النص، ونحو هذا، مما ذكره شراّح الهداية.

^{(1) 3/777.}

⁽٢) ٤٦١/١٢ (ط بيروت)، ٢٣٥/١٦ (ط باكستان).

9- المثال التاسع: جاء في الهداية (١) في كتاب السرقة، من شرَّط القطع في السرقة: أن تكون الدراهم المسروقة مضروبة، قال: «فهذا يبيِّن لك اشتراط المضروب، كما قال في «الكتاب» _ أي القدوري _ وهو ظاهر الرواية، وهو الأصح ...». اهـ من الهداية.

قال العلامة قاسم في تصحيح القدوري (٢): «قلت: عبارة القدوري كما ذكرنا _ أي مضروبة أو غير مضروبة _، فإما أن صاحب الهداية وقعت له نسخة كما ذكرنا، أو أراد بالكتاب: كتاب محمد _ أي الأصل _ فإنه فيه كذلك». اهـ من تصحيح القدوري.

قلت: وفي كل النسخ التي يسَّر الله لي الوقوف عليها من القدوري المخطوطة والمطبوعة، فيها: «مضروبة أو غير مضروبة»، وكذلك في نسخة زاد الفقهاء للإسبيجابي، وفي الجوهرة، وخلاصة الدلائل، وغيرها.

وقال الميداني في اللباب^(٣): «وتَبِع صاحبَ الهداية الكمالُ في الفتح^(٤) قائلاً: كما ذكره القدوري.

لكن في غاية البيان، بعد نَقُله كلام الهداية: وهذا صحيح: ولكن في نَقْله عن القدوري نظر، لأن الشيخ أبا نصر الأقطع ذكر في الـشرح

^{.118/7(1)}

⁽٢) ص ٤٧٨.

⁽٣) ٢٠٠/٣ (ط محيى الدين).

⁽٤) فتح القدير ١٢٤/٥، كذلك قبله صاحب الكفاية للخوارزمي.

_ وهو تلميذٌ للقدوري _ رواية المختصر، ولم يقيِّد بالمضروبة، بل أثبت الرواية بقوله: مضروبة أو غير مضروبة: فهو قول أبي حنيفة ...». اهـ من اللباب، وهو منقول عن البناية (١).

وهكذا ترى الأثر الكبير في تغيير الحكم، باختلاف نسخ القدوري، وجزى الله خيراً الفقهاء كم كانوا متيقظين لكل ذلك.

· ١- المثال العاشر: جاء في الهداية (٢) في كتاب الإقرار:

«قال: وإن قال له: عليّ، أو: قبَلي: فقد أقرّ بالدين؛ لأن: (عليّ): صيغة إيجاب، و: (قبَلي): ينبئ عن الضمان، ولو قال المقر: هو وديعة، ووصل: صُدِّق؛ لأن اللفظ يحتمله مجازاً، حيث يكون المضمون عليه: حفظُه، والمال محله، فيُصدّق موصولاً، لا مفصولاً.

قال رحمه الله تعالى: وفي بعض نسخ المختصر في قوله: (قِبَلي): إنه إقرار بالأمانة؛ لأن اللفظ ينتظمهما، حتى صار قوله: لا حق لي قبَل فلان: إبراء عن الدين والأمانة جميعاً، والأمانة أقلَّهما، والأول أصح». أهدمن الهداية.

وينظر لأثر اختلاف النسخ هنا كلام العيني في البناية (٣).

⁽۱) البناية ٦/٠٨٦ (طبيروت)، ٨/٩ (طباكستان).

^{.111/4(1)}

⁽٣) ٢٦٩/١٢ (ط باكستان)، ٥٤٨/٨ (ط يبروت).

11 ـ المثال الحادي عشر: قال القدوري في مختصره (١) في آخر كتاب العارية:

«وإن استعار عيناً فردَّها إلى دار مالكها، ولم يسلِّمها إليه: ضمن». اهـ

قال الميداني في اللباب: (قال في الجوهرة (٢): وفي نسخة: (لم يضمن): وكذا هو في شرحه، غير أنه بعد ذلك أشار إلى أنه في آلات المنزل. اهـ

أي بخلاف الأعيان النفيسة، فلا تُردُّ إلا إلى المعير، وتمامه في الهداية (٣). اهـ من اللباب.

وهكذا، فالحكم مختلفٌ عكسياً من نسخة إلى أخرى، ولكلِّ مَحْمَلٌ ومعنىً.

11- المثال الثاني عشر: قال القدوري في مختصره في كتاب الإباق (٤): «وإن أبق من الذي ردَّه: فلا شيء عليه».

قال الميداني في اللباب (٥): «قال في الهداية (٦): لكن هذا إذا

⁽١) مع اللباب ٢٠٤/٢.

^{(7) 7/73.}

⁽٣) ٢٢٣/٣، وينظر البناية ١٩٣/٩ (ط بيروت).

⁽٤) مع اللباب ٢١٨/٢.

[.] ۲ ۱ ۸ / ۲ (0)

^{.179/7(7)}

أشهد، ثم قال: وفي بعض النُّسَخ: (لا شيء له): وهو صحيح أيضاً؛ لأنه في معنى البائع من المالك ...». اهـ من اللباب.

قوله: «وفي بعض النسخ»: أي نسخ القدوري، كما في البناية (١).

"17 المثال الثالث عشر: قال في الهداية (٢) في كتاب الوقف: «وإذا صحَّ الوقف على اختلافهم: وفي بعض النسخ: (وإذا استُحِقَّ): مكان قوله: (وإذا صحَّ)...». اهـ من الهداية.

قال العيني في البناية (٣): « وفي بعض النسخ: أي في بعض نسخ القدوري» . اهـ

المثال الرابع عشر: قال في الهداية (٤)، في كتاب الشفعة، باب ما تجب فيه الشفعة:

«أو يصالح عليها بإنكار، فإن صالح عليها بإقرار: وجبت الشفعة. قال المرغيناني: هكذا ذُكر في أكثر نسخ المختصر، والصحيح: (أو يصالح عنها بإنكار): مكان قوله: (أو يصالح عليها)؛ لأنه إذا

⁽١) ٤٩٣/٩ (ط باكستان).

^{.18/4 (1)}

⁽٣) ٢٠٦/٩ (ط باكستان)، ٧٩/٧ (ط سروت).

^{.70/8(8)}

صالح ...». اهـ من الهداية.

قال العيني في البناية (١): وهذه المسألة مختلفة الألفاظ في النُسخ، والخطأ فيها من الناسخ، كذا في شرح الأقطع، ولهذا قال صاحب الهداية: هكذا ذُكر في أكثر نسخ المختصر ...». اهد من البناية.

10- المثال الخامس عشر: قال المرغيناني في الهداية (٢)، في كتاب الوكالة، باب الوكالة بالبيع والشراء، فصل في الشراء:

"وإذا وكَّله بشراء عشرة أرطال لحم بدرهم ... وقالا: يلزمه العشرون بدرهم، وذكر في بعض النسخ قول محمد رحمه الله مع قول أبي حنيفة، ومحمد لم يَذكر الخلافَ في الأصل ...». اهم من الهداية.

قال العيني في البناية (٣): «قوله: في بعض النُّسخ: أي نُستخ القدوري». اهـ

وهذا الاختلاف مما له أثرٌ في نسبة الأقوال لأئمة المذهب.

١٦_ المثال السادس عشر: قال المرغيناني في الهداية (١٤)، في

⁽١) ٤٢٨/١٠ (ط بيروت)، ٨٩/١٤ (ط باكستان).

^{.181/4(1)}

⁽٣) البناية ٢٩٩/٨ (ط بيروت).

^{.181/8(8)}

كتاب الرهن، باب الرهن يوضع على يد العدل:

"وإذا اتفقا على وضع الرهن على يد العدل: جاز، وقال مالك: لا يجوز، ذَكَر قولَه في بعض النُّسَخ ...». اهـ من الهداية.

قال العيني في البناية (۱۱): «قوله: في بعض النسخ: أشار به إلىٰ أن في بعضها ليس كذلك». اهـ

الصلح: «وإذا ادَّعت امرأةٌ نكاحاً على رجل، فصالحها على مالٍ بَذَكَ الله: جاز.

قال المرغيناني: هكذا ذكره في بعض نسخ المختصر، وفي بعضها: لم يجز.

وجه الأول: أن يجعل زيادة في مهرها، ووجه الثاني: ...». اهم من الهداية.

قال العيني في البناية (٣): «أي نسخ مختصر القدوري، ...، وقال الأترازيُّ: ورأيت في نسخة ثقة من نسخ القدوري مكتوبة في تاريخ سنة خمس وعشرين وخمسمائة: عدم الجواز ...». اهـ من البناية.

⁽۱) ۲۸۲/۱۵ (ط باکستان).

^{.190/8 (7)}

⁽٣) البناية ٢٠/٩ (ط بيروت)، ٣٣٧/١٢ (ط باكستان)، وينظر الجوهرة ٢/٥، واللباب للميداني ١٦٥/٢.

ففي هذا المثال يظهر كيف أن الحكم يختلف من نسخة إلى نسخة أخرى، بالجواز وعدمه، ولكلِّ وجه.

* وهكذا هناك أمثلة كثيرة على اختلاف نُسَخ القدوري، تتفاوت في درجة أهميتها، ومدى تأثيرها في النص، تجدها مبثوثة في تعليقاتي على اللباب، مع بيان الصواب، أو وجهة كل منهما.

وكل هذه الأمثلة تؤكد أن أمر اختلاف النُّسَخ أمرٌ مهم جداً، ويحتاج الباحث المتفقّه إلى التريُّث والدقة والتثبت في نصوص الفقهاء من خلال نُسخ الكتاب؛ لِمَا يترتب على ذلك من أثر في اختلاف الأحكام، وما يتصل بها من شروط ونحوها، كما هو الحال في نصوص علماء الجرح والتعديل، وما يترتب على ذلك عندهم من توثيق الرجل، أو عدم توثيقه، مما يكون له أثرٌ في صحة الحديث وعدم الصحة.

ولعل من حِكَم تقدير الله في حصول الاختلاف في النُّسَخ في الكتب عموماً، هو تمحيص طلاب العلم، وتباين درجاتهم في الدقة والبحث والمتابعة، ليجتهدوا ويتيقَّظوا، مسدِّدين مقارِبين، وليُعلم أن أمر العلم أمرٌ ليس بالسهل.

المبحث السابع طبعات مختصر القدوري

كان من فضل الله تعالى العظيم على الإمام القدوري أن كتب لمختصره قبولاً عظيماً في صفوف العلماء وطلاب العلم، فكان من مخطوطاته مئات من النُسخ، بل أكثر منتشرة في كل فح عميق فيه طالب علم.

وأما عن نُسَخه المطبوعة فحدِّث ولا حرج، بدءاً من السنين الأولىٰ لانتشار المطابع وإلىٰ زماننا هذا.

فقد سجَّل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (۱)، وفؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي (۲) أقدم طبعة له في دلهي بالهند، سنة ١٢٦٢هـ، أي من ١٧٠سنة تقريباً، كما طبع في لاهور سنة ١٢٨٧هـ، وفي بومباي سنة ١٣٠٣هـ، وفي اسطنبول بتركيا سنة ١٢٨٧هـ، وسنة ١٣١٥هـ، وطبع في قازان بروسيا سنة ١٣١٥هـ.

كما طبع في القاهرة بمصر، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي (المطبعة الميمنية)، سنة ١٣٢٤هـ، وكانت الطبعة الثالثة في مطبعة

^{(1) 7/957.}

^{.117/11.}

مصطفى البابي سنة ١٣٧٧ هـ.

وهكذا توالت الطبعات هنا وهناك، وما يزال يطبع، وكل طبعة لا تقلُّ عن آلاف النُّسخ.

* وكان عدد صفحاته في الطبعات السابقة ما بين ١٢٠ صفحة متوسطة الحجم، مرصوصة فيما بين كلماتها وسطورها، إلى ١٣٠ صفحة تقريباً.

* هذا كله، مع طبعاته الأخرى التي طبع فيها ضمن شروح القدوري، مثل اللباب، والجوهرة، وغيرها من الحواشي العديدة المنتشرة في بلاد الهند والسند وباكستان.

* وأيضاً، فقد طبع مترجَماً إلى عدة لغات، منها طبعة تُرجم فيها إلى الفارسية في بومباي بالهند، سنة ١٣٠٧هـ، وطبع مع شرح له باللغة التركية في اسطنبول سنة ١٢٨١هـ، عمله أمين فهمي باشا.

كما تُرجِم منه ما يتعلق بكتاب النكاح إلى اللغة الألمانية، وطُبع سنة ١٨٣٢م، وتُرجم منه كتاب الجهاد إلى اللغة الفرنسية، وطُبع سنة ١٨٣٧م.

وهكذا، سبحان الرزاق الفتّاح الوهاب، كم أجرى الله للإمام القدوري من خير في مختصره هذا، وكم بارك له فيه، فنفع الله به خلائق لا يُحصون.

		ļ





شروح مختصر القدوري والأعمال العلمية التي قامت عليه

تقدم أن الله تعالىٰ كتب لمختصر القدوري قبولاً عظيماً عند العلماء وطلابهم، وانتشر انتشاراً كبيراً عجيباً، وبارك الله فيه بركة عظمیٰ، وكان من تمام بركته أن العلماء أقبلوا عليه بخدمته علمياً إقبالاً كبيراً، من وجوه متعددة، وذلك نتيجة تدريسهم له، وحاجة طلبة العلم إلىٰ ذلك، «فكتُبت عليه شروح كثيرة»(۱)، بل قال الشهاب المرجاني: «قد شرحه خلقٌ لا تُحصیٰ»(۲)، وذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء.

وسأذكر فيما يلي ما وقفت عليه من أعمال علمية قامت على هذا المختصر المبارك، من شروح خاصة به، سواء للكتاب كله أو قطعة منه، أو مؤلفات لعلماء المذهب ممن جاؤوا بعده، فكان المختصر مما ضمّنوه في مؤلّفاتهم، أو زادوا عليه، وفرّعوا عليه.

وكذلك ما وقفتُ عليه مما كُتب عليه من حواشٍ أو تعليقات، أو أي خدمات علمية قامت عليه، أو علىٰ شروحه، أو تابعة لذلك، من

⁽١) كما قال صاحب كشف الظنون ١٦٣١/٢.

⁽٢) ناظورة الحق ص ٥٢.

تخريج أحاديثها، أو التعريف بأعلامها، وكذلك الكتب التي نَظَمَت هذا المختصر، والكتب التي ترجمته إلىٰ لغات أخرىٰ، كالتركية والفارسية والألمانية، وغيرها.

ولا أكتفي بذكر اسم صاحب العمل، واسم مؤلّفه، بل أذكر مقدمة عمله إن تيسّر، ليتبيّن للقارئ حال هذا العمل، ومنهج مؤلفه وأسلوبه، وقد أذكر منه نماذج مقارنة مع شروح أخرى كتب لها الشهرة، لتتبين قيمة كل عمل، وميزته عن غيره.

كما أني أذكر ما يتيسر لي من وصف هذا العمل، وحجمه، ومكان وجوده إن كان مخطوطاً، مع ذكر طبعاته إن كان مطبوعاً، ونحو هذا.

وهذا كله؛ ليكون القارئ على بينة من الأمر، وليكون حافزاً للقراء الكرام على خدمة هذه الشروح والأعمال العلمية التي لم تُخدم بعد، فإنه لم يطبع إلى الآن من الشروح القديمة للمختصر إلا الجوهرة النيرة، واللباب، وطبعة نادرة في قازان بروسيا لخلاصة الدلائل، وأخرى جديدة مغلوطة، وأما باقي الشروح فكلها مخطوطة تستصرخ الهِمَم العالية لإحيائها وخدمتها، ونشرها بين طلاب العلم، ميسرة مُخْرَجة برونق جميل، ليعم نفعها، والاستفادة منها.

وإن أقدم الشروح وأحسنها هو شرح أبي نصر الأقطع، ت ٤٧٤هم، تلميذ المؤلف القدوري، ومن أجملها شرح الإسبيجابي، ت ٩٥٩هم، المسمى: زاد الفقهاء، ويليهما شرح نجم الأئمة الزاهدي، ت ٩٥٨هم، المسمى: المجتبى، وهو أوسعها تفريعاً

وتدليلاً، ثم يليه في الحجم والنفع الشرح المسمى بن «السراج الوهاج»، للحدادي، ت ٨٠٠ه، الذي اختصره في «الجوهرة النيرة».

وقد دعتني الكتابة عن شروح القدوري، والأعمال التي قامت عليه، إلى تصوير أكبر قدر ممكن من مخطوطات هذه الشروح، والسعى للوقوف عليها من هنا وهناك، من قريب ومن بعيد.

وقد بلغ عدد هذه الأعمال العلمية بتنوِّعها، قديمها وحديثها (١٢٢) عملاً، كلها قامت على خدمة هذا المختصر الصغير المبارك، جزى الله أصحابها عن العلم وأهله خير الجزاء.

* وفيما يلي أذكر هذه الشروح والأعمال، وما يلزم من الكلام عنها بالتفصيل، مرتبًا لها حسب تقد أُمها الزمني، وفي الأخير أذكر أسماء ها مجملة متتالية حسب حروف المعجم:

١_ شرح مختصر القدوري للأقطع (الشرح الكبير).

للإمام أحمد بن محمد، المعروف بأبي نصر الأقطع، المتوفى سنة ٤٧٤هـ، رحمه الله تعالى، وهو تلميذ القدوري(١).

ولم يُعرف لهذا الشرح الكبير اسمٌ، ولـه شـرحٌ آخـر مختـصر، يعرف باسم: (المقنع)، وسيأتي ذكره بعد هذا.

⁽۱) له ترجمة في الجواهر المضية ۱/۱، تاج التراجم ص ۱۰۳، الوافي بالوفيات ۱۱۸۸، الفوائد البهية ص ٤٠.

وفيما يلى نصُّ مقدمة شرحه الكبير، حيث قال:

«... ذكرتُم ـ وفّقنا الله وإياكم إلى الصالح والرشاد ـ حاجتكم إلى شرح المختصر الذي عَمله شيخنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر القدوري شرحاً لا يَخرج عن حدِّ الاختصار، وأنكم رأيتم ما كنتُ ابتدأتُ به من شرحه للشريف السعيد ضياء الشرف ذي المنصبين أبي الحسين عبد الله بن المطهَّر بن الحسين بن داود، الناصر لدين الله سبحانه وتعالى، فوجدتموه في غاية الاختصار.

وسألتُم أن أبسط القول فيه بعض البسط، وأذكر في كل مسألة من مسائل الكتاب ما يُعتمد عليه، وبه يُستخرج الجواب عن أخواتها من المسائل، وأن أُلحق في كل موضع ما يُحتاج إليه من المسائل الظاهرة التي لا يُستغنى عن معرفتها، وما يكون فيه إيضاحٌ لغيرها، قَدْراً لا يطول به الكتاب، ويعتدل به أوله وآخره، وأن أقتصر من ذكر اختلاف الناس على ما جرت به العادة بذكره في وقتنا.

فأجبتُكم إلى ذلك، مستعيناً بالله عزَّ وجل في جميع ما أقصده، وراغباً إليه جلَّت عظمته في التوفيق والعصمة في كل ما آتي وأذر، وأن يجعل ما أتوخًاه من ذلك له خالصاً، وأن ينفع الناظر فيه به، وهو عزَّ اسمه وليُّ الإجابة بمنِّه وكرمه). اهـ

ويقع هـذا الـشرح في مجلـدين، في نحـو ٣٠٠ ورقـة، وفي كـل صفحة ٢٣ سطراً، حسب نسخة الظاهرية بدمشق، التي تم نسخها سنة ٨٤٧هـ.

وتوجد من هذا الشرح نسخٌ عديدة، ينظر لها الفهرس الشامل

للتراث العربي الإسلامي المخطوط(١١).

وقد سُجِّل الكتاب لتحقيقه في رسائل جامعية في جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض، وتمَّت مناقشة الرسالة الأولىٰ منه، بتحقيق الأخ الكريم الأستاذ إبراهيم أكبر، ونال بها درجة الماجستير بمرتبة الامتياز، مع التوصية بالطبع.

* وقد قال العلامة الكوثري رحمه الله عن هذا الشرح «بأنه أحسن شروح المختصر»(٢).

* وقد توسع الأقطع في هذا الشرح في ذكر الأدلة، كما أكثر من التفريع على المسائل، مع ذكره لخلاف الإمام مالك والسافعي، ومناقشة الأدلة، مع الأخذ والرد.

كما اهتم المؤلِّف بذكر فوارق نُسَخ مختصر القدوري التي وقف عليها، وبيَّن الصواب منها، كما صرَّح بهذا في خاتمة شرحه، فقال: «وقد وجدت في أكثر نسخ الأصل خللاً في بعض المسائل، وهو خطأ من الناسخ، وقد أصلحت جميع ذلك على ما يقتضيه مذهب أصحابنا رحمهم الله تعالىٰ». اهـ

* وممن كان يحفظ شرح الأقطع هذا، ما ذكره القرشي في الجواهر المضية (٣)، في ترجمة محمد بن يحيى بن مسلم القاضي

^{.200/0(1)}

⁽٢) التحرير الوجيز ص١٠٩، في إجازته لتلميذه الأستاذ أحمد خيري.

[.]٣٩٧/٣ (٣)

المَرَاغي، المتوفىٰ سنة ٥٦٣هـ، قال: «كان من محافيظه: كتاب الأقطع في شرح القدوري». اهـ

٢- المقنع شرح مختصر القدوري (الشرح الصغير).

للأقطع أحمد بن محمد، تلميذ القدوري، المتوفى سنة ٤٧٤هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد وُجد عنوان هذا الشرح بهذا الاسم: (المقنع): على صفحة العنوان في النسخ الخطية له.

ومن هذا الشرح المختصر نسخة في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة، برقم ٢٦٣، في (١٧٣) ورقة، وفي كل صفحة (٢١) سطراً، وتاريخ نسخها سنة ٩٦٦هـ، مصورة عن النسخة الأزهرية بالقاهرة، برقم ٢١٤٧.

وقد جاء في مقدمة مؤلفه ما يلي:

«الحمد لله حقّ حمده، فقد كثُرت رغبة المتعلِّمين في معرفة هذا المختصر في الفقه، الذي جَمَعه أبو الحسين القدوري، لصغر حجمه، وعِظَم فائدته، فأشرتُ في كل مسألة إلىٰ نكتة لطيفة ...». الخصت تقريب الغريب، وهو شرحٌ لغريب أحاديث شرح الأقطع.

للإمام العلامة قاسم بن قطلوبغا، المتوفىٰ سنة ٩٧٩هـ، رحمه الله تعالىٰ.

نَسَبَه له السخاوي في ترجمته في النضوء اللامع (١)، وصاحب كشف الظنون (٢).

ومنه نسخة في مكتبة لا له لي (٨٣٩)، في (٩٧) ورقة من القطع الصغير، بخط المؤلف، جاء علىٰ طرتها بخط المؤلف:

«كتاب تقريب الغريب، صنعة كاتبه العبد الفقير إلى الله تعالىٰ قاسم بن قطلوبغا الحنفى». اهـ

* وقال في مقدمته: «... وبعد: فيقول فقير رحمة ربه الغني قاسم بن قطلوبغا الحنفي: هذا كتابٌ ذكرتُ فيه غريب الأحاديث المذكورة في شرح مختصر القدوري، للشيخ الإمام أبي نصر أحمد بن محمد البغدادي، الشهير بالأقطع رحمه الله تعالىٰ، علىٰ حسب مقتضىٰ الحال، وأسأل الله سبحانه تحقيق الأماني في الحال والمآل»(٣). اهـ

* وينبه هنا أن ابن العماد ذكر في شذرات الذهب نفلاً عن البقاعي في كتابه: «عنوان الزمان»، أن للإمام العلامة قاسم بن قطلوبغا كتاباً في تخريج أحاديث شرح القدوري للأقطع، في مجلد لطيف. اهـ

^{.19 - /7 (1)}

^{.1748/4 (7)}

⁽٣) نقل هذا عن المخطوط، وكتب به إلي من اسطنبول الأخ الكريم الفاضل الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

⁽³⁾ ٧/٢٢٣.

قلت: والصواب أنه في غريب أحاديث شرح الأقطع، وليس في تخريجه، كما تقدم من كلام المؤلف في مقدمته للكتاب.

٤ ـ شرح مختصر القدوري.

لخُواهَر زاده أبي بكر محمد بن الحسين بن محمد البخاري، المشهور ب: بكر خواهر زاده، المتوفىٰ سنة ٤٨٣هـ(١)، رحمه الله تعالىٰ.

هكذا ذُكر اسم هذا الشرح باسم: «شرح مختصر القدوري»: في غالب نسخ الكتاب.

وجاء باسم: «فوائد القدوري»، في نسخة حسن حسني باشا (٤٢١) في اسطنبول، في (١٦٤) ورقة، وكذلك في نسخة نافذ باشا باسطنبول (٢٧٤)، في (١٣٦) ورقة (٢).

٥_ شرح مختصر القدوري.

لركن الأئمة الصَّبَّاغي المديني أبي المكارم عبد الكريم بن محمد ، ابن أحمد بن علي، تفقَّه على أبي اليسر البزودي محمد بن محمد،

⁽۱) له ترجمة في الجواهر المضية ۱٤١/۳، الفوائد البهية ص ١٦٣، تاج التراجم ص ٢٥٩، لكن لم يذكروا له هذا الكتاب في ترجمته، هدية العارفين ٧٦/٢، وذكر أن من تصانيفه: شرح مختصر القدوري.

⁽٢) كما كتب إلي بذلك الأخ العزيز الأستاذ محمد فاتح قايا من اسطنبول، جزاه الله خيراً، وينظر الفهرس الشامل ٥/٤٦، ومعجم المخطوطات الموجودة في مكتبات اسطنبول والأناطولي (٣٨٧٨).

وكانت وفاة البزودي سنة ٤٩٣هـ(١)، رحمهما الله تعالىٰ.

وقد ذكر شرح الصباغي على القدوري العلامة قاسم في تاج التراجم (٢)، وفي تصحيح القدوري في أكثر من موضع، وغيرهما.

وحين ذكر صاحب كشف الظنون (٣) هذا الشرح، كُتِب تعليقاً في الحاشية: «قال الزاهدي في المجتبى: «قد أورد الصباغي في شرحه فوائد عظيمة لا توجد في غيره. اهـ. ولي الدين». اهـ

٦_ حَلُّ مشكلات (مشكل) القدوري.

للإمام أحمد بن محمد بن مظفر الرازي، المتوفىٰ سنة ٥٠٠ هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره البغدادي في هدية العارفين (١٤) ، وكذلك العلامة قاسم في تاج التراجم (٥) ، وسمّاه: «أحمد بن المظفر بن المختار ، له حلّ مشكل القدوري». اهـ

أما صاحب كشف الظنون^(١) فسماه: «أحمد بن مظفر الرازي شمس الأئمة الكردري، المتوفىٰ سنة ٦٤٢هـ». اهـ

⁽١) لأبي اليسر البزودي ترجمةٌ في تاج التراجم ص ٢٧٥.

⁽٢) ص ٣٦٠، وكذلك في كشف الظنون ٢/١٦٣٤، الجواهر المضية ٢/٥٦/٦.

^{.1748/1 (4)}

⁽٤) ١/١٨.

⁽٥) ص ١٢٦.

^{.1777/7(7)}

وقوله: «شمس الأئمة الكردري، المتوفى سنة ٦٤٢هـ»: فهذه زيادة من متعلقات ترجمة محمد بن عبد الستار بن محمد العمادي شمس الأئمة الكردري، المتوفى سنة ٦٤٢هـ، كما هو في تاج التراجم (۱)، وغيره، وليس لها صلة بترجمة الرازي هذا.

وما ذكره البغدادي في هدية العارفين، هو الصواب؛ لموافقته لما جاء في مقدمة الكتاب (مخطوط)، وقد سقط اسم الأب: (محمد) من تاج التراجم، وكشف الظنون، والله أعلم.

* وقد جاء في مقدمة مؤلفه (۲):

«قال أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي: أما بعد:

قد سألني من كان مني بمكان من المحبة، وكان أعز علي من سائر الأحبة، بل كان بمنزلة رأسي من جسدي، وروحي من بدني، أن أشرح له مشكلات كتاب (المختصر)، المنسوب إلى الفقيه أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري البغدادي رحمه الله، فقد كشر فيه خلط المتكلفين وحَبْطهم، وعَزَبَ عن بعض معانيه فهمهم وضبطهم.

وهو _ أي مختصر القدوري _ كتابٌ طَنَّت بـ ه الآفاق، وتناقلـ ه الرفاق، واحتاج إليه الحاضر والبادي، كما يَحتاج إلىٰ الزلال الصائفُ

⁽۱) ص ۲٦٧.

⁽٢) كما كتب إليَّ بهذا الأخ الأستاذ محمد فاتح قايا، نقلاً عن مخطوطات الكتاب في اسطنبول، جزاه الله خيراً.

الصادي^(۱)، وأكب على دراسته المحتدي والمبتدي، وألَب - أي لزم وأقام ـ على قراءته المقتدى والمقتدى؛ لما فيه من حُسن الإيجاز، ولطف الإعجاز، وجودة المعاني، ومتانة المباني، وكثرة المسائل المحتاج إليها، والألفاظ الفصيحة المتّفق عليها، وكونه مباركاً على طالبيه، ميموناً على قارئيه وضابطيه، والناس أعقل من أن يمدحوا ما لم يروا عنده آثار إحسان.

فامتثلت لحكم الذي ملك عنان قُوادي، وألقيت اليه زمام طوعي وانقيادي، وأوضحت من ذلك ما أهمله الشارحون في كتبهم، وأغفله المصنفون في تصانيفهم، لا يصعب على مقتبس ومستوضح، ولا ينغلق على كل مستفتح، موصياً لهم بصالح الدعاء، وسَتْرِ عيب، وحُسن إغضاء، والله ولي التوفيق». اهـ

* وللكتاب نُسَخُ عديدة، بعناوين مختلفة متقاربة، في مكتبات اسطنبول (٢٤٥)، ففي مكتبة جار الله نسخة برقم ٧٣٣، في (٢٤٥) ورقة، باسم: مشكلات القدوري، كُتبت سنة ٨٣٨هـ.

وفي مكتبة لاله لي ١١٦٠، في (١٢١) ورقة، باسم: شرح مشكلات القدوري، وفي جورلولي علي باشا ٢١١، في (٣١٩) ورقة باسم: شرح مختصر القدوري.

⁽١) أي العطشان، والصادي: من الصدى، وهو العطش. (مختار الصحاح).

⁽٢) ينظر معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول وأناطولي ٢١١/١ (٢٢٨).

* وأنبّه هنا إلى أني صورَّرت نسخة من مخطوطة كُتب على صفحة عنوانها: (المشكلات من شرح المختصر)، وليس عليها ذكر اسم مؤلفها، وحين ذكرها أصحاب الفهرس الشامل(١)، ذكروا أنها لمؤلف مجهول.

وبمطالعتي لها لم يظهر أي شيء يفيد عن مؤلفها.

وهي مصورة من المكتبة الأزهرية بالقاهرة ٢٢٥٣١، تقع في (٨٠) ورقة، كُتبت سنة ٨٧٧هـ.

وهي حاشية مختصرة على مواضع عديدة من المختصر، تنتهي بآخر تعليقة منها على كتاب الجهاد والسيّر من مختصر القدوري، ثم كتب: (تمَّت هذه المشكلات). اهـ

٧- مُلْتَمَسُ الإخوان ومُبْتَغَىٰ الأحباب والخِلاَّن (شرح مختصر القدوري).

لأبي المعالي عبد الرب بن منصور الغَزْنوي، المتوفىٰ في حدود سنة ٠٠٥هـ(٢)، رحمه الله تعالىٰ.

ويقع الكتاب في مجلدين (٣)، ونقل عنه أئمة المذهب، كالزيلعي في تبيين الحقائق، والعلامة قاسم في تصحيح القدوري، وغيرهما.

⁽¹⁾ P/705.

⁽۲) له ترجمة في الجواهر المضية ۳۷۳/۲، تــاج التـراجم ص ۱۹۶، كــشف الظنون ۱۹۲/۲)، وذكره الزبيدي في تاج العروس (غزن) ٤٧٥/٣٥ (ط الكويت).

⁽٣) كما ذكر مترجموه.

وقد ذكر له أصحاب الفهرس الشامل^(۱) ثلاث نُسَخ في تركيا: نسخة فاتح، برقم ۱۷۷۵، ونسخة مراد ملا، برقم ۹۰۹، ونسخة يني جامع، برقم ٤٦٦.

والواقع أن نسخة فاتح، ونسخة يني جامع هما نسختان من كتاب «زاد الفقهاء» شرح القدوري للإسبيجابي، ولذا تضاف هاتان النسختان إلى نسخ «زاد الفقهاء».

وأما نسخة مراد ملا ٩٠٩، فهي الصحيحة النسبة، وأنها شرح الغزنوي، وهي نسخة كاملة في (٢٧٩) ورقة، وفي كل صفحة (٣٣) سطراً، كُتبت في سنة ٥٤٦هـ.

وقد جاء على طرة الكتاب ما يلي:

«كتاب ملتمس الإخوان ومبتغى الأحباب والخِلاَّن، وهو شرح مختصر القدوري، شرحه الشيخ الإمام أبو المعالي عبد الرب بن منصور بن إسماعيل بن إبراهيم الغزنوي».

وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

"إني لما وقَّقني الله تعالى بفضله ورحمته ومَنه ورأفته أن لخَّصتُ شرح مختصر الكرخي، المصنَّف من جهة الشيخ أبي الحسين أحمد ابن محمد بن جعفر البغدادي القدوري، قدَّس الله روحهما، ورضي عنهما وعن جميع أئمة الهدى، وأنفقتُ أكثر عمري على تلخيصه

^{.770/1.(1)}

وتنقيحه، وأرَّقت ما شيَّبني في ترصيفه وتوشيحه، واستحسن مجهودي كلُّ مَن وَقَفَ عليه من الفقهاء المحققين المميِّزين ... التمس إخواني ... أن أشرح لهم مختصر الشيخ أبي الحسين القدوري،... وسميَّت هذا الكتاب من بين سائر الأسامي: ملتمس الإخوان ومبتغيٰ الأحباب والخلاَّن». اهـ(١).

٨- تحفة الفقهاء (ضمَّن فيه مختصر القدوري مع زيادات، وأدلة، وحسن تنظيم وتنسيق).

لعلاء الدين السمرقندي محمد بن أحمد، المتوفىٰ سنة ٥٣٧هـ(٢)، رحمه الله تعالىٰ.

وقد صرَّح صاحب تحفة الفقهاء بأنه بنى تحفته على مختصر القدوري، واعتمد عليه، فقد قال في المقدمة:

«اعلم أن المختصر المنسوب إلى الشيخ أبي الحسين القدوري رحمه الله، جامعٌ جُملاً من الفقه مستعملة، بحيث لا تراها مدى الدهر مهملة، يهدي بها الرائض (٣) في أكثر الحوادث والنوازل،

⁽١) كما كتب إليَّ بذلك من اسطنبول مفيداً جزاه الله خيراً الأخ الأستاذ محمـد فاتح قايا، وهو الذي وقف على المخطوط.

⁽٢) له ترجمة في الفوائد البهية ص ١٥٨، تاج التراجم ص ٢٥٢، الجواهر المضية ٢٥/٤، ١٨/٣.

⁽٣) الرائض: أي المبتدئ المداولُ للفقه، والمروِّض نفسه عليه، والمتدرِّب فيه، فإذا عقل ذلك واعتاده، وصار ذا فقه: صار مُرْتاضاً له، وبلغ رتبةً فيه. ينظر لأصل هذا المعنىٰ: مادة (روض) في المغرب للمطرزي.

ويرتقي بها المرتاضُ إلى أعلى المراقي والمنازل.

ولما عمَّت رغبة الفقهاء إلى هذا الكتاب، طلب مني بعض من الإخوان والأصحاب، أن أذكر فيه بعض ما ترك المصنِّف من أقسام المسائل، وأوضِّح المشكلات منه بقوي من الدلائل، ليكون ذريعة إلى تصنيف الفائدة بالتقسيم والتفصيل، ووسيلة بذكر الدليل إلى تخريج ذوي التحصيل.

فأسرعت في الإسعاف والإجابة، وجاء التوفيق من الله تعالى في الإتمام والإصابة، وطمعاً من فضله في العفو والغفران والإنابة، فهو الموفق للصواب والسداد، والهادي إلى سُبُل الرشاد، وسميته: «تحفة الفقهاء»، إذ هي هديتي لهم، لحق الصحبة والإخاء، عند رجوعهم إلى مواطن الآباء.

فليَقبل هديتي هذه من شاء كَسْبَ العزِّ والبَهَاء، وليذكرني بصالح الدعاء، في الحياة والممات، فهو غرضي ونيَّتي، والأعمال بالنيات، وقابِلُ الأعمال عالمٌ بالخفيَّات، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب). اهـ

* ومن أهم مزايا تحفة الفقهاء، مع ضمّه لمختصر القدوري، أنه يختص بترتيب وتقسيم جميل للمسائل، وتفصيل مفيد للغاية، للدارس والمدرس في تيسير سبيل الوصول إلى المطلوب على الطالبين، وتقريبه إلى أفهام المقتبسين، من تيسير حفظه، وسرعة فهمه، واستيعاب مضمونه، وسهولة ضَبْطه.

كما صرَّح بهذا المؤلف، وأكَّده تلميذُه الإمام الكاساني شارح

التحفة في مقدمة كتابه: «بدائع الصنائع»، وأن أستاذه علاء الدين السمرقندي صرف العناية إلى الترتيب والتنظيم.

وأما عن ترتيب أبوابه، فلم يلتزم صاحب التحفة ترتيب ونسق القدوري، فإنه أتى بكتاب النكاح والطلاق بعد البيوع، ثم أكمل أبواب المعاملات، كالإجارة، والشركة، وهكذا.

* وتحفة الفقهاء كتابٌ مطبوعٌ متداول، حقَّقه الدكتور محمد زكي عبد البر في ثلاث مجلدات، في طبعة مفصَّلة مُشْرقة.

وقد شرح تحفة الفقهاء الإمام علاء الدين الكاساني، (ت ٥٨٧هـ)، في كتابه المشهور العظيم: «بدائع الصنائع»، وهو مطبوعٌ أيضاً متداول مشهور، في سبعة أجزاء.

٩_ شرح القدوري.

للإمام الزمخشري جار الله محمود بن عمر، المتوفى سنة ٥٣٨هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره البغدادي في هدية العارفين^(١).

ومنه نسخة في المكتبة الوطنية في أضنه (٣٥)، كُتبت بعد سنة . ٩٥هـ، في (١٥٧) ورقة (٢٠).

^{(1) 7/4.3.}

⁽٢) ذكر لي هذه النسخة الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، فيما كتبه إليَّ من السطنبول، جزاه الله خيراً.

١٠ شرح مشكلات القدوري.

لمحمد بن أحمد السمرقندي، المتوفىٰ سنة ٥٥٢هـ، رحمه الله تعالىٰ.

جاء في كشف الظنون^(۱): «شرح مشكلات القدوري، للشيخ الإمام أبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، وهو شرحٌ مختصر. كذا قيل.

ولعله شرح أبي بكر علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي، المفسِّر، وصاحب ميزان الأصول، المتوفىٰ سنة ٥٥٢هــ». اهـ من كشف الظنون.

قلت: وفاة أبي الليث نصر بن محمد كانت سنة ٣٨٣هـ، وقيل ٣٧٥هـ، وقيل ٣٩٦هـ، وولادة الإمام القدوري سنة ٣٦٢هـ، فيبعد جداً أن القدوري ألَّف مختصره قبل سن العشرين، وأن أبا الليث شرحه.

وعليه، فهذا الشرح هو لمحمد بن أحمد السمرقندي، المتوفى سنة ٥٥٢هـ.

ومن هذا الشرح نسخة في الظاهرية (٣) برقم ٩١٨٣، تقع في

^{(1) 7/3751.}

⁽٢) ينظر تاج التراجم ص ٣١٠، سير أعلام النبلاء ٣٢٢/١٦، الجواهر المضية ٥٤٤/٣، كشف الظنون ١٢٢٠/٢.

⁽٣) فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ٢/٢٤١.

(٢٩٢) ورقة، وهي نسخة قديمة، وينظر الفهرس الشامل^(١)، فقد ذكر له عدة نُسَخ.

١١- اللباب في شرح الكتاب (شرح مختصر القدوري).

لليزدي الإمام شيخ الإسلام قاضي القضاة جمال الدين (جلال الدين) أبي سعد المطهّر بن الحسين (الحسن) بن سعد اليَزْدي (٢)، ولم يُحدِّد مترجموه سنة وفاته، لكنها كانت بعد سنة ٥٥٩هـ.

فقد ذكر صاحب كشف الظنون (٣) أن للمطهّر هذا شرحاً على الجامع الصغير لمحمد بن الحسن، سماه: (التهذيب)، في مجلدين، فرغ من تأليفه سنة ٥٥٩هـ.

وقد ذكر اليزدي في مقدمة شرحه على القدوري (اللباب) أنه يشير إشارة لكل مسألة من مسائل مختصر القدوري بدون إطالة، ومن أراد الزيادة فليراجع: «التهذيب شرح الجامع الصغير»، ففيه غنى، حيث علَّل فيه للمسائل والأحكام باستيفاء.

وعلىٰ هذا، فشرح اللباب شرحٌ متوسط، يذكر فيه بعض الأدلة، دون استيفاء.

^{.017/0(1)}

⁽٢) له ترجمة في تاج التراجم ص ٣٠٤، الجواهر المضية ٤٨٥/٣، الفوائد البهية ص ٢١٥.

^{(7) 1/750} _ 750.

وللكتاب عدة نُسخ، تنظر في الفهرس السامل^(۱)، ومن أقدمها نسخة بتاريخ سنة ٥٧١هـ، ونسخة أخرى بتاريخ ٥٧٦هـ، في المكتبة الوطنية في جوروم (١٥٢٨)، ونسخة في داماد زاده (٩٠٢)، نُسخت سنة ٦٦٤هـ، كما ذكر هذا الأخ الكريم الشيخ محمد فاتح قايا، فيما كتبه إلى مشكوراً من اسطنبول، جزاه الله خيراً.

وقد يسر الله لي تصوير نسخة دار الكتب الوطنية بتونس، المصورَّة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وتقع هذه النسخة في (٢٣٥) ورقة، وفي كل صفحة (٢١) سطراً، وفيها طمسٌ في مقدمة المؤلف، وهي بخط مغربي، بتاريخ سنة ١١٤٨هـ، نسخها أحمد بن على الرشيد.

* وقد ذكر القرشي في الجواهر المضية (٢) في ترجمة الإمام منصور بن أبي بكر بن منصور الصديقي السنجاري الناهشي، أنه كان يحفظ «اللباب في شرح القدوري»، لليزدي، ولم يذكر القرشي سنة وفاته.

١٢ ـ نَظْمٌ لمختصر القدوري.

لأبي المظفر محمد بن أسعد، المعروف بابن الحكيم الحكيمي، المتوفى بدمشق سنة ٥٦٧هـ(٣)، رحمه الله تعالى.

 $^{.\}xi \Lambda \xi / \Lambda (1)$

^{(1) 7/013.}

⁽٣) له ترجمة في الجواهر المضية ٨٩/٣، وتاج التراجم ص ٢٣٦، وذُكَرًا لـه

١٣ ـ شرح مختصر القدوري.

لرضي الدين أبي منصور السرخسي محمد بن محمد، المتوفىٰ سنة ٧١ههـ(١)، صاحب «المحيط الرضوي»، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره أصحاب الفهـرس الـشامل^(۲)، وأن منـه نـسخة في متحـف كابول، كُتبت سنة ۷۳۱هـ، في (۱۹۰) ورقة.

١٤ ـ زاد الفقهاء شرح مختصر القدوري.

للإمام القاضي أبي المعالي بهاء الدين الإسبيجابي محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٥٩١هـ(٣)، رحمه الله تعالىٰ.

قال العلامة قاسم بن قطلوبغا عن هذا الشرح: "وقد شَرَحَ القدوريَّ شرحاً نافعاً» (٤).

وقد جاء في مقدمة المؤلف:

«... قال الشيخ القاضي الإمام الأجلُّ الأستاذ بهاء الدين جمال الإسلام والمسلمين زين الأئمة، مفتى الأمة، فريد العصر، فَخْم

هذا النظم، وينظر كشف الظنون ١٦٣٢/٢.

⁽۱) لـه ترجمـة في تـاج التـراجم ص ٢٤٨، الفوائـد البهيـة ص ١٨٨، هديـة العارفين ٩١/٢، وأرَّخ لوفاته سنة ٥٤٤هـ.

^{(7) 0/153.}

⁽٣) له ترجمة في الفوائد البهية ص ١٥٤، تاج التراجم ص ٢٥٦، الجواهر المضية ٧٤/٣، ٤٩٠/٢.

⁽٤) تاج التراجم ص ٢٥٧.

النظر، محمد بن أحمد بن يوسف، المنسوب إلى إسبيجاب رحمة الله عليه ورضوانه:

اعلم بأن الأعمال قد قَصُرتْ، والحوادث والأشغال قد كثرت، والحس ُ قَلَ، والحفظ كلَّ، والراغبُ في الفقه لا يجد بُدًا من مختصر يحويه، ليكون عُدَّةً له في واقعات نابَتْه، فرأيت الأصوب في التدبير، والأوجب في الرأي، أن أشرح المختصر في الفقه، المنسوب إلى الشيخ الإمام الجليل أبي الحسين القدوري البغدادي رحمةُ الله عليه؛ لكونه مشتملاً على جُمَلٍ من الفقه مستعملة، بحيث لا تكون طول الدهر مُهمَلة.

وأقصرُ في ذلك على الدلائل على ما عليه الفتوى في أغلب المسائل، وأضمُ إليها شيئاً قليلاً من الواقعات والنوازل؛ تتميماً للفائدة، وتكثيراً للعائدة، وأحترز بذلك عن الإيجاز والتطويل، وأبتغى فيما بين ذلك خير سبيل.

فاستعنت بالله تعالى في إتمامه، واستعصمته عن الخطأ والزلل فيه، وسمَّيته: (زاد الفقهاء)، وهو النافع لهم عند رجوعهم إلى مواطن الآباء، والله الموفِّق للصواب والسداد، والهادي إلى سبيل الخير والرشاد». اهم من مقدمة المؤلف.

وينبه هنا إلى أن المؤلف الإسبيجابي صرَّح بأنه يقتصر في شرحه هذا على الدلائل على ما هو عليه الفتوى في أغلب المسائل، ولذا يقول مثلاً: «هذا هو الأصح»، أو: «وعليه الفتوى»، أو: «على هذه الرواية اعتمد مشايخنا»، أو: «الصحيح ظاهر الرواية»، أو: «الصحيح

قول أبي حنيفة».

وهكذا، وقد نقل كثيراً من هذه النقول لإثبات المفتى به العلامة قاسم في تصحيح القدوري، مع عزوها للإسبيجابي.

كما تعرَّض المؤلف في هذا الشرح لبيان خلاف أئمة المذهب، وخلاف الشافعية والمالكية، ويهتم بذكر الأدلة النقلية، والتعليلات العقلية لما يورده من أقوال وروايات، مع اهتمامه بذكر وجه الدلالة، وهو أمرٌ مهم لبيان مأخذ الحكم من الدليل.

* وهو شرحٌ كامل، وليس بحاشية، حيث يأتي بنص القدوري كاملً، ثم يشرحه.

وبالجملة، فهو شرح نفيس، لطيف الحجم، من الشروح الـتي يُسعىٰ لتحقيقه ونشره قبل غيره.

* والكتاب يقع في (٢٦٨) لوحة، وفي كل صفحة (٢٦) سطراً، كما هو في مصورة لنسخة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتوجد منه نسخ عديدة، ينظر لها الفهرس الشامل(١).

⁽۱) ٤٦/٤٥، وينبه هنا إلى أن أصحاب الفهرس الشامل ذكروا من نسخ كتاب: (ملتمس الإخوان) شرح القدوري للغزنوي، ذكروا له نسختين في مكتبة فاتح، برقم (١٧٧٥)، وهو في (٢٧٣) ورقة، وكتبت سنة (٧٣٥هـ)، كما أفادني بهذا الأخ الغالي الدكتور خليل قوتلاي من اسطنبول، وذكروا له نسخة يني جامع، برقم (٤٦٦)، وهاتان النسختان في الواقع هما من كتاب: «زاد الفقهاء» للإسبيجابي، وليس من كتاب: «ملتمس الإخوان»، كما تقدم التنبيه إلىٰ هذا.

10- بداية المبتدي (جَمَع بين مختصر القدوري والجامع الصغير لمحمد بن الحسن).

للإمام المرغيناني أبي الحسن علي بن أبي بكر، المتوفىٰ سنة ٥٩٣هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وهو مختصر"، وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

(الحمد لله الذي هدانا إلى ينابيع حِكَمه، وأوْلانا سابغ نِعَمه، حمداً نستفيد به رضوانه، ونستزيد به إحسانه، وصلى الله على رسوله محمد الذي جعله الله قدوة لأنامه، في بيان حلاله وحرامه، وعلى آله وأصحابه مصابيح الظّلم، وينابيع الحِكم، وسلّم تسليماً.

قال العبد الضعيف أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الحليم المرغيناني، وفَّقه الله لما فيه الذكر الجميل، والذُّخر الجزيل:

كان يخطر ببالي عند ابتداء حالي أن يكون لي في الفقه كتابٌ فيه من كل نوع باب، ثم هو صغير الحجم، كبير الرَّسْم، يتحفَّظُه الشادي المبتدي، ويتأمَّله الهادي المهتدي.

وحيث وقع الاتفاق بتطواف العراق، وجدتُ المختصَر المنسوب إلىٰ القدوري أجمل كتاب، في أحسن إيجاز وإعجاب.

ورأيت كُبَراء الدهر بما وراء النهر يرغبون الصغير والكبير في حفظ الجامع الصغير، فه مَمْتُ أن أؤلف كتاباً أجمع بينهما، ولا أتجاوز فيه عنهما إلا ما دعت الضرورة إليه، وحملتني كثرة وقوعه عليه.

وأتحرَّز فيه عن إيراد المُعاد، ليرغَبَ فيه كلَّ حاضرٍ وبادٍ، وسمَّيتُه: «بداية المبتدي».

ولو وُفِّقتُ لشرحه: أرسمه ب: (كفاية المنتهي)، إذ الابتداء بمعرفة المباني، والانتهاء بالوقوف على المعاني.

ورأيتُ ترتيبَ الجامع الصغير هو أحسن؛ تبرُّكاً بما اختاره محمد ابن الحسن، وما لا ذِكر له فيه، فموضعه قُبيْل البيوع، وبعده في أثناء هذا المجموع.

وتكلَّفتُ فيه للجمع بين الأجناس؛ تحرِّياً لتسهيل الاقتباس، والله الموفق لإتمامه، وهو المستعان علىٰ اختتامه». اهـ

نقلتُ هذه المقدمة من نسخة مخطوطة للكتاب، مودَعة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم (٢٥٤/٢٩) فقه حنفي، في (١٩٠) ورقة، من القطع الصغير، وهي نسخةٌ جميلة مذهبة، لكن بدون تاريخ نسخ.

وقد طبع كتاب «بداية المبتدي» مُفْرَداً لوحده، دون الهداية، في القاهرة بمصر، بتحقيق حامد إبراهيم، ومحمد عبد الوهاب بحيري، ط١/٥٥٥هـ.

وأما طبعة الهداية التي هي شرحٌ له، وطبعة شروح الهداية: فتح القدير وغيره، فلم تأت فيها هذه المقدمة.

وللكتاب نسخٌ خطية كثيرة، ذُكر منها (٥٩) نـسخة في الفهـرس الشامل (١).

^{.79/7(1)}

* وأنبه هنا إلى أن المرغيناني حين جمع بين القدوري والجامع الصغير في «بداية المبتدي»، لم يضمَّ ما في القدوري كله، فقد حذف منه كتاب الفرائض، ولا أدري ما سبب ذلك، ولهذا لا تجد في بداية المبتدي، ولا في شرحه: «الهداية» كتاباً للفرائض، مع أنه موجود في مختصر القدوري.

١٦ ـ الهداية شرح بداية المبتدي.

للإمام المرغيناني أبي الحسن علي بن أبي بكر، المتوفىٰ سنة ٥٩٣هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وتعتبر الهداية من شروح القدوري، لما تقدم من أن بداية المبتدي جمع بين القدوري والجامع الصغير.

قال المرغيناني في مقدمة الهداية:

"وقد جرئ على الوعد في مبدأ: "بداية المبتدي" أن أشرحها بتوفيق الله تعالى شرحاً أرسمه ب: "كفاية المنتهي"، فشرعت فيه، والوعد يسوع بعض المساغ، وحين أكاد أتكئ عنه اتكاء الفراغ، تبيّنت فيه نَبْذاً من الإطناب، وخشيت أن يُهجر لأجله الكتاب، فصرفت العنان والعناية إلى شرح آخر موسوم ب: "الهداية"، أجمع فيه بتوفيق الله تعالى بين عيون الرواية، ومتون الدراية، تاركاً للزوائد في كل باب، معرضاً عن هذا النوع من الإسهاب، مع ما أنه يشتمل على أصول تنسحب عليها فصول، وأسأل الله تعالى أن يوفقني لإتمامها، ويختم لي بالسعادة بعد اختتامها...". اهـ

وهكذا شرح المؤلف المرغيناني «بداية المبتدي» شرحاً كبيراً في

نحو ثمانين مجلداً، سمَّاه: «كفاية المنتهي»، ولما تبيَّن فيه الإطناب، وخشي أن يُهجر لأجله الكتاب، شرحه شرحاً مختصراً لطيفاً نافعاً وافياً، بالغاً في الحُسْن والتقرير والتحرير والضبط والإتقان، وسمَّاه: «الهداية».

وبالجملة فهو كتابٌ فاخرٌ، لم تكتحل عين الزمان بما فيه، كما قال صاحب الوقاية (١).

* "والهداية في الحقيقة كالـشرح لمختـصر القـدوري، والجـامع الصغير،... ووظيفته أن يشرح مسائل الجامع الصغير والقدوري، وإذا قال صاحبُ الهداية: "قال في الكتاب": أراد القدوريَّ" (٢). اهـ

* وعلىٰ الهداية شروح تثيرة جداً، وهي في الحقيقة كلها شروح لمختصر القدوري، لكونه مضمَّناً في «بداية المبتدي»، الذي هو أصل الهداية.

ومن أشهر شروح الهداية: البناية للعيني، وفتح القدير لابن الهمام، والكفاية للخوارزمي، والعناية للبابرتي، وهذه كلها مطبوعة.

ومنها: غاية البيان للإتقاني، والنهاية للسغناقي، والغاية للسرَّوجي، وهذه كلها مخطوطة، وغيرها كثير.

فمن أراد شرح شيء من مختصر القدوري وَجَدَ غناءً كبيراً وافيـاً

⁽١) ينظر مفتاح السعادة لطاش كبرى ٢٣٨/٢.

⁽٢) كشف الظنون ٢٠٣٢/٢.

في شروح الهداية، ولايسع المقام هنا لسَرْد هذه الشروح (١).

* وقد نال كتاب الهداية قبولاً عظيماً عند العلماء، وأثنوا عليه ثناءً عطراً كبيراً، يدل على مكانته العالية المرموقة في المذهب، ومن تلك الثناءات:

ما قاله الإمام العيني في مقدمة البناية شرح الهداية:

«... إن كتاب الهداية قد تباهجت به علماء السلف، وتفاخرت به فضلاء الخلف، حتى صار عمدة المدرسين في مدارسهم، وفخر المصدرين في مجالسهم، فلم يزالوا مشتغلين به في كل زمان، ويتدارسونه في كل زمان، وذلك لكونه حاوياً لكنز الدقائق، وجامعاً لرمز الحقائق، ومشتملاً على مختار الفتاوى، ووافياً بخلاصة أسرار الحاوي، وكافياً في إحاطة الحادثات، وشافياً في أجوبة الواقعات، مؤصلاً على قواعد عجيبة، ومفصلاً على فوائد غريبة، ومؤسساً على أصول مبينة، وفصول رصينة، ومسائل غزيرة، ودلائل كثيرة، وترتيب أنيق، وتركيب حقيق...». اهـ

وقال الإمام البابرتي في مقدمة العناية:

(... أما بعد: فإن كتاب الهداية لمَئنَّةٌ للهداية، لاحتوائه على أصول الدراية، وانطوائه على متون الرواية، خَلُصتُ معادن ألفاظه

⁽۱) ينظر لشروح الهداية كشف الظنون ۲۷۲۱، ۲۰۳۱، مفتاح السعادة الممام اللكنوي في شرحه للهداية، فقد جمع طائفة كبيرة من شراح الهداية.

من خُبْث الإسهاب، وخَلَت نقود معانيه عن زَيْف الإيجاز، وبِدَع الإطناب، فبَرَز بروز الإبريز، مركَّباً من معنى وجيز، تمشَّت في المفاصل عذوبته، وفي الأفكار رِقَّتُه، وفي العقول حِدَّتُه...». اهـ

١٧ ـ المستعذب في شرح القدوري.

للكرماني محمد بن مكرم بن شعبان، الإمام الفقيه الحنفي صاحب: «المسالك في المناسك»، المتوفىٰ سنة ٩٣هـ، وقيل غير هذا، رحمه الله تعالىٰ.

وقد ذكر هذا الشرح المؤلف نفسه في كتابه المسالك (۱). كما ذكره البغدادي في هدية العارفين (۲).

۱۸_ شرح مختصر القدوري.

لأبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي عَوْف، الإمام الفقيه المعروف بالقاضي، من علماء اليمن، ذكر هذا الشرح علي القاري في طبقاته، وقال: هو الشرح المعروف عند الحنفية به: (القاضي) (٣).

ولم يذكر سنة وفاته، وهي قبل سنة ٩٧هـ.

وقد وجدتُ الكرمانيُّ صاحب المسالك في المناسك قد نقل عنه مراراً، وسماه: شرح القدوري للعوفي (٤)، ووفاة الكرماني مختَلَفٌ

⁽١) المسالك في المناسك ١٠٤٩/٢.

^{.70 . / (()}

⁽٣) ينظر كشف الظنون ٢/١٦٣٤.

⁽٤) المسالك ٣١١/١ ـ ٣١٣، ٣٥٣، ٧٨٧/١، وغيرها من المواضع.

فيها، والمرجَّح أنها كانت سنة ٩٧هـ(١)، وعليه تكون وفاة صاحب هذا الشرح قبل ٩٧هـ، والله أعلم.

كما ينقل عنه كثيراً العلامة رحمة الله السندي، المتوفىٰ سنة ٩٩٣هـ، في منسكه الكبير: (جمع المناسك ونَفْع الناسك)^(٢)، ويسميه شرح مختصر القدوري للقاضي العوفي.

١٩_ خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل (شرح مختصر القدوري).

للإمام حسام الدين علي بن أحمد بن مكي الرازي، المتوفى سنة هم مهره وقيل: ٩٨هـ، وكان قد سكن حلب ودمشق، ودرّس فيهما، وتوفى رحمه الله بدمشق.

قال اللكنوي (٤): «قال ملا علي القاري: وَضَعَ الرازي كتاباً نفيساً على مختصر القدوري، وسماه: خلاصة الدلائل». اهـ

وقال صاحب كشف الظنون^(ه): «وهو شرحٌ مفيدٌ مختصرٌ نافع». اهـ

⁽١) ينظر مقدمة تحقيق المسالك ١/٤٤.

⁽٢) مخطوط، وقد سجَّل القسم الأول منه في رسالة في مرحلة الدكتوراه بجامعة أم القرئ الأخ الكريم أحمد ابن الدكتور الشيخ عبد القيوم بن عبد رب النبي، وهو الذي أفادني بهذه النقول عنه، جزاه الله خيراً.

⁽٣) له ترجمة في تاج التراجم ص ٢٠٧، الفوائد البهية ص ١١٨، الجواهر المضية ٥٤٣/٢، هدية العارفين ٧٠٣/١.

⁽٤) الفوائد البهية ص ١١٨.

^{.1747/7 (0)}

وقال العلامة الكوثري: «وأحسن مختصرات شروحه: خلاصة الدلائل» (١). اهـ

ومع كونه شرحاً مختصراً، فلم يُخْلِه مؤلفه من بعض الأدلة، مع الإيجاز، كما تعرض لذكر الخلاف بين أئمة المذهب، ويذكر خلاف مالك والشافعي أحياناً.

وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

(... وبعد: فإن القلوب والطباع لم تنزل مائلةً إلى ادخار الذكر الجميل، والنفوس والهمم طامحة إلى اقتناء النُّخر الجزيل، وفي صوب هذين الغرضين، ونحو هذين الفضلين أنعمت بالإسعاف والإسعاد، وأسمحت بالإرفاق والإرفاد لمن شكى إلي إطالة بعض شروح مختصر القدوري وإملاله، واختصار بعضها وإخلاله، وبتهذيب كتاب متجانس اللفظ والمعنى جزالة، متشاكل المبتدأ والمنتهى اختصاراً وإطالة.

هذا مع اعترافي بقلَّة البضاعة، وعدم التقدم في الصناعة، بل جُرأةً خالصة، وتجهُّلاً وتقحُّماً (وتعجماً؟) محضاً، وتحملاً لتصحيح نسبة الأب، وتصديق كلمة الرب في قوله تعالىٰ: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَانُ إِنّهُ, كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿ اللهُ اللهُ

فَمَن مشىٰ علىٰ مثال أبيه، وسبح علىٰ منوال أخيه: ما اقترف ذنبـاً

⁽١) التحرير الوجيز ص١١٠، في إجازته لتلميذه الأستاذ أحمد خيري.

ولا اقتحم، ولا اغتمض حقاً ولا اهتضم، فمَن أشبه أباه فما ظَلَم.

وفّقنا الله لما يحبه ويرضاه، وصانّنا ممّن اقتحم ما يكرهه ويأباه، وجعل ما نقصده ونتوخّاه، ونلتمسه ونرو مه خالصاً لوجهه، وطلباً لجزيل ثوابه، وتحرُّزاً من أليم عقابه، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب». اهـ

* وقد طبع الكتاب طبعته الأولىٰ سنة (١٣١٨هـ = ١٩٠١م)، في (٣٢٠) صفحة، في مطابع محمد جان الكريمي وشقيقَيْه شريف وحسن، في بلدة قازان بروسيا، وهي طبعة مصحَّحة جيدة، ووَضَعَ عليها طابعُها بعضَ التعليقات الموضِّحة.

وطبع مؤخَّراً في مكتبة الرشد في الرياض، سنة ١٤٢٨هـ، وهـي طبعةٌ سقيمة مليئة بالأخطاء والتصحيفات.

وكان زميلنا الأخ الشيخ جاسم قرانفيل رحمه الله تعالى، من الإخوة الأتراك ممن درس معنا في جامعة أم القرى، قد قدَّمه موضوعاً لتحقيقه في رسالته في مرحلة الدكتوراه، في تخصص الفقه، وقَطَعَ شوطاً في خدمته، لكنه توفي شاباً رحمه الله قبل إتمام العمل.

ثم سُجِّل هذا الكتاب موزَّعاً علىٰ ثلاثة طلاب في الدراسات العليا المسائية، في مرحلة الماجستير بجامعة أم القرى، وتمت مناقشة رسائلهم.

وللكتاب نسخٌ مخطوطة كثيرة، ينظر لها الفهرس الشامل(١١)،

⁽١) ١٠٣٧/٣ ، وذكر منه ستين نسخة.

ومنها نسخة بتاريخ ۲۷۱هـ، في مكتبة مراد مـلا باسـطنبول (۹۰۳)، ونسخة في مكتبة جار الله باسطنبول، كتبت سنة ۲۹۵هـ^(۱).

وذكر القرشي في آخر مقدمة كتابه: تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة (٢) أنه « رأى بخانقاه سعيد السعداء بخزانة كُتُبها نسخة من الخلاصة عندي، تاريخ كتابتها: سنة خمس وأربعين (٣) وخمسمائة». اهـ

٢٠ شرح خلاصة الدلائل (وخلاصة الدلائل هو شرح لمختصر القدوري للرازي).

لعلاء الدين ابن التركماني المارديني أحمد بن عثمان، صاحب «الجوهر النقي»، المتوفىٰ سنة ٤٤٧هـ(٤)، وقيل: ٥٤٧هـ، رحمه الله تعالىٰ.

قال العلامة قاسم (٥): «ولابن التركماني ثلاثة تعاليق على خلاصة الدلائل للرازي:

الأولىٰ: في حلِّ مشكلاته، وتبيين معضلاته، وشرح ألفاظه،

⁽١) كما كتب إليَّ بذلك من اسطنبول الأخ الفاضل الشيخ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

⁽٢) ص ٥١ (ط بيروت)، ٧١/١ (رسالة دكتوراه تحقيق)

⁽٣) وفي (ط بيروت): (وسبعين).

⁽٤) له ترجمة في تاج التراجم ص ١١٥، الفوائد البهية ص ٢٥.

⁽٥) تاج التراجم ص ١١٦.

وتفسير معانيه لحُفَّاظه (١).

والثانية: في ذكر ما أهمله من مسائل الهداية.

والثالثة: في ذكر أحاديثه، والكلام عليها». اهـ

٢١ شرح خلاصة الدلائل. (وخلاصة الدلائل هو شرح لمختصر القدوري للرازي).

للإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي، المتوفىٰ سنة $(^{(Y)})$ ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد صرَّح بذلك المؤلف عند ذكره لكتاب: «الطرق والوسائل في تخريج أحاديث خلاصة الدلائل»، كما سيأتي.

وقد وصل فيه إلىٰ كتاب الشركة، وتقع هذه القطعة في مجلدين (٣).

٢٢ ـ الطرق والوسائل إلى معرفة أحاديث خلاصة الدلائل (٤).

للإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي، المتوفى سنة

⁽۱) منها نسخة في مكتبة (عموجة زاده) باسطنبول، في (۱٤٧) ورقة، وأخرى في مكتبة السليمانية في (١٤٨) ورقة). ينظر معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات اسطنبول ١٤٧/١ (٤٧٦).

⁽٢) له ترجمة في تاج التراجم ص ١٩٦، الفوائد البهية ص ٩٩.

⁽٣) كما هو في تاج التراجم ص ١٩٧.

⁽٤) هكذا سماه القرشي نفسه في الجواهر المضية ٥٨٩/٤، وكذلك صاحب كشف الظنون ١٩٦٧، في حين أنه جاء في المطبوع من تاج التراجم ص ١٩٦ باسم: «الوسائل في تخريج أحاديث خلاصة الدلائل».

٥٧٧هـ^(١)، رحمه الله تعالىٰ.

قال القرشي^(۲) في ترجمة حسام الدين الرازي صاحب خلاصة الدلائل:

«هـو ـ أي خلاصة الـدلائل ـ كتـابي الـذي حفظتُه في الفقه، وخرَّجتُ أحاديثه في مجلَّد ضخم، ووضعتُ عليه شـرحاً، وصـلتُ فيه إلىٰ كتاب الشركة حين كتابتي لهذه الترجمة سنة ٧٥٩هـ، وألقيتُه في الدروس التي أُدرِّس فيها». اهـ

«وقد انتهیٰ من تبییض الطرق والوسائل سنة ۲۳۰هــ»(۳). اهـ

٢٣ تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة (أي خلاصة الدلائل شرح القدوري للرازي).

للإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي، المتوفىٰ سنة ٧٧٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

"وهو كتاب مفيدٌ جداً" في تحرير ترجمة من ذُكر من الأعلام في هذين الكتابين: الهداية وخلاصة الدلائل، وهو أشبه ما يكون بكتاب الإمام النووي رحمه الله: "تهذيب الأسماء واللغات".

وقد طُبع الكتاب في مجلد لطيف (٢٣٢ صفحة)، في بـيروت،

⁽١) له ترجمة في تاج التراجم ص ١٩٦، الفوائد البهية ص ٩٩.

⁽٢) الجواهر المضية ٢/٥٤٣.

⁽٣) كما في كشف الظنون ٢/١٦٣٢.

⁽٤) كما قال العلامة الكوثري في تعليقة على لحظ الألحاظ لابن فهد ص ١٥٩.

في دار الكتب العلمية، ط١/١٩١هـ، بتحقيق أيمن صالح شعبان.

كما حُقِّق الكتاب في رسالة جامعية في مرحلة الدكتوراه، في جامعة الجزائر، كلية أصول الدين، بتحقيق الدكتور أحمد ابن فضيلة الشيخ محمد نمر الخطيب، في مجلدين كبيرين، مع تعليقات طويلة، ولم يطبع بعد.

٢٤ تكملة القدوري.

لحسام الدين الرازي علي بن أحمد بن مكي، المتوفىٰ سنة ٥٩٨هـ(١)، رحمه الله تعالىٰ، وهو صاحب شرح مختصر القدوري المسمىٰ: «خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل».

وقد جاء في مقدمة المؤلف:

«... أما بعد: فإن أعلى مراتب اللاحق إذا عَجَز عن إدراك شأو السابق، أن يَشُقَّ غبارَه، أو يَرْمُقَ بالعين آثارَه، والسيخ الإمام أبو الحسين البغدادي رحمة الله عليه ألَّف مختصراً برَّز في تصنيفه، وجوَّد في ترتيبه وترصيفه، وأغنى به مع وَجازة لفظه، وجزالة المعنى، مع كثرة المسائل، والإيماء إلى الدلائل.

حيث لا غُنية للمبتدئ عن دراسته وقراءته، ولا مندوحة للمنتهي عن مراجعته ومطالعته، فمَن طمع أن يأتي بمثله كان أطمع من

⁽۱) له ترجمة في الجواهر المضية ٥٤٣/٢، تاج التراجم ص ٢٠٧، الفوائد البهية ص ١٦٣٣/٢، هدية العارفين ٧٠٣/١، وينظر كشف الظنون ١٦٣٣/٢، فقد ذكر أن التكملة تقع في مجلد، وأن أولها: «الحمد لله الذي خلقنا...». اهـ

أشعب، وأعجز من ثعلب.

فأردتُ جَمْعَ ما شذَّ من نَظْم كتابه من المسائل المنثورة في مختصرات أصحابنا، كالجامع الصغير، ومختصر الطحاوي، والإرشاد، وموجّز الفَرْغاني.

فالتقطتُها ورتَّبتُها علىٰ ترتيب كتابه، وبوَّبتُها علىٰ تجانس أبوابه، من غير تكرار مسألة، ولا إعادة معضلة، إلا ما صَعبُ ذكره بدون إعادة ما ذكره، أو كان تفصيلاً لما أجمله، أو تنبيهاً علىٰ ما أغفله، أو كان فيه زيادة بيان، أو حكاية قول إنسان، ... وما شاكل ذلك ويجري مجراه.

ليكون تكملةً لتصنيفه، وتتمة لتأليفه، إذ هي لفوائد القدوري مكمِّلة، فمَن دَرَسه وفهمه بعد ما حفظ القدوريَّ وعَلِمَه، كان كمن قرأ المختصرات الخمس، وجمع بين نور الكواكب والشمس^(۱). اهـ

وتوجد من هذه التكملة عدة نسخ قديمة ممتازة، ينظر لها الفهرس الشامل^(۲)، ومن هذه النسخ نسخة نفيسة في (١٦٩) ورقة، قرئت علىٰ المؤلف، وتمَّ نسخها سنة ٥٨٦هـ، وأخرىٰ في (١٩٠) ورقة، كُتبت سنة ٨٠٨هـ.

* وقد ذَكر هذه التكملة الإمام عبد القادر القرشي في كتابه:

⁽١) كتب إلي بهذه المقدمة منقولة من مخطوطة في مكتبة السليمانية باسطنبول الأخ الكريم الفاضل الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

⁽Y) 3/F3V.

"تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة" (١)، بعد أن ذَكر كتاب حسام الدين الرازي «خلاصة الدلائل»، ثم قال: وله كتاب آخر في المذهب سمّاه: «التكملة»: مشهور بين الأصحاب، وله: «شرح التكملة» أيضاً». اهـ

٢٥_ شرح تكملة القدوري.

لحسام الدين الرازي علي بن أحمد، المتوفىٰ سنة ٩٨ه.، رحمه الله تعالىٰ.

تقدم أن حسام الدين الرازي ألَّف تكملة القدوري، ثم شرح هذه التكملة، وقد جاء في مقدمة المؤلف لهذا الشرح:

«أما بعد حمد الله الكريم علىٰ نعمائه، والشكر علىٰ مِننه وآلائه، والصلاة علىٰ محمد سيد رسله وخاتم أنبيائه، والرضوان علىٰ النجباء من صحابته وأقربائه:

فإني لما كتبت كتاب التكملة، عرضته على بعض المتفقهة، فاستحسنه وارتضاه، وأُعجب به واستحلاه، فالتمس مني أن أضم إلى تلك المسائل شيئاً من الدلائل المستخرجة من كلام المشايخ الكبار على سبيل الإيجاز والاختصار، ليكون أكمل في الفائدة، وأتم في العائدة، فأجبته إلى ذلك، مستعيناً بالله، ومتوكلاً عليه، وراغباً إليه فيما لديه، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب» (٢). اهـ

⁽١) ص ٥١.

⁽٢) من مقدمة نسخة مخطوطة صورتُها عن طريق الأخ الكريم الأستاذ عمار

* وتوجد نسخة من هذا الـشرح في المكتبة الوطنية في بـاريس بفرنسا، تقع في (٢٣٢) ورقة، كُتبت في القـرن الثـامن، ينظـر لهـا الفهرس الشامل(١).

كما توجد منه نسخة نفيسة في مكتبة فاتح بالسليمانية في اسطنبول، برقم (١٥٣٤)، كُتبت في حياة المؤلف سنة ٥٩٤هـ في (٢٨٠) ورقة، وقوبلت بنسخة المؤلف (٢٨٠).

٢٦ ـ شرح تكملة القدوري. (التكملة لحسام الدين الرازي).

لرشيد الدين محمد بن عمر بن عبد الله الصانع السننجي النيسابوري الحنفي، المتوفىٰ سنة ٩٨هه (٣)، رحمه الله تعالىٰ.

٧٧ ـ الفوائد المشتملة على المختصر والتكملة.

للإمام أبي الفضل عبد الله بن محمود الموصلي، صاحب «الاختيار»، المتوفىٰ سنة ٦٨٣هـ(٤)، رحمه الله تعالىٰ.

جمع فيه فوائد مختصر القدوري، والتكملة لحسام الدين

تمالت حفظه الله، الباحث في مركز الملك فيصل الخيري بالرياض، وينظر كشف الظنون ١٦٣٣/٢.

^{.1.2/0(1)}

⁽٢) كما أفادني بهذا الأخ الفاضل الأستاذ محمد فاتح قايا، فيما كتبه إلى بذلك من اسطنبول.

⁽٣) كما في كشف الظنون ١٦٣٣/٢، وهدية العارفين ١٠٥/٢.

⁽٤) له ترجمة في تاج التراجم ص ١٧٦، الفوائد البهية ص ١٠٦.

الرازي، وزاد فيه ما أغفلاه من الخلاف بين الإمام وصاحبيه (١).

ومنه نسخة مقابلة مصحَّحة، كُتبت من نسخة بخط المؤلف سنة محمد، في مكتبة يني جامع في اسطنبول، برقم (٥٣٤)، وتقع في (١٣٩) ورقة، نقلاً عن نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا.

٢٨ ـ العقود المفصَّلة في الجمع بين القدوري والتكملة .

للإمام أحمد بن محمد بن حسن العباسي، المتوفى بعد سنة ٨٩٨هـ، وهي سنة شروعه في جَمْع الكتاب، كما صرَّح في مقدمته، رحمه الله تعالىٰ.

والمراد بالتكملة: تكملة القدوري، لحسام الدين الرازي، صاحب خلاصة الدلائل، (ت ٥٩٨هـ).

ذكره الزركلي في الأعلام^(٢)، وذكر لـه نـسخة في مكتبـة عـارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم (١٩٠) فقه حنفي.

وقد راجعتُ مكتبة عارف حكمت، فوجدتُ النسخة برقم جديـد هو (٢١٤)، ورقم الحفظ (١٢٨٠).

وقد جاء في مقدمة المؤلف:

«الحمد لله الذي مَنَح بفيض الفضل من شاء من العباد، ووفَّقه لطرق الهداية والرشاد، ... وبعد: فإن الشيخ الإمام القدوري ألَّف

⁽١) ذكره صاحب الفهرس الشامل ١٠/٧، وذكر هذه المعلومة عنه.

⁽٢) ٢٣١/١، وذكره أصحاب الفهرس الشامل ٢٥٨/٦، نقلاً عن الزركلي.

مختصراً أبدع في تصنيفه، ... وقد حفظه كاتبه العبد الفقير الضعيف أحمد بن محمد بن محمد بن محمد العباسي الحنفي، غفر الله تعالىٰ ذنوبه، وستر عيوبه.

فعند انتهاء الحفظ منه، بلغني أن له تكملةً لشخص من العلماء عظيم المنزلة، وقد من الله بحصوله، والوقوف على أبوابه وفصوله، ونقل العباسي مقدمة صاحب التكملة، ثم قال:

«فلما وعلى كاتبه مقالة الشيخ، سنح لي الجمع بينهما، فمنعني اشتغال الفكرة الخامدة، والقريحة الجامدة، ... وكان قد سألني بعض الإخوان المشاركين في حفظ هذا المختصر، وذكرت العلة المانعة، فرأيتُهم لا يقبلون عذر من اعتذر، ... فعند ذلك استخرت الله تعالى، وأجبتُهم لمقالهم، وامتثال سؤالهم.

فلما كان يوم الأحد، الثالث من شهر الله المحرم، عام ثمان وتسعين وثمانمائة، شرع العبد الفقير المفتقر إلى عفو الملك القدير في تأليفه، ورتبته على ترتيب القدوري، مستعيناً بالله تعالى في جمع أموري، وألحقت في كل كتاب أو باب من أبوابه ما يكون تكملة له من المسائل المذكورة وغيرها ...

وكان قد سبقني إلى هذا الجمع الشيخ الإمام والحَبْر الهمام مفتي الفرَق عبد الله بن محمود بن مودود البلدجي (١)، تغمده الله برحمته ورضوانه، وأسكنه فسيح جناته.

⁽١) الموصلي صاحب الاختيار، كما تقدم عند ذكر كتابه.

وقد نقلتُ منه في كتابي هذا ما قاله في الفرائض بحروفه، ولذا نَبَّهتُ عليه أنه ليس من تأليفي، بل تأليفه». اهـ من مقدمة المؤلف.

ونسخة عارف حكمت هذه تقع في (١٨٤) ورقة، وفي كل صفحة (١٩٤) سطراً، وتاريخ نسخها سنة ٩٠٤هـ.

٢٩ شرح مختصر القدوري.

لأبي يعقوب ظهير الدين يوسف بن عثمان بن الفضل الأوزجندي (١)، من علماء القرن السادس الهجري، رحمه الله تعالىٰ.

وتوجد نسخة منه في مكتبة جار الله باسطنبول، بـرقم (٧٣١)، كُتبت سنة ٦٠٣هـ، ينظر لها الفهرس الشامل^(٢).

وقد جاء في مقدمة المؤلف ما يلي (٣):

«قال الشيخ الإمام الأجل السيد شيخ الإسلام ظهير الدين أبو يعقوب يوسف بن عثمان بن الفضل بن محمد الأوزجندي:

إنه سألني بعض إخواني شرحَ مختصر القدوري، ببيان المعاني، فضَمنتُ أن أبيّن لكل رواية دراية، علىٰ وجه له كفاية، بعبارة مـوجزة

⁽١) وسماه سزكين في تاريخ التراث العربي ١١٩/٣: (الأرزنجاني)، وهو تحريف، ففي نسخة جار الله من هذا الشرح جاءت الكلمة واضحة في الديباجية هكذا: (الأوزجندي)، والله أعلم.

^{. £09/0 (}Y)

⁽٣) كما كتب إليَّ بذلك من اسطنبول الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

مؤثرة، وإشارة بليغة مقنعة، وأُلحق آخر كل فصل أو باب: الأجناس المختلفة في جميع الكتاب، وأفرزها عن مسائل التصنيف، كي لا يتهمني أحد بالتغيير والتحريف ...». اهـ

٣٠ شرح مختصر القدوري.

لنصر بن محمد الخَتْلي السمرقندي الفقيه الحنفي، المتوفىٰ سنة ٢٠٠هـ(١)، رحمه الله تعالىٰ.

وسُمِّي المؤلف في المخطوطات بـ: محمد بن عبد الله الختلي.

قال القرشي في ترجمته (۲): «رأيتُ له شرحاً لمختصر القدوري في مجلدين، أبدع فيه، كان في حدود الستمائة». اهـ

ومن الكتاب نسخة في (فِينَا)، في (٣٧٥) ورقة، ينظر لها الفهرس الشامل^(٣).

كما يوجد للكتاب نسخة أخـرىٰ في اسميخـان سـلطان (١٤٧)، كُتبت سنة ٨٥٠هـ، في (١٦٦) ورقة، إلىٰ آخر كتاب الوصايا.

وفي أولها فهرست للكتب، وجاء في أسفل الصفحة بحرف كبير ما يلي: «كتاب شرح القدوري رحمه الله، المعروف بالخَتْلى، شرحه

⁽١) كشف الظنون ١٦٣٤/٢، هدية العارفين ٤٩١/٢، وللمؤلف ترجمة في الجواهر المضية ١٨٩/٤، تاج التراجم ص ٣٥٦، وينظر تاج العروس للزبيدي (ختل)، وهناك اختلاف في سنة وفاته.

⁽٢) الجواهر المضية ١٨٩/٤.

^{. 27 . /0 (4)}

الإمام الأجل الكبير، العالم العابد الزاهد، الحَبر المحقق المدقق المتقن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو سهل الختلي، لسنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

وكُتب على طرة النسخة في الأعلى: (شرح القدوري، المسمىٰ الخَتْلى).

وقد جاء في أول هذا الشرح فصل في مناقب الإمام أبي حنيفة، ثم بدأ بكتاب الطهارة^(١).

وعلىٰ هذا، فليُحرَّر اسم الشارح الختلي، ولتحرر سنة وفاته.

٣١ـ النُّوري في شرح مختصر القدوري.

لأبي جعفر محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي الرازي، المتوفىٰ في الموصل سنة ٦١٥هـ(٢)، رحمه الله تعالىٰ.

توجد منه عدة نُسَخ في تركيا، والقاهرة، ينظر لها الفهرس السامل (٢)، منها نسخة كتبت سنة ١٩٥ه هـ في مكتبة جار الله باسطنبول، ولم يُذكر عدد أوراق النسخة، ليُعلم منها حجم الكتاب. لكن كتب إلى مشكوراً الأستاذ محمد فاتح قايا من اسطنبول أنه

⁽١) نقلت وصف هذه النسخة، وما جاء في مقدمتها مما كتب بـه إليّ مـن اسطنبول الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

⁽٢) كشف الظنون ١٦٣١/٢ _ ١٦٣٢، وله ترجمة في تـاج التـراجم ص ٢٥١، الجواهر المضية ١٤/٣، هدية العارفين ١٠٩/٠، الأعلام ٢٩٦/٥.

^{.707/11(7)}

اطلع على نُسَخ تركيا، وهي ثلاثة، التي ذكر أرقامها أصحاب الفهرس الشامل، فوجدها نُسخاً من كتاب خلاصة الدلائل، لحسام الدين الرازي، وليست من كتاب (النوري)، يقول: وكأن الذي أوقع المفهرسين في هذا اللّبس أن كلاً منهما رازي، والله أعلم.

وتبقىٰ النسخة الرابعة للكتاب نسخة دار الكتب المصرية، الـتي ذكرها أصحاب الفهرس الشامل، فلتُحرَّر ليُتأكد منها.

٣٢ الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع (شرح لمختصر القدوري).

للإمام رشيد الدين محمود بن رمضان الشبلي الرومي (١)، المدرِّس بمدرسة الحلاوية بحلب (٢)، فرغ منه سنة ٢١٦هـ، رحمه الله تعالىٰ.

قال العلامة قاسم (٣): شَرَحَ القدوريَّ شرحاً جامعاً لكثيرٍ من الفروع الفقهية. اهـ

وقد اختُلف في سنة وفاته، ففي كشف الظنون(١٤): أنه تـوفي سـنة

⁽۱) لـه ترجمة في تـاج التـراجم ص ٢٦٠، وجـاء وسمَّاه فيـه: (محمـداً)، والصواب: (محمود)، الجواهر المضية ١٥٤/٣، الفوائد البهية ص ٢٠٨، كشف الظنون ١٦٣٢/٢، هدية العارفين ١٦٤/٢، ٤٠٥.

⁽٢) وهي معروفة مشهورة إلى الآن، وبالاسم نفسه: (الحلاوية)، بجانب الجامع الكبير (الأموي)، بحلب الشهباء.

⁽٣) تاج التراجم ص ٢٦٠.

^{(3) 7/7751.}

٧٦٩هـ، مع أنه قبل كلمات ذكر أنه انتهى من تصنيفه سنة ٦١٦هـ ؟! وفي الفهرس الشامل^(۱) ذكروا وفاته سنة ٧٢٣هـ ؟! وهذه أيضاً بعيدة، وأما صاحب هدية العارفين^(٢) فقال: المتوفى في حدود سنة...، وبيَّض لوفاته.

وينبه هنا إلى أن مؤلفه غير محمد بن عبد الله الشبلي، صاحب كتاب «آكام المرجان» (٣).

* والكتاب يقع في مجلد واحد، في (٢٤٥) ورقة، وفي كل صفحة (٢١) سطراً، وذلك حسب نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق، والتي تم نسخها سنة ٦٦١هـ.

ونُسَخُه كثيرة متوافرة، يُنظر لها الفهرس الشامل، ومن أقدم النسخ التي لم يذكرها أصحاب الفهرس الشامل، نسخة في اسطنبول في مكتبة دار الإفتاء (٩٥)، في (٣١٥) ورقة، نُسخت سنة ٦٢٠هـ، في حياة المؤلف (٤٠).

* قال البغدادي في هدية العارفين (٥) في ترجمة شبليٍّ آخر غير

^{(1) 11/ 11.}

^{(7) 7/0.3.}

⁽٣) ينظر تاج التراجم ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤.

⁽٤) كما كتب إلي بذلك الأخ الفاضل الشيخ محمد فاتح قايا من اسطنبول، جزاه الله خيراً.

^{.178/7 (0)}

صاحب الينابيع، وهو بدر الدين محمد بن عبد الله الـشبلي صاحب آكام المرجان، قال في ترجمته بعد أن ذكر الينابيع:

"يقول الجامع الفقير - أي صاحب هدية العارفين - قد ملكت كتاب "الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع"، نسخة قديمة مكتوبة في صفر من شهور سنة ٧١٩هـ، تأليف رشيد الدين أبي عبد الله محمود ابن رمضان الرومي الحنفي، ألَّف وبيَّضه في حلب في مدرسة نور الدين، المسمىٰ بالحلاوية، في أواخر جمادىٰ الأولىٰ، من سنة الدين، أولها:

«الحمد لله الذي أوضح السنبل للسالكين، ونور بنوره قلوب الشاكرين، وبعد: قال المذنب أبو عبد الله محمود بن رمضان أصلح الله باله... الخ». اهـ

وفي مكان آخر من هدية العارفين (١) قال عنه: «هو في مجلد كبير». اهـ

تنبيه: قد عرَّف بكتاب الينابيع الأستاذ أحمد النقيب في رسالته للماجستير، التي طبعها باسم: «المذهب الحنفي» (٢)، لكن كلامه في الكتاب وفي مؤلفه لم يكن عن علم، فقد تسرَّع بتجهيل مؤلفه، وشكَّك بدون تريَّث في نسبة الكتاب إليه، والكمال لله وحده.

* وأنقل فيما يلي مقدمة صاحب الينابيع، ليُعرف عمله فيه،

[.] ٤ . 0 / 7 (1)

^{.001/7(7)}

وجهده، جزاه الله خيراً، فقد قال رحمه الله:

«الحمد لله الذي أوضح السبيل للسالكين، ونور بنوره قلوب الشاكرين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه الطاهرين، وسلم تسليماً كثيراً.

قال العبد المذنب أبو عبد الله محمود بن رمضان أصلح الله باله، وتقبل أعمالَه، أما بعد:

فإن القلوب مجبولة على ادِّخار الزَّاد ليوم المَعَاد، ونَشْر الثناء إلى يوم التَّنَاد، وقد دَعَتْني نفسي إلى القسم الأول، إذ هـو مـن الـذُّخر الأجزل، أن أجمع كتاباً حاوياً لما سبق إليه فَهْم المبتدي، وجامعاً لما يَفتقر إلى معرفته المنتهي، مع مضمرات القدوري وأتباعها، وكثيرٍ من الواقعات وأنواعها، لكثرة سؤال طالبها، وعُسْر إجابة سائلها.

فقد بذلت جهدي حتى وجدت المسائل مسطورة، وأصولَها وفروعَها منقولة، ثم نقلتُها على ما هي عليه، ونبَّهت عنها لما أدَّت إليه، واستخرت الله على إتمامه، فأخار لي إلى اختتامه، وأنا في ذلك معبر وسفير، والله بالتجاوز عن زللي قدير، وسميَّتُه كتاب: «الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع»، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، نعم المولى ونعم النصير، وهو المستعان على اختتامه». اهـ

٣٣ شرح القدوري.

للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي السعادات بن

كريم الموصلي، المتوفى سنة ٦٣٨ هـ(١)، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره العلامة قاسم (٢)، وقال: «شَرَح قطعةً كبيرة من القدوري». اهـ، كما ذكره صاحب كشف الظنون (٣)، وقال: لم يتمّ.

٣٤ المجتبئ شرح مختصر القدوري.

للإمام نجم الدين مختار بن محمود الزاهدي الخوارزمي، المتوفى سنة ٦٥٨هـ(٤)، رحمه الله تعالى.

وكان قد رحل من خوارزم إلىٰ بغداد، وبلاد الروم، وهـو حنفـي الفروع، معتزلي الاعتقاد.

وشَـرْحُه مـن أكـبر شـروح مختـصر القـدوري، يقـع في ثــلاث مجلدات.

قال الإمام اللكنوي (٥) عنه: «وشر حُه نفيس نافع ». اهـ وقد جاء في مقدمة المؤلف:

«... لما عمَّت الفتنةُ العامة (٦) ديارَ الإسلام، وطمَّت هذه الطامَّة

⁽١) له ترجمة في تاج التراجم ص٨٨، وينظر البداية والنهاية لابن كثير ١٣٠/١٣.

⁽٢) تاج التراجم ص ٨٨.

^{.1747/7 (4)}

⁽٤) له ترجمة في تاج التراجم ص ٢٩٥، الفوائد البهية ص ٢١٢، الجواهر المضية ٣٠٠/٠.

⁽٥) الفوائد البهية ص ٢١٢.

⁽٦) أي فتنة التتار العظمىٰ، التي لم يُسمع بمثلها ، والتي أسالت من دمـــاء أهـــل

شارع الشرائع والأحكام، واستولت يد التدمير على طلبة العلم والعلماء، وأنشبت المنيَّة أظفارَها في يواقيح (١) الفضلاء، لم يبق في عالم الفضل منهم إلا شيخ نحرير (٢) قد بلغ ساحل الحياة، أو شاب عزيزٌ شغلَتْه شواغل العيش واللذات.

فبقيت مباني الفقه سُدى همكلاً، وأهملت معانيه علماً وعملاً، فهزّت بعض إخواني همّة الارتقاء إلى مراقي الفقهاء، وبعضهم همّة اللقا مواطن اللّقا، لتحصيل الفقه بعد الأدب، والإحاطة فيه لمسالك العرب والعجم، فطلبوا إليّ شرح المختصر المنسوب إلى إمام الأئمة، وفقيه آخر هذه الأمة أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد ابن جعفر بن أحمد القدوري، طيّب الله ثراه، وجعل حظيرة القدس مأواه.

فإنه أعظم دواوين الفقه بركة وخَطَراً، وأرفعُها شأناً وقَدْراً، وأدورُها في أندية الفضلاء والمدارس، وأيمنُها للمدرِّس والدارس.

وقد تَركَ أعم المُ شَرِّحين له لغاية وضوحه عندهم تفصيل مُجْملاته، وتفسيرَ مهمَّاته، وكشفَ مشكلاته، فأجبتُهم إلىٰ ذلك،

الإسلام بحاراً، وكانت في المائة السابعة من الهجرة، حيث تحركت سنة ٦١٦هـ. ينظر شذرات الذهب ٥/٦٥.

⁽١) أي أقوياء الفضلاء. القاموس (وقح).

⁽٢) أي حاذق ماهر عاقل مجرّب متقن بصير بكل شيء؛ لأنه ينحر العلم نحراً. القاموس (نحر).

مستعيناً بتوفيق الله تعالى وعصمتِه وفضلِه، ملتزماً فيه عشر خِصالٍ بعونه ولطفه وحوله:

١_ تفصيلُ مجملاته.

٢_ وتحصيلُ رواياته ومهملاته.

٣_ وحلَّ مشكلاته.

٤_ وكشفُ معضلاته.

٥ وتفسير العويصة من ألفاظه ومبانيه.

٦_ وتبيينُ الغوامض من إشاراته ومعانيه.

٧ وتقسيمُ الأحكام والمسائل.

٨_ وذكْرُ أصولها وفصولها، مبرهنةً بالدلائل.

٩_ والتنبيهُ علىٰ مواضع الزلل.

١٠ والاتقاء عن المجازفة في نقل الأحكام والعلل.

مع إيجازٍ لا يُخِلُّ بفهم الذكي، وتطويلٍ لا يُمِلُّ خاطرَ الألمعي.

راجياً من ربي الكريم العفو عن الخطأ والخلل في القول والعمل، ومؤمِّلاً من الناظر فيه الدعاء لي والاستغفار، وإصلاح ما زلَّ القلمُ به، أو الخاطرُ فيه والاستذكار.

فمن أنا مع قلة علومي، وكثرة اشتغالي وهمومي، حتى تصديّت لشرح مثل هذا الكتاب، وتعرّضت له في معرض الإبانة وفَصْل الخطاب، لكن حَمَلني عليه حِرْصي على التحصيل، ومخافة أ

النسيان، وإلحاح عامة الشركاء والإخوان، والله المستعان، وعليه التُكلان». اهـ

وهذه المقدمة من المؤلف تبيِّن بوضوح عمله في هذا الشرح، والمنهج الذي سار عليه، والنقاط التي اهتمَّ بها في شرحه، والتي قام بها خير قيام.

وهو أوسع شروح القدوري، وأكثرها انتشاراً بين علماء المذهب ممن جاء بعده، فتراهم يُكثرون النقل عنه، معتمِدين ذلك، وبخاصة في الفروع الفقهية التي يُلحقها بمسائل الكتاب، كصاحب البحر الرائق، وغيره.

* وكمثال لإيراده مسائل زائدة علىٰ ما في القدوري، فإنه لمَّا انتهىٰ من شرح كتاب الحظر والإباحة من القدوري، قال:

«ومسائل هذا الكتاب كثيرة غير محصورة، لا يحتمل بيانها في هذا الشرح الموجز، وأكثرها في البحر المحيط(١)». اهـ

ثم ذكر تتمةً لكتاب الحظر والإباحة، وقال: «وإنما أوردتُها وإن لم تكن من فروع المسائل المذكورة في هذا الكتاب، لعموم البلوى بها، وهي تشتمل على عشرين فصلاً». اهـ

* كما يمتاز هذا الشرح بكثرة مصادره بشكل واضح لمن طالع

⁽۱) ويسمى أيضاً: منية الفقهاء، لشيخ الزاهدي، واسمه بديع بن منصور القُزَبْني، الإمام القاضي الفقيه، من انتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، وله تصانيف معتبرة منها: البحر المحيط، الموسوم بـ: منية الفقهاء، كما في الفوائد البهية ص ٥٤.

فيه، ويَظهر أن مؤلفه كان يملك مكتبةً كبيرة نادرة، فيها أُمات كتب المذهب، وكتب من سبقه من أئمة الحنفية.

فتراه مثلاً في مسألة وجوب الحج زمن خروج القرامطة، وفتنتهم وقتلهم للحجاج، ينقل نقولاً كثيرة عن أئمة المذهب الذين عاصروا تلك الفتنة أو قاربوا زمانها، كالكرخي، والجصاص، وأبي عبد الله البلخي، وأبي قاسم الصفار، وأبي الليث، والوبري، وأبي بكر الوراق، وغيرهم، فينقل رأي كل واحد منهم، وأن منهم مَن أوجب، ومنهم من أسقط، ووجهة نظر كل منهم، وهكذا....

* وقد قال الزاهدي في خاتمة المجتبى:

«لقد بذلت جهدي وطاقتي، وأعملت مكنتي واستطاعتي في التحاشي عن التبديل والتحريف، والتجنّب في نقل المسائل والعلل على الكتب الموثوق بها عن التغيير المخلّ والتصحيف، لكن القلب بوسواس الدنيا عليل، والخاطر بسبب الكبر وكثرة الدرس حسير كليل، والنسيان من خصائص الإنسانية، والخطأ والزلل شعار الآدمية.

فالمأمول ممن كرَّم هذا الشرح بالنظر فيه، والإحاطة بدقائق مبانيه، وأسرار معانيه: أن يتدارك هفواته وزلاته فيه، بعد ما أتقن وجوب تلافيه، فإني ما ركَّبتُ فيه تركيباً، ولا آثرتُ في بسط المسائل والعلل وإيجازها وتلفيقها ترتيباً، إلا بعد طول التأمل، وكثرة المراجعات إليه والتفكر، والله وليُّ العصمة واللطف والتوفيق...». اهـ

* مناقشة ما قيل من عدم اعتماد الزاهدي وكتبه عموماً:

بعد أن رأيت هذا الجهد الكبير، والعمل العظيم الذي قام به الزاهدي في المجتبى، واعتماد علماء المذهب ممن جاء بعده عليه، وإكثار النقل عنه، حتى قالوا: «سارت به الركبان»، بعد هذا كله نقف متأمّلين بما قاله الإمام محمد عبد الحي اللكنوي، (ت ١٣٠٤هـ)، وانتقاده لكتاب المجتبى، وكتب الزاهدي عموماً، فقد قال(١):

«قد طالعتُ المجتبىٰ شرح القدوري، والقُنيةَ _ لـه _، فوجـدتُهما علىٰ المسائل الغريبة حاوِيَيْن، ولتفصيل الفوائد كافييْن». اهـ

ويقول أيضاً: «ومن الكتب الغير المعتبرة: تصانيف نجم الدين مختار بن محمود الزاهدي، معتزلي الاعتقاد، حنفي الفروع، المتوفى سنة ٢٥٦هـ، كالقنية، والحاوي، والمجتبى شرح القدوري، وزاد الأئمة.

فقد قال في تنقيح الفتاوى الحامدية: نَقْلُ الزاهدي لا يعارض نقل المعتبرات النعمانية، فإنه ذكر ابن وهبان: أنه لا يُلتفت إلىٰ ما نقله صاحب القنية مخالِفاً للقواعد، ما لم يعضده نقل من غيره، ومثله في النهر أيضاً. انتهىٰ

وفيه أيضاً في موضع آخر: الحاوي للزاهدي مشهورٌ بنقل الروايات الضعيفة». اهم من عمدة الرعاية (٢).

⁽١) الفوائد البهية ص ٢١٢.

^{.11/1(1)}

وقال العلامة اللكنوي أيضاً: «والزاهدي مع جلالته متساهلٌ في الروايات»(١). اهـ

وقال أيضاً عن تصانيف الزاهدي عموماً: «إنها غير معتبرة ما لم يوجد مطابقتها لغيرها؛ لكونها جامعة للرطب واليابس»(٢).

وهكذا، فما نقله اللكنوي من نقول عن ابن وهبان في حق القنية، وفي مصنفات الزاهدي عموماً، نقلها الطحطاوي في حواشي الدر المختار (٣)، ونقلها أيضاً ابن عابدين في حاشيته ردِّ المحتار (٤).

وكذلك قال ابن عابدين (٥) عن المجتبى خاصة والزاهدي عموماً:

«وأما ما في «المجتبى»، فلم يعزه إلى أحد، وهو وإن كان وجهه ظاهراً، إذ لا يَظهر فرقٌ بينه وبين ما إذا أوصى بمشل نصيب ابن موجود، لكنه لا يعارض ما هنا ما لم يؤيّد بنقل؛ لأن «المجتبى» للزاهدي، وقد قالوا: لا يُلتفت إلى ما قاله الزاهدي مخالِفاً للقواعد، ما لم يؤيّد بنقل. تأمّل». اهم من ابن عابدين.

* قلت: هذا الكلام في الزاهدي يقوله الإمام اللكنوي، وهو نفسه قد وصَفَه بقوله: «وكان الزاهدي من كبار الأئمة، وأعيان

⁽١) النافع الكبير ص ١٨.

⁽٢) الفوائد البهية ص ٢١٣.

^{(7) 1/153.}

⁽٤) ۲٦٢/١ (ط دمشق).

⁽٥) ٢/٠/٦ (ط البابي).

الفقهاء، له اليد الباسطة في المذهب، والباع الطويل في الكلام والمناظرة، وله التصانيف التي سارت بها الركبان، كالقنية، وشرح مختصر القدوري، المسمى بالمجتبى». اهـ

وأيضاً بالنظر فيما قاله الزاهدي في مقدمة كتابه المجتبى، مما نقلتُه عنه قبل قليل، وما قاله في خاتمة كتابه هذا: «من إعمال جهده في النقل عن الكتب الموثوق بها، متحاشياً عن التبديل والتحريف، متقياً عن المجازفة في نقل الأحكام والعلل، وما ركّب تركيباً إلا بعد طول التأمل، وكثرة المراجعات إليه والتفكر...الخ».

وهكذا بالنظر أيضاً إلى كثرة النقول في كتب الشُّرَّاح من أئمة المذهب عن المجتبى، واعتمادهم عليه، مثل تبيين الحقائق، وفتح القدير، والبحر الرائق، وغيرها كثير، وقد ذكر ابن نجيم في مقدمة البحر حين عدَّ مصادره المتي أخذ منها، فذكر منها المجتبى للزاهدي.

وهكذا، يمكن أن يعلَّق على كلام الإمام اللكنوي وكلام مَن قبله، ومن جاء بعده، بما قيل أيضاً في الحداد صاحب السراج الوهاج، والجوهرة النيرة، مما سيأتي ذكره، بأنه لا مانع من أن يكون في كتب الزاهدي بعض الروايات الضعيفة التي تخالف ما عليه قواعد المذهب، لكن هذا الاحتمال لا ينسف المجتبى هذا الشرح العظيم النفيس لمختصر القدوري، ولا يبطل الاعتماد على الزاهدي وعموم كتبه بهذا الكلام المجمل مما تقدم ذكره.

ويبقىٰ القارئ متنبِّهاً يَقِظاً لمثل تلك الروايات والأقوال، الـتي لا

يخلو في الغالب منها كتاب مبسوطٌ مطول، قد أخذ صاحبُه على نفسه التوسع في النقل، فلا يُقبل ما فيها إن كان فيه مخالفة ظاهرة لأصول المذهب وقواعده، فالأمر مقيدٌ، وليس مطلقاً، وليس هذا خاصًا بكتب الزاهدي، بل هو عام في كل كتاب.

* وعلى سبيل المثال: فإن حاشية ابن عابدين مشهورة جداً في اعتمادها وقبولها، لكن مع هذا جاء عصريّه الإمام الفقيه المحدّث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري (ت١٢٥٧هـ)، فاستدرك عليه اشياء كثيرة في كتابه الواسع: "طوالع الأنوار شرح الدر المختار"، ثم لخصها العلامة الرافعي (ت ١٣٢٣هـ) في تقريراته على ابن عابدين، وزاد عليها، ثم جاء العلامة الفقيه المحقق المدقق أحمد رضا خان (ت ١٣٤٠هـ)، فألّف كتابه الدقيق النافع: "جِدُّ المُمْتار على رد المحتار"، واستدرك أيضاً أموراً كثيرة على ابن عابدين، تدل على إمامته في الفقه الحنفي، ومع هذا كله لا يُمكن أبداً أن يقول قائل بعدم اعتبار حاشية ابن عابدين، وعدم اعتمادها بسبب ما استُدرك عليه من أمور كثيرة.

وهكذا ما زال العلماء يستدرك بعضهم على بعض؛ تحقيقاً للعلم، وإثباتاً للصواب، أو بياناً للأصح.

* ومن النصوص المهمة في الثناء على كتب الزاهدي وأقواله وتصحيحاته، مما يؤكد اعتماد الزاهدي، ما قاله الإمام الذهبي (١)

⁽١) تاريخ الإسلام ٩٠١/١٤ (٤٧٤)، ط١/دار المغرب الإسلامي، ١٤٢٤هـ.

وإن كان شافعياً _ في ترجمة الزاهدي: «له التصانيف المشهورة المقبولة، منها شرح القدوري». اهـ

وقال ابن نجيم في البحر الرائق(١):

"وكذا نَقَلَ صاحبُ المعراج في هذه المسألة الطهارة عن القنية أيضاً هنا، وصاحبُ القنية هو صاحب المجتبى، وهو الإمام الزاهدي المشهور علمُه وفقهُه». اهـ

ونقل ابن عابدين في منحة الخالق(٢) قال:

"وقال الرملي نقلاً عن خط شيخ شيخه العلامة المقدسي : قوله: «البعيد» : هو البعيد؛ لأن صاحب المجتبى أعلى مقاماً من أن تَخفى عليه مسألة مشهورة في المتون ، حتى يجيء مثلُك يخطئه فيها، فيُحمل كلامه في كل مقام على ما يليق به.

فأما ضيق الوقت، فإذا خرج الوقت وهو في أثناء الصلاة: زال ضيق الوقت بخروجه، ... فحَمْلُك كلام المجتبىٰ علىٰ ما يوجب الخطأ: هو الخطأ.

وقال: والحاصل أن ما صحَّحه في المجتبى، هو بعينه ما تقدم أنه قول الجمهور، وأنه الأصوب والصواب، وبهذا اندفع ما أورده بعضهم علىٰ ما اعتمده المؤلف من أن تصحيح المجتبىٰ لا يقاوم

⁽١) ١١٢/١، قبل أربعة أسطر من قول صاحب الكنز: «وشعر الإنسان والميتة وعَظْمُهما طاهران».

^{.90/7(7)}

تصحيح أولئك». اهـ من منحة الخالق.

وهكذا، فالأمر يحتاج إلىٰ دراسة أعمق، وتحرير دقيق.

* وأما نُسَخ المجتبىٰ، فتوجد له نسخٌ عديدة، منها نسخة أزهرية يسرَّ الله لي صورة منها، تقع في مجلدين كبيرين، الأول في (٤٣٠) ورقة، وتمَّ نسخها سنة ١١٢٧هـ(١).

وقد تمَّ تحقيق الكتاب كاملاً في جامعة بغداد _ فرَّج الله عن أهلها _ وقد تمَّ تحقيق الكتاب كاملاً في الماجستير والدكتوراه (٢)، وهو الآن حبيس رفوف الجامعة، بعد أن كان حبيس رفوف المخطوطات، يسَّر الله تعالىٰ إخراجه ونشره ليعمَّ نفعه.

٣٥_ البيان شرح مختصر القدوري.

لمحمد بن رسول بن يونس بن محمد الموقاني، المتوفىٰ سنة ٦٦٤هـ (٣)، رحمه الله تعالىٰ.

٣٦ الفوائد البدرية على القدوري.

لحميد الدين علي بن محمد بن علي الضرير الرامُشي البخاري،

⁽١) وينظر لبقية النسخ الفهرس الشامل ٩/٦٤.

⁽٢) كما أخبرني بذلك في موسم حج عام ١٤٣٠هـ الأخ الكريم الفاضل المجـدُّ النابه الدكتور أحمد العاني، من أهل الفَلُّوجة، سلَّمه الله، ونفع به العباد والبلاد.

⁽٣) له ترجمة في الجواهر المضية ١٥٤/٣، الفوائد البهية ص ١٦٨، كشف الظنون ١٦٣/٢، وفي هدية العارفين ١٢٨/٢ سمًّاه: الموقوفاتي.

المتوفى سنة ٦٦٧هـ(١)، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢)، وذكر أن منه نسخة في مكتبة قوله ٢/١٨، كما ذكره أصحاب الفهرس الشامل (٣)، وأنه لمجهول، وأن منه نسخة في الكونغرس، واشنطن (١٠٠)، كُتبت سنة ٨٤٢هـ.

وذكروا في الفهرس الشامل^(٤) كتاباً بعنوان: البدرية في شرح مختصر القدوري، لمجهول، وأن منه نسخة في الخالدية بالقدس (٦٤)، كُتبت سنة ٨٥٨هـ، فلعله هو الفوائد البدرية، فليحرر بالرجوع إلىٰ هذه النسخ.

٣٧ تلخيص مختصر القدوري.

للإمام الفقيه ظهير الدين محمد بن عمر النوجاباذي (النوحابادي) البخاري الحنفي، إمام المستنصرية ببغداد، المتوفى سنة ٦٦٨هـ، رحمه الله تعالى.

ذكره القرشي في الجواهر المضية (٥)، وغيره.

⁽١) له ترجمة في تاج التراجم ص ٢١٥.

⁽٢) ٣/١٧٣، وتبعه سزكين في التراث العربي ٣/١٢٠.

⁽Y) V\PTV.

^{.90/7(8)}

⁽٥) ٢٩١/٣، وكشف الظنون ١٦٣٤/٢، وينظر تاج التراجم ص ٥٧٢، وفيه وقع اسم الكتاب خطأ: «له مختصر القدوري»، وسقطت كلمة: «تلخيص».

٣٨ مختصر لمختصر القدوري، المسمى: (جوامع الكَلِم الشريفة على مذهب الإمام أبي حنيفة).

للإمام تاج الدين أبي نصر عبد الرحيم بن محمد بن يونس الموصلي الشافعي، المتوفى سنة ٦٧٠هـ، أو ٦٧١هـ، رحمه الله.

وذلك بإشارة عطا ملك الجويني، أوله: «الحمد لله الأزلي ... الخ». اهـ

ذكره صاحب كشف الظنون، في موضعين، الأول في ١٦٣٢/٢ وقال: «كان آية في القدرة على الاختصار»، وهنا جعل وفاته سنة ٧٧١هـ، إحدى وسبعين وسبعمائة، هكذا رقماً وكتابة.

والموضع الثاني في ١٦٣٤/٢، وجعل وفاته سنة ٦٧٠هـ، سبعين وستمائة، هكذا رقماً وكتابة، ثم كتب سنة وفاته: (٦٧١هـ)، رقماً فقط.

وذكر له أصحاب الفهرس الشامل^(۱) نسخة في الأحمدية في تونس (٢٢٥٩)، وذكروا وفاته سنة ٦٧١هـ.

٣٩ شرح مختصر القدوري.

للخبازي جلال الدين عمر بن محمد بن عمر، المتوفىٰ سنة ١٩٦هـ(٢)، رحمه الله تعالىٰ.

^{. 7 7 • 7 7 (1)}

⁽٢) له ترجمة في تاج التراجم ص ٢٢٠، الفوائد البهية ص ١٥١.

له نسخة في مكتبة عاطف أفندي في اسطنبول، برقم (٩٠٦)، وعدد أوراقها (٢١٦) ورقة، بتاريخ ٧٢٣ها، كما في معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات اسطنبول وأناطولي (١)، وذكرها أصحاب الفهرس الشامل (٢)، بدون البيانات السابقة.

• ٤- مجمع البحرين وملتقىٰ النهرين، (جمع فيه بين مختصر القدوري ومنظومة النسفي).

لمظفر الدين ابن الساعاتي أحمد بن علي بن تغلب، الإمام الفقيه الكبير، المتوفىٰ سنة ٦٩٤هـ(٣)، رحمه الله تعالىٰ.

وقد جمع في هذا الكتاب بين مختصر القدوري، ومنظومة النسفي «نظم الخلافيات»، مع زوائد، ورتَّبه فأحسن، وأبدع في اختصاره.

ومنظومة النسفي هي منظومة في الفقه الحنفي، جاءت في (٢٦٦٩) بيتاً، لأبي حفص النسفي عمر بن محمد، المتوفى سنة ٥٣٧هـ، صاحب طلبة الطلبة.

قال صاحب كشف الظنون(٤) عن مجمع البحرين:

^{.1.77/7(1)}

⁽۲) ۵/۰۶، وينظر سزكين ۳/۱۲۰.

⁽٣) له ترجمة في الجواهر المضية ٢٠٩/، تاج التراجم ص ٩٥، الفوائد البهية ص ٢٦، كشف الظنون ١٥٩٩/٢.

^{.17 . . / (()}

«منه نسخة بخط المؤلف، موقوفة بجامع السلطان محمد الفاتح، وقد ضَرَب في بعض مواضعه، وكَشَط، وفرغ من تأليفه سنة ١٩٥هـ. وهو كتابٌ حفْظُه سهلٌ؛ لنهاية إيجازه، حَلَّه صَعْبٌ؛ لغاية إعجازه، بحرٌ مسائله، جمٌ فضائله ...». اهـ

كما توجد نسخة نفيسة من مجمع البحرين، نُقلت عن نسخة المؤلف، ثم كتب عليها مؤلفه بخطه: «قوبلت هذه النسخة، وكُتبت من أصلي، فصحّت ووافقت، والله يعفو عما طغى به القلم، أو تجاوز عنه النظر.

وقد أجزتُ لمالكها الشيخ الإمام، العالم الفاضل، والورع الكامل، ذي الأخلاق الكريمة، والفضائل الجسيمة، ركن الدين السمرقندي، أدام الله حراسته، وكتب سلامتَه، أن يرويَها عني.

وكذلك أجزت له رواية الشرح الذي صنّفته بعد ، إذا وقعت له نسخة يثق إلى صحتها، وكذلك جميع ما يصح عنده أنه من مقولاتي، أو منقولاتي، أو مسموعاتي، أو مستجازاتي، فهو - أدام الله أيامه - يُجَمّل ما يرويه، وأنا معتمد على الله تعالى، ثم ملتمس من خدمته أن يصون هذا الكتاب، ويحفظه عن تغيير يقع فيه ...». اه من الجواهر المضية (۱).

وتوجد نسخٌ عديدة لمجمع البحرين، ينظر لها الفهرس الشامل (٢).

 $^{(1) 1 / \}cdot 17 = 117.$

[.] AY/9 (Y)

وهو كتاب مطبوعٌ بدار الكتب العلمية، بتحقيق إلياس قبلان.

* وقد شرح المؤلف نفسه مجمع البحرين في مجلدين كبيرين سمّاه: (ملتقىٰ النيرين)، مخطوط بعد، ومنه أيضاً نسخ عديدة في تركيا وغيرها، ينظر لها الفهرس الشامل(١).

وقد حُقِّق شرح المؤلف في ثلاث رسائل للدكتوراه، في المعهد العالي للقضاء في الرياض، ولكن لم يطبع بعد.

١٤ـ شرح مختصر القدوري.

لإبراهيم بن عبد الرزاق بن خلف الرَّسْعَني، المعروف بابن المحدِّث، المتوفى بدمشق سنة ٦٩٥هـ(٢)، وفي بعض نسخ تاج التراجم: توفي سنة ٦٧٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد توفي المؤلف رحمه الله ولم يتمَّ شرحه، كما ذكر مترجموه، ولم أقف علىٰ شيء من نُسَخه.

٤٢ شرح مختصر القدوري.

للخَلْخَ الي موفق الدين يوسف إمام الخانقاه السُّمَيْ ساطِيَة الخَلْخَ الي، المتوفىٰ سنة ٧٠٩هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره بهذه المعلومات الزبيدي في تاج العروس (٣)، وأنه شرح

^{.771/1.(1)}

⁽٢) له ترجمة في الجواهر المضية ١/٩١، تاج التراجم ص ٨٨، كشف الظنون ١٦٣٢/٢.

⁽٣) ٤٣٤/٢٨ (خلل، خلخل).

القدوري، وذكر أنه ترجمه الإمام العيني في طبقات الحنفية، وشيخ مشايخنا. هكذا.

وقد ذكر الخلخاليَّ هذا بدون أي معلومة عنه القرشيُّ في الجواهر المضية (۱)، والعلامة قاسم في تاج التراجم (۲).

٤٣ شرح مختصر القدوري.

للإمام السَّرُوجي أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني، قاضي القـضاة بمصر، المتوفىٰ سنة ٧١٠هـ(٣)، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره له الكَفَويُّ في كتائب أعلام الأخيار (مخطوط)، كما نقل هذا عنه محقق الجواهر المضية (١٤)، وذكر الكفويُّ أنه رأى على هامش نسخة من الجواهر، أنه في خمسين جزءاً. اهـ

قلت: والجزء يعادل (٢٠) ورقة، فيكون حجم هذا الشرح في ألف ورقة، والله أعلم.

٤٤_ الوافي .

للإمام الكبير أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المتوفىٰ سنة ٧١٠هـ (٥)، رحمه الله تعالىٰ.

^{.198/8(1)}

⁽۲) ص ۲۵٦.

⁽٣) له ترجمة في الجواهر المضية ١٢٣/١، تاج التراجم ص ١٠٧.

^{.170/1(8)}

⁽٥) ينظر تاج التراجم ص ١٧٤، الفوائد البهية ص ١٠١، مفتاح السعادة

وهو متن لطيف معتبر في فروع الحنفية، جمع فيه مؤلفه بين مختصر القدوري، والجامعين الكبير والصغير، والزيادات لمحمد بن الحسن الشيباني، وأضاف إليها منظومة النسفي «نظم الخلافيات»، للنسفي نجم الدين عمر بن محمد، المتوفى سنة ٥٣٥هـ، صاحب طلبة الطلبة، والتفسير، وهذا النظم يقع في (٢٦٦٩) بيتاً، وأضاف إلى ذلك مسائل وواقعات أخرى.

وللكتاب نسخ عديدة ينظر لها الفهرس الشامل(١).

* وقد جاء في مقدمة الوافي (٢):

«الحمد لله مَن من على عباده وعُبَّاده بإرسال رسله، وهداية سُبُله، والصلاة والسلام على سيد الخلائق، محمد المخصوص بأفضل الخلائق.

قال العبد الضعيف الفقير إلى الله الودود أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي غفر الله له ولوالديه ، وأحسن إليهما وإليه:

قد كان يخطر ببالي إبَّان فراغي أن أؤلف كتاباً جامعاً لمسائل الجامعَيْن والزيادات، حاوياً لما في المختصر، ونظم الخلافيات،

۲۸۱/۲، كشف الظنون ۲۸۱/۲

^{(1) / / / / / 3.}

⁽٢) ومنه نسخة مصوَّرة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بـرقم (٢٤٧٩)، تقع في (١٧٩) ورقة، مصوَّرة عن نسخة المكتبة الأزهرية، كُتبت سنة ٧٣١هـ، وقـد نقلتُ هذه المقدمة منها.

مشتملاً على بعض مسائل الفتاوي والواقعات.

وكنتُ أتوانى في هذا الأمر الإمر، إلى أن ترادفت الخواطر، وتوالت الخُطَّاب، وتوفَّرت الدواعي، وازدحمت الطلاب، وانضمَّ إليه التماس مَن حَرُم عليَّ ردُّه، لوُفُور نصيبه في المنقول والمعقول، وكمال نصاب في الفروع والأصول، وذكاء فهمه، وصفاء قريحته، وخلاص نيته، ونصوع طويَّته.

فشرعتُ فيه بتوفيق الله وتيسيره، وأتممتُه في أسرع مدة، بعونه وتقديره، وسمَّيتُه: «الوافي»، ولو وُفِّقت لشرحه لأوسمته بد: «الكافى».

ولقد أوردت في هذا الكتاب ما هو المعوَّل عليه في الباب، وطويت ذكر الاختلافات، واكتفيت بالعلامات.

فالحاء: علامة لأبي حنيفة رضي الله عنه، والسين: لأبي يوسف رحمه الله، والميم: لمحمد رحمه الله، والزاي: لزفر رحمه الله، والفاء: للشافعي رحمه الله، والكاف: لمالك رحمه الله.

والواو: روايةٌ عن أصحابنا رحمهم الله، أو قياسٌ مرجوحٌ؛ تحامياً عن الإطناب، وتفادياً عن الإسهاب، وهو ولي التوفيق». اهم مقدمة الوافي.

* وعملُ النسفي هذا في «الوافي»، يشبه كثيراً عمل عصريه ابن الساعاتي، (ت ٢٩٤هـ) في كتابه: (مجمع البحرين وملتقىٰ النهرين)، الذي جمع فيه بين القدوري ومنظومة النسفي، لكن دون كتب محمد ابن الحسن: الجامعين والزيادات. ثم إن النسفي من (نَسَفَ)، بلدة عظيمة في بـلاد بخـارى، وابـن الساعاتي بغدادي ثم بعلبكي.

٥٤ ـ الكافي شرح الوافي.

للنسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد، المتوفىٰ سنة ٧١٠هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وهو شرح لمؤلف الوافي نفسه، فقد قال في مقدمة الوافي: «ولـو وُفّةت لشرحه لأوسمتُه بـ: الكافي. اهـ

وقد وفَّقه الله تعالىٰ لما رجاه، وألَّف كتاب: «الكافي»، وفيه أدلةٌ، بخلاف الوافي.

٤٦ كنز الدقائق.

للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المتوفى سنة ١٧١هـ، رحمه الله تعالى.

وقد اختصره النسفي من كتابه: «الـوافي»، الـذي جمع فيـه بـين مختصر القدوري، والجامعين الكبير والصغير والزيادات لمحمـد بـن الحسن، ومنظومة النسفى.

وكنز الدقائق متن متين معتبر جداً عند الحنفية، ومتداول بينهم، وعليه شروح عديدة.

وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

« ... لما رأيتُ الهممَ مائلةً إلى المختصرات، والطباعَ راغبةً عن المطوَّلات، أردتُ أن أُلخِص «الوافي»، بذكر ما عمَّ وقوعه،

وكثُر وجوده، لتكثُر فائدته، وتتوفَّر عائدتُه، فشرعتُ فيه، ... وسمَّيتُه بـ: «كنز الدقائق»، وهو وإن خلا عن العويصات والمعضلات، فقد تحلَّىٰ بمسائل الفتاویٰ والواقعات ...». اهر من مقدمة الكنز.

والكنزُ مطبوعٌ لوحده مفرداً ، ومطبوع مع شروحه العديدة ، مثل تبيين الحقائق للزيلعي ، والبحر الرائق لابن نجيم ، وغيرهما.

وعدد مسائل الكنز أربعون ألف مسألة (٤٠٠٠٥)، كما رأيت هذه الفائدة على ظهر نسخة مخطوطة من القدوري، في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة.

٤٧ شرح القدوري.

لأبي الفضل، المتوفى قبل سنة ٧١١هـ، رحمه الله تعالى.

هكذا ذكره الإمام ابن الهمام في فتح القدير (۱)، حيث قال في كتاب العتاق: «وفي النهاية: رأيت بخط شيخي: وفي شرح القدوري لأبى الفضل ...». اهـ

ومؤلف «النهاية شرح الهداية» هو الإمام السغناقي (الصغناقي) الحسين (٢) بن علي، المتوفى في مدينة حلب سنة ٢١٧هـ، وقيل: ٧١٤هـ.

⁽¹⁾ $3 \setminus \Lambda \Upsilon \Upsilon$.

⁽٢) في الفوائد البهية ص ٦٢: (الحسن بن علي)، وفي تاج التراجم ص ١٦٠: (الحسين).

٤٨ نظم مختصر القدوري.

لفخر الدين محمد بن مصطفىٰ بن زكريا الدُّوْركي، الصُّلَغْري السيواسي الرومي، ثم القاهري، المتوفىٰ بالقاهرة سنة ٧١٧هـ(١)، رحمه الله تعالىٰ.

قال القرشي (٢):

«وقد نَظَم مختصر القدوري نظماً فصيحاً سهلاً جامعاً». اهـ ولم أقف على شيء من نُسكنه.

٤٩ شرح مختصر القدوري.

للإمام سراج الدين أبي بكر بن علي بن موسى الهاملي اليماني، المتوفى سنة ٧٦٩هـ، رحمه الله تعالى.

ذكره البغدادي في هدية العارفين (٣)، والزركلي (٤) نقلاً عنه.

• ٥ ـ نظم مختصر القدوري.

لأبي بكر بن علي سراج الدين العاملي، المتوفىٰ سنة ٧٦٩هـ(٥)، رحمه الله تعالىٰ، صاحب الشرح السابق.

⁽۱) له ترجمة في الجواهر المضية ٣٦٩/٣، تاج التراجم ص ٢٨٠، الفوائد البهية ص ٢٠١، كشف الظنون ١٣٤٥/٢، هدية العارفين ١٤٢/٢.

⁽٢) الجواهر المضية ٣/٠٧٣.

⁽٣) ٢٣٥/١، وينظر كشف الظنون ١٨٦٨/٢ «المنظومة الهاملية».

⁽٤) الأعلام ٢/٧٢.

⁽٥) ذكره له صاحب كشف الظنون ١٦٣٢/٢.

١٥- المنهاج على مذهب الحنفية.

للقاضي نجم الدين عمر بن محمد بن العديم الحلبي، المتوفىٰ سنة ٧٣٤هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وهو مشتملٌ على أصول وفروع، جمع فيه بين الجامع الصغير لمحمد بن الحسن، وبين تصنيف الطحاوي، والقدوري، بأوجز لفظ، وأوضح بيان، كما وصفه بذلك صاحب كشف الظنون (١٠).

وأما صاحب هدية العارفين (٢)، فسماه: «منهاج في الأصول والفروع على مذهب أبي حنيفة»، ونسبه لابن العديم عمر بن القاضي مجد الدين أحمد بن هبة الله، المولود سنة ٥٨٦هـ، والمتوفى سنة ٦٦٠هـ، رحمه الله تعالى (٢)، وعليه فليحرّر المؤلف منهما.

٥٢ شرح مختصر القدوري.

لمحمد بن عبد الله بن نصير الدين النَّصروي، المتوفىٰ قبل سنة ٧٤١هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره القرشي في الجواهر المضية (٤)، وقال: «النصروي الإمام الكبير، أحدُ مَن شَرَح القدوري». اهه، ولم يزد على ذلك.

^{.1/}٧٧/٢(1)

^{. (}۲) (۲) (۲)

⁽٣) ينظر لترجمته إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤٣٠/٤، الأعلام ٥/٠٤.

^{(3) 3/177.}

منه نسخة في مكتبة غازي في سامسون (١٠٥٨)، كُتبت سنة ٧٤١هـ، في (٣٧٩) ورقة.

ونسخة ثانية في المكتبة الوطنية في أرض روم (١٥٩٩٠)، كُتبت سنة ٨٨٨ هـ، في (٢٤٠) ورقة.

وثالثة برقم (١٥٩٨٩)، كُتبت سنة ١٩٨هـ، في (٢٨٢) ورقة (١٠). **٥٣ـ شرح مختصر القدوري**.

لابن وهبان عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقي، المتوفىٰ سنة ٧٦٨هـ وهو من أبناء الأربعين (٢)، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره ابن الشحنة في شرح المنظومة^(٣).

وابن الشحنة هذا هو عبد البَرِّ بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي ثم القاهري (١٤)، المتوفى في حلب سنة ٩٢١ه.، وشَرْحه علىٰ منظومة ابن وهبان مطبوع، واسمه: «تفصيل عقد الفرائد بتكميل قيد الشرائد».

والمنظومة في فروع الحنفية، واسمها: (قيد الشرائد، ونظم الفرائد)، وهي قصيدة رائية تشتمل على ألف بيت.

⁽١) كتب إلي بهذه النسخ، وذكر اسم مؤلفها من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

⁽٢) له ترجمة في تاج التراجم ص ١٩٨، الفوائد البهية ص ١١٣.

⁽٣) كشف الظنون ١٦٣٤/٢.

⁽٤) ينظر تاج التراجم ص ١٩٩، وهدية العارفين ١/٩٥٠.

٤٥ ـ شرح مختصر القدوري.

لنجم الأئمة. (مجهول).

هكذا نقل عنه العلامة قاسم في تصحيح القدوري(١).

ولم أستطع تحديد المؤلِّف، فقد ذكر القرشي في الجواهر المضية (٢)، أربعة من أئمة الحنفية لقبهم نجم الأئمة، وهم:

نجم الأئمة البخاري، ونجم الأئمة الحكيمي، ونجم الأئمة الحليمي، ونجم الأئمة الحليمي، وقال: ولا أدري أهو الحكيمي أم لا؟، ونجم الأئمة البارعي، ولم يذكر لواحد منهم أنه شرح القدوري.

٥٥_ شرح مختصر القدوري.

لإلياس بن علي، المتوفى سنة ٧٨٨هـ، رحمه الله تعالىٰ.

منه نسخة في مكتبة حاجي سليم آغا (هدايي أفندي٧٧٣)، كُتبت سنة ٧٨٨هـ، في (١٨٥) ورقة^(٣).

٥٦ السراج الوهاج الموضع لكل طالب محتاج (شرح مختصر القدوري).

للإمام أبي بكر بن علي بن محمد الحداد الزبيدي اليمني،

⁽١) ص ٣٤٠، وغيره من المواضع.

⁽٢) ٤٤٠/٤ _ ٤٤١، وينظر الفوائد البهية ص ٢٢٠.

⁽٣) كما كتب إلى بهذا من اسطنبول الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خبراً.

المتوفى سنة ٨٠٠هـ(١)، رحمه الله تعالىٰ.

ذكر العلامة قاسم (٢) أنه في ثماني مجلدات (٣)، وأن مختصره لمؤلِّفه: «الجوهرة النيِّرة»: في أربع مجلدات.

وأما صاحب كشف الظنون (٤)، فذكر أنه في ثلاث مجلدات، وهكذا كلٌ يصف النسخة التي وقف عليها.

وللكتاب نسخ عديدة، وقد بلغ عدد أوراق النسخة الأزهرية منه (٣٨٧١) ورقة، ويوجد أيضاً من الكتاب نسخ في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (١٠٣٦)، (١٢٨٦).

* وقد جاء في مقدمة المؤلف:

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى جميع أنبياء الله وملائكته أجمعين، ورضي الله عن الصحابة والتابعين.

هذا كتاب ألَّفتُه شرحاً لمختصر القدوري، موضِّحاً لمشكلاته، ومبيِّناً لمعضلاته، متوسِّطاً بين الإقلال والإكثار، معتدلاً بين الإسهاب والاختصار، جمعتُه بألفاظ وجيزة، ومعان مفيدة، سَهْلَ

⁽۱) لـ ه ترجمة في تـاج التـراجم ص ١٤١، البـدر الطـالع ١٦٦١، الأعـلام ٢٧/٢.

⁽٢) تاج التراجم ص ١٤٢.

⁽٣) وينظر الفهرس الشامل ٢٣٧/٤.

^{.1771/7(8)}

المأخذ والمَفَادة، قريبَ المعنىٰ والاستفادة، أوضحتُه لكل طالب محتاج، وسمَّيته: «السراج الوهاج»، واستعنت في ذلك بالرحمن الرحيم، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم». اهـ

وهو شرحٌ فخمٌ عظيم، يهتم بذكر الأدلة، مع المناقسات غير المطوّلة، ويُكثر من ذكر الأمثلة للمسائل بما يوضّحها، ويزيل اللبس عنها، ويجعلها مصورَّرة في ذهن القارئ، مع فروع كثيرة زادها مؤلفه علىٰ الأصل الذي شرحه، ويذكر أيضاً خلاف المذاهب الأربعة.

* مناقشة ما قيل من عدم اعتماد «السراج الوهاج»:

نَقَلَ صاحبُ كشف الظنون (١) «عن المولى المعروف بـ: بيركلي، أنه عدَّ كتاب: «السراج الوهاج» من جملة الكتب المتداولة الضعيفة غير المعتبرة». اهـ

وتابعه علىٰ ذلك العلامة اللكنوي(٢) بدون أي تعقُّب.

قلت: المنقول عنه هذا الحكم في «السراج الوهاج» هو محمد بن بير علي الرومي، المشهور بـ: بركوي، المتوفىٰ سنة ٩٨١هـ، تـرجم له الزركلي (٣)، ووَصَفَه بأنه عـالمٌ بالعربية، وهـو صـاحب كتـاب

^{(1) 1/1751.}

⁽٢) عمدة الرعاية ص ١١ ـ ١٢.

⁽٣) الأعلام ٦١/٦، وينظر العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم ص ٤٣٦.

«الطريقة المحمدية» في الوعظ، وترجم له البغدادي في هدية العارفين (١)، ووصفه بالفقيه الصوفى الحنفي.

ومثل هذا الحكم في «السراج الوهاج» يحتاج إلى تحرير وتدقيق، ولا يحق جَرْح الكتاب وتمريضه بمثل هذه الكلمة المجملة غير المفسَّرة، فمن راجع ترجمة الحداد صاحب السراج الوهاج رأى ثناءً عظيماً عليه في فقهه، وعلىٰ كتبه الفقهية.

فقد نقل الزركلي (٢) عن الضَّمَدي من أهل اليمن بلديِّ الحداد أنه قال في الحداد:

"إن له في مذهب أبي حنيفة مصنفات جليلة ، لم يُصنّف أحدٌ من العلماء الحنفية باليمن منذ الإسلام إلى عهدنا مثلها كثرة وإفادة». اهـ

وقال مترجموه: بلغت مصنفاته في المذهب عشرين مصنَّفاً.

* ومما يدل على الاعتماد الكبير على «السراج الوهاج»، حال ُ ابن نجيم في البحر الرائق، فقد ذكره في مقدمته من المصادر التي اعتمدها، ونقل عنها، وواقع البحر أنه ينقل عنه كثيراً، وكذلك غيره من كتب المذهب، كالحصكفي في الدر المختار،

^{.707/7(1)}

⁽٢) الأعلام ٢٧/٢، وينظر ترجمة مطولة على غلاف مخطوطة السراج الوهاج، نسخة مكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد).

وابن عابدين وغيرهم، كما كانوا يعتمدون مختصره، وهو الجوهرة النيرة.

وما قيل إن فيهما بعض الروايات والأقوال الضعيفة المنقولة ، فلا يَمنع هذا اعتمادهما وقبولهما ، ولا نجعل ذلك سبباً لهدمهما ، وعدِّهما من الكتب غير المعتمدة في المذهب.

وقد تقدم مثل هذا التنبيه علىٰ ما قيل في «المجتبىٰ» للزاهدي، وتم هناك مناقشة ذلك.

٥٧ الجوهرة النيِّرة. (شرح مختصر القدوري).

لأبي بكر بن علي بن محمد الحداد، المتوفىٰ سنة ٨٠٠ هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد اختصره مؤلفه من كتابه السابق الذكر: «السراج الوهاج» (١). وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

«... وبعد: فهذا شرح مختصر القدوري، جمعتُه بألفاظ مختصرة، وعبارات ظاهرة، تشتمل على كثيرٍ من المعاني والمذاكرة، أوضحتُه لذوي الأفهام القاصرة، والهمم المتقاصرة، وسمَّيتُه بد: «الجوهرة النيرة» ... ». اهـ

* وهو مطبوع ثلاث طبعات، وصُوِّر عنها مرات عديدة.

⁽١) كشف الظنون ١٦٣١/٢، وذكروا في ترجمته في البـدر الطـالع ١٦٦/١ أن له شرحين علىٰ مختصر القدوري: صغيراً وكبيراً.

وقد جاءت الطبعة الأولى في مجلدين: الأول في: ٣٨٢ صفحة، والثاني في: ٤٢٠ صفحة، وهي طبعة عثمانية، في مطبعة محمود بك، الكائن في جوار باب العالي، سنة ١٣٠١هـ.

والطبعة الثانية، وبحاشيتها: «اللباب شرح الكتاب»، للميداني، في جزءين أيضاً، وهي طبعة عثمانية، في دار الطباعة العامرة باسطنبول، سنة ١٣١٦هـ.

كما طبع في دهلي بالهند سنة ١٣٢٨هـ.

وفي كل الطبعات أخطاء مطبعية كثيرة.

وتوجد نسخ مخطوطة كثيرة للكتاب، تنظر في الفهرس الشامل (۱)، كما توجد نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، المودعة في مكتبة الملك عبد العزيز، برقم (٢٥٤/٨١)، فقه حنفي، وتقع في (٢٤٤) ورقة، وفي كل صفحة ٣٠ سطراً، وتاريخ نسخها سنة ١١١٤هـ.

* و «الجوهرة النيرة» كتابٌ مشهور متداولٌ، وعدَّه ابن نجيم من مصادره في مقدمة البحر الرائق، وهو شرحٌ لا يستغني عنه مَن أراد تدريس مختصر القدوري، وبخاصة من ناحية الأمثلة التي يضربها المؤلف لتصوير المسألة في ذهن القارئ.

كما أن حجمه متوسط، ويتعرَّض لـذكر خـلاف الـشافعية

[.]٣1٣/٣(1)

والمالكية، وقليلاً لخلاف الحنابلة.

* وأنقل فيما يلي ثلاث مسائل فقهية من مختصر القدوري، مع شرحها من السراج الوهاج، ومن مختصره الجوهرة النيرة، ليظهر للقارئ الكريم الفرق بينهما، وميزة كلِّ منهما، وليكون عنده تصورُّر لقدر الاختصار الذي قام به المؤلف رحمه الله تعالىٰ:

نماذج مقارنة من السراج الوهاج ومختصره الجوهرة النيرة

١_ مسألة : حكم دفع الزوج زكاته إلىٰ زوجته، وبالعكس:

قال في الجوهرة النيرة (١): (قوله: «ولا يدفع المزكي زكاته إلى امرأته»؛ لأن بينهما اشتراكاً في المنافع، واختلاطاً في أموالهما.

قال الله تعالىٰ: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآمِلًا فَأَغَنَىٰ ﴿ ﴾، قيل: بمال خديجة رضى الله عنها. كذا في النهاية.

* قوله: «ولا تدفع المرأة إلى زوجها عند أبي حنيفة»؛ لما ذكرنا.

قوله: «وقال أبو يوسف ومحمد: تدفع إليه»؛ لما روي أن زينب امرأة ابن مسعود سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن دَفْع الصدقة إلى زوجها، فقال: لكِ أجران: أجر الصدقة، وأجر الصلة.

وهو محمولٌ عند أبي حنيفة على صدقة التطوع؛ لأنها كانت صنبًاعَ اليدين، تَعمل للناس، فتأخذ منهم؛ لأنها كانت موسرة (٢). اهـ

⁽١) ١٥٨/١(ط العثمانية)، ١٦٧/١ (ط الجوهرة ، وبحاشيتها اللباب).

⁽٢) «ومعلومٌ أن صدقة الشخص إذا كانت فريضة: لا يجوز صرفها في ولـده، فعُلم بذلك أنها كانـت نافلـة». اهــ مـن البنايـة ٢٠١/٤ (ط باكـستان)، وفي روايـات الحديث: أنها استأذنت في الدفع لزوجها وأولادها.

من الجوهرة النيرة.

* قال في السراج الوهاج:

(قوله: «ولا يدفع المزكي زكاته إلى امرأته»؛ لأن بينهما سبباً يوجب التوارث من غير حَجْب، كالولاء.

ولأن بينهما اشتراكاً في المنافع، قال الله تعالىٰ: ﴿وَوَجَدَكَ عَآبِلاً فَا اللهِ عَنها. كذا في النهاية.

قال في الإيضاح: لا يجوز للرجل دَفْعُ زكاته إلى زوجته الفقيرة؛ لإحدى علتين: الأُولى: أن نفقتها عليه، كالولد الصغير، فلم تستحق المواساة من وجهين.

والثانية: أن بين ماليهما تمازجاً واختلاطاً؛ لأنهما لا يتمانعان فيما بينهما عادةً، فعلى العلة الثانية مُنعت الزوجة من الدفع إلى زوجها عند أبي حنيفة، وعلى العلة الأولى يجوز لها الدفع إليه، وهو قولهما.

* قوله: «ولا تدفع المرأة إلى زوجها عند أبي حنيفة»؛ لما ذكرنا.

قوله: «وقال أبو يوسف ومحمد: تدفع إليه»، وبه قال الإمام الشافعي، لما روي أن زينب امرأة ابن مسعود سألت النبي صلى الله عليه وسلّم عن دَفْع الصدقة إلى زوجها، فقال عليه الصلاة والسلام: لك أجران: أجر الصدقة، وأجر الصلة».

وهو محمول عند أبي حنيفة على صدقة التطوع؛ لأنه روي أنها كانت صنائع اليدين، تعمل للناس، وتأخذ منهم، فأما أن تكون موسرة، وتلزمها الزكاة: فلا). اهم من السراج الوهاج.

وهكذا فالفرق واضحٌ بين الأصل والمختصر، وبخاصة من ناحية زيادة الأدلة في السراج الوهاج.

٢_ مسألة: القيام من الركوع في صفة الصلاة:

قال في الجوهرة النيرة (١١) في صفة الصلاة:

(قوله: «ثم يرفع رأسه ويقول: سمع الله لمن حمده»: هذه القَوْمة ليست بفرض عندهما، وقال أبو يوسف: فرض.

وقوله: «سمع الله لمن حمده»: أي أجاب الله لمن دعاه، يقال: سمع القاضي البينة: إذا قَبِلَها). اهـ من الجوهرة النيرة.

* وقال في السراج الوهاج:

(قوله: «ثم يرفع رأسه، ويقول: سمع الله لمن حمده»: وهذه القومة ليست بفرض في ظاهر الرواية، وهو قولهما.

وقال أبو يوسف: فرضٌ، وبه قال الشافعي؛ قياساً على الجلسة بين السجدتين.

ولقوله عليه الصلاة والسلام للأعرابي: «ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائماً».

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا تجزى صلاةٌ لا يُقيم الرجلُ فيها صُلْبَه».

ولهما: قوله تعالىٰ: ﴿أَرْكَعُواْ وَأُسْجُدُواْ ﴾، وظاهره يقتضي

^{(1) 1/77.}

جوازها من غير قيام بينهما.

ولأن القيام ركنٌ قبل الركوع، فلا يتكرر في ركعة كالقراءة.

وأما قوله عليه الصلاة والسلام: «لا تجزى صلاةٌ لا يقيم الرجلُ فيها صُلْبه»: فالمشهور منه: «لا صلاة لمن لم يُقِم صُلْبه»، وهو لنفي الفضيلة، كقوله: «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد».

ولأن خبر الآحاد لا تجوز به الزيادة على الكتاب، والله تعالىٰ قال: ﴿أَرْكَعُواْ وَالله تَعَالَىٰ قَالَ: ﴿أَرْكَعُواْ وَاللهُ تَعَالَىٰ وَلَمْ يَذَكُرُ القيامَ مِن الركوع، فكان زيادةً بخبر الواحد.

وأما احتجاجهم بالجلسة بين السجدتين في كونه فرضاً:

قلنا: الفرض هو الانتقال، ولا يمكنه إلا به، فلزمه لضرورة عـدم إمكان الانتقال إلى الـسجدة الثانيـة، أمـا في الركـوع، فالانتقـال إلىٰ السجود يمكن من غير رفع، فافترقا.

وفي الخُجَندي: القَوْمة بين الركـوع والـسجدة ليـست بفـرض في ظاهر الرواية، فإن تركها: جازت صلاته، ولكنه يكره أشدَّ الكراهة.

وعن أبي يوسف: أنها فرضٌ.

* قوله: «سمع الله لمن حمده: أي أجاب الله لمن دعاه، ويقال: سمع الأمير كلام فلان: أي أجاب، وسمع القاضي البينة: أي قَبِلَها. وفي تفسير عبد الصمد: معناه: قَبل الله حَمْدَ مَن حَمدَه.

وقال الشاعر:

دعوتُ الله حتىٰ خِفتُ أن لا يكون الله يَسمعُ ما أقول

أي يجيب). اهـ من السراج الوهاج.

وهكذا أيضاً الفرق واضح بين السراج والجوهرة، وبخاصة من ناحية كثرة الأدلة، والمناقشات لأدلة قول المخالف.

٣_ مسألة اشتراط إذن الإمام لإحياء الموات:

قال في الجوهرة النيرة(١):

(قوله: «مَن أحياه بإذن الإمام: مَلَكَه، وإن أحياه بغير إذن الإمام: لم يملكه عند أبي حنيفة.

وقال أبو يوسف ومحمد: يملكه»، لقوله عليه الصلاة والسلام: «مَن أحيا أرضاً ميتةً فهي له».

ولأبي حنيفة: قوله عليه الصلاة والسلام: «ليس للمرء إلا ما طابت به نفس عليه إمامه».

ولأنه حقٌّ للمسلمين، فليس لأحد أن يختص به بدون إذن الإمام، كمال بيت المال.

ثم عند أبي حنيفة: إذا لم يملكها بالإحياء، وملَّكه إياها الإمام بعد الإحياء: تصير ملكاً له.

والأولىٰ للإمام أن يجعلها له إذا أحياها، ولا يستردَّها منه، وهـذا إذا ترك الاستئذان جهلاً.

^{.08/7(1)}

وأما إذا تركه تهاوناً بالإمام: كان له أن يستردَّها؛ زجراً له.

فإذا تركها له الإمام: تركها بعُشْرِ أو خراج.

وفي «الهداية»: يجب فيها العُشْر؛ لأن ابتداء توظيف الخراج على المسلم لا يجوز إلا إذا سقاها بماء الخراج، حينئذ يكون إبقاء الخراج على على اعتبار الماء). اهـ من الجوهرة النيرة.

* وقال في السراج الوهاج:

(قوله: «مَن أحياه بإذن الإمام: ملكه» أي مَن أحيا هذه الأرض الموات إذا كانت بعيدةً من العامر، على ما ذكرنا من الاختلاف.

قوله: «ومَن أحياها بغير إذن الإمام: لم يملكه عند أبي حنيفة، وقال أبو يوسف ومحمد: يملكه».

وجه قول أبي حنيفة: قولُه عليه الصلاة والسلام: «ليس للمرء إلا ما طابت به نفس ما إمامه».

ولأنه حقٌّ للمسلمين، فليس لأحد أن يختص به بدون إذن الإمام، كمال بيت المال.

وقد اتفقوا أنه ليس لأحد أن يستبدَّ بشيء من المال بغير إذن الإمام، فكذلك الأراضى.

وَجْه قولهما: قوله عليه الصلاة والسلام: «مَن أحيا أرضاً ميتةً فهي له».

ولأنه مالٌ مباحٌ سَبَقت يده إليه، فملكه، كالحطب.

ثم عند أبي حنيفة: إن لم يملكه بالإحياء، وملَّكه الإمامُ بعد

الإحياء: يصير ملكاً له.

والأَوْلَىٰ للإمام أن يجعلها له، ولا يستردُّها منه.

هذا إذا ترك الاستئذان جهلاً، وأما إذا تركه تهاوناً بالإمام: كان له أن يستردَّها؛ زجراً له.

فإذا تركها له الإمام: تَركها بعُشْر أو خراج، إلا أن يكون الرجلُ من أهل العطايا، فيجعلها الإمام عليه عطيةً. كذا في قاضي خان.

وفي «الهداية»: يجب فيها العشر؛ لأن ابتداء توظيف الخراج على المسلم لا يجوز، إلا إذا سقاها بماء الخراج؛ لأنه حينئذ يكون إبقاء الخراج مع اعتبار الماء.

قال الخُجَندي: إذا مَلَكَ أرضَ الموات بإذن الإمام، أو بغير إذنه علىٰ الاختلاف، فزرَعَها:

إن زرعها بماء السماء: فهي أرض عُشْر.

وإن زرعها بماء نهرٍ من أنهار المسلمين: فعند أبي حنيفة: حُكْمها حكم تلك الأرض التي فيها ذلك النهر:

فإن كان في أرض الخراج: فهي أرض الخراج.

وإن كان من أرض عشر: فهي أرض عُشْر.

وعند محمد: إن كان الماء الذي ساقه إليها من ماء الأنهار العظام، كالنيل والفرات وشبهها: فهي أرض عُشْر.

وإن كان من نهرٍ حَفَرَه الإمامُ من مال الخراج: فهي أرض خراج، وبه أخذ الطحاويُّ.

* قوله: "وقال أبو يوسف ومحمد: يملكها بالإحياء": هذا إذا ترك الاستئذان جهلاً، أما إذا تركه تهاوناً: يستردُّها الإمام منه. كذا في الفوائد). اهـ من السراج الوهاج.

قلت: ويظهر بهذا المثال الفروع الجديدة التي أضافها الحداد في السراج الوهاج، ولم يوردها في الجوهرة النيرة.

وبهذا يظهر الفرق واضحاً بين الأصل والمختصر، ولعل الله ييسرِّ مَن يُوقِد هذا السراج المنير، ليزداد طلاب العلم به نوراً علىٰ نور.

٥٨ البحر الزاخر تجريدٌ للسراج الوهاج. (والسراج الوهاج هو شرحٌ لمختصر القدوري، للحداد).

جرَّده الشيخ الفقيه أحمد بن محمد بن إقبال، ولم يذكر صاحب كشف الظنون (١) سنة وفاته، لكنها بعد سنة ٨٠٠ هـ سنة وفاة الحداد.

٩٥ ـ شرح مختصر القدوري.

لأبي عبد الرحمن عمر بن دانشمند، المتوفى بعد سنة ٨٠٠ هـ، رحمه الله تعالى.

ويظهر من مقدمة مؤلفه _ كما سيأتي _ أنه كان بعد الثمانمائة الهجرية؛ لأنه نقل عن كتاب: «السراج الوهاج»، للحداد، المتوفى سنة ٠٠٨ هـ.

^{(1) 1/1751.}

ومن هذا الشرح نسخة في مكتبة عاشر أفندي في اسطنبول، ينظر لها الفهرس الشامل^(١).

وأفادني الأخ الفاضل الأستاذ محمد فاتح قايا فيما كتبه إلي من اسطنبول، أن للكتاب نسخة أخرى في مكتبة حفيد أفندي باسطنبول، برقم (٧٦)، في (١٩٥) ورقة، وهي نسخة غير تامة، تنتهي إلى أواخر فصل في سجود السهو.

وقد جاء في مقدمة مؤلفها:

«... وبعد: فإن العبد الفقير إلى ربه الغني الكبير أبا عبد الرحمن عمر بن دانشمند عاملَه ربُّه ووالديه بلطفه الخطير يقول:

إن كتاب القدوري قد تباهج به الطالبون، وتفاخر به الراغبون، حتى صار عمدة بينهم، وفَخْرة في مجالسهم، فلم يزالوا مشتغلين به في كل زمان، ويتدارسونه في كل مكان، وذلك لكونه أجمل كتاب في الإيجاز، وأشمله على مختار الفتوى!

ولذلك قد تصدّى جماعة من الفضلاء لشرحه بالإيضاح، وإيضاح ما فيه من أسرار بالإفصاح، ومع هذا لم يُعطه أحد حقّه، فهممت بالتماس بعض الأحبّاء مع أن بضاعتي قليلة، أن أشرحه شرحاً يبيّن صعوباته، ويفصل مجملاته، ويظهر مَخفيّاته، وينفع لكل طالب محتاج، كنفع السراج الوهّاج، وذكرت علَلَ مسائله ومَعانيها، وفروعاً يُحتاج إليها، وخلافاً بين الأئمة ...». اهـ

^{.271/0(1)}

٦٠ شرح القدوري.

للإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري الخوارزمي، المعروف بالبزازي، وابن البزازي، المتوفىٰ سنة ٨٢٧هـ، صاحب الفتاوىٰ البزازية، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره صاحب كشف الظنون (۱)، وقال: المتوفى سنة ٨٢٧هـ. كذا في بعض حواشي التلويح.

وكذلك ذكره البغدادي في هدية العارفين (٢).

٦١ جامع المُضمرات والمشكلات (شرح مختصر القدوري).

ليوسف بن عمر بن يوسف الصوفي الكادوري، المعروف عند الترك بـ: نُبَيْرة شيخ عمر، المتوفىٰ سنة ٨٣٢هـ(٣)، رحمه الله تعالىٰ.

وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

«الحمد لله الذي جعل عِلْمَ الهدى أهدى علم الإسلام، والعمل به مَعْلَم التُّقى، وأبقى دليلِ إلى معرفة السلام، ... وبعد:

فإن مختصر القدوري أجملُ الحزام، وأعضلُ النظام، وأجملُ في في في ألفاظه، ومعانيه سُفَراء سُفيرِ العلاَّم، في الينابيع والمنافع والأنفع والهداية والمُغْرب أمراً بالكلام، والطحاويِّ وتحفة الفقهاء

^{.1777/1(1)}

^{. 1 /} o / (Y)

⁽٣) ينظر كشف الظنون ١٦٣٢/٢، هدية العارفين ١٩٥٢، الأعلام ٢٤٤/٨، الفوائد البهية ص ٢٣٠.

وسائر كتب الأحكام، وغيرها للإحكام، صيَّر الله منافع ينابيع تفاريعهم أنفع من غمامة الغمام، حتى أسفر مباسم المضمرات مُفْترَّ اللَّنام، وأصبحت صور المعضلات مصباحاً في الظلام، فَحَوىٰ منها عين ما رأىٰ روايتهم وإن وقع مكرراً إرواءً لرويَّة الأُوام.

ووشّى المنقول عن «الينابيع» بـ: (يا)، و «المنافع» بـ: (ميم)، و «الأنفع» بـ: (ألف)، و «الهداية» بـ: (ها)، و «المغرب» بـ: (با)، لسبق الأفهام، وسمَّىٰ غيرَها من الكتب بأسمائها الأعلام للإعلام، غُنيةً عن قُنْية الكتب المذكورة للإفتاء، ولهذا المرام.

وسمَّاه: «جامع المضمرات والمشكلات» أضعف عباد الله السِّقام للإجرام، والعَفَاء للآثام: يوسف بن عمر بن يوسف الصوفي الكُمَارُوزي، المعروف بن (نبيرة شيخ عمر ...). اهد من مقدمة المؤلف.

ثم ذكر بعد هذه المقدمة العلامات المعلمة على الإفتاء، كما ذكر فصلاً في فضل الفقه والفقهاء، وفي بيان السنة والجماعة، وفيمن تحرلُ له الفتوى ومن لا تحلُ ، وفي آداب المفتي والمستفتي، وهل يحرلُ للمجتهد تقليد غيره في الشرعيات أو لا؟ كل هذا ذكره باختصار.

* وللكتاب نُسَخُ خطية عديدة، ينظر لها الفهرس الشامل (١)، منها نسخة في طوبقبو سراي باسطنبول، تقع في مجلدين، الأول

^{. 1 / 7 (1)}

منهما في (٢٣١) ورقة، والثاني في (٢٧٤) ورقة.

كما وجدت نسخة منه في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم (٢٥٤/٧٥) فقه حنفي، تقع في (٣٣٦) ورقة، وفي كل صفحة (٣٧) سطراً، وتاريخ نسخها في ليلة يُسفر صباحها عن يوم الخميس، الثامن عشر من شوال، سنة سبع وسبعين ومائة وألف (١٧٧هـ).

وقد يسَّر الله لي تصويرها، ومنها نقلتُ مقدمة المؤلف، وتعرَّفت علىٰ طبيعة هذا الشرح ومنهجه.

ويظهر من حجم هذا الشرح أن مؤلفه قد أطال فيه، ومن هنا جاء وَصُف الإمام اللكنوي له بقوله: «وهو شرحٌ جامعٌ للتفاريع الكثيرة، حاوِ علىٰ المسائل الغزيرة، طالعتُه»(١). اهـ

أما مصادر المؤلف التي أكثر النقل عنها، فقد صرَّح بها في مقدمته كما تقدم، ورَمَزَ لكل منها، وما لم يُكثر النقل عنه صرَّح باسمه.

فمن مصادره: «الينابيع»، وهو شرحٌ للقدوري، وتقدم ذكره، واسمه الكامل: الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع، للإمام محمد بن رمضان الشبلي الرومي، المتوفي سنة ٦١٦هـ.

ومن مصادره: «المنافع»، للإمام النسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد، المتوفى سنة ٧١٠هـ، صاحب كنز الدقائق (٢)، وهو شرح "

⁽١) الفوائد البهية ص ٢٣٠، وذكر ص ٣٠ أنه طالعه، وانتفع به.

⁽٢) ينظر الجواهر المضية ٢٩٥/٢، تاج التراجم ص ١٧٥.

لكتاب: «النافع»، وهو مختصر مبارك في فروع الحنفية، للإمام ناصر الدين أبي القاسم محمد بن يوسف الحسني المدني السمرقندي، المتوفى سنة ٢٥٦هـ(١).

ومن مصادره التي ذكرها في مقدمته: «الأنفع»، والمراد به والله أعلم: «أنفع الوسائل إلى تحرير المسائل»، للإمام برهان الدين الطرسوسي إبراهيم بن علي، المتوفى سنة ٧٥٨هـ، وهو مختصر نافع (٢).

ومن مصادره: «الهداية»، وهو كتاب مشهور جداً، للإمام المرغيناني علي بن أبي بكر، المتوفى سنة ٩٣هـ.

ومن مصادره: «المغرب»، وهو في لغة فقهاء الحنفية، للإمام المطرِّزي أبي الفتح ناصر بن عبد السيد، المتوفىٰ سنة ١٠ه.، وسماه: «المغرب في ترتيب المُعْرب»(٣).

وهكذا، فكتاب «جامع المضمرات والمشكلات»، شرح واسع، ويورد خلاف أئمة المذهب بسعة، ويمحص في صحة الروايات وثبوتها، نقلاً عن أئمة المذهب، كما يذكر خلاف المالكية والشافعية.

⁽١) كشف الظنون ١٩٢١/٢.

⁽٢) كشف الظنون ١٨٣/١.

⁽٣) ينظر كشف الظنون ١٧٤٧/٢، تاج التراجم ص ٣٠٩.

أما الأدلة فلا يتوسع بذكرها، بل يهتم جداً بذكر المسائل والفروع الفقهية.

كما يهتم بذكر المفتىٰ به في المذهب، وينقل ما ذكره مشايخ المذهب من ترجيحاتهم وخلافهم في ذلك.

وهكذا، فإن إخراج هذا الشرح ونشره مفيد جداً في معرفة أحكام هذه التفاريع الدقيقة، ويكون الكتاب رافداً بل أصلاً من الأصول لمن أراد العناية بهذا الجانب، والله أعلم.

٦٢ شرح مختصر القدوري.

للعلامة محمود بن بير محمد الفناري، المتوفىٰ سنة ٨٣٩هـ، رحمه الله تعالىٰ.

منه نسخة في مكتبة السليمانية، رشيد أفندي (١٨٦)، في (٦٩) ورقة، بخط المؤلف.

جاء في مقدمة المؤلف:

«لما رأيت بعض عبارات شرحي الذي ألَّفت كتاب طهارة القدوري محتاجاً إلى البيان عند بادئ النظر، أردت أن أكتب حاشيته ليكشف معضلاته

تم الكتاب على يد الفقير محمود بن بير محمد الفناري، عفا عنهما الباري ...» (١). اهـ

⁽١) كما كتب إليَّ بذلك من اسطنبول الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا،

وهذا النص من المؤلف يدل أن له شرحاً، وله عليه حاشية، والله أعلم.

٦٣ ـ شرح مختصر القدوري.

لمحمد بن عبد الله (هكذا)، المتوفىٰ قبل سنة ١٤٣هـ، رحمه الله تعالىٰ، بناء علىٰ تاريخ نَسْخ المخطوطة.

ومنه نسخة في مكتبة خليل حامـد باشـا، (۱۵۹۰)، كُتِبـت سـنة (۸۶۳هــ)، في (۱۹۹) ورقة^(۱).

وأما ما ذكره أصحاب الفهرس الشامل (٢)، من شرح للقدوري لعبد الله بن محمد، وأن منه نسخةً في مكتبة الفاتح باسطنبول، برقم (١٧٦٧)، فهذه النسخة المذكورة هي نسخة من الينابيع (شرح القدوري)، لأبي عبد الله محمد بن رمضان الشبلي الرومي.

٢٤ الكشف شرح مختصر القدوري.

لمجهول، توفي قبل سنة ٨٥٦هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل^(٣)، وأن منه نسختين، نسخة في بغداد في مكتبة قاسم الرجب، كُتبت سنة ٨٥٦هـ، ونسخة في مكتبة الغازي خسرو في سراييفو، كُتبت سنة ١١٤٠هـ.

جزاه الله خيراً.

⁽١) كتب إليَّ بهذا من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

^{(7) 0/753.}

⁽Y) ****\\\\\\\

٦٥_ فوائد القدوري.

لمجهول، توفي قبل سنة ٨٦١هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره الإمام الكمال بن الهُمام في فتح القدير (١)، في أوائل كتاب الصرف، قال: «وفي فوائد القدوري: المراد بالقبض هنا ...». اهـ

٦٦ الجواهر شرح مختصر القدوري.

لمجهول، توفي قبل سنة ٩٧٩هـ، ذكره أصحاب الفهرس الشامل (٢)، وأن منه نسخة في الكونغرس بواشنطن في أمريكا، برقم (١٧)، يوجد منها الجزء الأول فقط، كُتبت في القرن الثالث عشر الهجرى، في (٢٥٠) ورقة.

قلت: ونقل عنه العلامة قاسم (ت٩٧٩هـ) في تصحيح القدوري، في مواضع عدة (٣).

٦٧ تصحيح القدوري أو: (الترجيح والتصحيح على القدوري).

للإمام قاسم بن قُطْلُوبغا، المتوفىٰ سنة ٩٧٩هـ(١)، رحمه الله تعالىٰ.

وقد ألَّفه لبيان القول المفتىٰ به في المذهب، المصحَّح المرجَّح

^{(1) \(\}dagger\)

^{.78 . / (7)}

⁽٣) ينظر ص ٢٢٨، وغيرها.

⁽٤) له ترجمة مطوَّلة كتبها الأستاذ محمد خير رمضان في مقدمة تحقيقه لكتابه: تاج التراجم، وينظر الضوء اللامع ١٨٤/٦، البدر الطالع ٤٥/٢.

من أقوال أئمة المذهب حال اختلافهم، وذلك بنقل أقوال علماء المذهب في ذلك من مصادر كثيرة.

وقد جاء في مقدمته بعد كلام طويل عن لزوم اتباع الـراجح دون المرجوح، قال:

«... ولما تم لي هذا النظر، أحببت أن أضع على المختصرات المتي تُحفظ في هذا الزمان تصحيحات معزوا إلى قائلها، أو ناقلها، كما فعله الأئمة الشافعية لمختصراتهم، وإن كان ذلك موجوداً في الشروح والمطولات، إلا أنهم أسعفوا بذلك من لم يصل إلى تلك.

وقد قال الإمام برهان الشريعة المحبوبي في أول كتابه: إنه حاو لما هو أصحُّ الأقاويل والاختيارات.

وقال الإمام أبو البركات النسفي في صَدْر كتابه: وأُوردُ في هذا الكتاب ما هو المعوّل عليه في الباب.

فأذكر في المسائل المعروفة أنهما قد اعتمدا ذلك، وربما ذكرتُ مَن وافَقَهما علىٰ ذلك.

وهذا ما تيسَّر على مختصر القدوري رحمه الله، مع زيادات نـصَّ على تصحيحها القاضي الإمام فخر الدين قاضيخان في فتاواه، فإنه من أحق من يُعتمد على تصحيحه، والله وليُّ الإعانة، وهو حسبي ونعم الوكيل». اهـ

وقد قال المؤلف في كتابه تاج التراجم (۱)، في ترجمة إبراهيم بن يوسف، حيث ورد فيه ذكر رواية أبي يوسف، أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله قال: «لا يَحلُّ لأحد أن يُفتي بقولنا ما لم يعرف من أين قلناه»، فعلَّق العلامة قاسم على ذلك بقوله:

«قلتُ: وهذه الرواية هي التي حَمَلتني علىٰ شـرحي للقـدوري، الذي ذكرتُ فيه من أين أخذوا عِلْمَهم». اهـ

* وقد اعتمد كتاب تصحيح القدوري كلُّ مَن جاء بعده من أئمة المذهب، ونقلوا عنه، بل ضمَّنه العلامة الـشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني في كتابه اللباب في شرح الكتاب، كما صرَّح في مقدمته.

* وقد طبع الكتاب بتحقيق الأخ الفاضل الدكتور عبد الله نذير، ووَضَع في أعلىٰ الصفحات نص مختصر القدوري لربط تصحيح القدوري به، وقد جاء الكتاب في مجلد كبير في ٦٧٠ صفحة، وكانت الطبعة الأولىٰ في مؤسسة الريان ببيروت، سنة ١٤٢٦هـ.

وقد وقع في النص المحقَّق ملاحظات كثيرة، تـدعو إلى إعـادة النظر فيه، ومراجعة الأصول الخطية لتصحيحها، والكمال لله وحده.

كما طبع الكتاب في بيروت، في دار الكتب العلمية، ط١/٢٣/١هـ، بتحقيق الأستاذ ضياء يونس، الذي نال بتحقيقه درجة الماجستير، وهذه الطبعة أصلح نصاً من سابقتها.

⁽١) ص ٩١.

والنسخ الخطية للكتاب كثيرة، ينظر لها الفهرس الشامل (١)، وينظر مقدمة تحقيق الأستاذ ضياء، ومن أحسن نُسخه: نسخة المكتبة الأحمدية بمدينة حلب الشهباء، التي استقرّت في مكتبة الأسد بدمشق، برقم (١٣٨٧٩)، كُتبت سنة ٢٦٨هـ، في حياة المؤلف، بخط أحد تلامذته، وهو أبو الخير محمد زين الدين بن شمس الدين محمد بن عمران الحنفي، نزيل القدس الشريف، وقد أجازه المؤلف بها في نهاية هذه النسخة، وذكر في إجازته له: أنه قرأ عليه هذا الكتاب قراءة إتقان لمبانيه، وإيقان لمعانيه.

وعندي من الكتاب ولله الحمد مع طبعتيه صور أربع نُسَخ خطية. ٦٨ ـ شرح تصحيح القدوري. (التصحيح للعلامة قاسم).

للعلامة الشيخ إبراهيم بن حسين بن بيري زاده، مفتي مكة المكرمة، المولود بالمدينة المنورة سنة ١٠٢٣هـ، والمتوفى بمكة المكرمة سنة ١٠٩٩هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد ذكر له هذا الشرح المحبيُّ في ترجمته في خلاصة الأثر^(۲).

للعلامة الفقيه شمس الدين أبي اللطف محمد بن محمد بن أبي المصري، الشهير بابن شبانة، من أحمد بن علي الحسيني الخطيب المصري، الشهير بابن شبانة، من

^{.01.17(1)}

[.] ۲ • / ۱ (۲)

تلامذة العلامة قاسم بن قطلوبغا، المتوفىٰ سنة ٩١٩هــ(١)، رحمه الله تعالىٰ.

ذكر له هذا الكتاب، وترجم له ابن طولون في «متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران»(٢).

وعنه ذكره عبد الله الحبشي في «جامع الشروح والحواشي»^(٣).

٧٠ شرح مختصر القدوري.

للعلامة محمد شاه بن محمد، المعروف بابن الحاج حسن الرومي المدرِّس، صاحب التصانيف العديدة، المتوفىٰ سنة ٩٣٩هـ(٤)، رحمه الله تعالىٰ.

٧١ شرح مختصر القدوري.

لناصر بن الحسين (الحسن) بن مهما العلوي البستي، المتوفى بعد سنة ٩٤٠هـ، رحمه الله تعالىٰ.

كذا في كشف الظنون (٥)، ولم يذكر سنة وفاته.

⁽١) له ترجمة في الضوء اللامع ١٩٦/٩، الكواكب السائرة ١٨/١.

⁽٣) ص ١٦٧.

⁽٤) ترجم له صاحب الشقائق النعمانية ص ٢٣٠ في الطبقة التاسعة من علماء دولة السلطان سليم خان، وذكر له شرحه على القدوري، وينظر الكواكب السائرة للغزي ٢/٠١، كشف الظنون ١٦٣٢/٢، هدية العارفين ٢٣٤/٢.

^{.178/7(0)}

وذكره في هدية العارفين^(۱)، وسمَّاه: الشريف ناصر بن الحسن الحسيني البستي الكيلاني الحنفي، نزيل قرطبة، وبيَّض لسنة وفاته، ثم ذكر له كتاباً آخر اسمه: النصوص في شرح الفصوص، وأنه فرغ منه سنة ٩٤٠هـ.

وجاء في تاج التراجم للعلامة قاسم، في الطبعة التي حققها إبراهيم صالح (٢)، جاء فيها ذِكْر ترجمة هذا الشارح، وذكر أن له شرحاً علىٰ القدوري، كما هو بخط المقريزي.

وذكر المحقق أن هذه الترجمة مستفادة من هامش الأصل المخطوط.

قلت: ولم تأت هذه الترجمة في طبعة تاج التراجم بتحقيق محمـ د خير رمضان يوسف.

٧٢ حَدَق (٣) العيون شرح مختصر القدوري.

للعلامة الفقيه القاضي عبد الأول (عبد الله) بن حسين بن حسن ابن حامد، المتوفى سنة مهم وله من العمر مائة سنة تقريباً، رحمه الله تعالى.

وهو «شرحٌ مختصرٌ ممزوجٌ، كالخلاصة، أوله: «الحمـد لله علـيٰ

⁽¹⁾ ٢/٨٨3.

⁽۲) ص ۲۷۵.

⁽٣) حَدَق: جَمْع: حَدَقة، وهي سواد العين الأعظم. مختار الصحاح (حدق).

عواطف كرمه ...»، ألَّفه للسلطان محمد أبي الفتح». اهـ مـن كشف الظنون (١٠).

وفي مقدمة هذا الشرح، كما سيأتي نقلاً عن مخطوطته زيادة فيها إيضاح، وهي أنه قدَّمه للسلطان أبي الفتح بايزيد محمد.

وهذا السلطان هو بايزيد بن السلطان محمد الفاتح المشهور، وقد ولد السلطان بايزيد سنة ١٥٨هـ، وتوفي سنة ٩١٨هـ، وكان قد تولىٰ السلطنة ٣٢ سنة، من عام ٨٨٦هـ إلىٰ سنة وفاته عام ٩١٨هـ (٢).

وقد جاء اسم صاحب هذا الشرح: (عبد الله)، هكذا في مقدمة الكتاب كما سيأتي في مخطوطته، وكذلك عند صاحب كشف الظنون^(۳)، لكن سركين في تاريخ التراث العربي⁽³⁾ سماه: (عبد الأول)، معتمداً علىٰ نسخة مخطوطة لا له لي (١٠٠٢)، في اسطنبول.

ومما يرجِّح هذا الاسم: (عبد الأول)، أن صاحب الشقائق النعمانية (م) ترجم له باسم: (عبد الأول)، وأنه كان زمن السلطان

^{(1) 7/3751.}

⁽٢) تنظر ترجمته في الشقائق النعمانية ص ١٦٥، تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ص ١٧٩، البدر الطالع ١٦١/١.

^{.178/7 (7)}

^{.177/}٣ (٤)

⁽٥) ص ۲۰۲.

العثماني بايزيد، وأنه توفي سنة ٩٥٠هـ، وسنُّه إذ ذاك قريب من المائة، وله عدة كتب أخرى غير شرحه على القدوري، منها حاشية على شرح الخبيصي على الكافية في النحو، وحاشية على الكشاف للزمخشري.

وحين ذكر صاحب كشف الظنون (١) حاشيته على الكشاف سماه: (عبد الأول)، وكذلك صاحب هدية العارفين (٢) سمّاه (عبد الأول) حين ذكر حاشيته على شرح الخبيصي.

* وقد جاء في مقدمة المؤلف:

(بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين على القوم الكافرين، الحمد لله على عواطف كرمه، وسوابغ نعمه، والصلاة على بشير رحمته، ونذير نقمته، محمد أمين وَحْيه، وخاتم رسله، الذي أرسله وأعلام الهدى دارسة، ومناهج الدين طامسة، فرفع الحق وأشاد، وقمع الباطل وأباد، وأظهر الإسلام وأفاد، وشرع الأحكام كما أراد، وعلى آله وأصحابه الذين أزاحوا من الأرض الفساد.

وبعد: فإن علم الفقه مما لا تخفى جلالة قدره، وبالغة ذكره، إذ هو الكاشف عن حقيقة الإسلام، والمُطْلع علىٰ حُكم الأحكام، وقد صُنِّف فيه ما صُنِّف من الكتب الوافرة، والزُّبُر الفاخرة.

ولما كان مختصر القدوري من بينها كتاباً شريفاً، ومختصراً

⁽٢) ٤٩٣/١، وإيضاح المكنون ٢٥٨/٢.

لطيفاً، شرحتُه شرحاً بين الإطناب والإقلال المُخِلِّ، تصريحاً للراغبين، وتسهيلاً للحفظ على الطالبين.

وما فعلتُه إلا لجميل الذكر، وجزيل الأجر، وسميته بـ: «حَـدَق العيون».

وكان ذلك في نَوْبة السلطان الأعظم، مالك رقاب الأُمَم، الملك المنصور، سيف الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين، سيد الملوك والسلاطين، قامعُ الكفرة والملحدين، أبو الفتح بايزيد محمد الغازي في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، أيَّده الله بنصره العزيز لقَتْل أعادِيْه، وقصم بفتحه المبين ظهورَ مُعَادِيه.

وهو الباذل نفسه الشريفة لإحياء الأحكام الشرعية، حيث أمر في المدارس بدرس الكتب الفقهية بعد ما كانت الهِمَمُ قاصرة، والرغبات فاترة، حرسه الله من عل الليالي والأيام، ما تعاقبت الشهور والأعوام، ورضي عن آبائه الكرام، وأجداده العظام، رضوان الله تعالىٰ عليهم إلىٰ يوم الحشر والقيام.

وأنا العبد الضعيف الراجي عفو ربه الكريم الماجد عبد الله بن حسين بن حسن بن حامد، عفا عنهم الواحد.

وقع في أكثر النسخ: (كتاب الطهارات): بلفظ الجمع، وفي بعض النسخ بلفظ الواحد.

وجه الأول: اختلاف أنواع الطهارة حدًّا وحقيقة، ووجه الثاني: كون الطهارة مصدراً لكونه الحقيقة المشتركة، وهي واحدة، فيشمل جميع الأنواع والأفراد، فلا حاجة إلى الجمع. وإنما بدأ بهذا الكتاب لكون الصلاة عماد الدين...». اهم من مقدمة حَدَق العيون شرح القدوري.

والكتاب مخطوطٌ بعد، ومنه عدة نسخ، ينظر لها الفهرس الشامل (١)، وتوجد منه نسخة في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

كما توجد منه نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، مصورة من نسخة مخطوطة بروضة خيري، بالقاهرة بمصر، برقم (٨٩)، وتقع في (٢٢٩) ورقة، وفي كل صفحة (٢١) سطراً.

وفي آخرها: «مَلَكَ هذا الكتاب بعون الملك الوهاب: إبراهيم بن على الحنفي، بتاريخ الثلاث والألف الهجرية...». اهـ

وقد حصلت ولله الحمد على صورة منها عن صورة لدى الأخ الفاضل الأستاذ محمد إسحاق، من جنوب إفريقية، جزاه الله خيراً.

وهو شرحٌ متوسط، ومما يُسعىٰ إلىٰ خدمته وإخراجه.

٧٣ شرح مختصر القدوري.

للحلبي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، المتوفى سنة ٩٥٦ هـ.، رحمه الله تعالى.

[.]۷۸٤/٣ (۱)

ومنه عدة نسخ، ينظر لها الفهرس الشامل (١)، ومنها نسخة في الأوقاف العامة في الموصل (حسين بك)، جاءت في (١٢٩) ورقة.

٧٤ ملتقى الأبحر (جَمَعَ بين مختصر القدوري، والمختار للموصلي، وكنز الدقائق للنسفي، والوقاية لصدر الشريعة).

للحلبي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، المتوفى سنة ٩٥٦ هـ، رحمه الله تعالى.

جاء في مقدمة مؤلفه:

(الحمد لله الذي وفّقنا للتفقّه في الدين،...وبعد: قد سألني بعض طالبي الاستفادة أن أجمع له كتاباً يشتمل على مسائل القدوري، والمختار، والكنز، والوقاية، بعبارة سهلة غير مغلقة، فأجبتُه إلىٰ ذلك، وأضفت وليه بعض ما يحتاج إليه من مسائل المجمع، ونبذة من الهداية، وصرّحت بذكر الخلاف بين أئمتنا، وقدرّمت من أقاويلهم ما هو الأرجح، وأخرّت غيره، إلا إن قيّدتُه بما يفيد الترجيح.

وأما الخلاف الواقع بين المتأخرين، أو بين الكتب المذكورة، فكلُّ ما صدَّرتُه بلفظ: (قيل)، أو: (قالوا): إن كان مقروناً بالأصح ونحوه: فإنه مرجوحٌ بالنسبة إلى ما ليس كذلك.

ومتىٰ ذكرتُ لفظ التثنية من غير قرينة تمدل علىٰ مرجعها: فهو لأبي بوسف ومحمد.

^{.27./0(1)}

ولم آلُ جهداً في التنبيه على الأصح والأقوى، وما هو المختار للفتوى، وحيث اجتمع فيه: سمَّيتُه به «ملتقى الأبحر»، ليوافق الاسم المسمَّىٰ...». اه من مقدمة ملتقىٰ الأبحر.

والكتاب مطبوعٌ مع شرحه ملتقىٰ الأنهر، لـداماد أفنـدي، في مجلدين كبيرين، ومعه في الحاشية شرح الحصكفي: «الدُّرُّ المنتَقَىٰ».

٧٥ أنوار البدوري علىٰ كتاب القدوري.

لمجهول، توفي قبل سنة ٩٦٩هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره سـزكين في تـاريخ التـراث العـربي (۱)، وأن منـه نـسخة في البنغال، برقم (٣٩٦)، في (٢٦٤) ورقة، كُتبت سنة ٩٦٩هـ.

وذكره أصحاب الفهرس الشامل^(۲)، وذكروا نسخة البنغال السابقة الذكر، وقالوا: الجزء الثالث منه كتبه إسماعيل ابن محمد بن أبي الفتح الدنوشري، سنة ٩٦٩هـ، في (٢٦٤) ورقة.

قلت: إذا كان الجزء الثالث بهذا القدر، فإن حجم الكتاب كبير، والله أعلم.

٧٦_ فاتح القدوري.

لمجهول، وهو من علماء الروم الأتراك، ويُقدَّر أنه من علماء القرن العاشر الهجري، رحمه الله تعالىٰ.

^{.177/}٣(1)

^{(7) 1 \+ 3} V.

ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي^(۱)، كما ذكره أصحاب الفهرس الشامل^(۲)، وذكروا له ثلاث نسخ، الأولى: في المكتب الهندي في لندن، وتقع في (۲۲۷) ورقة، كتبت في القرن الثاني عشر.

ونسخة ثانية في لاهور، في (١٩٨) ورقمة، ونسخة ثالثة في دار الكتب المصرية بالقاهرة.

ووقفت على مصورة من نسخة من بنجاب في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (١٥٦٨)، ق٢/فيلم، تقع في (١٧١) ورقة.

وهي نسخة مبتورة من مقدمتها، لم أستطع من خلال المطالعة الكثيرة فيها الوصول إلى اسم مؤلفها.

وأنبه إلى أن هذه النسخة لُفِّق في مقدمتها، حيث وضع في أول صفحة منها صورة للصفحة الأولى من طبعة حجرية لمختصر القدوري، وكُتِب قبلها بقدر صفحتين باللغة الأوردية، تفيد ترجمتها: أن كتاب «فاتح القدوري» هو شرح للقدوري، وأن مؤلفه كان في حدود القرن العاشر الهجري، وأنها كُتبت في عهد سلطان الهند (دردرائي)، وكان حُكْمه من سنة ١١٦٠هـ، إلى سنة الهند.

^{.177/7 (1)}

^{.\(\(\}tau\)

* ومن خلال مطالعتي في هذا الـشرح، رأيته شـرحاً متوسطاً، وهو مفيدٌ جداً، ويهتم كثيراً بذكر المناسبات في ترتيب كتب القدوري وأبوابه، ويذكر سبب تقديم هذا على هـذا، وتـأخير هـذا عـن هـذا، ويستفاد من هذا الشرح في هذا الجانب كثيراً.

كما يهتم بالتدليل العقلي والنقلي للمسائل الفقهية، ويورد اعتراضات بقوله: «فإن قلت)».

كما يورد الخلاف بين أئمة المذهب غالباً، ويذكر خلاف الشافعي كثيراً، وأحياناً خلاف غيره.

وأما عن مصادره، فمما صرّح بالنقل عنه: كتاب الهداية للمرغيناني، والنافع للسمرقندي، والمغرب للمطرزي، والصحاح للجوهري، والمصفّىٰ للنسفي، وغيرها.

* ومما يدل على أن مؤلفه رومي من الأتراك، أنه يورد فقرات من الشرح باللغة التركية، فمثلاً في كتاب الطلاق يقول: (أي قول الزوج للمرأة: أنت طالق، معناه بالتركي: سن يوش أوليجي ستك). اهد، ونحو هذا.

٧٧_ شرح ديباجة القدوري (شرح مختصر القدوري).

لمحمد بن عبد الله الإيلبصاني، من علماء القرن العاشر الهجري، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل^(۱)، وذكروا أن نسخة منه في مكتبة عاشر أفندي في اسطنبول (٩٧).

وهي نسخة سلطانية أهداها المؤلف للسلطان العثماني مراد الثالث (٩٨٢ هـ ـ ١٠٠٤ هـ)، كتبت بخط نسخي نفيس، في (٢٣) ورقة، ويظهر من عدد أوراقه كأنه شرح مختصر، أو بمثابة حاشية لطيفة، أو أنه شرح لمقدمة المختصر فقط، إذ ديباجة الكتاب هي مقدمته، لكن صرّح في مقدمته أنه يريد شرح المختصر، والله أعلم. وقد جاء في مقدمة المؤلف (٢):

«... وبعد: فيقول العبد الفقير إلى رحمة الله الغني محمد بن عبد الله الإيلبصاني، بيّض الله غُرّة أحواله، وأورق أغصان آماله:

لما رأيت ديباجة القدوري صنعة الإمام الفاضل، العالم الكامل، قدوة المحققين، عزة الملة والدين الشيخ أبو الحسين البغدادي متعسراً على بعض الإخوان في الدين، أردت أن أجمع له شرحاً يُذَلِّل من ألفاظه صِعابَه، ويكشف عن وجه المعاني نِقابَه، والمرجو من مطالعيه...

وجعلتُه هدية للسلطان الأعظم والخاقان، أشرف سلاطين الزمان، وأفضل خواقين الدوران، سلطان بن سلطان، السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان....». اهـ

^{.179/0(1)}

⁽٢) كما كتب إليَّ بها من اسطنبول الأخ الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

٧٨ المهم الضروري علىٰ كتاب القدوري.

للقاضي عبد الرحيم بن علي الآمدي(١) الديار بكري، توفي في القرن العاشر الهجري، رحمه الله تعالىٰ.

قال المؤلف في مقدمته:

«... وبعد: فيقول الفقير إلى الله الغني عبد السرحيم الآمدي بن عليه، أحسن الله إليه وإلى والديه، وأدام نعمه عليهما وعليه:

إن كتاب الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق الفهامة أبي الحسين البغدادي أحمد القدوري، تغمده الله بغفرانه، وأسكنه أعلى جنانه، لما كثر استعماله، وحاز من القبول سهما، وتوفّرت الدواعي إلى الاعتناء به حفظاً وفهما، شمّرت عن ساعد الجد بالعزم والاهتمام، أن أشرحه شرحاً أنشر فيه ما انطوى من القواعد والأحكام، حاوياً للدليل والتعليل، خالياً من الحشو والتطويل.

أودعتُه جُملاً من مفردات الأئمة الأربعة الأعلام، وفوائد أثنت عليها أفواه المحابر وألسنة الأقلام، وملخّص أبحاث بألفاظ قلّت ودلّت، وأبكار أفكار بفوائد الدرر قد تحلّت.

جامعاً ذلك ما في صدر الشريعة والنُّقاية، وتحقيقات الزيلعي والهداية.

⁽۱) كشف الظنون ١٦٣٤/٢، هدية العارفين ١٦٢/١، وينظر أيضاً معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات اسطنبول وأناطولي ٧٨٨/٢ (٢٤٠٠).

مفتَتِحاً كلَّ كتابٍ وباب بما يليق به من الأصول والضوابط العلية، وموضِّحاً مسائله بجواهر فتاوى تحرَّت مشكلاتها لدى الكواكب المضيَّة، وقواعد كلية يرجع الفقيه إليها، وتقرير أحكام يعتمد المفتي عليها، مع ما أضمُّ إليه من الصحاح ما تقرُّ به العين، ومن تحرير الأدلة والاستنباط مُحكم النوعين.

هذا، ولسان التقصير في طويل مدحه قصير، والله يعلم المفسد من المصلح، وإليه المصير.

وسمَّيتُه بـ: «المهم الضروري علىٰ كتاب القدوري»، وهـو البحـر الأعظم في الدراية، متضمِّنٌ لشروح الهداية.

فصار تاريخه بهلال القوس: «يا هادي أعط جنة الفردوس» (۱) لإمام زماننا، وسلطان أواننا ... السلطان بن السلطان: السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم ابن السلطان با يزيد... عليهم الرحمة والغفران». اهـ (۲) من مقدمة المؤلف.

وقد كَتَبَ على طُرَّة هذه النسخة صاحبُ مكتبة (جار الله)، بأنها نسخة كتبت سنة ٩٧٠هـ في حياة السلطان سليمان العثماني.

⁽١) بهذه الجملة يكون التاريخ على حساب الجُمَّل سنة ٩٤٥هـ، وهو زمن ولاية السلطان سليمان المذكور.

ولم يتبين لي وجه تسمية المؤلف لتاريخ حساب الجُمَّل بتاريخ: «هلال القوس».

⁽٢) نقل هذه المقدمة من مخطوطة نسخة جار الله بـرقم (٧٣٠)، باسـطنبول، وكتب بها إليَّ الأخ الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

قلت: والسلطان سليمان خان ابن السلطان سليم عاشر سلاطين آل عثمان، قد بويع له بالسلطنة بعد وفاة والده سنة ٩٢٦هـ(١)، وانتهت مدته بموته سنة ٩٧٤هـ، وكانت ولادته سنة ٩٠٠هـ، ويسمى بالسلطان سليمان القانوني، لِمَا وَضَع من أنظمة داخلية لحكومته.

وقد وقع خطأ في تاريخ التراث العربي (٢) لفؤاد سزكين، ففيه أنه أنّفه للسلطان سليم الأول، المتوفىٰ سنة ٩٢٦هـ، اعتماداً علىٰ نسخة لاله لي (١٠١٦)، وهي نسخة ناقصة من أولها، وتبدأ بقوله: «... سليم بن السلطان با يزيد»، والصواب: سليمان بن سليم.

وللكتاب عدة نسخ، ذكرها أصحاب الفهرس الشامل (٣)، ويظهر أنه شرح كبير، فقد جاء الجزء الأول من نسخة لاله لي (١٠١٦) بقدر (٣٤٦) ورقة، ونسخة جار الله في ثلاثة أجزاء.

٧٩ ـ اختصار مختصر القدوري.

لمحمد بدر الدين المُنْشِي، المتوفىٰ سنة ١٠٠١هـ، رحمه الله تعالىٰ.

⁽١) ينظر الشقائق النعمانية ص٢٦٤، وله ترجمة موسعة في تاريخ الدولة العلية العثمانية، للأستاذ محمد فريد بك، ص١٩٨ ـ ٢٥٣.

⁽٢) المجلد الأول، الجزء الثالث/١٢٢.

[.]٧٠٣/١٠(٣)

ذكره سزكين في تاريخ التراث العربي^(۱)، ومنه نسخة في لالـه لي (۱۱۲)، في (۱۰۸) ورقة، كُتبت سنة ۹۹۳هـ.

وقد اطلع على هذه النسخة الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، وكتب إلي من اسطنبول:

"إن النسخة ليست تامة، وآخرها هو كتاب الخنشى، وأن هذا الكتاب ليس باختصار لمختصر القدوري، بل هو ترتيب وتهذيب لفروعه، وشرحٌ لبعض مسائله، واستدراكٌ وتتميم لعمل المؤلف».

وقد جاء في آخر الكتاب:

«تم وبالخير طم وعم ، ميزه وأفرزه محمد بن بدر الدين المنشي، عامله الله بلطفه الخفي، في حادي عشر جمادى الآخرة، سنة تسع وسبعين وتسعمائة ٩٧٩هـ.

نجز ذلك علىٰ يد أفقر العباد عبد المجيد المالكي، غفر الله ذنوبه، وقضىٰ دَيْنَه، في عشرين صفر، سنة ٩٩٣هــ». اهــ

٨٠ـ شرح مختصر القدوري.

لشيخ الإسلام قاضي العسكر محمد بن مصطفىٰ العيشي التَّيْـرَوِي الرومي، المعروف بـ: بُستان زاده، المتوفىٰ باسطنبول سنة ١٠٠٦هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره صاحب معجم المخطوطات الموجودة باستانبول

⁽۱) ۱۲۳/۳، وينظر بروكلمان ۲۳۹/۲.

وأناطولي (۱)، وأن منه نسخة في إزميرميلي (المكتبة الوطنية في إزمير) بتركيا، برقم (۱۵۷۷)، في (۱۳۸) ورقة.

وللمؤلف مصنفات أخرى عديدة، ينظر لها هدية العارفين (٢).

٨١ـ شرح مختصر القدوري.

للقاضي حسن بن خورخان بن داود بن يعقوب الأقحصاري البُسنوي، ويقال له: حسن كافي، المشهور بد: كافي البسنوي، المتوفىٰ سنة ١٠٢٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره البغدادي في هدية العارفين (٣)، والزركلي في الأعلام (٤)، وذكر أنه في أربعة أجزاء.

٨٢ـ شرح مختصر القدوري.

للإمام أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، المتوفى قبل سنة ١٠٦٧ هـ، رحمه الله تعالى.

هكذا ذكره صاحب كشف الظنون (٥)، وبيَّض لسنة وفاته، فلم يذكر شيئاً، ولم أقف علىٰ شيء عن المؤلف أو عن هذا الشرح، والله

^{(1) 7/0971 (3003).}

⁽Y) Y\VFY.

^{. 791/1 (}٣)

^{.112/7(2)}

^{(0) 7/375.}

أعلم بحاله.

٨٣ مجمع الروايات شرح القدوري. (أو مجمع الرواية).

لمجهول قبل سنة ١٠٦٩هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره هكذا الشرنبلالي في مراقي الفلاح^(۱)، ولم يسمِّ مؤلفه، وقد بحثت عنه، فلم أقف عليه، وكانت وفاة الشرنبلالي سنة ١٠٦٩هـ.

٨٤_ شرح مختصر القدوري.

للعلامة الفقيه المحقِّق محمد بن أحمد الأحسائي، ممن سكن بغداد، وتوفى بها سنة ١٠٨٣هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره الزركلي في الأعلام (٢).

٨٥ المعتبر شرح المختصر (شرح مختصر القدوري).

ليحيى بن الحسين بن القاسم، كان حياً سنة ١٠٩٩هـ، ولم أقف على ترجمة له، رحمه الله تعالى.

وتوجد منه نسخة في الجامع الكبير بـصنعاء الـيمن (١٣١٩)، في (٥٩) ورقة، وهي مسودة المؤلف، كما في الفهرس الشامل (٣).

⁽١) ص١٠٨ آخر كتاب صلاة العيدين، وذكره أيضاً غيره.

⁽٢) ١٢/٦، وله ترجمة في خلاصة الأثر للمحبي ٣١٣/٤، لكن لم يـذكر لـه هذا الشرح.

^{. 27/1. (4)}

٨٦ شرح مختصر القدوري.

لشمس الدين التتاري، المتوفىٰ في القرن الحادي عشر، رحمه الله تعالىٰ.

ذكر له أصحاب الفهرس الشامل (١) نسخة كُتبت في القرن الحادي عشر، أو الثاني عشر، في لـوس أنجلـوس بأمريكا، ولم يـذكروا أي معلومة عن المؤلف.

٨٧ مفاتيح الأغلاق (شرح مختصر القدوري).

لمجهول، قبل سنة ١١٢٤هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل (۲)، وذكروا له نسخة في لاهور، في (۱۵۲) ورقة، كتبت سنة ۱۱۲٤هـ، ونسخة أخرى في (۲۰۸) ورقة.

٨٨ـ شرح مختصر القدوري.

لعماد الدين، وكان حياً قبل سنة ١١٣٧هـ، رحمه الله تعالىٰ.

هكذا كتَبَ إلي بهذا من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، وذكر أن منه نسخة في مكتبة غازي سامسون (١٣٩٦)، كتبت سنة (١٣٧٧هـ)، في (٢٧٢) ورقة.

^{.209/0(1)}

^{.170/1.(7)}

٨٩ نَظْم القدوري.

لإسحاق بن محمد البخشي الحلبي، المتوفىٰ بحلب الشهباء سنة ١١٤٠ هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره له المرادي في ترجمته في سلك الدرر(١)، والبغدادي في هدية العارفين(٢)، ولم أقف علىٰ شيء من نُسَخه.

• ٩- المِنَن علىٰ مختصر القدوري.

ليوسف بن محمد بن سليمان الزَّغواني، المتوفى بعد سنة الموسف بن محمد بن سليمان الزَّغواني، المسمى: «الأريج»، ولم أقف له على ترجمة.

ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي^(۳)، وسزكين في تاريخ التراث العربي^(٤)، وأصحاب الفهرس الشامل^(٥)، وذكروا له نسخا عديدة، منها نسخة جامع الزيتونة بتونس (٢٤٢١)، الجزء الأول منها في (٥١٨) ورقة، كتبه محمد بن هاشم الحلبي، سنة ١١٧٧هـ.

* وينبه هنا إلى أن هذه المعلومات عن هذه النسخة هي نفسها

^{.771/1(1)}

^{(7) 1/7.7.}

[.] ۲ / ۲ / ۲ (٣)

^{.177/7 (8)}

^{.0 / / / / (0)}

ذكرها أصحاب الفهرس الشامل^(۱) عن كتاب: «الأريج على مختصر القدوري»، الآتي ذكره، وأنه في جزءين، لكن بأرقام أخرى، وأن الجزء الأول نَسَخَه محمد بن هاشم الحلبي، سنة ١١٧٧هـ، وعليه فليحرر: هل «الأريج» هو نفسه «المنن»، أو أن للمؤلف كتابين على مختصر القدوري؟

٩١ـ الأريج علىٰ مختصر القدوري.

ليوسف بن محمد بن سليمان الزَّغُواني، المتوفى بعد سنة المعالى الله تعالى ولم أقف له على ترجمة، وهو صاحب الشرح السابق: «المنن».

ذكره أصحاب الفهرس الشامل (٢)، وأن منه نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس، في جزءين، الأول (٥١٦١)، في (٤١٨) ورقة، والشاني (٥١٦٢)، في (٤١٧) ورقة، كتبت في سنة ١١٧٧هـ _ المنن».

97_ أنفع الدلائل لتحسين صور المسائل (شرح مختصر القدوري).

لأحمد بن محمد بن سليم الموستاري، المتوفى سنة ١١٩٠هـ، رحمه الله تعالى.

^{(1) 1/057.}

^{(7) 1/057.}

ذكره أصحاب الفهرس الشامل^(۱)، وأن منه نسخة في مكتبة الغازي خسرو بك في سراييفو، برقم (٩٦٦/ ٣٨٣٩)، في (٤٢٣) ورقة.

٩٣ شرح مختصر القدوري.

للعلامة المتفوِّق عمر بن عبد الجليل بن محمد جميل بن درويش البغدادي القادري، نزيل دمشق، المتوفىٰ سنة ١٩٤٤هـ، رحمه الله تعالىٰ، صاحب المؤلفات العديدة.

ذكره المرادي في سلك الدرر(٢)، والبغدادي في هدية العارفين (٣).

٩٤ حاشية على مختصر القدوري.

للعلامة المحدث الفقيه عبد السلام بن محمد أمين بن شمس الدين الداغستاني، المولود سنة ١١٣٠هـ، والمهاجِر إلى المدينة المنورة سنة ١١٤٠هـ، المدرِّس بالحرم النبوي الشريف، والمتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٢٠٠هـ، رحمه الله تعالى، وله مصنفات عديدة، ذكره الزركلي في الأعلام (٤)، ولم أقف على شيء من نسخه.

^{.179/7 (1)}

[.] ٧٩٩/١ (٣)

 $[.]V/\xi(\xi)$

٩٥_ الإيجاز شرح مختصر القدوري.

لمجهول، توفي قبل سنة ٢٠٢١هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل^(۱)، وأن منه نسخة في المكتبة القادرية ببغداد، برقم (٢٤١)، كتبت سنة ١٢٠٢هـ، في (٣١٤) ورقة.

٩٦_ الفيض النوري علىٰ مختصر القدوري.

لقيِّم زاده مصطفىٰ بن محمود، المتوفىٰ قبل سنة ١٢١١هـ، رحمه الله تعالىٰ.

هكذا كتب إلي به من اسطنبول الأخ الكريم الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً، وذكر أن منه نسخة في المكتبة الوطنية في زيتون ليطوشانلي في كوتاهيا، برقم (٧٥٥)، كتبت سنة ١٢١١هـ، في مجلدين.

٩٧_ مقامرات _ هكذا _ (شرح مختصر القدوري).

ليوسف ساوي، المتوفى قبل سنة ١٢٣٧هـ، رحمه الله تعالى.

منه نسخة في مكتبة غازي سامسون، بـرقم (٥٣٥)، كُتبـت سـنة (١٢٣٧، في (٢٨٩) ورقة (٢).

[.]٧٩٠/١(١)

⁽٢) كما كتب إلي بذلك من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

٩٨_ شرح القدوري.

للجَمَال الأشقر (أو للأخضب)، توفي قبل سنة ١٢٥٢هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره ابن عابدين في حاشيته (١) ، في كتاب السرقة ، قال : «لكن رأيتُ في شرح نظم الكنز ، للمقدسي ، من كتاب الحَجْر قال : ونَقَل جدُّ والدي لأمه : الجمال الأشقر في شرحه للقدوري : أن عدم جواز الأخذ....». اهـ

قلت: لكن نَقَل ابنُ عابدين هذا النصَّ بعينه في حاشيته في كتاب الحَجْر، وجعل شرح القدوري للأخضب، لا للجمال الأشقر، ونصُّه (٢) كما يلي: «تنبيه: قال الحموي في شرح الكنز، نقلاً عن العلامة المقدسي عن جده الأشقر عن شرح القدوري للأخضب: أن عدم جواز الأخذ.....». اهـ

وعليه فليحرر المؤلف، وذلك بالرجوع إلى شرح الكنز للحموي، أو شرح نظم الكنز للمقدسي، وهي مخطوطة، ولم أقف علىٰ ترجمة هذا، ولا هذا.

٩٩_ شرح مختصر القدوري.

تأليف مير محمد بن محمد سعيد الاستانبولي، المعروف بطاهر سلام الرومي، المتوفىٰ سنة ١٢٦٠هـ، رحمه الله تعالىٰ.

⁽١) ٣٣٩/١٢ (ط دمشق)، ٩٥/٤ (ط البابي الحلبي).

⁽٢) حاشية ابن عابدين ١٥١/٦ (ط البابي) ، ٩٥/٥ (ط بولاق).

ذكره البغدادي في هدية العارفين (١) وإيضاح المكنون (٢).

١٠٠ اللباب في شرح الكتاب (شرح مختصر القدوري).

للعلامة الشيخ عبد الغني بن طالب الغنيمي الميداني الدمشقي، المتوفىٰ سنة ١٢٩٨هـ، رحمه الله تعالىٰ، وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

١٠١ شرح مختصر القدوري.

لمحمد المختار بن عثمان الباطومي، الملقب بمفتي زاده، كان حياً قبل سنة ١٣١٢ (٣)هـ، رحمه الله تعالىٰ.

قال مؤلفه في مقدمته:

«....أما بعد: فيقول الفقير محمد المختار بن عثمان الباطومي، الملقّب بمفتى زاده، أحسن الله له في الآخرة الحسني وزيادة:

هذه تعليقات رائقة، وتقييدات فائقة علىٰ كتاب القدوري، الـذي شاعت بركته كالعلم الـضروري، وقد طار في الأقطار، وسار في الأمصار، وفاق في الاشتهار علىٰ الشمس في رابعة النهار، حتىٰ أكبَّ الناس عليه، وصار مَفزَعاً إليه.

واقتنصتُ بشبكة الأفهام أجلَّ شوارده، وقيَّدتُ بأوتار الأقلام جُلَّ

[.]٣٧٠/٢ (1)

^{(7) 7/.03.}

⁽٣) له ترجمة مختصرة في معجم المؤلفين ٩/١٢، وذكر له هذا الكتاب.

أوابده، فطَفَقْتُ أوشِّي حواشي صفائح صحائفه اللطيفة، بما هو في الحقيقة بياض الصحيفة، مع عَزْو كل فرع إلىٰ أصله، و كلِّ شيء إلىٰ محلِّه، حتىٰ الحُجَج والدلائل، وتعليلات المسائل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». اهـ

وكُتب في آخر هذه النسخة: «حُرِّر بقلم الفقير إلى لطف ربه الهادي: حسن شوقي بن عثمان الوهبي الهزار غرادي، المشتغل بتدريس العلوم للطلاب بجامع فاتح القسطنطينية بعون الملك الوهاب، سنة ١٣١٥ها، في ١٨ (ماه) مولده عليه الصلاة والسلام». اهـ

وهذا الاسم «حسن شوقي»: كُتب عقب تعليقة بين السطور وُضعت على الحمدلة، والصلاة على النبي عَلَيْة، التي جاءت في أول نسخة القدوري، فكتب عليها ما يلي:

«هذه العبارة من البسملة إلى هنا: ليست بموجودة في النُّسَخ القديمة، وألفاظها تدل على أنها ليست من كلام المصنِّف رحمه الله، لكنَّا كتبناها كما وجدنا؛ تبرُّكاً. لمحرِّره حسن شوقي». اهـ

وعليه، فالمراد بمحرِّره هـ والمعتني بطبع الكتاب وتصحيحه وخدمته، والله أعلم.

والكتاب مطبوع طبعة عثمانية، وتاريخ أخْـذ رخـصة الطباعـة في (١١) كانون الأول، سنة (١٣١٢)، هكذا، مع أنه ذكـر شـهر كـانون الأول؟!

والنسخة المطبوعة منه نادرة، منها نسخةٌ مودَعة في مكتبة الشيخ

عبد القادر الشلبي رحمه الله، المحفوظة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وقد حصلت على صورة منها، ولله الحمد.

وقد رُبطت الحواشي بأرقام متصلة في كل صفحة مع الأصل، أي مختصر القدوري، الذي وُضِع في صلب الصفحة، وكل حاشية معزوَّة لقائلها باختصار، فيُكتب مثلاً: (عيني)، (هداية)، وهكذا.

كما كتبت أيضاً حواش بين السطور على طريقة الطباعة الحجرية القديمة في مطابع باكستان والهند، حتى أصبحت الصفحة ممتلئة مزحومة طافحة بخيراتها.

وبالجملة فالكتاب مفيدٌ جداً، وهو جهدٌ كبير في التقاط هذه الحواشي والفوائد من مصادر كثيرة، لكنه يحتاج إلى طباعة مشرقة.

ووصلني مؤخراً من تركيا هذا الكتاب مصوَّراً، بتاريخ ١٣٩٨هـ، ولكن حذف ناشره اسم المؤلف عمداً من المقدمة؟!!

١٠٢ منهل الطلاب لشرح الكتاب (شرح مختصر القدوري).

للعلامة الفقيه الحنفي عبد القادر بن عبد الله بن حسن الأُسطواني الأنصاري الدمشقي، المتوفىٰ سنة ١٣١٤هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد ذكر له هذا الكتاب صاحب تاريخ علماء دمشق (۱) ، ووَضَعَ صورةً من صفحة العنوان، مع الورقة الأولىٰ منه، وفيها: «أن ابتداءه في غرة جماد الأول سنة أربع وسبعين ومائتين وألف». اهـ

⁽١) في القرن الرابع عشر ١٣١/١.

أي كان عمر المؤلف خمساً وعشرين سنة، حيث وُلد سنة ١٢٤٩هـ.

وقد جاء في مقدمة المؤلف:

«الحمد لله الذي تنزّه عن الأشباه والنظائر....أما بعد:....إن كتاب القدوري قد طار في الأقطار، وسار في الأمصار، وفاق في الاشتهار على الشمس في رابعة النهار، حتى أكبّ الناس عليه، وصار مفزعهم إليه، وقد كنت صرفت في معاناته برهة من الدهر، وبذلت له مع المشقة شُقة من جديد العمر، حتى أسَرْت جملة من الفوائد، ونزهة من العوائد، فأردت جمعها على ذلك الكتاب، ضامًا إليها من كتب المذهب المشحونة من الصواب، رامزاً له بما يبيّن إيضاحه.

فما كان من فكري الفاتر: أُشير إليه، وما كان من غيري: أنبِّه عليه، وسمَّيتُه: «منهل الطلاب لشرح الكتاب»؛ لأن «الكتاب» إذا أُطلق في مذهبنا: يراد به القدوري.....». اهـ

ولم أقف علىٰ شيء عن وجود هذه النسخة في فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، ولا في غيره، والله أعلم.

١٠٣ ـ التنقيح الضروري في مسائل القدوري.

لمحمد المدعو نظام الدين الكِيرانوي، انتهىٰ من تسويده سنة ١٣١٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

«.....وبعد: فيقول العبد المسكين المفتقر إلى الله الغني القوي:

محمد المدعو بنظام الدين الكيرانوي، غفر الله ذنوبه، وسُتَرَ عيوبَه:

إن هذه حواش علَّقتُها على المتن المتين، للإمام الهمام أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعفر القدوري، أعلى الله درجاته، وضاعَف حسناته، مع قصور باعي، وقلَّة بضاعتي، آخذاً من المبسوطات، ناقلاً عن المعتبرات، مع ما حضر لي مما أفادني مشايخي الثقات، وسمَّيتُها بـ: «التنقيح الضروري في مسائل القدوري»....». اهـ

وقد طبع الكتاب في الهند عدة طبعات حجرية، في مجلد يقع في (٢٩٦) صفحة، وكانت الطبعة السادسة سنة ١٣٣٣هـ، وذلك على طريقة الطباعة في الهند وباكستان، من وضع الحواشي يمنة ويسرة، وأسفل وأعلى، وفي كل زاوية من زوايا الصفحات.

١٠٤ المعتصر الضروري على مختصر القدوري.

لمحمد سليمان الهندي، المتوفى بعد سنة ١٣٢٠هـ، رحمه الله تعالى، وكان الانتهاء من تسويده سنة ١٣٢٠هـ.

وقد طبع الكتاب في الهند وباكستان عدة طبعات حجرية، منها طبعة في مجلد يقع في (٣٣٥) صفحة، على الطريقة الباكستانية والهندية في الطباعة، ولم يُذكر في هذه الطبعة اسم المؤلف، لكن طبع الكتاب حديثاً على الطريقة العربية المشرقية المشهورة، في كراتشي، باعتناء: نعيم أشرف نور أحمد، وكتب أنه لم يُذكر في الطبعات الهندية القديمة اسم مؤلفه، يقول: ثم اطلعنا على اسمه في بعض التعليقات، التي ذكر في آخرها اسمه.

وصدرت هذه الطبعة في إدارة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، في كراتشي، ط٣/٢٩ هـ، في مجلد كبير في (٧٨٠) صفحة.

١٠٥ ـ الحَلُّ الضروري لمختصر القدوري.

للعلامة الفقيه الشيخ عبد الحميد بن عبد الحليم بن عبد الحكيم ابن عبد الرب الأنصاري اللكنوي، المتوفىٰ سنة ١٣٥٣هـ، رحمه الله تعالىٰ.

ذكره، وترجم له عبد الحي الحسني في نزهة الخواطر^(۱)، وهو مطبوع طبعة هندية حجرية بهامش مختصر القدوري^(۲).

1.7 الشهاب في توضيح الكتاب، أو (التعليقات المفيدة على متن القدوري).

لعبد الله مصطفى المراغي، مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف بالقاهرة، وهو صاحب كتاب: «الفتح المبين في طبقات الأصوليين»، (ت أواخر الرابع عشر الهجري)، واشترك معه في التأليف: عبد القادر يوسف، المدرِّس بمعهد القاهرة، وقد جاء في مقدمة ما كتباه:

«.....وبعد: فهذه تعليقات واضحة دفعنا إلى تحريرها رغبتنا في معاونة طلاب الفقه المعنيين بدراسة هذا السفر الجليل المشهور بمختصر القدوري، لتكون مصباحاً لهم يهتدون به في تفه معانيه، والوصول إلى مراميه، والله نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه،

 $^{(1) \}Lambda / \Lambda \Upsilon \Upsilon$

⁽٢) يننظر معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، ليوسف سركيس ١٤٧٩/٢.

وأن ينفع به كما نفع بأصله، إنه سميع مجيب. غُـرَّة المحرَّم، سنة ١٣٦٨هـ ـ نوفمبر سنة ١٩٤٨م ». اهـ

وقد صدرت الطبعة الأولى سنة ١٣٦٨هـ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، وجُعل متن القدوري كاملاً في أعلى الصفحة مضبوطاً بالشكل، ووُضعت التعليقات في الحاشية، وهي إفادات لطيفة جداً، إذ هي عبارة عن جُمَل قصيرة لإيضاح المتن.

وقد طبع في ثلاثة أجزاء، الجزء الأول منها في (٩١) صفحة، وهو مقرر الفقه على طلاب السنة الثانية من القسم الابتدائي بالمعاهد الدينية بالجامعة الأزهرية.

والجزء الثاني في (١٤٧) صفحة، وهو المقرر على السنة الثالثة من القسم الابتدائي بالمعاهد الدينية بالجامعة الأزهرية.

والجزء الثالث في (٢١٣) صفحة، وهو المقرر على السنة الرابعة. ١٠٧ـ التسهيل الضروري لمسائل القدوري.

للشيخ الفقيه الحنفي المفسِّر المفتي في بلاد باكستان سابقاً، وفي المدينة المنورة لاحقاً، الشيخ محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني، المتوفىٰ بالمدينة المنورة سنة ١٤٢٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

وقد جاء في مقدمة مؤلفه:

«....أما بعد: فهذا تسهيلٌ لما في كتاب القدوري من المسائل والأحكام، كتبتُها علىٰ نَهْج السؤال والجواب، ليكون أسرع إلىٰ فَهْم المبتدئين، وأسهل للحفظ، وأقرب للضبط، وجعلتُ المسائل مرتبة

علىٰ طَرْزِ بهيًّ، ونَمَط سَوِيًّ، ونظرتُ في ذلك إلىٰ التيسير والتسهيل وإن خالفتُ في بعض المواضع ترتيب القدوري رحمه الله تعالىٰ بتقديم أو تأخير.

وزدتُ علىٰ مسائل القدوري بعضَ المسائل من كتب الفقهاء، لما رأيتُ في ذلك من النفع للطلبة، ومسيس الحاجة إلىٰ تلك المسائل في عامة الأحوال.

وبناءً على اختيار التسهيل، زدت في بعض المواضع عناوين لم تكن في كتاب القدوري رحمه الله تعالى، فجاءت الأحكام والحمد لله مجموعة في أسهل عبارة، وأوضح بيان، وأوفى تبيان، وسميّته بد: «التسهيل الضروري لمسائل القدوري»، والله تعالى أسأل أن يتقبل هذا الجهد، ونَفَع به خلقه كما نَفَع بأصله، إنه رب كريم رؤوف رحيم، والحمد لله رب العالمين». اهـ

والمؤلف رحمه الله تعالى يهتم بذكر الحُكم عن طريق السؤال والجواب، دون الاهتمام بالتعليل والتدليل إلا قليلاً.

وقد طبع الكتاب طبعة مُشرقةً في مجلدين، الأول في (٣١٨) صفحة، في مكتبة دار الإيمان بالمدينة المنورة، والثاني في (٣٠٦) صفحة، في مكتبة دار الإيمان بالمدينة النف النسخ، ووزَّعه مجاناً صاحب مكتبة الإيمان بالمدينة المنورة الشيخ عبد القادر المرغلاني المدني، رحمه الله تعالى، وجزاه عن العلم خير الجزاء.

۱۰۸ معين الألباب مختصر اللباب في شرح الكتاب. (اللباب هو للشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني، المتوفيٰ سنة ١٢٩٨هـ).

كُتب على غلافه: «اختصار وتهذيب الدكتور عمر عبد الله كامل»، وهو من كبار التجار ورجال الأعمال المعاصرين في مدينة جدة في السعودية.

وقد طبع في دار الرازي، في عمَّان، الأردن، ط١ /١٤٢٦، وهو بمثابة تعليقات مختصرة على مختصر القدوري، أُخِذ غالبها من اللباب للميداني، ومن غيره، وتمَّ الاعتماد في اختصاره على طبعات اللباب السابقة التي فيها ما فيها.

وقدجاء المطبوع في مجلد، في (٤٥٠) صفحة، مع وضع مـتن مختصر القدوري في أعلىٰ الصفحة.

١٠٩ مجمع الأدلة في شرح مختصر القدوري.

لمجهول، ذكره أصحاب الفهرس الشامل (۱)، وأن منه نـسخة في مكتبة عاشر أفندي (حفيد)، برقم (۸۸).

١١٠ـ تنوير القلوب علىٰ مختصر القدوري.

لمجهول، ذكره أصحاب الفهرس الشامل^(۲)، وأن منه نـسخة في مكتبة لاله لي في اسطنبول، برقم (١٠١٤).

[.]٧٣/٩(1)

 $⁽Y) Y \setminus r \Lambda$.

١١١ـ شرح مختصر القدوري.

لحسين بن عبد الله، هكذا ذكره الأخ الأستاذ محمد فاتح قايا، فيما كتبه إلي من السطنبول، وذكر أن منه نسخة في مكتبة غازي سامسون، برقم (٣٣٥)، وأنها في (٦٧٥) ورقة، ولم أقف له على ترجمة.

١١٢ التكملة على فوائد القدوري.

لمحمد بن محمد البغدادي، ولم أقف له على ترجمة.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل^(۱)، وأن منه نسخة في دار الكتب الوطنية في تونس (٣٢٦٢)، في (١٣٧) ورقة.

١١٣ ـ شرح مختصر القدوري . لمجهول .

منه نسخة ناقصة في مكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد)، برقم (١٠٥) فقه حنفى، وتقع في (١٢٤) ورقة، ناقصة من الطرفين.

١١٤ ترجمة لمختصر القدوري إلى اللغة الفارسية.

لحسن بن أبي القاسم، المتوفى قبل سنة ٩٨٥هـ، رحمه الله تعالىٰ.

منه نسخة في أياصوفيا باسطنبول (١٠٤٦)، كتبت سنة ٩٨٥هـ.، في (٢٢٦) ورقة (٢).

⁽٢) كما كتب إلى َّ بذلك من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

١١٥ ـ ترجمة وشرح لمختصر القدوري باللغة الفارسية.

ذكره بروكلمان (۱)، ولم يذكر مؤلفه، وذكر أنه طبع في بومباي بالهند، سنة ۱۳۰۷هـ.

١١٦ ـ ترجمة لمختصر القدوري إلى اللغة التركية.

لمجهول، توفى قبل سنة ١٠٣٣هـ، رحمه الله تعالىٰ.

منها نسخة في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة، تاريخ نسخها سنة ١٠٣٢هـ.

١١٧ ـ ترجمة لمختصر القدوري إلى اللغة التركية .

لإسماعيل مفيد أفندي، تـوفي قبـل سـنة ١٢٤٨هــ، رحمـه الله تعاليٰ.

منه نُسَخ في مكتبة أسعد أفندي (٥٩٢)، ونسخة في مكتبة برتـو باشا (١٦٣)، كُتبت سنة ١٢٤٨هـ، في (٤٧٢) ورقة (٢).

11۸ ترجمة لمختصر القدوري إلى اللغة التركية العثمانية (بالحروف الإسلامية)، بعنوان: (عزيزية)، أو (العزيزي في المختصر القدوري)، أو (قدوري شريف ترجمة سي).

وقد قام بالترجمة: أمين فهيم محمد باشا، الشهير بمفتي زاده، توفي في أواخر عهد السلطان عبد المجيد خان، (ت ١٢٧٧هـ).

[.] ۲۷ • / ۲ (1)

⁽٢) كما كتب إليَّ بهذا من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

وقد طبعت هذه الترجمة خمس طبعات، الطبعة الأولى منها في دار الطباعة العامرة باسطنبول، سنة ١٢٨١هـ، في (٣٧٣) صفحة.

وتوجد منها نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة، قسم الكتب التركية القديمة، برقم (٧٢٦)، كما أفادني بهذا الأخ الفاضل الزميل الدكتور محمد سالم صانجقلي جزاه الله خيراً، المسؤول عن فهرسة الكتب التركية بمكتبة الحرم المكي الشريف.

وقد أُعيد طبع هذه الترجمة نفسها في مطبعة شركة صحافية عثمانية بالسطنبول، (در سعادت)، سنة ١٣١٥هـ، الطبعة الرابعة، وعدد صفحاتها (٣٣٩) صفحة، وتوجد منها نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة، قسم الكتب التركية القديمة، برقم (٨١٦).

١١٩ ـ ترجمة وشرح لمختصر القدوري باللغة التركية.

لأبي محمد شريف مغربي زاده.

ذكره بروكلمان (١)، وأن منه نسخة في هايد لبرج (مخطوطات تركية)، كُتبت في القرن الثالث عشر الهجري، في (٢٩٩) ورقة.

١٢٠ ترجمة وشرح لكتاب الجهاد من مختصر القدوري باللغة الألمانية.

للمستشرق الألماني روز غولر، طبع في لايبسك، سنة ١٨٢٥م(٢)،

⁽۱) ينظر ٢٧٠/٣.

⁽٢) كما أفادني بهذا الأخ الأستاذ محمد فاتح قايا، جزاه الله خيراً.

وذكره إدوارد فنديك في كتابه: «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع»(١).

١٢١ ـ ترجمة لكتاب النكاح من مختصر القدوري باللغة الألمانية.

للمترجم هلمسد رفر، وطبع في فرانكفورت، سنة ١٨٣٢م، ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢).

١٢٢ ــ ترجمة لكتاب الجهاد من مختصر القدوري باللغة الفرنسية.

لسولقيه، ذكره بروكلمان (٣)، وأنه طبع في باريس، سنة ١٨٢٩م. * هذا ما وقفت عليه من شروح القدوري والأعمال العلمية الـتي قامت عليه، ويغلب على الظن أن هناك أعمالاً أخرى لم أصل إليها، عسىٰ الله أن يأتيني بها جميعاً، وهو أكرم الأكرمين.

* * * * *

⁽۱) ص ۲۵.

^{. 7 / + / ()}

^{. 7 / + / (()}

ما نُسِب من كُتبٍ علىٰ أنها من شروح القدوري وهي ليست بشرحٍ له

١- شرح مختصر القدوري، لعلي بن حسين بن محمد البـزدوي، المتوفىٰ سنة ٤٨٤هـ (١).

ذكره له بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (۲)، وذكر له نـسخة في داماد زاده في اسطنبول، برقم (۹۰۲).

لكن كتب إلي من اسطنبول الأستاذ محمد فاتح قايا، أنه بمراجعة هذه النسخة تبيَّن أنها نسخة من اللباب شرح اليَزدي على القدوري، فقد تحرَّف عند بروكلمان اليزدي إلى البزدوي.

وجاء على طرة النسخة : (كتاب شرح مختصر القدوري، المسمى باللباب، تأليف الشيخ العالم العلامة العمدة أبي سعد اليزدي، الشهير بمفتى الفرق، تغمده الله تعالى برحمته). اهـ

وهي نسخة ينقصها عدة أوراق من أولها، كتبت سنة ٦٦٤هـ،

⁽١) له ترجمة في تاج التراجم ص ٢٠٥.

[.] ۲۷ • /۳ (۲)

وتقع في (٢٩٠) ورقة، وقد أشرت إلى هذا سابقاً.

٢- الكفاية شرح مختصر القدوري، لإسماعيل بن الحسين البيهقي، المتوفى سنة ٢٠٤هـ.

ذكره على أنه شرح للقدوري صاحب كشف الظنون (١)، والصواب أنه مختصر لشرح الإمام القدوري على مختصر الكرخي.

فقد ذكر القرشي في الجواهر المضية (٢) في ترجمة البيهقي هذا، أن من كتبه: الكفاية مختصر لشرح الإمام القدوري على مختصر الكرخي.

٣- التفريد شرح مختصر القدوري، لمحمود بن أحمد القونوي، المتوفىٰ سنة ٧٧٧هـ، وقيل ٧٧٧هـ.

هكذا جعله صاحب كشف الظنون^(۳) من شروح القدوري، والصواب أن «التفريد» هذا هو مختصر لكتاب «التجريد»، للإمام القدوري، كما هو في الجواهر المضية^(٤)، وتاج التراجم^(٥).

⁽۱) ۱۲۳۲/۲، وينظر ۱٤٩٨/۲، وكذلك في الفهـرس الـشامل ٣٤٥/٨ ذُكـر علىٰ أنه من شروح القدوري.

⁽٢) ٣٩٩٩/١ وينظر تاج التراجم ص ١٣٤.

^{.1747/7 (4)}

^{(3) 7/073.}

⁽٥) ص٢٨٩.

بل ذكره صاحب كشف الظنون نفسه (۱) عند ذكره لكتاب التجريد للقدوري، فذكر أن للقونوي اختصاراً للتجريد سمَّاه: التفريد.

وأنبه هنا إلىٰ أنه وقع تحريفٌ في الفوائد البهية (٢)، حين عد اللكنوي مصنفات القونوي، فجاء النص علىٰ النحو التالي: «ومنها: التقرير شرح تحرير القدوري».اهـ

وهو تحريف ظاهر، والصواب: «التفريد في مختصر التجريد، للقدوري».

٤_ شرح مختصر القدوري، للإمام العلامة الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، المتوفىٰ سنة ١١٤٣هـ(٣).

نَسَبَ هذا الشرح للنابلسي محقّقُ كتاب: «برهان الثبوت في تبرئة هاروت وماروت»، للشيخ عبد الغني النابلسي، في مقدمة تحقيقه، عند ترجمته للنابلسي(٤)، وهو الدكتور عمر أحمد زكريا.

وذكر أن منه نسخة في الظاهرية بدمشق، برقم (٩٩١٤)، وأن عدد أوراقها (٣٠٠) ورقة.

وكذلك نسبه له الأستاذ على معبد فرغلى في كتابه: «عبد الغني

[.]٣٤٦/١(1)

⁽٢) ص ٢٠٧.

⁽٣) له ترجمة في سلك الدرر ٣٨/٣، الأعلام ٧٠/٧.

⁽٤) ص ١٠٦.

النابلسي حياته وآراؤه»(١)، وذكر نسخة الظاهرية السابقة.

وقد كنتُ في شكِّ كبير من نسبة هذا الشرح للنابلسي، وسعيتُ كثيراً للكشف عن حال هذه النسخة، حتىٰ يسَّر الله لي الاتصال بالأخ الكريم الفاضل الأستاذ الباحث عمر نشوقاتي في دمشق، فنظر فيها، وأزال لي الشكَّ باليقين، وأخبرني _ جزاه الله خيراً _ أنها نسخة من مختصر القدوري، وأن حرفها كبير، وبين السطور فراغ كبير، مما جعل عدد أوراقها كثيراً (٣٠٠) ورقة، وأنها كُتبت سنة ١١٠٤هـ.

وقد وقع المفهرسون في خطأ آخر أيضاً، حيث كتبوا على غلافها: «شرح الشيخ عبد الغني الميداني على مختصر القدوري».

٥ ــ شـرح مختـصر القـدوري، لأبي بكـر محمـد بـن الحـسن الكرخي، المتوفى نحو سنة ١٠٤هـ.

نَـسَبَه لـه أصحاب الفهـرس الـشامل^(۲) على أنـه مـن شـروح القدوري، وأن منـه نـسخة في المركـز الحكـومي باسـطنبول، بـرقم (۲۰۵).

وقد ترجم للمؤلف الزركلي في الأعلام (٣)، وأنه ترجمه بعضُهم وجعل لقبه «الكرجي»: بالجيم.

ومما يجعل النفس تميل إلى بُعثد نسبة هذا الشرح لهذا المؤلِّف،

⁽۱) ص ۱۱.

⁽Y) 0\YF3.

⁽۳) ۲/۳۸.

أنه لم يُذكر في ترجمته بفقه أبداً، لا حنفي ولا غيره، بل ذُكرت لـه كتبٌ في الرياضيات والجبر والهندسة.

وتقدم أن القدوري ألَّف مختصره في أواخر عمره، في نحو سنة ٤٢٠هـ، مما يؤكد بُعد تأليف المذكور لشرح على القدوري.

٦- شرح مختصر القدوري، للقاضي أبي نصر أحمد بن منصور الإسبيجابي، المتوفىٰ سنة ٤٨١هـ.

نسبه له بروكلمان في تاريخ الأدب العربي^(۱)، وذكر أنه منه نسخة في مكتبة داماد زاده (مراد ملا)، برقم (٩٠٤).

وبالاطلاع على هذه النسخة (٢)، تبيَّن أنها نسخة قديمة، وقد أكل الدود بعضها، وهي في (١٨٤) ورقة، والكتاب ليس شرحاً على القدوري، إنما هو شرح على مختصر الكرخي، وقد ذكر في المقدمة أن القدوري شرَحه وأطال في شرَحه، لكنه أراد هو الإيجاز والاختصار.

٧- إيضاح مختصر القدوري، لركن الدين أبي الفضل الكرماني
 عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه، المتوفىٰ سنة ٤٣هـ(٣).

^{.7}٧٠/٣(1)

⁽٢) وقد قام بذلك الأستاذ محمد فاتح قايا، وكتب إليَّ من اسطنبول عن حالة النسخة، ونَقَل لي مقدمة المؤلف، جزاه الله خيراً.

⁽٣) له ترجمة في تاج التراجم ص ١٨٤ ، الجواهر المضية ٣٨٨/٢.

ذكره لـه سـزكين في تـاريخ التـراث العـربي^(۱)، وعـزاه لملحـق بروكلمان، وأن منه نـسخة في الخالديـة، القـدس، بـرقم (١٠٨٥)، كتبت سنة ٩٧٩هـ.

وذكره أصحاب الفهرس الشامل^(۲) باسم: «الإيضاح في شرح القدوري»، وأن منه نسخة في مكتبة الفاتح باسطنبول، برقم (۱۷۸۰)، كُتبت سنة ۵۲۷هـ.

وبالاطلاع علىٰ نُسَخ الكتاب، تبيَّن أن الكتاب ليس شـرحاً علىٰ القدوري، بل هو شرح علىٰ مختصر الكرخي.

وقد كتب إلي بهذا الأستاذ محمد فاتح قايا من اسطنبول، وقد نقل لي مقدمة نسخة مكتبة الفاتح، وأنه جاء في مقدمتها:

«....إني لما طالعت تصنيف الشيخ أبي الحسن الكرخي رحمه الله، ووجدته على أحسن صيغة وترتيب، ومسائل أبوابه متجانسة، عمدت إلى شرح معانيها، وذكرت له عللاً مؤثرة، وسمَّيتُه بـ: «الإيضاح»، ثم سألني بعض إخواني أن أُفرد مسائل هذا الكتاب، وأقتصر على الروايات المعتمدة، ليقرُب متناولُها وحفظُها، فأجبته إلىٰ ذلك، طالباً من الله تعالىٰ التوفيق». اهـ

وعلىٰ هذا يكون «الإيضاح» شرحاً علىٰ مختصر الكرخي، ثم أفرد مختصراً له، والواقع أن هذه النسخة سقط منها سطرٌ سبّب هذا

^{.111/4(1)}

⁽Y) / (XYA)

الالتباس، والصواب كما كتب إلي الأستاذ محمد فاتح قايا، أن من المختصر هذا للكرماني نسخة أيضاً في مكتبة أسعد أفندي (٩٦٤هـ)، كتبت سنة ٩٨٨هـ، جاء في مقدمتها:

"إني لما طالعت تصنيف السيخ أبي الحسين القدوري رحمه الله، الذي هو شرح مختصر أبي الحسن الكرخي رحمة الله عليه، ووجدتُه على أحسن صيغة وترتيب، ومسائل أبوابه متجانسة، عمدت إلى شرح معانيها، وذكرت لها عللاً مؤثرة، وسمَّيته بـ «الإيضاح»....». اهـ

وعليه، فعلىٰ هذه النسخة يكون كتاب «الإيـضاح» شـرحاً علىٰ شرح القدوري علىٰ مختصر الكرخي، فليحرَّر ذلك كله.

وأيضاً فإن المترجمين للكرماني (١)، ذكروا له كتاباً في الفقه سمَّاه: «التجريد»، وأنه شرحه، وسمَّىٰ الشرح: «الإيضاح»، فليحرر أيضاً.

* * * * *

⁽١) الفوائد البهية ص ٩١ ـ ٩٢، وغيره.

فهرس

مصادر تحقيق اللباب والقدوري

- ۱- الآثار، محمد بن الحسن الشيباني، ت ۱۸۹ هـ، إدارة القرآن الكريم وعلومه، كراتشي، باكستان، ط ۱۲۰۷۱هـ.
- ٢- إرغام أولياء الشيطان بذكر مناقب أولياء الرحمن (الطبقات الوسطىٰ)، للمناوي محمد عبد الرؤوف، ت ١٠٣١هـ، تحقيق محمد أديب الجادر، دار صادر، بيروت.
- ٣- ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي، د/محمد عبد اللطيف
 صالح الفرفور، دار البشائر، دمشق، ط١٤٢٢/١هـ.
- ٤- أبو عبيد القاسم بن سلام، أ.د/سائد بكداش، سلسلة أعلام المسلمين (٣٥)، دار القلم، دمشق، ط١٤١١/١هـ.
- ٥- إتحاف الخِيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري أحمد ابن أبي بكر، ت ١٤١٩هـ، تحقيق عادل بن سعد، والسيد بن محمود بن إسماعيل، مكتبة الرشد، الرياض، ط١٤١٩/٢هـ.
- ٦- إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين، للزبيدي
 محمد بن محمد، ت ١٢٠٥هـ، دار الفكر.

٧- أثر الحديث الشريف في اختلاف الأئمة الفقهاء رضي الله عنهم،
 محمد عوامة، دار اليسر، المدينة المنورة، ط٥/٤٢٨هـ.

۸- أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، ت
 ۳۷۰ هـ، تصحيح محمد بشير الغزي الحلبي، دار الكتاب العربي، بيروت (٣جـ).

۹- اختصار مختصر القدوري، محمد بن بدر الدين المنشي، ت
 ۱۰۰۱هـ، (مخطوط).

10- الاختيار لتعليل المختار، للموصلي عبد الله بن محمود، ت ٦٨٣هـ، (عدة نسخ مخطوطة) + ط/ دار المعرفة، بيروت، صورة عن طبعـة الـشيخ محمـود أبـو دقيقـة، + مؤسـسة الرسالة العالميـة، طبعـة الـشيخ محمـود أبـو الأرناؤط، وغيره.

۱۱- الأذكار من كلام سيد الأبرار على النووي محيي الدين يحيى بن شرف، ت ٦٧٦هـ، دار المنهاج، بيروت، ط١٤٢٥/١هـ.

۱۲- الأربعون النووية (مع شرحه جامع العلوم والحِكَم، لابن رجب الحنبلي)، للنووي محيي الدين يحيى بن شرف، ت ٢٧٦هـ، تحقيق شعيب الأرناؤط، وإبراهيم باجس، ط٩/٢٣٣هـ (طبعة خاصة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض).

۱۳- الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار، وعلماء الأقطار، فيما تضمَّنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، لابن عبد البريوسف بن عبد الله، تحقيق د/عبد المعطي قلعجي، ط١/١٤١هـ، دار قتيبة، ودار الوعي.

18- إسعاف المريدين لإقامة فرائض الدِّين، للميداني عبد الغني الغنيمي، ت ١٢٩٨هـ، تحقيق أ.د/سائد بكداش، (قيد النشر).

١٥- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، زين الدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفي، ت٩٧٠هـ، ط/٠٠١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

17- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ٨٥٢ هـ، وبهامشه: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله، ت ٤٦٣ هـ، تصوير دار الأحياء التراث العربي، بيروت، ط١٣٥٨/١ هـ.

۱۷- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، للحازمي محمد بن موسى، تحقيق راتب حاكمي، مطبعة الأندلس، حمص، ط١٣٨٦/١هـ.

1۸- إعلاء السُّنن، ظفر أحمد العثماني التهانوي، ت ١٣٩٤ هـ، إدارة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كراتشي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة.

۱۹- الأعلام، خير الدين الزِّرِكُلي، ت ١٣٩٦ هـ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦/١٩٨٤ م.

• ٢- إعلام الساجد بأحكام المساجد، للزركشي محمد بن بهادر عبد الله، ت ٩٤٧هـ، تحقيق أبو الوفا مصطفىٰ المراغي، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط٢ / ٣٠٨هـ.

٢١- أعلام الفكر الإسلامي، أحمد تيمور باشا (أحمد بن إسماعيل)، ت ١٣٤٨هـ، القاهرة.

۲۲- أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري،
 للمعلمي عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، ت ١٤٢٨هـ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط١٤٢١هـ.

٣٣- إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين، لابن قيم الجوزية محمد ابن أبي بكر، ت ٧٥١هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٤- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطبّاخ،
 ٣٠٠ عصم تحقيق محمد كمال، دار القلم العربي بحلب،
 ط٢/٩/١هـ.

٢٥- أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، خليل أحمد مختار مردم بيك، ت ١٣٩٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٩٧٧/٢م.

٢٦- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، إدوارد فنديك، (ت ١٣١٣هـ)،
 ترجمة وتحقيق محمد على الببلاوي، ط١، عالم الكتب.

۲۷- الأم (مع المختصر للمزني)، محمد بن إدريس الشافعي، ت
 ۲۰۲ هـ، تصحيح محمد زهري النجار، دار المعرفة، بيروت.

۲۸- إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح، للشرنبلالي حسن بن عمار،
 ت ۱۰۲۹هـ، تحقيق بشار بكري عرابي، دمشق، ط۱۲۲۳/هـ.

٢٩- الأموال الشرعية وبيان جهاتها ومصارفها، لأبي عبيد القاسم بن

سلام، ت ٢٢٤هـ، تحقيق محمد خليل الهراس، ١٣٨٨ هـ، تصوير دار الفكر، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠١ هـ.

•٣- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي علي بن سليمان، ت ٨٨٥هـ، تصحيح محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢/٠٠/١هـ.

۳۱- إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون، للبغدادي إسماعيل بن محمد، ت ۱۳۳۹هـ، صورة عن طبعة اسطنبول، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٣٢- الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، لابن الرفعة نجم الدين، ت ٧١٠ هـ، تحقيق د/ محمد الخاروف.

٣٣- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، (مع منحة الخالق لابن عابدين)، لابن نجيم زين الدين بن إبراهيم، ت ٩٧٠ هـ، دار المعرفة، بيروت.

٣٤- البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى بيت الله العتيق، لابن الضياء القرشي محمد بن أحمد، ت ١٥٥هـ، تحقيق د/عبد الله نذير، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ومؤسسة الريان، بيروت، ط١٤٢٧/١هـ.

٣٥- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، أبو بكر بن مسعود الكاساني، ت ٥٨٧هـ، صورة عن ط١، شركة المطبوعات العلمية، (٧ مجلدات).

٣٦- بداية المبتدي، للمرغيناني مع الهداية = الهداية + مخطوط.

٣٧- البداية والنهاية، لابن كثير إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤ هـ، حققه أحمد أبو ملحم، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني محمد بن على، ت ١٢٥٠هـ، دار المعرفة، بيروت.

٣٩- بذل المجهود في حل أبي داود، خليل أحمد السهارنفوري، ت ١٣٤٦هـ، دار اللواء، الرياض.

• ٤ - برهان الثبوت في تبرئة هاروت وماروت، للنابلسي عبد الغني بن إسماعيل، ت ١١٤٣هـ، تحقيق د/عمر أحمد زكريا، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١٤٢٩هـ.

١٤- بغية الحارث عن زوائد مسند الحارث، للهيثمي نور الدين علي بن سليمان، ت ٨٠٧هـ، تحقيق د/حسين أحمد الباكري، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١٤١٣/١هـ.

٤٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١هـ، تحقيق د/محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ط١٩٦٤/١م.

27- البناية في شرح الهداية، للعيني بدر الدين محمود بن أحمد، ت ٨٥٥هـ، تصحيح محمد عمر الرامفوري، دار الفكر، بيروت، ط١/٠٠٠هـ + طبعة باكستان، مكتبة حقانية، ملتان، تحقيق مسعود أحمد، وفيض أحمد الملتاني، ط/١.

- 23- تاج التراجم في طبقات الحنفية، قاسم بن قطلوبغا، ت ٨٧٩ هـ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط١٤١٣/١هـ + طبعة بتحقيق إبراهيم صالح.
- ٥٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد، الـشهير بالسيد مرتضى الزبيدي، ت ١٢٠٥هـ، ط/١، وزارة الأوقاف، الكويت.
- ٤٦- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ت ١٣٧٥هـ، ترجمه للعربية د/عبد الحليم النجار، ت ١٣٨٣هـ، دار المعارف بمصر، ط/٤.
- ٤٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، تحقيق د/بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١٤٢٤/١هـ.
- ٤٨- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي أحمد بن علي، ت ٤٦٣ هـ، دار الفكر، بيروت.
- 93- تاريخ التراث العربي (فؤاد سزكين)، ترجمه إلى العربية محمود فهمي حجازي، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ١٤٠٢ هـ.
- ۰۰- تاریخ الدولة العلیة العثمانیة، محمد فرید بـك، ت ۱۳۳۸هـ، تحقیق إحسان حقی، دار النفائس، بیروت، ط٥/٢٠٦هـ.
- ٥١ تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، د/محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق، ط١٤٠٦/١هـ.
- ٥٢ تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، عثمان بن علي الزيلعي، ت٧٤٣هـ، دار المعرفة، بيروت.

٥٣ - (تتمة) تكملة البحر الرائق شرح كنز الدقائق، للطوري محمد بن حسين، توفي بعد ١١٣٨هـ، هكذا في الأعلام للزركلي ١٠٣/٦، وعزا ترجمته لإيضاح المكنون ٢٠٢/٢.

وفي الأعلام ٤١/٤ ترجم لعبد القادر بن عثمان، وذكر وفاته سنة المحبى في خلاصة الأثر ٢/٢٤، وفي كلا المحبي في خلاصة الأثر ٢/٢٤، وفي كلا الترجمتين ذكر أنه أكمل شرح البحر الرائق لابن نجيم، وقد ترجم لعبد القادر الطوري المحبي في خلاصة الأثر ٢/٢٤، وذكر أنه أكمل شرح البحر الرائق، (وهذه التتمة مطبوعة مع البحر الرائق).

٥٤ التجريد في مسائل الخلاف بين الحنفية والشافعية، للقدوري صاحب المختصر أحمد بن محمد، ت ٤٢٨هـ، تحقيق د/محمد أحمد سراج، ود/على جمعة، دار السلام، القاهرة، ط١٤٢٥/١هـ.

٥٥- تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي محيي الدين يحيى بن شرف، ت ٦٧٦هـ، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط١٤٠٨/١هـ.

٥٦ - تحرير النقول في نفقات الفروع والأصول، لابن عابدين محمد أمين، ت ١٢٥٢هـ، ضمن رسائله = رسائل ابن عابدين.

٥٧- التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز، محمد زاهد الكوثري، ت ١٣٧١هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١، ١٤١٣هـ.

٥٨- تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر (الجزائري) وأخبار الجزائر، لولده محمد بن عبد القادر، ت ١٣٣١هـ، المطبعة التجارية، الاسكندرية، ١٩٠٣م.

90- تحفة الطلبة في تحقيق مسح الرقبة، محمد عبد الحي اللكنوي، ت ١٣٠٤هـ، ضمن رسائله، إدارة القرآن الكريم، كراتشي، باكستان، ط١٤١٩/هـ، والمكتبة الإمدادية، مكة المكرمة.

• ٦٠ تحفة الفقهاء، علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي، ت ٥٣٩هـ، تحقيق د/محمد زكي عبد البر، ط/٢، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

۱۱- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (تخريج أحاديث المنهاج للنووي)، لابن الملقِّن عمر بن علي، ت ١٤٠٨هـ، تحقيق د/عبد الله سعاف اللحياني، دار حراء، مكة المكرمة، ط١٤٠٦/١هـ.

7۲- تحفة المحتاج بشرح المنهاج، لابن حجر الهيتمي المكي أحمد بن محمد، ت ٩٧٤هـ، دار صادر، بيروت، (مع حاشية الشرواني والعبادي).

7٣- تحفة النُّسَّاك في فضل السواك، للميداني عبد الغني الغنيمي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١٤١٤/١هـ.

٦٤ تذكرة أولي الألباب في الجامع للعجب العجاب (في الطب)،
 لداود الأنطاكي، ت ١٠٠٨هـ، ط/القاهرة.

٦٥ تذكرة الحفاظ، للذهبي محمد بن أحمد، ت ٧٤٨هـ، تصحيح
 عبد الرحمن المعلمي، دار الفكر العربي.

٦٦- تراجم شيوخ الشيخ عبد القادر الخلاصي، ت ١٢٨٤هـ،

للخلاصي نفسه. (مخطوط)، مكتبة عارف حكمت.

٦٧- الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ت
 ٦٥٦ هـ، تحقيق مصطفىٰ محمد عمارة، دار الفكر/ ١٤٠١ هـ.

7۸- التسهيل المضروري لمسائل القدوري (على طريقة السؤال والجواب)، محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني، ت ١٤٢٥هـ، مكتبة دار الإيمان، المدينة المنورة.

97- تصحیح القدوري (الترجیح والتصحیح علیٰ القدوري)، قاسم بن قطلوبغا، ت ۸۷۹هـ، تحقیق د/عبد الله نذیر، مؤسسة الریان، بیروت، ط۱۲۲۲۱هـ. + طبعة دار الکتب العلمیة، بیروت، تحقیق ضیاء یونس، ط۱۲۲۲۱هـ + عدة مخطوطات.

٧٠ التعريف والإخبار بتخريج أحاديث الاختيار (للموصلي)، قاسم بن قطلوبغا، ت ٨٧٩هـ، (مخطوط).

٧١- تعطير المَشام في مآثر دمشق الـشام، محمـد جمـال الـدين بسن محمد سعيد بن قاسم الحلاق الحسيني القاسمي الدمشقي، الشهير بجمال الدين القاسمي، ت ١٣٣٢هـ، (مخطوط بخط المؤلف).

٧٢- تعليقات الشيخ أحمد شاكر، ت ١٣٧٧هـ، على سنن الترمذي = سنن الترمذي.

٧٧٠ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير إسماعيل بن عمر، ت ٧٧٤ هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.

٧٤- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، ت

٨٦٤هـ، وجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت ٩١١هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٧٥- تقريب الغريب (غريب أحاديث شرح القدوري، للأقطع)، قاسم بن قطلوبغا، ت ٨٧٩هـ، (مخطوط).

٧٦- تقريرات الرافعي على حاشية ابن عابدين، عبد القادر بن مصطفىٰ الرافعي، ت ١٣٢٣ هـ، دار إحياء التراث العربي.

۷۷- تكملة حاشية ابن عابدين، لمحمد علاء الدين بن محمد أمين
 عابدين، (نجل صاحب الحاشية) ت١٣٠٦هـ = حاشية ابن عابدين.

٧٨- تكلمة القدوري، لحسام الدين الرازي علي بن أحمد، ت ٩٨هـ، (مخطوط).

٧٩- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت٢٥٨ هـ، تصحيح عبد الله هاشم اليماني، ١٣٨٤ هـ.

 $- ^{-}$ المستدرك، للذهبي محمد بن أحمد، ت $^{-}$ المستدرك.

۸۱- تنبیه الرقود علی مسائل النقود من رُخص وغلاء وکساد وانقطاع، لابن عابدین محمد أمین، ت ۱۲۵۲هـ، ضمن رسائله = رسائل ابن عابدین.

٨٢- التنقيح الضروري في مسائل القدوري، لمحمد المدعو نظام الدين الكيرانوي، انتهى من تسويده سنة ١٣١٥هـ، طبع في الهند عدة

طبعات، منها ط ٦/١٣٣٣هـ.

٨٣- تنوير الأبصار وجامع البحار، للتمرتاشي محمد بن عبد الله، ت ١٠٠٤هـ = حاشية ابن عابدين.

٨٤- تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر (الجزائري الدمشقي)، محمد سعيد الباني، ت ١٣٥٩هـ، مطبعة الحكومة السورية، ١٣٣٩هـ.

٥٥- تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة، للقرشي محيي الدين عبد القادر بن محمد، ت ٧٧٥هـ، تحقيق أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/٩١١ + ط/رسالة دكتوراه تحقيق د/أحمد محمد نمر الخطيب، في جامعة الجزائر، كلية أصول الدين.

٨٦- تهـذيب الأسماء واللغات، للنـووي يحـيىٰ بـن شـرف، ت
 ٢٧٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، (صورة عن الطبعة المنيرية).

۸۷- تهذیب التهذیب، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ۸۷- مدیب التهذیب، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ۸۵۲ هـ، دائرة المعارف العثمانية، حیدر آباد، الهند.

٨٨- تهذيب (مختصر) سنن أبي داود، للمنذري عبد العظيم بن عبد القوي، ت ٢٥٦هـ، مطبوع مع معالم السنن للخطابي، تحقيق محمد حامد الفقى، مكتبة السنة المحمدية.

۸۹- تهذیب المستدرك (للحاكم)، للذهبي محمد بن أحمد، ت ۷٤۸هـ = المستدرك.

٩٠ - التوابل، د/محيي الدين لبنيَّة، دار الصابوني، مكة المكرمة،

ط١٤١٨/١هـ.

91- ثبت السيخ عبد الرحمن بن محمد الكُزبري الصغير، ت ١٢٦٢هـ، جَمَعَه عبد الغنيمي الميداني، ت ١٢٩٨هـ، طبع ضمن (مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري الدمشقيين وسيرهم وإجازاتهم) تحقيق عمر بن موفق النشوقاتي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١٤٢٨/١هـ.

97- جامع الأصول من أحاديث الرسول على، لابن الأثير مبارك بن محمد الجزري، ت ٢٠٦هد، تحقيق محمد حامد الفقي، نشر رئاسة البحوث العلمية، السعودية، ط١/١٣٧٠هـ.

٩٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري أبي جعفر محمد ابن جرير، ت ٣١٠ هـ، مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ط٢/٣٧٣ هـ.

98- جامع الرموز (شرح مختصر الوقاية، لصدر الشريعة)، للقُهُسُتاني شمس الدين محمد الخراساني، ت ٩٦٢هـ، وقيل ٩٥٠هـ، ط/ روسيا (قزان)، سنة ١٣١٩هـ.

٩٥- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١هـ = فيض القدير، للمناوي.

97- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي محمد بن أحمد، ت 7٧١ه. هم، تصحيح أحمد عبد الحليم البردوني، مطبعة دار الكتب المصرية، ط١/١٥٥

٩٧ - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي

أحمد بن علي، ت ٤٦٣هـ، تحقيق د/محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤١٤/٢هـ.

٩٨- جامع المسانيد (مسانيد الإمام أبي حنيفة)، للخوارزمي محمد بن محمود، ت ٢٥٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، صورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية.

99- جامع المضمرات والمشكلات (شرح مختصر القدوري)، للكادوري يوسف بن عمر بن يوسف الصوفي، المعروف بـ نُبَيْرة شيخ عمر، ت ٨٣٢هـ، (مخطوط).

• ١٠٠ - جِـدُّ المُمْتَار على ردِّ المحتار، أحمد رضا خان، ت • ١٣٤هـ، تحقيق محمد أسلم رضا القادري، دار أهل السنة، كراتشي، باكستان، ط ١٤٢٧/١هـ + المخطوط.

۱۰۱- جمع المناسك ونفع الناسك (المنسك الكبير)، رحمة الله السندى، ت ٩٩٣هـ، (مخطوط).

1.۲- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للقرشي عبد القادر بن محمد، ت ٧٧٥هـ، تحقيق د/عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

۱۰۳- الجوهر الكلي شرح عمدة المصلي (للكيداني، من علماء القرن العاشر الهجري) (شرح على المقدمة، المشهورة بالكيدانية)، عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، ت ١١٤٣هـ، تحقيق د/محمد أحمد الدليمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢٨/١هـ.

١٠٤ - الجوهر النقي في الرد على البيهقي، لابن التركماني علاء
 الدين بن علي المارديني، ت ٧٤٥ هـ = السنن الكبرى، للبيهقي.

۱۰۵ - الجوهرة النيرة على مختصر القدوري، أبو بكر بن علي الحدادي، ت ۸۰۰ هـ، المكتبة الإمدادية، باكستان، ملتان.

۱۰۱ - حادثة الستين (في دمشق، سنة ۱۸۲۰م)، محمد أبو السعود بن أحمد بن علي الحسيبي الحُسيني، ت ۱۳۳۲هـ، (مخطوط).

۱۰۷ - حاشية ابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد، ت ٩٧٤ هـ على مناسك النووي، دار الحديث، بيروت، ط٢/٥٠٢ هـ.

۱۲۵۲هـ، البابي الحلبي، ط۱۳۸٦/هـ + ط بولاق + ط دمشق، تحقيق د/حسام الدين بن محمد صالح فرفور، وآخرين، دار الثقافة، دمشق، ط١٢١/١هـ.

۱۰۹ - حاشية أبي السعود (فتح الله المعين) على شرح الكنز، لمنلا مسكين (محمد بن عبدالله الهروي، ت ٩٥٤هـ)، لأبي السعود ابن علي المصري، ت ١٢٨٧هـ، مطبعة إبراهيم المويلحي، ١٢٨٧هـ، تصوير كراتشى، سعيد كمبنى.

• ١١ - حاشية الباطومي على مختصر القدوري، لمحمد المختار بن عثمان الباطومي، الملقب بمفتي زاده، كان حياً قبل ١٣١٢هـ، طبعة عثمانية، أُخذ رخصة طبعها سنة ١٣١٢هـ.

١١١- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة

الدسوقي، ت ١٢٣٠ هـ = الشرح الكبير.

۱۱۲ - حاشية سعدي جلبي على العناية شرح الهداية، سعد الله بن عيسىٰ القسطموني الرومي، ت ٩٤٥هـ = فتح القدير.

11٣- حاشية الشرقاوي عبد الله بن حجازي، ت ١٢٢٧هـ، على شرح الهُدهدي على السنوسية (أم البراهين)، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

118 – حاشية الشرنبلالي (غنية ذوي الأحكام في بُغية درر الحكام) على درر الحكام في شرح غرر الأحكام، لمنلا خسرو (ت ٨٨٥هـ)، وتسمى الشرنبلالية، حسن بن عمار الشرنبلالي، ت ١٠٦٩هـ، طبعة عثمانية، ١٣١٧هـ.

110 - حاشية الشرواني (عبد الحميد الداغستاني السرواني، انتهى امنها سنة ١٢٨٩هـ، ت ١٣٠١هـ)، والعبادي (أحمد بن قاسم العبادي، ت ١٩٩٨هـ) على تحفة المحتاج شرح المنهاج، لابن حجر الهيتمي المكي أحمد بن محمد، ت ٩٧٤هـ، دار صادر، بيروت.

١١٦ - حاشية الشلبي على تبيين الحقائق، أحمد بن محمد السلبي، ت ت ١٠٢١ هـ = تبيين الحقائق.

۱۱۷ – حاشية الطحطاوي على الدر المختار (للحصكفي)، أحمد بن محمد، ت ۱۲۳۱هـ، صورة عن طبعة بولاق، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥هـ.

١١٨ - حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح (للشرنبلالي)، أحمد بن

محمد الطحطاوي، ت ١٣٣١ه. البابي الحلبي، القاهرة، ط٢/١٨٩ه.

119 - حاشية قرة العينين على تفسير الجلالين، محمد أحمد كنعان، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢٠٨/٣ ، طبع على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

۱۲۰ حِجْر الكعبة المشرَّفة، تاريخه، فضائله، أحكامه الفقهية، أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١/٢٩/١.

۱۲۱- الحجة على أهل المدينة، محمد بن الحسن الشيباني، ت المعلقة على أهل المدينة، محمد بن الحسن الحسن الكتب، عالم الكتب، ط١٤٠٣/٣هـ.

۱۲۲ – حَدَق العيون شرح القدوري، لابن حامد عبد الأول (عبد الله) بن حسين بن حسن بن حامد، ت ٩٥٠هـ. (مخطوط).

۱۲۳ – حَسْر اللِّثام عن نَكبَات الشام، شاهين بن مكاريوس، ت ١٣٢٨هـ، ط١٩٨٣/٢م، بيروت، دار ديار عقل، ودار الأجل، ودار المعرفة.

١٢٤ - الحظ الأوفر في الحج الأكبر، ملا علي القاري، ت ١٠١٤ هـ، مع المناسك = مناسك ملا علي القاري.

1۲٥ - حكم أخذ الشعر أو الظفر في عشر ذي الحجة لمن أراد أن يسضحي، أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1/١٤٢٠.

۱۲٦ - حكم أخذ الوالد مال ولده، أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١٤٢٥/١هـ.

۱۲۷ – الحل المضروري لمختصر القدوري، عبد الحميد بن عبد الحليم اللكنوي الأنصاري، ت ١٣٥٣هـ، طبعة حجرية في الهند، في هامش المختصر.

۱۲۸ – حَلُّ مشكلات القدوري، أحمد بن محمد بن المظفر الرازي، ت ٥٠٠هـ، (مخطوط).

۱۲۹ - حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، للبيطار عبد الرزاق بن حسن، ت ١٣٨٠هـ، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٠هـ.

۱۳۰ - حياة الحيوان الكبرى، للدميري محمد بن موسى، ت ۱۳۰ مورة عن طبعة مطبعة الحجازي، ۱۳۵۳هـ، تصوير دار إحياء التراث العربى، بيروت.

١٣١- الحِيَل، للخصاف أحمد بن عمرو، ت ٢٦١هـ، القاهرة، ١٣١٤هـ.

۱۳۲ – الخراج، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم، ت ۱۸۲ هـ. المطبعة السلفية، القاهرة، ط١٨٤ هـ.

۱۳۳ - الخراج، يحيى بن آدم القرشي، ت ۲۰۳هـ، تصحيح وشرح أحمد محمد شاكر، ط/۲، مكتبة دار التراث، القاهرة.

١٣٤ - خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، للنووي يحيى بن شرف، ت ٦٧٦هـ، تحقيق حسين بن إسماعيل الجمل، مؤسسة

الرسالة، بيروت، ط١٤١٨/١هـ.

١٣٥ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي محمد أمين بن فضل الله، ت ١١١١هـ، دار صادر، بيروت.

١٣٦ - خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل (شرح مختصر القـدوري)، للرازي علي بن أحمد مكي، ت ٥٩٨هـ، طبعة قزان، روسيا، ١٣١٨هـ.

۱۳۷ - الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، تصحيح عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة، بيروت.

۱۳۸ - دُرَر الحُكَّام شرح غرر الأحكام، لمنلا خسرو محمد بن فراموز، ت ۸۸۵هـ، طبعة عثمانية، ۱۳۱۷هـ، ومعه (غنية ذوي الأحكام: حاشية الشرنبلالي على الدرر والغرر).

١٣٩ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني أحمد بن على، ت ٨٥٢، دار الجيل، بيروت.

• ١٤٠ - الدر المختار شرح تنوير الأبصار، للحصكفي محمد بن علي، ت ١٠٨٨ هـ = حاشية ابن عابدين.

١٤١ - الدر المنتقى شرح الملتقى (ملتقى الأبحر)، للحصكفي (بحاشية مجمع الأنهر)، محمد بن علي، ت ١٠٨٨هـ = مجمع الأنهر.

١٤٢ - الدر المنشور في التفسير بالمأثور، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن، ت٩١١هـ، دار الفكر، بيروت، ط١٤٠٣/١ هـ.

١٤٣ - الدر النقي في شرح ألفاظ الخِرَقي، لابن المِبْرَد الحنبلي، ت

٩٠٩هـ، تحقيق د/رضوان مختار بن غربية، دار المجتمع، جدة، ط١/١١٨هـ.

184 - رفع التردد في عقد الأصابع عند التشهد، لابن عابدين محمد أمين، ت ١٢٥٢هـ، مع رسائله = رسائل ابن عابدين.

180 - روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر الهجري، ومعه (تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر)، كلاهما لمحمد جميل الشَّطِّي، ت ١٣٧٩هـ، دمشق، ١٣٦٧ هـ.

۱٤٦- الروض المربع شرح زاد المستقنع، للبهوتي منصور بن يونس، ت ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٠٨٩هـ.

۱٤۷ - رسائل ابن عابدین، محمد أمین عابدین، ت ۱۲۵۲ه.، الناشر: سهیل أکیدمی، لاهور، باکستان، ۱٤٠٠هـ.

١٤٨ - رسالة الشيخ عبد العزيز عيون السود عن المقادير السرعية، وقد وضع ملخص لها في آخر رسالة في أحكام بعض البيوع، للشيخ عبد القادر الخوجة الحمصى، حمص.

١٤٩٠ - الرسول المعلَّم على ، عبد الفتاح أبو غدة ، ت ١٤١٧هـ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط٢٤/٢٨هـ.

• ١٥٠ - زاد الفقهاء (شرح مختصر القدوري)، للإسبيجابي أبي المعالي بهاء الدين محمد بن أحمد، ت ٥٩١هـ، (مخطوط).

١٥١ - الزوائد علىٰ سنن ابن ماجه، للبوصيري أحمد بن أبي بكر، ت ٨٤٠هـ، = سنن ابن ماجه.

١٥٢ - السراج المنير شرح الجامع الصغير، (للسيوطي)، للعزيزي على بن أحمد، ت ١٠٧٠هـ، القاهرة.

۱۵۳ - السراج الوهّاج الموضّع لكل طالب محتاج (شرح مختصر القدوري)، للحدادي أبي بكر بن علي، ت ۸۰۰هـ، (مخطوط).

١٥٤ - السعاية في كشف ما في شرح الوقاية، اللكنوي محمد عبد الحي، ت ١٣٠٤هـ، لاهور، باكستان، ١٣٩٦هـ.

100- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، للمرادي محمد خليل بن علي، ت 17٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١٤٠٨/٣هـ.

١٥٦ - سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

۱۵۷ – سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ت ٢٧٥ هـ، تعليق عزت الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، بيروت + طبعة بتحقيق الشيخ محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ط٢/ ١٤٢٥هـ.

١٥٨ - سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، ت ٢٧٩ هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت.

١٥٩ - سنن الدارقطني، مع (التعليق المغني)، علي بن عمر الدارقطني، تصحيح عبد الله هاشم يماني، دار المحاسن للطباعة، القاهرة.

١٦٠- السنن الكبرى، للبيهقي، ومعه (الجوهر النقي)، أحمـد بـن

الحسين البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، توزيع دار الباز، مكة، مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط١٣٤٤/ هـ.

171- سنن النسائي (الصغرى)، مع شرح السيوطي، وحاشية السندي، والفهارس، أحمد بن شعيب النسائي، ت٣٠٣هـ، باعتناء عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١٤٠٦/١ هـ.

۱۶۲ – سنن النسائي (الكبرى)، تحقيق عبد الغفار البنـداري، وسـيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١١هـ.

١٦٣ - السنوسيُّ وعلم التوحيد، د/جمال الدين بوقلي حسن، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط١/١٩٨٥م.

178 - السنوسية (أم البراهين)، (مختصر في العقيدة)، للسنوسي محمد بن يوسف بن عمر التلمساني الحسني، ت ٨٩٥هـ، مطبوعة مع كتاب: السنوسي وعلم التوحيد.

١٦٥ - سير أعلام النبلاء، للذهبي محمد بن أحمد، ت ٧٤٨ ه.، تحقيق شعيب الأرناؤط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/١٩٨٢م.

١٦٦٦ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد الحنبلي، ت ١٣٩٩/١ هـ.

١٦٧- شرح الأذكار النووية (الفتوحات الربانية)، لابن علاَّن محمد بن علي بن محمد الصدِّيقي، ت ١٠٧٥هـ، جمعية النشر والتأليف الأزهرية، القاهرة، ١٣٤٧هـ، تصوير دار الباز، مكة المكرمة.

* شرح الإسبيجابي علىٰ القدوري = زاد الفقهاء.

١٦٨ - شرح الأقطع على مختصر القدوري، للأقطع أبي نـصر أحمـد بن محمد، تلميذ المؤلف، ت ٤٧٤هـ، مخطوطة الظاهرية + مخطـوط مكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد).

١٦٩ - شرح الأقطع على مختصر القدوري (الشرح الصغير)، أحمد بن محمد الأقطع ت ٤٧٤هـ، (مخطوط).

• ۱۷۰ - شرح تكملة القدوري، كلاهما لحسام الدين الرازي علي بن أحمد، ت ٥٩٨هـ، (مخطوط).

۱۷۱ - شرح الخرشي على مختصر خليل، محمد بن عبد الله الخرشي، ت ۱۱۰۱ هـ، دار صادر، بيروت.

۱۷۲ - شرح ديباجة القدوري (رسالة في شرح مختصر القدوري)، لمحمد بن عبد الله الإيلبصاني، من علماء القرن العاشر الهجري، (مخطوط).

۱۷۳ – شرح السراجية في علم الفرائض، للسيد البشريف الجرجاني على بن محمد، ت ٨١٦ هـ، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد، ١٣٩٩ هـ.

۱۷۶- الشرح الصغير، للدردير أحمد بن محمد، ت١٢٠١هـ، وعليه حاشية أحمد بن محمد المكي، دار المعارف، مصر.

1۷٥ - شرح العقيدة الطحاوية، للميداني عبد الغني الغنيمي، ت ١٢٩٨هـ، تحقيق د/محمد مطيع الحافظ، محمد رياض المالح، دار الفكر، دمشق، ط٢/٢٨هـ.

١٧٦ - شرح القواعد الفقهية، أحمد بن محمد الزرقا، ت ١٣٥٧ هـ،

قدَّم له مصطفىٰ أحمد الزرقا، وعبد الفتاح أبو غدة، ونسَّقه وراجعه وصحَّحه د/عبد الستار أبو غدة، دار الغرب الإسلامي، ط١٤٠٣/هـ.

۱۷۷ – الشرح الكبير على مختصر خليل، أحمد بن محمد الدردير، ت ١٢٠١ هـ، دار الفكر.

١٧٨ - شرح كنز الدقائق، لمنلا مسكين محمد بن عبد الله الهروي، ت ٩٥٤هـ، مع (حاشية فتح الله المعين) = حاشية أبي السعود.

۱۷۹ - شرح مختصر الطحاوي، للجصاص أحمد بن علي، ت ١٧٩هـ، (أربع رسائل دكتوراه) تحقيق د/عصمت الله عنايت الله، وأ.د/سائد بكداش، ود/محمد عبيد الله خان، ود/زينب فلاته، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ودار السرّاج، المدينة المنورة، ط١/ ١٤٣١هـ.

• ١٨٠ - شرح مختصر القدوري، لأبي يعقوب ظهير الدين يوسف بن عثمان بن الفضل الأوزجندي، من علماء القرن السادس الهجري، (مخطوط).

۱۸۱ - شرح مختصر القدوري، لخُواهَر زاده أبي بكر محمد بن الحسين بن محمد البخاري، ت ٤٨٣هـ، (مخطوط).

۱۸۲ - شرح مختصر القدوري، لعمر بن دانشمند، ت بعد ۸۰۰هـ، (مخطوط).

۱۸۳ - شرح مختصر القدوري، لمحمود بن بير محمد الفَنَاري، ت ۸۳۹هـ، (مخطوط).

١٨٤ - شرح مختصر القدوري، لنصر بن محمد الخَتْلي السمرقندي، ت ١٨٠ - هـ، (مخطوط).

۱۸۵ - شرح معاني الآثار المختلفة المروية عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم في الأحكام، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تا ۳۲۲ه، تحقيق محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، دار الكتب العلمية، توزيع دار الباز، مكة.

۱۸۶ - شرح منتهى الإرادات، للبهوتي منصور بن يونس، ت الماده. عالم الكتب، بيروت.

۱۸۷ - شرح منية المصلي (للكاشغري) (غنية المتملي، المسماة: حلبي كبير)، للحلبي إبراهيم بن محمد، ت ٩٥٦هـ، طبعة العثمانية، دار السعادة، ١٣٢٥هـ.

۱۸۸ - شرح الهداية (هداية أولين، وهداية آخرين)، اللكنوي محمد عبد الحي، ت ١٣٠٤هـ، مكتبة شركة علمية، ملتان، باكستان.

۱۸۹ - الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاش كبري زاده، ت ۹۶۸ هـ.

۱۹۰ - الشمس والقمر بحُسبان، أحمد عبد الجواد، ت ۱٤٠٣ هـ، أشرف على الطبع والتدقيق: محمد سعيد الحنبلي، مطبعة محمد هاشم الكتبي، دمشق.

١٩١- الشهاب في توضيح الكتاب، (أو: التعليقات المفيدة على متن القدوري)، عبد الله مصطفىٰ المراغي، وعبد القادر يوسف، مطبعة البابي

الحلبي، القاهرة، ط١٣٦٨/١هـ.

19۲ - صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب ابن حبان)، محمد بن حبان البُستي، ت ٢٥٤هـ، و(الإحسان) من ترتيب: علي بن بلبان الفارسي، ت ٢٣٩هـ، تحقيق شعيب الأرنأوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤٠٨/١هـ.

۱۹۳ - الصحاح، للجوهري إسماعيل بن حماد، ت ۳۹۳ هـ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط۲/۲۲ هـ.

۱۹۶ - صحیح البخاري (الجامع المسند الصحیح المختصر من أمور رسول الله صلیٰ الله علیه وسلم وسننه وأیامه)، محمد بن إسماعیل البخاري، ت۲۵٦هـ، (مع الفتح) = فتح الباري.

190 - صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت ٢٦١ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

197 - صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل، عبد الفتاح أبو غدة، ت١٤١٧هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١٤١٣/٣هـ.

۱۹۷ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ۹۰۲ هـ، دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٩٨ - الطبقات السَّنِيَّة في تراجم الحنفية، للتميمي الغزي تقي الدين بن عبد القادر، ت ١٠٠٥هـ، تحقيق د/عبد الفتاح الحلو، دار الرفاعي،

الرياض، ط١٤٠٣/١هـ.

۱۹۹ - طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي عبد الوهاب بن علي، ت ۱۷۷۱هـ، تحقيق د/محمود الطناحي، ود/عبد الفتاح الحلو، عيسىٰ البابي الحلبى، القاهرة.

۰۰۰ – الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، ت٢٣١هـ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

٢٠١ - طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، للنسفي نجم الدين عمر
 بن حفص، ت ٥٣٧ هـ، مكتبة المثنى، بغداد، ١٣١١ هـ.

۲۰۲- طوالع الأنوار شرح الدر المختار، محمد عابد السندي الأنصاري، ت ۱۲۵۷هـ، (مخطوط).

٢٠٣ عبد الغني النابلسي حياته وآراؤه، على معبد الفرغلي.

٢٠٤- العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم (ذيل على السقائق النعمانية)، المولى علي بن بالي، المعروف بـ (منق)، ت ٩٩٢هـ، مطبوع مع الشقائق النعمانية = الشقائق النعمانية.

٥٠٠- عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة، محمد مرتضى الزبيدي، ت ١٢٠٥هـ، تصحيح عبد الله هاشم اليماني، مطبعة الشبكشي، القاهرة.

۲۰۶- عقود رسم المفتي، لابن عابدين محمد أمين، ت ۱۲۵۲هـ، مطبوع ضمن رسائل ابن عابدين = رسائل ابن عابدين.

٧٠٧- العقود المفصَّلة في الجمع بين القدوري والتكملة، للعباسي أحمد

بن محمد بن حسن، ت ٨٩٨هـ، (مخطوط المحمودية).

۲۰۸ علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري،
 د/محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١٢/١١هـ.

٢٠٩ عمدة الرعاية على شرح الوقاية، اللكنوي محمد عبد الحي،
 ٢٠٠٤هـ، مكتبة تهانوي، ديوبند، الهند.

٠٢١٠ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني بدر الدين محمود بن أحمد، ت ٨٥٥ هـ، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ.

۲۱۱ - العناية شرح الهداية، لمحمد بن محمود البابرتي، ت ٧٨٦
 هـ، دار إحياء التراث العربي، (مطبوع مع فتح القدير لابن الهمام).

۲۱۲ - غريب الحديث والآثار، لأبي عبيد القاسم بن سلام، ت ٢٢٤ هـ، تحقيق محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٣٩٦م، تصوير دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦هـ.

۲۱۳ - غمر عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر (لابن نجيم)، للحموي أحمد بن محمد، ت ١٠٩٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٠٥٠١هـ.

٢١٤- غُنية ذوي الأحكام في بُغية درر الحكام = حاشية الـشرنبلالي على الدرر والغرر.

٢١٥ – فاتح القدوري (شرح مختصر القدوري)، لمجهول من علماء الأتراك، ويقدَّر أنه من علماء القرن العاشر، (مخطوط).

٢١٦- الفتاوى البزازية، (المسمَّاة بالجامع الوجيز)، حافظ الدين محمد بن محمد، المعروف بابن البزَّاز الكردري، ت ٨٢٧هـ، مطبوع مع الفتاوى الهندية = الفتاوى الهندية.

۲۱۷- الفتاوى التتارخانية (زاد المسافر)، عالم بن العلاء الأنصاري الدهلوي، ت ۷۸۲هـ، تحقيق القاضي سجاد حسين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٤٢٥/١هـ.

٢١٨ - فتاوئ قاضي خان، حسن بن منصور الأوزجندي، المعروف
 بقاضي خان، ت ٥٩٢هـ، مطبوع مع الفتاوئ الهندية = الفتاوئ الهندية.

719 - الفتاوى الهندية (العالَمكيرية) في مذهب الإمام أبي حنيفة، أمر بجمعها سلطان الهند محمد أورنك زيب عالَم كير، ت ١١١٨هـ، جمعها علماء الهند باسمه، تصوير عن الطبعة البولاقية، وبحاشيتها فتاوى قاضي خان، والفتاوى البزازية.

۱۲۲- فتح باب العناية بشرح كتاب النُّقاية (لعبيد الله بن مسعود بن محمود بن صدر الشريعة أحمد المحبوبي)، الملا علي قاري الهروي المكي، ت ١٠١٤هـ، طبعة بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة (قطعة من كتاب الطهارة)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢/٢٦١هـ + طبعة قزان، روسيا، ١٣٢٦هـ، تصوير الناشر سعيد كميني، كراتشي، باكستان)، (وبهامشه شرح مولوي محمود بن إلياس الرومي، المعروف بمولوي فخر الدين، انتهىٰ منه سنة ١٥٨هـ).

۱۲۲- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني أحمد بن على، ت ٨٥٢هـ، المكتبة السلفية، دار الفكر.

7۲۲- فتح الغفار بشرح المنار، لابن نجيم زين الدين بن إبراهيم، ت ٩٧٠ هـ، مراجعة محمود أبو دقيقة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط1/١٣٥٥ هـ.

۲۲۳ - فتح القدير للعاجز الفقير (شرح الهداية)، مع بقية شروح الهداية، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، المعروف بابن الهمام، ت ٨٦١ هـ، دار إحياء التراث العربى، بيروت (٩ ج).

 « فتح الله المعین علی شرح الکنز لمنلا مسکین = حاشیة أبي السعود المصری.

* الفتوحات الربانية على الأذكار النووية = شرح الأذكار النووية.

٢٢٤ - فضائل القرآن ومعالمه وأدبه، لأبي عبيد القاسم بن سلام، ت ٢٢٤هـ، تحقيق وهبي سليمان الغاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١١٨هـ.

٥٢٢- فضل الحجر الأسود ومقام إسراهيم عليه الصلاة والسلام، أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٥/٤٢٤هـ.

۲۲٦ فضل ماء زمزم، أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١٤٢٩/١هـ.

٢٢٧ - الفقه الإسلامي (أحكام العبادات)، أ.د/إبراهيم محمد السلقيني، دار الأنصاري، حلب، ط١.

٢٢٨ - الفُلك المشحون فيما يتعلَّق بانتفاع المرتهن بالمرهون، اللكنوي محمد عبد الحي، ت ١٣٠٤هـ، مطبوع ضمن مجموعة رسائل

اللكنوي، منشورات إدارة القرآن الكريم، كراتشي، باكستان، ط١/١٩هـ، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة.

٢٢٩ الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الفقه والأصول)، مؤسسة آل البيت، عمان، الأردن، ١٤٢٠هـ.

• ٢٣٠ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ت٢٨٢هـ، تحقيق د/إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢/٢/٢ هـ.

۲۳۱ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الفقه الحنفي)، د/محمد مطيع الحافظ، مكتبة الحجاز، دمشق، ۱٤٠١هـ.

۲۳۲ - فهرس مشایخ السید جعفر بن إدریس الکتانی، ت ۱۳۲۳ه... تحقیق د/محمد بن عزوز، دار ابن حزم، بیروت، ط۱۸۲۵/۱هـ.

٢٣٣- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، محمد عبد الحي اللكنوي، ت ١٣٠٤ هـ، دار المعرفة، بيروت.

٢٣٤ - فيض القدير شرح الجامع الصغير، (للسيوطي)، عبد الـرؤوف المناوي، ت ١٠٣١ هـ، دار المعرفة، بيروت.

٢٣٥ فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي البكري الصديقي المكي،
 ت ١٣٥٥هـ، تحقيق د/عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط١٤٢٩/١هـ.

٢٣٦ - القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،

ت٨١٧هـ، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧١ هـ.

٢٣٧- قواعد في علوم الحديث، للتهانوي ظفر أحمد العثماني، ت ١٣٩٤هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٥/٤٠٤هـ.

٢٣٨- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية، لابن جزي الغرناطي محمد بن أحمد، ت٧٤١هـ، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت.

٢٣٩- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع على السخاوي محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ، تحقيق محمد عوامة، مؤسسة الريان، ط١٤٢٢/١هـ.

• ٢٤٠ الكاشف في معرفة مَن له رواية في الكتب الستة، ومعه حاشية سبط ابن العجمي على الكاشف، للذهبي محمد بن أحمد، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ط١٤١٣/١هـ + ط٢/١٤٣هـ، دار البسر، المدينة المنورة.

۱٤۱- كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي محمد علي بن علي الفاروقي، ت ١٩١١هـ، الناشر سهيل أكيدمي، لاهور، باكستان، ط١٤١٣/هـ.

٢٤٢ - كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (علي بن محمد، ت ٤٨٢هـ)، علاء الدين البخاري عبد العزيز بن أحمد، ت ٧٣٠هـ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

7٤٣ - كشف الالتباس عما أورده الإمام البخاري على بعض الناس، للميداني الغنيمي عبد الغني، ت ١٢٩٨هـ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١٤١٤/١هـ.

٢٤٤ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، للعجلوني إسماعيل بن محمد، ت ١١٦٢هـ، تصحيح الشيخ أحمد قلاً ش، مكتبة التراث الإسلامي، حلب.

7٤٥ - كشف السِّتْر عن فرضية الوتر، للنابلسي عبد الغني بن إسماعيل، ت ١١٤٣هـ، بتقديم الشيخ محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

7٤٦ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفىٰ بن عبد الله جلبي، المعروف بالحاج خليفة، ت ١٠٦٧هـ، ط/تركيا، وكالة المعارف.

٧٤٧ - كشف القناع المُدْنىٰ (المُرْنیٰ) عن مهمات الأسامي والكنیٰ، للعیني محمود بین أحمد، تحقیق د/أحمد محمد نمر الغیني، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزیز، جدة، ط١٤١٤/هـ.

78 – الكفاية شرح الهداية ، جلال الدين بن شمس الدين الخوارزمي الكرلاني ، ت78 هـ = فتح القدير.

٢٤٩ - كنز الدقائق، (مع البحر الرائق) للنسفي أبي البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد، ت ٧١٠هـ = البحر الرائق، ومطبوع لوحده مفرداً، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط٢٠٠٦/١م.

۲۵۰ - كنوز الأجداد، محمد كرد علي (محمد بن عبد الرزاق)، ت ١٣٧٢هـ، دار الفكر، دمشق، ط٢٠٤/٢هـ.

۱۰۲- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي محمد بن محمد، ت ۱۰۲۱هـ، تحقيق جبرائيل سليمان جبُّور، الناشر محمد أمين دَمَج، بيروت، تصوير دار الفكر، بيروت.

٢٥٢- اللباب شرح الكتاب (شرح مختصر القدوري)، لليزدي المطهَّر بين الحسين (الحسن) بين سعد، توفي بعد سنة ٥٥٩هـ، (مخطوط).

۲۰۳ - لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ (ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي)، لابن فهد تقي الدين محمد بن فهد، ت ۸۷۱هـ، تحقيق محمد زاهد الكوثرى، ت ۱۳۷۱هـ = تذكرة الحفاظ.

٢٥٤ - لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم، ت ٧١١ هـ، صورة عن طبعة بولاق، مع تصويبات وفهارس، الدار المصرية للتأليف.

مفلح، ت ٨٨٤ هـ، ط/١٤٠٢ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٥٦ - المبسوط، للسرخسي محمد بن أحمد، ت ٤٨٣هـ، دار المعرفة، بيروت، ط٢.

٧٥٧- متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، «التمتع بالأقران» لابن طولون محمد بن علي الصالحي الدمشقي، ت ٩٥٣هـ، وأما «متعة الأذهان»، فقد انتخبه من «التمتع» العلامة أحمد بن

محمد الملا الحصكفي الحلبي، تحقيق صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي، دار صادر، بيروت، ط١/١٩٩٩م.

۲۰۸ - المجتبىٰ (شرح مختصر القدوري) للزاهدي نجم الدين مختار بن محمود، ت ۲۰۸هـ، (مخطوط).

۲۵۹ مجمع الأمثال للنيسابوري الميداني أحمد بن محمد، ت ١٨٥هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٣هـ.

17٠- مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر (لإبراهيم بن محمد الحلبي)، لداماد أفندي عبد الرحمن محمد بن سليمان، ت ١٠٧٨ه. (ومعه الدر المنتقى في شرح الملتقى، للحصكفي)، صورة عن الطبعة العثمانية سنة ١٣١٧ه. تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٦١- مجمع البحرين وملتقى النيِّريْن (النَّهْرَيْن) (جَمَع فيه بين القدوري ومنظومة النسفي)، لابن الساعاتي أحمد بن علي، ت ١٩٤هـ، تحقيق إلياس قبلان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢٦/١هـ.

۲٦۲ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي نور الدين علي بـن أبي بكر، ت ٨٠٧ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢.

٣٦٦- المجموع شرح المهذب، النووي يحيى بن شرف، ت ٦٧٦هـ، دار الفكر، بيروت، مع تكملة تقي الدين السبكي علي بن عبد الكافي، ت ٣٥٦هـ (ج١١ + ج١٢)، وتكملة محمد نجيب المطيعي، ت ١٤٠٦هـ، (ج٣١ ـ ج٠٠).

٢٦٤- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيـز (تفسير ابـن عطيـة) عبد الحق بـن عطيـة الأندلـسي، ت ٥٤١هـ، تحقيـق الرحالي الفـاروق وآخرين، ط١٣٩٨/١هـ، طبع علىٰ نفقة أمير دولة قطر.

7٦٥ - المحلى، لابن حزم علي بن أحمد، ت ٤٥٦ هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٢٦٦ - مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ت ٦٦٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.

٢٦٧- مختصر اختلاف العلماء (للطحاوي)، اختصره الجصاص أبو بكر الرازي أحمد بن علي، ت ٣٧٠هـ، تحقيق د/عبد الله نذير، دار البشائر الإسلامية، ط١٤١٦/١هـ.

۲٦٨ – مختصر الطحاوي، الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد، ت ٣٢١هـ، تحقيق أبو الوفا الأفغاني، إحياء المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، تصوير دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٧٠هـ.

٢٦٩ - مختصر نشر النَّوْر و الزَّهَر في تراجم أفاضل أهل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، للميرداد عبد الله أبو الخير بن أحمد، ت ١٣٤٣هـ، اختصار محمد سعيد العمودي، ت ١٤١١هـ، وأحمد على الكاظمي، ت ١٤١٣هـ، عالم المعرفة، جدة، ط٢/٦٠هـ.

• ۲۷- المذهب الحنفي (مراحله وطبقاته، ضوابطه ومصطلحاته، خصائصه ومؤلفاته)، (أصله رسالة ماجستير) أحمد محمد النقيب، مكتبة الرشد، الرياض، ط1/۲۲۲هـ.

۲۷۱ - المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث، ت٢٧٥ ه.، تحقيق شعيب الأرناؤط، ط١٤٠٨/١ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

7۷۲- مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، للشرنبلالي حسن بن عمار، ت ١٠٦٩هـ، دار المعرفة، بيروت.

۲۷۳ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ملا علي القاري، ت
 ۱۰۱۵ هـ، مكتبة الإمدادية، ملتان، باكستان.

٢٧٤ - المسائل البهيَّة الزكيَّة علىٰ الاثني عشرية، للشرنبلالي حسن بن عمار، ت ١٠٦٩هـ، (مخطوط).

7۷٥ - المسالك في المناسك، للكرماني محمد بن مكرَّم، ت ٥٩٧ هـ، تحقيق د/سعود بن إبراهيم الشريم، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١٤٢٤/١هـ.

۲۷٦ - المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ت ٤٠٥ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

۲۷۷ - مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود، ت٢٠٤هـ، تحقيق محمد عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١٤١٩/١هـ + دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٣٠٧ - مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي، ت ٣٠٧ه.، تحقيق حسين أسد، دار المأمون للتراث، دمشق.

۲۷۹ مسند الإمام أبي حنيفة (مع شرحه: تنسيق النظام، للسنبهلي،
 ت ١٣٠٥هـ)، النعمان بن ثابت، ت ١٥٠هـ، طبعة حجرية، مير محمـد

كتب خانة، كراتشي، باكستان.

• ٢٨٠ مسند الإمام أبي حنيفة (مع شرحه لملا علي القاري، ت ١٠١٤هـ)، النعمان بن ثابت، ت ١٥٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٥٠٥هـ.

۱۸۱- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت ۲۶۱ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، ودار صادر، بيروت، تحقيق أحمد شاكر، ط١٣٦٨/٣هـ.

۲۸۲ - مسند الإمام الشافعي، محمد بن إدريس، ت ۲۰۶هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/٠٠١هـ.

۲۸۳ مشايخ بَلْخ من الحنفية، وما انفردوا به من المسائل الفقهية، د/محمد محروس المدرِّس (رسالة دكتوراه، عام ۱۳۹۷هـ)، طبع وزارة الأوقاف، العراق.

٢٨٤ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي، أحمد بن محمد المقري الفيومي، ت ٧٧٠ هـ.

1۸٥- المصنَّف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ت ٢٣٥ هـ، الدار السلفية، ط٢/٩٩٦ هـ + ط بتحقيق محمد عوامة، دار القبلة، جدة، ط١٤٢٧/١هـ.

۲۸٦- المصنَّف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت ۲۱۱ هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط١/١٣٩٠ هـ، تصوير المكتب الإسلامي، بيروت.

٢٨٧- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، وزارة الأوقاف الكويتية، ١٣٩٠هـ.

۲۸۸ - معارف السنن (شرح سنن الترمذي إلىٰ آخر كتاب الحج)، محمد يوسف البَنَّوري، ت ١٣٩٧هـ، المكتبة البنورية، كراتشي، باكستان.

7۸۹ - المعاصرون، محمد كرد علي (محمد بن عبد الرزاق)، ت ١٣٧٢هـ، تحقيق محمد المصري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠١هـ.

• ٢٩٠ - المعتصر الضروري على مختصر القدوري، لمحمد سليمان الهندي، المتوفى بعد سنة ١٣٢٠هـ، طبع في باكستان طبعة حجرية، ثم طبع حديثاً باعتناء نعيم أشرف نور أحمد في إدارة القرآن الكريم، في مجلد كبير في ٧٨٠ صفحة، ط١٤٢٨/١هـ

١٩١- معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، ت ٢٢٦ه.، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

79۲ - المعجم الأوسط، للطبراني سليمان بن أحمد، ت ٣٦٠ ه.، تحقيق طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ + طبعة دار المعارف، الرياض، تحقيق د/محمود الطحان، ط١٤١٥/هـ.

۲۹۳ – معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي، ت ٦٢٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

792- معجم شيوخ الشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي، ت ١٣٨٣هـ، المسمى: (رياض الجنة، أو المطرب المدهش)، المطبعة الوطنية، الرباط، المغرب، ط١/١٣٥٠هـ + ط دار الكتب العلمية، بيروت.

۲۹۰- المعجم الصغير، للطبراني سليمان بن أحمد، ت٣٦٠هـ، باعتناء كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١٤٠٦/١ هـ.

٢٩٦- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، ت ٣٦٠ هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط١/١٤٠٠ هـ، وزارة الأوقاف، الجمهورية العراقية.

۲۹۷ - معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات اسطنبول والأناطولي، علي رضا قره بلوط، دار العقبة، قيصري، تركيا، ١٤٢٦هـ.

۲۹۸ - معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، يوسف سركيس، القاهرة، ۱۳٤٦هـ.

۲۹۹ – معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، ت ٣٩٥هـ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، ١٣٦٨هـ.

• ٣٠٠ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ت ١٤٠٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، قام بإخراج هذه الطبعة د/إبراهيم أنيس، وآخرون، المكتبة الإسلامية، استانبول،

تركيا.

٣٠٢- المُغرب في ترتيب المعرب، ناصر الدين بن عبد السيد المطرزي، ت ٦١٠ هـ، تحقيق محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١/١٣٩٩ هـ.

۳۰۳ - المغني، ومعه (الشرح الكبير)، لابن قدامة موفق الدين عبد الله بن أحمد، ت ٦٢٠ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٠٤- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، ت ٩٧٧هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠٥ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كبري زاده أحمد بن مصطفىٰ، ت ٩٦٨هـ، دار الكتب العلمية، بـيروت، ط١٤٠٥/١هـ.

۳۰٦- المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها، (كيل _ وزن _ مقياس)، منذ عهد الرسول على وتقويمها بالمعاصر، محمد نجم الدين الكردي، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٤٠٤هـ.

٣٠٧- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي محمد بن عبد الرحمن، ت ٩٠٢هـ، تحقيق عبد الله السعديق الغماري، ت ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٠٧/١هـ.

۳۰۸ مقالات الكوثري محمد زاهد، ت ۱۳۷۱هـ، (مع المقدمة للأستاذ أحمد خيري).

٣٠٩ ملتقى الأبحر (جَمَعَ بين القدوري والمختار للموصلي وكنز الدقائق للنسفي والوقاية لصدر الشريعة)، لإبراهيم بن محمد الحلبي، ت ٩٥٦هـ = مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر.

• ٣١٠ ملتمس الإخوان ومبتغى الأحباب والخِلاَّن (شرح على مختصر القدوري)، أبو المعالي عبد الرب بن منصور الغزنوي، توفي في حدود سنة • • ٥ هـ، (مخطوط).

۳۱۱ – مناسك ملا علي القاري، (المسلك المتقسط في المنسك المتوسط)، ملا علي القاري، ت ١١١٤هـ، ومعه: إرشاد الساري، لحسين عبد الغنى، ت ١٣٦٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣١٢ - مناقب الإمام الشافعي (آداب الشافعي ومناقبه)، لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد، ت ٣٢٧ه. تحقيق د/عبد الغني عبد الخالق، القاهرة.

٣١٣- منتخبات تواريخ دمشق، محمد أديب تقي الدين بن محمد الحصني الحسيني، ت ١٣٥٨هـ، ط دمشق.

٣١٤ - المنتقىٰ شرح موطأ الإمام مالك، للباجي سليمان بن خلف، ت ٤٧٤ هـ. مطبعة السعادة، القاهرة، ط١/١٣٣١ هـ.

٣١٦- منحة الخالق على البحر الرائق، لابن عابدين محمد أمين، ت

١٢٥٢هـ = البحر الرائق.

٣١٧- منهاج الطالبين (مع شرح الجلال المحلي: كنز الراغبين)، للنووي محيي الدين يحيى بن شرف، ت ٦٧٦هـ، مطبعة عيسى البابي الحلبى، القاهرة.

٣١٨ – منية الألمعي فيما فات من تخريج أحاديث الهداية للزيلعي، قاسم بن قطلوبغا، ت ٨٧٩هـ، مطبوع مع نصب الراية = نصب الراية.

٣١٩ منية الصيادين في تعلَّم الاصطياد وأحكامه، لابن مَلَك محمد ابن عبد اللطيف بن فرشته، ت بعد ٨٥٤هـ، تحقيق أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١٤٢٠/١هـ.

۳۲۰ مُنية المصلي وغُنية المبتدي، للكاشغري محمد بن محمد، ت ۷۰۵هـ، تحقيق أمينة عمر الخراط، دار القلم، دمشق، ط١٤٢٨/١هـ.

۱ ۳۲۱ المهم المضروري على كتاب القدوري (شرح مختصر القدوري)، للقاضي عبد الرحيم بن علي الآمدي الديار بكري، توفي في القرن العاشر الهجري، (مخطوط).

٣٢٢- مواقيت الحج الزمانية والمكانية، دراسة فقهية جغرافية تاريخية، أ.د/عبد الوهاب أبو سليمان، ود/معراج نواب ميرزا، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، عدد/٢٩، شوال، ١٤١٦هـ.

٣٢٣- موسوعة حلب المقارنة، محمد خير الدين الأسدي، ت ١٩٧١م، أعده للطباعة محمد كمال، مطبوعات جامعة حلب، ط١٤٠٨/١هـ.

٣٢٤- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف، الكويت.

٣٢٥ - الموطأ، الإمام مالك بن أنس، ت ١٧٩ هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، دار إحياء التراث العربي.

٣٢٦- موقع (الإسلام) في الإنترنت: (القبلة والمواقيت).

٣٢٧- ناسخ الحديث ومنسوخه، لابن شاهين عمر بن أحمد، ت ٣٨٥هـ.، تحقيق د/الصادق عبد الرحمن الغُرْياني، دار الحكمة، طرابلس، ليبيا، ط١٩٩٦/٢م.

٣٢٨- الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٥هـ.

٣٢٩- ناظورة الحق في فرضية العشاء وإن لم يغب الشفق، شهاب الدين المرجاني هارون بن بهاء الدين، ت ١٣٠٦هـ، قزان، روسيا، ١٢٨٧هـ.

• ٣٣٠- النافع الكبير في شرح الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن المشيباني، ت ١٨٩هـ، والـشرح لمحمد عبد الحي اللكنوي، ت ١٣٠٤هـ، إدارة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان.

٣٣١- نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار (تتمة فتح القدير لابن الهمام)، لقاضى زاده أحمد بن محمد قودر، ت ٩٨٨هـ = فتح القدير.

۳۳۲ النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، لابن تغري بردي يوسف، ت ٨٧٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٣/١هـ.

٣٣٣- نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار شرح شرح معاني الآثار،

للعيني محمود بن أحمد، ت ٨٥٥هـ، تحقيق السيد أرشد المدني، الناشر: الوقف المدنى الخيرى، ديوبند، الهند، ط١٤٢٣/هـ.

٣٣٤- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام)، عبد الحي بن فخر الدين الحسني، ت ١٣٤١هـ، طيب أكاديمي، باكستان، ١٤١٣هـ.

٣٣٥- نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، للحضراوي أحمد بن محمد المكي الهاشمى، ت ١٣٢٧هـ، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربى، دمشق.

٣٣٦- نَسَمَات الأسحار على إفاضة الأنوار شرح أصول المنار (للحصكفي)، لابن عابدين محمد أمين، ت ١٢٥٢هـ، اعتنى به فهيم أشرف نور، إدارة القرآن الكريم، كراتشي، باكستان، ط١٤١٨/٣هـ.

٣٣٧- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري محمد بن محمد، تحمد، معناية على محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.

* نَشْر النَّوْر والزَّهَر = مختصر نشر النور والزهر.

٣٣٨- نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي عبد الله بن يوسف، ت ٧٢٦هـ، بعناية محمد عوامة، دار القبلة، جدة، والمكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١٤١٨/١هـ.

٣٣٩- النَّعَم السوابغ في إحرام المدني من رابغ، للنابلسي عبد الغني بن إسماعيل، ت ١١٤٣هـ، تحقيق أ.د/سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، ط١٨٤٦٩هـ.

• ٣٤٠ النُّكَت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة، للكوثري محمد زاهد، ت ١٣٧١هـ، مكتبة الأنوار، القاهرة، ط١/٥٢٥.

٣٤١ - النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، ت ٢٠٦هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، د/محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية.

٣٤٢ نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، للرملي شمس الدين أحمد بن حمزة، ت ١٠٠٤هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

۳٤٣- النهر الفائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم سراج الدين عمر بن إبراهيم، ت ١٠٠٥هـ (أخو صاحب البحر الرائق)، تحقيق عمر عزو عناية، قديمي كتب خانة، كراتشي، ١٤٢٣هـ.

٣٤٤ - نواسخ القرآن، ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، ت ٥٩٧ هد، تحقيق محمد أشرف المليباري، مركز إحياء التراث الإسلامي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١/٤٠٤ هد.

٣٤٥ - نيل الأوطار شرح منتقىٰ الأخبار، محمد بن علي الـشوكاني، ت ١٢٥٠ هـ، دار الجيل، بيروت.

٣٤٦ - نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب (لعثمان بن قائد النجدي، والعمدة للبهوتي)، تهذيب عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ت ١٤٢٣هـ، مطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.

٣٤٧ الهداية شرح بداية المبتدي، علي بن أبي بكر المرغيناني، ت

٩٣٥ هـ، المكتبة الإسلامية.

٣٤٨ - هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين، للبغدادي إسماعيل باشا، ت ١٣٣٩هـ = كشف الظنون.

٣٤٩ - الوافي، للنسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد، ت ٧١٠هـ، (مخطوط).

• ٣٥٠ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان أحمد بن محمد، ت ٦٨١هـ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

۱ ۳۵۱ وقاية الرواية، للمحبوبي (مع شرحه لصدر الشريعة، وحاشية عمدة الرعاية، للكنوي)، من علماء القرن السابع، باهتمام وقار علي بن مختار علي، مكتبة تهانوي ديوبند، سهارينو، الهند.

٣٥٢ - الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع (شرح مختصر القدوري)، لرشيد الدين محمود بن رمضان الشبلي الرومي، فرغ منه سنة ٦١٦هـ، وقد اختلف في سنة وفاته، (مخطوط).

فهرس موضوعات الدراسة عن القدوري والميداني

٥	المقدمة
نهجي في التحقيق١٢	تمهيد: عملي في خدمة اللباب ومختصر القدوري وم
۲۱	الباب الأول: دراسة عن العلامة الميداني وكتابه اللباب
77"	الفصل الأول: ترجمة الميداني
نيمي الميداني ٢٥	المبحث الأول: تعريفٌ بالعلامة الشيخ عبد الغني الغ
۲٥	المطلب الأول: اسمه، ونَسَبه
	المطلب الثاني: نشأته
عليهم ٢٧	المطلب الثالث: طلبه للعلم، وذِّكْر شيوخه، وما قرأ ع
٣٧ 4	المطلب الرابع: بيان عن الكتب التي قرأها علىٰ شيوخ
٣٨	ـ كتب التجويد والقراءات
٣٨	_ كتب العقائد
٣٩	ـ كتب الحديث والسنة النبوية
٤١	ـ كتب السيرة النبوية والشمائل
٤١	_كتب الفقه الحنفي وأصوله
٤٢	ـ كتب الفرائض والمواريث
٤٣	ـ كتب الأخلاق وتزكية النفوس
٤٣	ـ كتب اللغة
٤٥	المبحث الثاني: أسرة الشيخ عبد الغني الميداني

٥٠	المبحث الثالث: ثناءات العلماء عليه
٥٠	* ثناء شيخه الشيخ عبد الرحمن الكزبري
٥٢	* ثناء شيخه الشيخ حسن البيطار
٥٢	* ثناء شيخه الشيخ ابن عابدين
٥٣	* ثناء شيخه الشيخ حامد العطار
٥٤	* ثناء الشيخ عبد الرحمن الطيبي
٥٥	 * ثناء الشيخ محمد الخاني النقشبندي
٥٥	* ثناء صديق الميداني وقرينِه الشيخ عبد القادر الخُلاصي
سن البيطار٥٨	* ثناء صديقِه وابنِ شيخِه الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ حـ
٦٠	* ثناء صديقه الشيخ أحمد الحضراوي المكي
٦٠	* ثناء الشيخ علاء الدين ابن عابدين نَجْل صاحب الحاشي
71	* ثناء تلميذ الميداني الشيخ طاهر الجزائري
77	* ثناء تلميذه الشيخ محمد ابن الشيخ حسن البيطار
77"	* ثناء أحد الوجهاء من تلاميذ الميداني
77"	* ثناء أحد تلاميذ الشيخ عبد الغني الميداني
٦٤	* ثناءٌ وُجد علىٰ وجه نسخة من اللباب
٦٤	* ثناء الشيخ محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي
70	* ثناء المؤرِّخ محمد أديب تقي الدين الحِصني
٠٦	* ثناء تلميذِ تلميذِ الميداني الأستاذ محمد كرد علي
79	* ثناء تلميذ تلميذ الميداني الشيخ محمد جميل الشَّطِّي
٦٩	 * ثناء العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله

المبحث الرابع: تنبيه : فيه تحرير لما ذكره بعضهم من مساعدة الميداني للنصاري في
حادثة سنة ١٨٦٠م في دمشق
المبحث الخامس: فضائل الميداني وأخلاقه وآدابه
١ ـ أدبه الجمُّ مع مشايخه
٣_ أدبه العالي الرفيع مع الإمام البخاري، وهو يردُّ عليه فيما اعترض به في صحيحه
علىٰ الإِمام أبي حنيفة
* من صور أدبه مع الإمام البخاري في كتابه السابق: «كشف الالتباس» ٨١
٢ــ تواضعه وزهده وكرمه
* من صور زهد الميداني، وبُعده عن الدنيا
٤_ صبره الطويل على تحصيل العلم وشدائده، وخبرُه النادر الطريف مع درس شيخه
ابن عابدین
٥_ عباداته
٦_ خشيته الشديدة من ربِّه جلَّ وعلا، والتجاؤه إليه، واستحضاره محاسبةَ ربه جلَّ
وعلا له۸۸
٧_ كراماته
٨ سَمْتُه الحَسْن، وطريقته المُثلىٰ
المبحث السادس: تلامذته والآخذون عنه
المبحث السابع: مؤلفاته وإنتاجه العلمي
المبحث الثامن: شِعُر الشيخ عبد الغني الميداني
قصيدةٌ في مَدْح شيخه الشيخ حسن البيطار حين عودته من بلاد الحجاز ١١٨
قصيدةٌ في مدح الذات المحمدية على ذاتِ الصفات الأحمدية ١٢١
نَثُهُ من الله على ا

178	المبحث التاسع: إجازات الشيخ عبد الغني الميداني لغيره
170	صورة عن خط الشيخ الميداني
771	المبحث العاشر: مكتبة الشيخ الميداني
١٣١	المبحث الحادي عشر: نشاطه العلمي
١٣٤	المبحث الثاني عشر: رحلات الشيخ عبد الغني الميداني
١٣٦	المبحث الثالث عشر: وفاته رحمه الله تعالىٰ
١٣٩	الفصل الثاني: دراسة عن اللباب
ب»، وبيان عمل المؤلف	" المبحث الأول: التعريف بكتاب: «اللباب في شرح الكتار
١٤١	ومنهجه فيه
101	المبحث الثاني: مزايا اللباب للميداني
108	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
100	المبحث الرابع: مصادر اللباب
١٥٧	
١٥٩	١_ النسخة الأولىٰ
١٦٠	٢_ النسخة الثانية
	٣_ النسخة الثالثة
	٤_ النسخة الرابعة
	٥_ النسخة الخامسة
	٦_ النسخة السادسة
٠,٦٦	٧_ النسخة السابعة
	المبحث السادس: النُّسَخ المعتمدة في تحقيق مختصر ال
IV1	أ ال ال الما عقد الما الما الما الما الما الما الما الم

۱۷۲	ب ـ النسخ المخطوطة
۱۸۳	نماذج مصوَّرة من نُسَخ اللباب
۲۰۳	نماذج مصورة من نُسَخ مختصر القدوري
749	الفصل الثالث: ترجمةٌ موجزةٌ للأعلام المذكورين في اللباب
7 2 1	ترجمةٌ موجزةٌ للأعلام المذكورين في اللباب
709	الفصل الرابع: تعريفٌ موجَزٌ بالكتب والمصادر المذكورة في اللباب
771	تعريفٌ موجَزٌ بالكتب والمصادر المذكورة في اللباب
7.1	الباب الثاني : دراسة عن الإمام القدوري ومختصره في الفقه
	الفصل الأول: ترجمة الإمام الفقيه المحدِّث أبو الحسين أحمد بن محمد
۲۸۳	القدوري
440	المبحث الأول: الإمام أبو الحسين أحمد بن محمد القدوري
710	_ اسمه
۲۸۷	ـ شيوخه
711	ـ تلاميذه
441	المبحث الثاني: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه
494	مناظراته مع علماء عصره
440	المبحث الثالث: مصنّفاته
٣٠٥	الفصل الثاني : دراسة عن مختصر القدوري
۳۰۷	المبحث الأول: مكانة مختصر القدوري، وثناء العلماء عليه
٣1٣	تسمية المختصر بـ: «الكتاب»
٣١٤	تنبيه علىٰ خطأ
417	المبحث الثاني: يُمْن مختصر القدوري ويركته

المبحث الثالث: منهج الإمام القدوري وأسلوبه في مختصره ٣٢٤
بيان أن القدوري لم يكتب مقدمةً لمختصره
أسلوب القدوري في مختصره
المبحث الرابع: مصادر القدوري في مختصره ٣٣١
المبحث الخامس: أثر مختصر القدوري فيمَن بعده، ومدى اعتمادهم عليه ٣٣٢
المبحث السادس: اختلاف نُسَخ مختصر القدوري، وذِكْر سبعة عشر مثالاً
لذلك
المبحث السابع: طبعات مختصر القدوري٠٠٠ ٢٥٦
الفصل الثالث : شروح مختصر القدوري والأعمال العلمية التي قامت عليه ٣٥٩
شروح مختصر القدوري والأعمال العلمية التي قامت عليه، وقد بلغت (١٢٢)
عملاً ١٣٦١
١_ شرح مختصر القدوري، للأقطع (الشرح الكبير)
٢_ المقنع شرح مختصر القدوري، للأقطع (الشرح الصغير)٢
٣ تقريب الغريب، وهو شرحٌ لغريب أحاديث شرح الأقطع، للعلامة قاسم بن
قطلوبغا ٣٦٦
٤_ شرح مختصر القدوري، لخُواهَر زاده٣٦٨
٥_ شرح مختصر القدوري، للصبَّاغي٣٦٨
٦_ حَلُّ مشكلات (مشكل) القدوري، للرازي
٧_ مُلْتَمَسُ الإخوان ومُبْتَغَىٰ الأحباب والخِلاَّن (شرح مختصر القدوري)، لأبي
المعالي الغَزنوي
٨_ تحفة الفقهاء (ضمَّن فيه مختصرَ القدوري مع زيادات، وأدلة، وحسن تنظيم
وتنسيق)، للسمرقندي ٣٧٤

٩_ شرح القدوري، لجار الله الزمخشري٣٧٦
١٠ـ شرح مشكلات القدوري، لمحمد بن أحمد السمرقندي ٣٧٧
١١_ اللباب في شرح الكتاب، لليزدي (شرح مختصر القدوري) ٣٧٨
١٢ ـ نَظْمٌ لمختصر القدوري، للحكيمي
١٣_ شرح مختصر القدوري، لرضي الدين السرخسي
١٤_ زاد الفقهاء شرح مختصر القدوري، للإسبيجابي ٣٨٠
١٥_ بداية المبتدي (جَمَع بين مختصر القدوري والجامع الصغير لمحمد بن
الحسن)، للمرغيناني
١٦ الهداية شرح بداية المبتدي، للمرغيناني
١٧ ـ المستعذب في شرح القدوري، للكرماني
١٨_ شرح مختصر القدوري، لابن أبي عَوْف القاضي ٣٨٨
١٩_ خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل (شرح مختصر القدوري)، لحسام
الدين الرازي
٢٠ ـ شرح خلاصة الدلائل، لابن التركماني
٢١ ـ شرح خلاصة الدلائل، للقرشي
٢٢ ـ الطرق والوسائل إلىٰ معرفة أحاديث خلاصة الدلائل، للقرشي ٣٩٣
٢٣ـ تهذيب الأسماء الواقعة في الهداية والخلاصة (أي خلاصة الدلائل شرح
القدوري للرازي)، للقرشي
٢٤_ تكملة القدوري، لحسام الدين الرازي
٢٥ ــ شرح تكملة القدوري، لحسام الدين الرازي
٢٦ ـ شرح تكملة القدوري (التكملة لحسام الدين الرازي)، للسنجي ٣٩٨
٢٧_ الفوائد المشتملة علىٰ المختصر والتكملة، للموصلي ٣٩٨

٢٨_ العقود المفصَّلة في الجمع بين القدوري والتكملة، للعباسي ٣٩٩
٢٩ــ شرح مختصر القدوري، لأبي يعقوب الأوزجندي
٣٠ــ شرح مختصر القدوري، للخَتْلي
٣١_ النُّوري في شرح مختصر القدوري، لأبي جعفر الرازي ٤٠٣
٣٢ـ الينابيع في معرفة الأصول والتفاريع (شرح لمختصر القدوري)، للشبلي
الرومي ٤٠٤
٣٣_ شرح القدوري، لأبي إسحاق الموصلي
٣٤ المجتبىٰ شرح مختصر القدوري، لنجم الدين الزاهدي ٤٠٨
* مناقشة ما قيل من عدم اعتماد الزاهدي وكتبه عموماً ٢١٣
٣٥_ البيان شرح مختصر القدوري، للموقاني
٣٦_ الفوائد البدرية علىٰ القدوري، لحميد الدين الرامشي البخاري ٢١٨
٣٧ـ تلخيص مختصر القدوري، لظهير الدين النوجاباذي ١٩
٣٨ مختصر لمختصر القدوري، (جوامع الكَلِم الشريفة علىٰ مذهب الإمام أبي
حنيفة)، لتاج الدين الموصلي الشافعي
٣٩_ شرح مختصر القدوري، للخبازي
• ٤ ـ مجمع البحرين وملتقىٰ النهرين، (جمع فيه بين مختصر القدوري ومنظومة
النسفي)، لابن الساعاتي
١٤ــ شرح مختصر القدوري، للرَّسْعني
٢٤_ شرح مختصر القدوري، للخلخالي
٤٣٤ ـ شرح مختصر القدوري، للسَّروجي
٤٢٤ الوافي، لأبي البركات النسفي
٥٥ ـ الكافي شرح الوافي، لأبي البركات النسفي

٤٦_ كنز الدقائق، لأبي البركات النسفي
٤٧_ شرح القدوري، لأبي الفضل
٤٨ـ نظم مختصر القدوري، للدُّوركي
٤٦٩ــ شرح مختصر القدوري، للهاملي اليماني
٥٠ نظم مختصر القدوري، للهاملي اليماني
٥ - المنهاج علىٰ مذهب الحنفية، لابن العديم الحلبي
٥٢_ شرح مختصر القدوري، للنَّصروي
٥٣_ شرح مختصر القدوري، لابن وهبان ٤٣١
٤٣٢ ـ شرح مختصر القدوري، لنجم الأئمة؟ (مجهول)
٥٥_ شرح مختصر القدوري، لإلياس بن علي
٥٦_ السراج الوهَّاج الموضِّح لكل طالبٍ محتاج (شرح مختصر القدوري)،
للحداد
* مناقشة ما قيل من عدم اعتماد السراج الوهاج للحداد ٢٣٤
٥٧_ الجوهرة النيِّرة (شرح مختصر القدوري)، للحداد ٣٦
* نماذج مقارنة من السراج الوهاج ومختصره الجوهرة النيرة
٥٨ البحر الزاخر تجريدٌ للسراج الوهاج. (والسراج الوهاج هو شرحٌ لمختصر
القدوري، للحداد)، لأحمد بن محمد إقبال
٥٥_ شرح مختصر القدوري، لابن دانشمند ٤٤٦
٦٠_ شرح القدوري، للبزازي
٦١_ جامع المُضمرات والمشكلات (شرح مختصر القدوري)، للكادوري ٤٨
٦٢_ شرح مختصر القدوري، للفناري
٦٣ شرح وختص القدوري، لمحمد بن عبد الله

٦٤_ الكشف شرح مختصر القدوري، (مجهول) ٤٥٣
٦٥_ فوائد القدوري، (مجهول)
٦٦ـ الجواهر شرح مختصر القدوري، (مجهول) ٤٥٤
٦٧ ـ تصحيح القدوري أو: (الترجيح والتصحيح علىٰ القدوري)، للعلامة قاسم
بن قطلوبغا
٦٨ شرح تصحيح القدوري. (التصحيح للعلامة قاسم)، لإبراهيم بن حسين بن
بيري زاده
٦٩ الشامل شرح مختصر القدوري، لابن شبانة
٧٠ـ شرح مختصر القدوري، لابن الحاج حسن الرومي
٧١ـ شرح مختصر القدوري، لناصر بن حسين البستي
٧٢_ حَدَق العيون شرح مختصر القدوري، لعبد الأول بن حسين ٤٥٩
٧٣ ـ شرح مختصر القدوري، للحلبي إبراهيم بن محمد
٧٤_ ملتقىٰ الأبحر (جَمَعَ بين مختصر القدوري، والمختار للموصلي، وكنز
الدقائق للنسفي، والوقاية لصدر الشريعة)، للحلبي
٧٥_ أنوار البدوري علىٰ كتاب القدوري، (مجهول)
٧٦_ فاتح القدوري، (مجهول)
٧٧ـ شرح ديباجة القدوري (شرح مختصر القدوري)، للإيلبصاني ٧٧
٧٨ ـ المهم الضروري علىٰ كتاب القدوري، لعبد الرحيم الآمدي
٧٩ اختصار مختصر القدوري، لبدر الدين المُنْشي
٨٠ شرح مختصر القدوري، لبستان زاده
٨١ شرح مختصر القدوري، لكامل البسنوي

٨٣_ مجمع الروايات شرح القدوري. (أو مجمع الرواية)، (مجهول) ٤٧٤
٨٤_ شرح مختصر القدوري، لمحمد الأحسائي ٤٧٤
٨٥ المعتبر شرح المختصر (شرح مختصر القدوري) ليحيى بن الحسين ٤٧٤
٨٦_ شرح مختصر القدوري، لشمس الدين التتاري ٤٧٥
٨٧_ مفاتيح الأغلاق (شرح مختصر القدوري)، (مجهول) ٤٧٥
٨٨_ شرح مختصر القدوري، (لعماد الدين)
٨٩_ نَظْمُ القدوري، لإسحاق النجشي
٩٠ المنَّن علىٰ مختصر القدوري، للزَّغواني
٩١_ الأُريَّج علىٰ مختصر القدورَّي، للزَّغواني ٤٧٧
٩٢_ أنفع الدلائل لتحسين صور المسائل (شرح مختصر القدوري)، لأحمد
المورستانيالمورستاني المورستاني المورستاني المورستاني المورستاني المورستاني المورستاني المورستاني المورستاني المورستاني
٩٣_ شرح مختصر القدوري، لعمر البغدادي القادري ٤٧٨
٩٤_ حاشية علىٰ مختصر القدوري، لعبد السلام الداغستاني ٤٧٨
٩٥_ الإيجاز شرح مختصر القدوري، (مجهول) ٤٧٩
٩٦_ الفيض النوري علىٰ مختصر القدوري، لقيم زاده ٤٧٩
٩٧_ مقامرات _ هكذا _ (شرح مختصر القدوري)، ليوسف ساوي ٤٧٩
٩٨_ شرح القدوري، للجمال الأشقر (أو الأخضب) ٤٨٠
٩٩_ شرح مختصر القدوري، لطاهر سلام الرومي ٤٨٠
١٠٠ ـ اللباب في شرح الكتاب (شرح مختصر القدوري)، للميداني
١٠١ـ شرح مختصر القدوري، للباطومي الملقب بمفتي زاده
١٠٢_ منهل الطلاب لشرح الكتاب (شرح مختصر القدوري)، لعبد القادر
الأسطواني الدمشقي

١٠٣ ـ التنقيح الضروري في مسائل القدوري، نظام الدين الكيرانوي ٤٨٤
١٠٤_ المعتصر الضروري علىٰ مختصر القدوري، لمحمد سليمان الهندي ٤٨٥
١٠٥ ـ الحَلُّ الضروري لمختصر القدوري، لعبد الحميد اللكنوي
١٠٦ ـ الشهاب في توضيح الكتاب، أو (التعليقات المفيدة علىٰ متن القدوري)،
لعبد الله المراغي وعبد القادر يوسف
١٠٧_ التسهيل الضروري لمسائل القدوري، لمحمد عاشق إلهي
١٠٨_ معين الألباب مختصر اللباب في شرح الكتاب. (اللباب للميداني)،
اختصار عمر كامل
١٠٩_ مجمع الأدلة في شرح مختصر القدوري، (مجهول)
١١٠ـ تنوير القلوب علىٰ مختصر القدوري، (مجهول)
١١١ـ شرح مختصر القدوري، لحسين بن عبد الله
١١٢_ التكملة علىٰ فوائد القدوري، لمحمد بن محمد البغدادي ٩٠٠
١١٣ــ شرح مختصر القدوري، لمجهول ٤٩٠
١١٤ـ ترجمة لمختصر القدوري إلىٰ اللغة الفارسية، لحسن بن أبي القاسم ٩٩٠
١١٥ـ ترجمة وشرح لمختصر القدوري باللغة الفارسية، (مجهول) ٤٩١
١١٦_ ترجمة لمختصر القدوري إلىٰ اللغة التركية، (مجهول) ٤٩١
١١٧ـ ترجمة لمختصر القدوري إلىٰ اللغة التركية، لإسماعيل مفيد أفندي ٤٩١
١١٨ـ ترجمة لمختصر القدوري إلىٰ اللغة التركية العثمانية (بالحروف
الإسلامية)، بعنوان: (عزيزية)، أو (العزيزي في المختصر القدوري)، أو
(قدوري شریف ترجمة سي)، لمفتي زاده
١١٩ ترجمة وشرح لمختصر القدوري باللغة التركية، لمغربي زاده ٤٩٢

١٢٠ـ ترجمة وشرح لكتاب الجهاد من مختصر القدوري باللغة الألمانية،
للمستشرق روز غولر
١٢١ـ ترجمة لكتاب النكاح من مختصر القدوري باللغة الألمانية، للمترجم
هلمسد رفر ٩٣٠
١٢٢ـ ترجمة لكتاب الجهاد من مختصر القدوري باللغة الفرنسية، لسولقيه ٩٩٣
* ما نُسِب من كُتبٍ علىٰ أنها من شروح القدوري وهي ليست بشرح له ٤٩٤
فهرس مصادر تحقيق اللباب والقدوري
فهرس موضوعات الدراسة ١٨٥٥

* * * * *